الأحاديث الواردة في الصحة النفسية

جمعا وتصنيفا ودراسة

إعداد

محمد حسين أحمد

المشرف

الأستاذ الدكتور باسم فيصل الجوابرة

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في الحديث

كلية الدراسات العليا

الجامعة الأردنية

كانون الأول ٢٠٠٢م



﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ
حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾

[التوبة : ١٢٨]

قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الرسالة في يوم الأحد ١٥/١٢/٢٠٠٢م وأجيزت.

أعضاء لجنة المناقشة		التوقيع
[١] الأستاذ الدكتور باسم فيصل الجوابرة	رئيسًا ومشرفًا	....
[٢] الأستاذ الدكتور عبد المجيد محمود	عضوًا	....
[٣] الدكتور ياسر الشمالي	عضوًا	....
[٤] الدكتور سلطان العكايلة	عضوًا	....

الإهداء

إلى والديّ الكريمين:

نشأت في كنفيهما وعشت تحت جناحيهما. ولم يدخرا وسعاً في تأديبي وتوجيهي وتعليمي.
رب اغفر لي ولوالديّ وارحمهما كما ربّياني صغيراً.

إلى أساتذتي وشيوخي:

الذين علموني وثقفوني وأرشدوني وأدبوني، وكانوا مشاعل هدى ومنارات حق تضيء طريق السالكين.

إلى أمي الحاجة جميلة بنت عمر:

التي تشجّعني دائماً وتدعو لي بالخير والنجاح في الحياة

إلى زوجتي نور الحسنة:

التي وقفتْ إلى جانبي وبثّتْ فيّ روح العزيمة والاجتهاد، وصبرتْ على تحمل المسؤولية أثناء غيابي، وبذلتْ نفسها من أجلي.

إلى أهل بيتي.

إلى جميع هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع.

وأدعو الله سبحانه وتعالى أن يجعل في صحيفة كل منهم نصيباً من ثوابه.

إنه سميع الدعاء.

الشكر والتقدير

إنطلاقاً من قوله تعالى: ﴿ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ﴾ [النمل: ٤٠]، ومن هدي النبي ﷺ حيث يقول: «لاَ يَشْكُرُ اللهَ مَنْ لاَ يَشْكُرُ النَّاسَ»(١)، وعرفاناً بالفضل لأهله، أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من أسهم وساعد في هذه الرسالة وأسدى إليّ نصيحة أو توجيهاً.

وأخص بالذكر أستاذي فضيلة الأستاذ الدكتور باسم فيصل الجوابرة، الأستاذ في قسم الحديث النبوي الشريف على تفضله بقبول الإشراف على هذه الرسالة، ولتوجيهاته ونصائحه الهادفة، رغم مشاغله وضيق وقته، سائلاً المولى عزّ وجلّ أن يمده بطول العمر، وحسن العمل، وأن يجعل ذلك في ميزان حسناته.

كما أتقدم بجزيل الشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة على تفضلهم بقراءة الرسالة، والموافقة على تقويمها، وسوف تكون ملاحظاتهم - إن شاء الله - موضع الإهتمام.

وإلى هذا الصرح العلمي: الجامعة الأردنية.

وإلى كلية الشريعة، أساتذة وموظفين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين،،،،

---

(١) أخرجه أبو داود، **السنن**، كتاب الأدب، باب في شكر المعروف ص (٥٢٤) رقم (٤٨١١) واللفظ له. والترمذي، **الجامع**، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك ص (٤٤٤) رقم (١٩٥٤) وقال: حديث حسن صحيح. وأحمد، **المسند** (٤٧٢/١٢ رقم ٧٥٠٤) و (٣٢٢/١٣ و ٣٩٢ رقم ٧٩٣٩ و ٨٠١٩) و(٣٢/١٦ و ٢٤٤ رقم ٩٩٤٤ و ١٠٣٧٧). وابن حبان، **الصحيح**، كتاب الزكاة، باب المسألة والأخذ وما يتعلق به من المكافأة والثناء والشكر (١٩٨/٨ رقم ٣٤٠٧). والطيالسي، **المسند** (٢٣٢/٤ رقم ٢٦١٣). والبخاري، **الأدب المفرد**، باب من لم يشكر الناس ص (٨٣) رقم (٢١٨). وأبو نعيم، **حلية الأولياء** (٣٤٢/٨ رقم ٣٥٣٩) و (٢٢/٩ رقم ٣٥٧٢). والبيهقي، **السنن الكبرى**، كتاب الهبات، باب شكر المعروف (٣٠٢/٦ رقم ١٢٠٣٢) **وشعب الإيمان**، باب في رد السلام، فصل في المكافأة بالصنائع (٥١٦/٦ رقم ٩١١٧)، كلهم من طرق عن الربيع بن مسلم، عن محمد بن زياد، عن أبي هريرة. إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الصحيح.

الفهرس

الموضوع | الصفحة

الفصل الثالث

علاج الأمراض النفسية

الفصل الرابع

الوسائل الوقائية للأمراض النفسية

الخاتمة

الفهارس

قائمة المصادر والمراجع

ملخص

الأحاديث الواردة في الصحة النفسية

" جمعاً وتصنيفاً ودراسةً "

إعداد

محمد حسين أحمد

المشراف

أ.د. باسم فيصل الجوابرة

يأتي موضوع البحث، ضمن شمولية السنّة النبويّة لجوانب الحياة الإنسانية كلها، ومن هذه الجوانب التي أولتها السنّة كل عناية واهتمام موضوع الصحة النفسية، إذ يعتبر حفظ النفس من الضروريات التي يجب المحافظة عليها. ولذا جاء اختيار موضوع هذه الرسالة لإبراز هذا الجانب في السنّة النبويّة.

ومن أبرز أهداف البحث، هو محاولة الوصول إلى فهم دقيق للتصور الإسلامي للإنسان، ومعرفة وجهة نظر الإسلام في العوامل الرئيسية للشخصية السويّة والصحة النفسية، وأسباب الانحراف والشذوذ والمرض النفسي، والطرق السليمة لتعديل السلوك والعلاج النفسي، والوقاية من الأمراض النفسية، وأسباب سعادة الإنسان وأسباب شقائه، ومنهج الحياة الأمثل للإنسان – كما يتمثل في شخصية رسول الله ﷺ حيث قال الله تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾ [الأحزاب:٢١] - ، لكي يعيش عيشة آمنة مطمئنة سعيدة.

لقد تم تقسيم البحث إلى مقدمة وأربعة فصول وخاتمة.

جاءت المقدمة للتعريف بالدراسة حيث بينت فيها مبررات اختيار الموضوع وأهميته، والدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع، ثم ذكرت حدود البحث، وبينت المنهجية التي سرت عليها في هذه الرسالة، وختمت هذه المقدمة بذكر خطة البحث.

والفصل الأول الفصل التمهيدي، وقسمته إلى أربعة مباحث، المبحث الأول: تعريف الصحة النفسية لغةً واصطلاحاً، والمبحث الثاني: الصحة النفسية في زمن النبي ﷺ، والمبحث الثالث: الحاجة إلى الأمن النفسي، والمبحث الرابع: أهمية الصحة النفسية بالنسبة للفرد والمجتمع.

أما الفصل الثاني، فقد خصصته للدراسة الأحاديث النبوية في الأمراض النفسية، وجعلته في مبحثين، المبحث الأول: جمعت فيه الأحاديث التي تدل على الأمراض النفسية، والمبحث الثاني: جمعت فيه الأحاديث التي تدل على أسباب الأمراض النفسية.

والفصل الثالث، خصصته للأحاديث التي تتناول علاجًا للأمراض النفسية.

ثم الفصل الرابع: فخصصته للأحاديث التي تناولت موضوع الوقائية ، وجعلته في مبحثين، تناول المبحث الأول الأحاديث المتعلقة بسبل الوقاية من الأمراض النفسية، والمبحث الثاني جمعت فيه الأحاديث التي فيها إرشادات نبويَّة في الوقاية النفسيّة.

وقمت بعد جمع مادة البحث وتقسيمها على حسب مواضيعها، بتخريج الأحاديث بعزوها إلى مصادرها وتوثيقها.

ثم جاءت الخاتمة محتوية على أهم النتائج التي توصلت إليها، وأهم ما بدا لي من التوصيات والمقترحات التي رأيت أهميتها من خلال النتائج التي توصلت إليها، ومن خلال واقع الدراسة في هذا الموضوع.

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً.

وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمدٍ طبِّ القلوب ودوائها، وعافية الأبدان وشفائها، ونور الأبصار وضيائها، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحبه أجمعين، ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

قال الله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [يونس:٥٧].

وقال تعالى: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّـٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾ [الإسراء:٨٢].

وقال جلَّ وعلا: ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾ [الشعراء:٨٠].

الإسلام دستور الحياة منذ نشأته إلى نهاية الكون، فهو الدستور الشامل الجامع الهادي الصالح لكل زمان ومكان، وهو دين الله الذي ينظم كل صغيرة وكبيرة في حياة الإنسان وفي حياة الجماعة أو المجتمع، ويبين للإنسان المسلم الحلال والحرام والصواب والخطأ. ويوضع له الإسلام الهدف من هذه الحياة وهو عبادة الله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات:٥٦]، ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾ [الأنعام:١٦٢].

ولذلك فإن للإسلام عقيدة، وسلوكاً، وفكراً، وعملاً، وإيماناً، ومعاملةً خير عاصم من الزلل، ومن الخطأ، ومن التعرض للإصابة بالأمراض النفسية والعقلية، والاضطرابات الأخلاقية والسلوكية. فالإسلام يدفع إلى تمتع المؤمن بالصحة النفسية والعقلية والأخلاقية، ويوفر له الشعور بالأمن والأمان والاستقرار والتوكل على الله، والاطمئنان، والراحة النفسية، والزهد، والقناعة، والعطف، والرحمة، والشفقة، والتعاون والأخاء، والمسالمة والحب والمودة، وعلى قلب المؤمن بالراحة والسعادة والفرحة والبهجة، وفي العبارات شعور بالرضا والسعادة وإرضاء الله تعالى، وشعور بالطهر والطهارة والعفة والكرامة والتسامح والصفح والعفو. ويربي الإسلام أبناءه على صلة الأرحام، ورعاية الجار، وعدم اليأس أو البؤس أو القنوط، والسخط والضجر والتبرم والكراهية والعدوان والعنف والطمع والجشع والأنانية. الإسلام علاج ووقاية للنفس والأخلاق وتربية شاملة عظيمة.

أهمية الدراسة :

١- بعد الاطلاع على الدراسات السابقة ذات العلاقة بهذه الدراسة، لم أجد من بحث في هذا الموضوع من حيث جمع الأحاديث ذات العلاقة، ثم الحكم علها وبيان درجتها قبولاً أو رداً، ثم تصنيفها في مكان واحد، ثم بيان غريبها، ثم الإشارة إلى ما ترشد إليه.

٢- إن مثل هذا الموضوع وما فيه من دراسة للأحاديث وبيان درجتها قبولاً (أي الحديث الصحيح) أو رداً (أي الحديث الضعيف)، يفيد الدارسين لاسيما المتخصصين منهم في المجالين الشرعي والطبي على السواء.

٣- الإسلام دين شامل لجميع جوانب الحياة، فلم يغفل جانباً من الجوانب، وكيف يغفل ذلك وقد جاء للعالمين جميعاً على مدار الزمان. وموضوع الصحة النفسية، جانب من جوانب الحياة الذي اهتمّ به الإسلام، إذ يعتبر حفظ النفس من الضروريات التي يجب المحافظة عليها.

الدراسات السابقة :

لا يوجد – حسب علمي – دراسات سابقة في هذا الموضوع بالشكل المباشر. وهناك دراسة بعنوان « الحقائق الطبية في الإسلام » للدكتور عبد الرزاق أشرف كيلاني، و« الحديث النبوي وعلم النفس » للدكتور محمد عثمان نجاتي، إلا أنها لم تتناول الموضوع من جانب الدراسة الحديثية المتخصصة، وتختلف عن موضوع دراستي هذه.

منهج البحث :

١) قمت بجمع النصوص الحديثية المتعلقة بالموضوع من كتب السنة المطهرة المرفوع منها والموقوف والمقطوع وذلك على وجه الاستيعاب، إلا ما يفوت الجهد البشري بسبب سهو أو نقص.
٢) خرجت هذه النصوص تخريجاً كاملاً، وبينت درجتها من حيث الصحة والضعف مستأنساً بحكم العلماء عليه، وباذلاً جهدي في التحقق من الحكم بنفسي.
٣) قدمت رواية الشيخين على غيرها، فإذا ورد الحديث في أحد الصحيحين أكتفي بحكمهما، لتلقي الأمة لهما بالقبول، وأما الأحاديث التي لم ترد في الصحيحين، ووردت في غيرهما حاولت أن أجمع أقوال أهل العلم في بيان حكمها، من كتب التخريج والشروح والعلل وغيرها، ناقلاً أقوال أهل العلم لاسيما الحافظ ابن حجر والحافظ الهيثمي والحافظ العراقي وغيرهم من المتقدمين، أو

أقوال العلماء المعاصرين الذين عرفوا بهذا العلم. فإن وقع الاختلاف في الحكم عليه، أقوم بالترجيح على حسب ما ظهر لي من خلال تراجم الإسناد، مسترشداً بأقوالهم.

٤) اعتمدت في ذكر من أخرج الحيدث من أصحاب كتب رواية الحديث الترتيب الآتي:-

أولاً: ذكر أصحاب الكتب التسعة مرتبين حسب ترتيب أهل الحديث لهم (صحيح البخاري، صحيح مسلم، سنن أبي داود، جامع الترمذي، سنن النسائي، سنن ابن ماجه، مسند أحمد، موطأ مالك، سنن الدارمي).

ثانياً: ذكر من التزم الصحة في كتابه كابن خزيمة، وابن حبان في صحيحيهما، والحاكم في مستدركه، ترتيباً.

ثالثاً: أما إذا أخرج الحديث غير هؤلاء من أصحاب كتب رواية الحديث، فقد ذكرتهم مرتبين حسب سنة الوفاة لكل واحد منهم.

٥) وضعت في المتن اللفظ الأجمع والأصح من الألفاظ المروية للحديث الواحد. وقدمت لفظ الصحيحين إن اتفقا على لفظ واحد، ثم البخاري مقدم على لفظ مسلم إن اختلفا في اللفظ، ثم لفظ مسلم مقدم على كتب الحديث الأخرى. أما إذا كان الحديث لم يخرجه الصحيحان فاللفظ لمن ذكرته أولاً في تخريج الحديث.

وقد خالفت هذه الطريقة إذا اقتضى المقام ذلك، كأن يكون لفظ الصحيحين أو أحدهما طويلاً جداً، ومحل الشاهد منه يغنيه لفظ غيره القصير، وعندئذ قدمت لفظ غيرهما على لفظهما وأشرت – عندئذ – إلى من أخرجه. وكذا الشأن في بقية الكتب الأخرى، حيث قد قدمت اللفظ الأدنى درجة على اللفظ الأصح إذا اقتضى المقام ذلك.

٦) رقمت الأحاديث ترقيماً تسلسلياً.

٧) شرحت غريب الحديث الموجود في بعض الأحاديث.

٨) علقت على الأحاديث بما يناسبها أو يستفاد منها في الموضوع، وفي ذلك رجعت إلى شروح كتب السنة، فإن وجدت شيئاً يتعلق بالموضوع ذكرته، وإن لم أجد وكانت دلالة الحديث على الموضوع غامضة ذكرتها.

٩) الاستدلال ببعض الآيات القرآنية في أول موضوع إن وجدت.

١٠) عرّفت ببعض الصحابة ﷺ غير المشهورين.

١١) عرّفت بمن يدور عليه الحديث إن لزم أو كان سبباً في ضعفه. فرجعت إلى كتب الرجال وذكرت القول الراجح فيه مستأنساً غالباً برأي الذهبي وابن حجر.

١٢) كتبت توطئة أمام كل مبحث أو مطلب مبيناً فيها ما يدور حوله المبحث أو المطلب باختصار.

١٣) ذكرت في التوثيق اسم المرجع واسم الكتاب واسم الباب ثم الجزء والصفحة ورقم الحديث إن وجد.

١٤) إذا كانت هناك زيادة في رواية أخرى غير التي اعتمدتها وكان فيها معنى زائد يخص الصحة النفسية ذكرتها.

خطة البحث :

جاء هذا البحث في مقدمة، وأربعة فصول، وخاتمة على النحو التالي:

المقدمة: فقد تضمنت أهمية الموضوع وأسباب اختياره، والدراسات السابقة فيه، ومنهجيته، وخطته.

الفصل الأول: الفصل التمهيدي، وفيه أربعة مباحث.

المبحث الأول: تعريف الصحة النفسية لغةً واصطلاحاً.

المبحث الثاني: الصحة النفسية في زمن النبي ﷺ.

المبحث الثالث: الحاجة إلى الأمن النفسي.

المبحث الرابع: أهمية الصحة النفسية بالنسبة للفرد والمجتمع.

الفصل الثاني: الأمراض النفسية وأسبابها.

المبحث الأول : الأحاديث الواردة في الأمراض النفسية.

المبحث الثاني: الأحاديث الواردة في أسباب الأمراض النفسية.

الفصل الثالث: الأحاديث الواردة في علاج الأمراض النفسية.

الفصل الرابع: الوسائل الوقائية للأمراض النفسية.

المبحث الأول: الأحاديث الواردة في سبل الوقاية من الأمراض النفسية.

المبحث الثاني: الأحاديث الواردة في إرشادات نبويّة في الوقاية النفسيّة.

الخاتمة

وبعد، فهذا من فضل ربي عز وجل، فإن أحسنت فله الحمد والشكر على ما أنعم وأكرم، وإن أخطأت فمن نفسي فأستغفر ربي وأتوب إليه.

الفصل الأول: الفصل التمهيدي، وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: تعريف الصحة النفسية لغةً واصطلاحًا.

المبحث الثاني: الصحة النفسية في زمن النبي ﷺ.

المبحث الثالث: الحاجة إلى الأمن النفسي.

المبحث الرابع: أهمية الصحة النفسية بالنسبة للفرد والمجتمع.

الفصل الأول: الفصل التمهيدي

المبحث الأول: تعريف الصحة النفسية لغةً واصطلاحاً

الصحة لغة:

الصحة: خلاف السقم، وقد صح فلان من علته واستصح[١].

وقال مرتضى الزبيدي: الصِحَّة بالكسر ذهاب المرض[٢].

وقال ابن منظور: الصحة خلاف السُقْم، وذهاب المرض[٣].

قال الأزهري: الصحة ذهاب السقم، والبراءة من كل عيب وريب[٤].

الصحة في البدن: حالة طبيعية تجري أفعاله معها على المجرى الطبيعي[٥].

اصطلاحاً:

التعريف الذي وضعته منظمة الصحة العالمية WHO عام ١٩٦٤ للصحة Health، وينص هذا التعريف على أن: الصحة هي حالة الرفاهة أو السعادة Well-being الجسمية والنفسية والاجتماعية التامة، وليس مجرد غياب المرض أو العجز أو الضعف.

ومع أن هذا التعريف يبدو مختصراً، فإنه في الحقيقة جامع شامل، فإن العبارة الأخيرة التي تنص على أن الصحة (ليست مجرد غياب المرض أو العجز أو الضعف) تعدل من المفهوم المحدود للصحة، والمرتبط تاريخياً بالطب الغربي، كما يفترض أن تشمل الصحة مخططاً عريضاً وشاملاً يضم قطاعاً أكبر من حياة الإنسان[٦].

---

[١] الجوهري، **الصحاح المسمى تاج اللغة وصحاح العربية** (٣٣٩/١). انظر أيضًا الرازي، **مختار الصحاح** ص (٢١٥).

[٢] مرتضى الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس** (١١٥/٤).

[٣] ابن منظور، **لسان العرب** (٢٨٧/٧).

[٤] الأزهري، **معجم تهذيب اللغة** (١٩٧٩/٢). وانظر أيضًا ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة** ص (٥٤١)، والفراهيدي، **كتاب العين** ص (٥٠٩)، والفيروزآبادي، **القاموس المحيط** ص (٢٠٧).

[٥] **المعجم الوسيط** (٥٠٧/١). وانظر أيضًا الفيومي، **المصباح المنير** ص (١٢٧).

[٦] أحمد محمد عبد الخالق، **أصول الصحة النفسية** ص (٢٨-٢٩).

النفسية لغة: مأخوذ من كلمة نَفْس وهي تأتي على عدة معان[١]:

منها الروح أي الجانب المقابل للبدن. وسميت النفس روحًا لأن بها حياة الجسم، كما سميت الريح ريحًا لحصول الحياة بها. ومنه قوله تعالى: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [الإسراء:٨٥]. نزلت هذه الآية إجابة لسؤال اليهود رسول الله ﷺ عن الروح. وقيل المقصود بالروح جبريل أو القرآن الكريم. ومنه قوله عز وجل: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ ﴾ [النساء:١٧١]. فعيسى بن مريم روح خلقها الله وأودعها جسد المسيح عليه السلام.

قال الجوهري: "والنَّفْس أيضًا الجسد، قال الشاعر: نُبِّئْتُ أَنَّ بَنِي سُحَيْمٍ أَدْخَلُوا أَبْيَاتَهُمْ تَامُورَ نَفْسِ المُنْذِرِ، والتامورُ: الدم. وأما قولهم: ثلاثة أنفس، فيُذَكّرونه لأنهم يريدون به الإنسان[٢].

قال ابن فارس: "والنفس: الدَّم، وهو صحيح، وذلك أنه إذا فُقد الدّمُ من بَدَنِ الإنسان فَقَد نَفْسَه، والحائض تسمّى النُّفساء لخروج دمها"[٣]. ومنه حديث النخعي: « كُلُّ شَيْءٍ لَيْسَتْ لَهُ نَفْسٌ سَائِلَةٌ، فَإِنَّهُ لاَ يَنْجُسُ الْمَاءَ إِذَا سَقَطَ فِيهِ» أي دم سائل[٤]

---

(١) انظر مرتضى الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس** (١٤/٩)، والفراهيدي، **كتاب العين** ص (٩٧٧)، والجوهري، **الصحاح المسمى تاج اللغة وصحاح العربية** (٧٧٦/١)، والرازي، **مختار الصحاح** ص (٣٨٦)، وابن منظور، **لسان العرب** (٢٣٣/١٤)، والأزهري، **معجم تهذيب اللغة** (٣٦٢٩/٤)، والفيروزآبادي، **القاموس المحيط** ص (٥٢٠)، وابن فارس، **معجم مقاييس اللغة** ص (١٠٠٣)، والفيومي، **المصباح المنير** ص (٢٣٦)، و**المعجم الوسيط** (٩٤٠/٢).

(٢) الجوهري، **الصحاح المسمى تاج اللغة وصحاح العربية** (٧٧٦/١). انظر أيضًا الرازي، **مختار الصحاح** ص (٣٨٦).

(٣) ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة** ص (١٠٠٣).

(٤) ابن الأثير، **النهاية** (٨٣/٥). والحديث ذكره الزيلعي في **نصب الراية** (١١٤/١). وأخرجه الدارقطني، **السنن**، كتاب الطهارة، باب البئر إذا وقع فيها حيوان (٣٣/١ رقم ٣) والبيهقي، **السنن الكبرى**، كتاب الطهارة، باب ما لا نفس له سائلة إذا مات في الماء القليل (٣٨٣/١ رقم ١١٩٤) من طريق الحسين بن إسماعيل، عن محمد بن والوليد، عن محمد بن جعفر، عن شعبة، عن مغيرة، عن إبراهيم النخعي أنه كان يقول: "كل نفس سائلة لا يتوضأ منها، ولكن رخص في الخنفساء والعقرب والجراد والجدجد، إذا وقعن في الركاء فلا بأس به".

ومنها العين التي تصيب الغير، فتؤثر فيه، ويُقال للشخص العائن: نافس. ومنه حديث رسول الله ﷺ: «لاَ رُقْيَةَ إِلاَّ فِي نَفْسٍ أَوْ حُمَةٍ أَوْ لَدْغَةٍ»[١].

ومنها العِنْدُ، كما في قوله تعالى: ﴿ تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ ﴾ [المائدة:١١٦]، أي: ما عندي وما عندك، أو حقيقتي وحقيقتك[٢].

اصطلاحاً:

النفس هي القوي الكامنة في الجسم الإنساني، والتي هي مجمع عواطف الخير ونوازع الشر، ومستقر الغرائز والنزعات والعواطف والشهوات المحركة لهذا الجسم المادي في تصرفه واتجاهه[٣].

الصحة النفسية اصطلاحاً:

هناك مفاهيم ومعان كثيرة للصحة النفسية التي وضعها علماء النفس، ولكن يمكننا حصر معظم هذه التعريفات في اتجاهين رئيسيين، وهما:

١- الذي يُعرّف الصحة النفسية بأنها البرء من أعراض المرض النفسي أو العقلي، أي انتفاء حالة المرض[٤]. ويلقى هذا المفهوم قبولاً في ميادين الطب العقلي، إذ أنه اتجاه مألوف لدى من يبحث في حالات الصحة الجسدية.

ولا شك أن هذا المفهوم قاصر، لأنه يقصر مفهوم الصحة النفسية على خلو الفرد من الأمراض النفسية أو العقلية. والدليل على ذلك أن كثيراً ما نجد أفرادًا خالين من أعراض الأمراض النفسية أو العقلية ومع ذلك غير ناجحين في حياتهم المنــزلية أو الوظيفية. فلا شك أن هؤلاء لا يتمتعون بصحة نفسية سليمة، رغم خلوهم من أعراض الأمراض النفسية أو العقلية.

---

[١] أخرجه أبو داود، **السنن**، كتاب الطب، باب ما جاء في الرقى ص (٤٢٦) رقم (٣٨٨٨) وأحمد، **المسند** (٣٥١/٢٥ رقم ١٥٩٧٨) من طريق عبد الواحد بن زياد، حدثنا عثمان بن حكيم، حدثتني جدتي، قالتْ سَمعتُ سهل بن حُنيف، فذكره. إسناده ضعيف، جدة عثمان بن حكيم، انفرد بالرواية عنها حفيدها عثمان، وذكرها الذهبي في «**الميزان**» (٤٦٩/٧ رقم ١٠٩٦٣) في فصل في النسوة المجهولات، وقال ابن حجر في «**التقريب**» ص (٧٤٧) رقم (٨٥٨٣) مقبولة، وبقية رجاله ثقات. والحديث أورده الألباني في **ضعيف سنن أبي داود** ص (٣١٣) رقم (٣٨٨٨).

[٢] الفيروزآبادي، **القاموس المحيط** ص (٥٢٠).

[٣] عبد الخالق العطار، **النفوس المؤمنة المطمئنة الزكية والنفوس الشيطانية الأمارة الشريرة الشقية في ضوء القرآن والسنة** ص (١٣).

[٤] فائز محمد علي، **الصحة النفسية** ص (١٢). وانظر أيضًا محمد السيد الهابط، **التكيف والصحة النفسية** ص (١٦).

٢- أما المفهوم الثاني للصحة النفسية فيأخذ طريقاً إيجابياً، أعم وأشمل وأعمق من المفهوم الأول، لأنه لا يرتبط بظهور أعراض المرض النفسي أو العقلي لدى الفرد، وإنما يرتبط بقدرة الفرد على التوافق مع نفسه ومع مجتمعه الذي يعيش فيه[١]. هذا المفهوم الإيجابي يعني رضاء الفرد عن نفسه وقبوله لها وكذلك تقبله للآخرين، كما يتسم سلوكه بالاتزان والاعتدال تحت تأثير جميع الظروف.

وعلى ضوء ما تقدم نؤثر الأخذ بهذا الاتجاه الإيجابي في تعريفنا للصحة النفسية، وعلى ذلك يمكن تعريف الصحة النفسية كما يُعرّفها حامد زهران بأنها "حالة دائمة نسبياً، يكون فيها الفرد متوافقاً نفسياً (شخصياً وانفعالياً واجتماعياً أي مع نفسه ومع البيئة)، ويشعر بالسعادة مع نفسه ومع الآخرين، ويكون قادراً على تحقيق ذاته واستغلال قدراته وإمكانياته إلى أقصى حد ممكن، ويكون قادراً على مواجهة مطالب الحياة، وتكون شخصيته متكاملة سوية، ويكون سلوكه عادياً، بحيث يعيش في سلامة وسلام"[٢].

---

[١] محمد مياسا، **الصحة النفسية والأمراض النفسية والعقلية** ص (١٤).

[٢] حامد زهران، **الصحة النفسية والعلاج النفسي** ص (٩). انظر أيضًا محمد محمود محمود، **علم النفس المعاصر في ضوء الإسلام** ص (٣٣٧)، وكاملة الفرخ وعبد الجابر تيم، **الصحة النفسية للطفل**.

المبحث الثاني: الصحة النفسية في زمن النبي ﷺ.

ظهر علم النفس الإسلامي مع ظهور الوحي إلى الرسول ﷺ، وإن لم يستخدم هذا المصطلح إلا في عهد الإمام الغزالي حيث ورد ذكره في كتابه المعروف « الإحياء »[١]. لقد سبق علم النفس الإسلامي علم النفس الحديث بأكثر من ثلاثة عشر قرناً بهدي الرسول ﷺ واستخدم بمعنيين: طب نفسي وقائي، وطب نفسي علاجي.

قد قام الرسول ﷺ بتشخيص الأمراض البدنية التي ألمت ببعض أصحابه ووصف العلاجات المناسبة لها، وربط ﷺ العلاج البدني والعلاج النفسي. فنصح بعض أصحابه مثلاً ممن شعر منهم بألم في بطنه أو آلام في رأسه، بالصلاة أو الاستعاذة أو باستخدام الرقية، أو بذكر بعض آيات القرآن، كالمعوذتين، وآية الكرسي، وغير ذلك من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة.

لقد فرّق الرسول ﷺ بين الأزمات النفسية التي يمكن أن تهاجم الإنسان وتعترض حياته، فتصيبه بالهمّ والغمّ والكرب والحزن والأرق والقلق، وربما تنتهي به إلى الصراع النفسي، وبين الأمراض البدنية التي تصيب بعض أجزاء الجسم، كالقلب والكبد، وغير ذلك من الأمراض التي أصلها بدني. وقد بين ﷺ هذه الفروق سواءً في الطب الوقائي أو العلاجي، ولم يخلط بينهما، وإنما أوضح أن هناك رابطة بين النفس والجسم، والنفس أحياناً تؤثر في الجسم، فإذا ظهر مرض جسمي فربما يكون له أصل نفسي. والطب النبوي بشقيه النفسي والبدني هو أعظم طب وأنفعه للإنسان، وهو أتم علاج وأنجحه، والدستور الدوائي الإسلامي أكمل دواء وأجمعه. ولا عجب في ذلك، فقد استمده ﷺ من وحي السماء، وتلقاه ممن أوجد الداء والدواء، وقدر المرض والشفاء. والطب النفسي الإسلامي يقوم على أساس اللجوء إلى الله عند الشدة، وهذه طبيعة نفسية بشرية، وأن في اتصال الإنسان بفاطره وموجده القوي العليم الخبير رابطة وثقى، تقود حتماً إلى الأمن النفسي، فإذا أفضى إلى الله بمخاوفه ووساوسه وقلقه ولجأ إليه تعالى هدأت نفسه، شعر بالسكينة وبذلك يشفى من الجزع والفزع والخوف والحزن.

---

[١] انظر على سبيل المثال الغزالي، **إحياء علوم الدين** (٣/٤-٥) قال الغزالي: النفس، وهو أيضًا مشترك بين معان، ويتعلق بغرضنا منه معنيان: أحدهما: أنه يريد به المعنى الجامع لقوة الغضب والشهوة في الإنسان ... المعنى الثاني: هي اللطيفة التي ذكرناها التي هي الإنسان بالحقيقة، وهي نفس الإنسان وذاته، ولكنها توصف بأوصاف مختلفة بحسب اختلاف أحوالها، فإذا سكنت تحت الأمر وزايلها الاضطراب بسبب معارضة الشهوات سميت النفس المطمئنة ... الخ.

إلا أن أثر العلاج النفسي للأزمات النفسية عن طريق الدعاء أو الاستغفار أو الصلاة ربما لا تكون فورية، لأن الإنسان عندما يطلب من الله أن يزيل عنه الكرب أو الهم أو الغم أو القلق لا يعلم المستقبل، فهو يجهل الخير لنفسه لأنه يجهل الغيب ولا يدرك إن كان طلبه في مصلحته أم لا، فالإجابة تكون إذن مما يعلم الخالق أنه خير للداعي وليس ما يطلبه الداعي فحسب. فالعلاج الوقائي قائم على ممارسات يجب أن يقبل عليها المسلم عند وقوع بعض الأزمات النفسية ويجب أن يعلم الطالب أن التوجه إلى الله هو العلاج الأفضل، وإلا لم يكن لدعائه وجهاده واستغفاره وصلاته أي تأثير على الإطلاق.

والأمر كذلك بالنسبة للطب النفسي العلاجي، فإن رجوع الشخص إلى حظيرة الإيمان والتوجه إلى الله بكليته وتقديم مشيئة الله على مشيئته وإرادة الله على إرادته، كل ذلك يمنع عن النفس الاعتراض والتحدي واللوم لله، ومن ثم يكون باب الله مفتوحًا لاستقبال دعوة الداعي مما يكون له الأثر الطيب الناجح لكل أمر من الأمور.

يشرح الرسول ﷺ أهمية استئناس المريض عند الدخول عليه، مهما كانت حالته الصحية من التأخر، ويبيّن للمسلمين في هديه النبوي أن تطييب النفوس لا يَرد الأجل، لكنه يبعث في القلوب الأمن والسكينة، ويسرى عن المرضى ويخفف عنهم الآلام التي يكابدونها[١].

(١) عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ خَمْسٌ: رَدُّ السَّلَامِ، وَعِيَادَةُ الْمَرِيضِ، وَاتِّبَاعُ الْجَنَائِزِ، وَإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ، وَتَشْمِيتُ الْعَاطِسِ».

أخرجه البخاري[٢]، ومسلم[٣]، وأبو داود[٤]، والنسائي[٥]، وابن حبان[٦]، والطيالسي[٧]، وابن

---

[١] انظر الشرقاوي، **الطب النفسي النبوي** ص (١٦٨-١٧١) بتصرف.

[٢] البخاري، **الصحيح**، كتاب الجنائز، باب الأمر باتباع الجنائز ص (١٩٨) رقم (١٢٤٠).

[٣] مسلم، **الصحيح**، كتاب السلام، باب من حق المسلم للمسلم رد السلام ص (٩٦٢) رقم (٥٦٥٠).

[٤] أبو داود، **السنن**، كتاب الأدب، باب في العُطاس ص (٥٤٣) رقم (٥٠٣٠).

[٥] النسائي، **السنن الكبرى**، كتاب عمل اليوم والليلة، باب ما يقول إذا عطس (٦٤/٦ رقم ١٠٠٤٩).

[٦] ابن حبان، **الصحيح**، كتاب الإيمان، باب ما جاء في صفات المؤمنين (٤٧٦/١ رقم ٢٤١).

[٧] الطيالسي، **المسند** (٦١/٤ رقم ٢٤١٧).

الجارود[١]، وابن السني[٢]، والبيهقي[٣] من طرق عن ابن شِهَابٍ، عن سعيد بن الْمُسَيِّبِ، عن أبي هريرة.

وأخرجه ابن ماجه[٤]، وأحمد[٥]، وابن أبي شيبة[٦]، وأبو يعلى[٧] من طريق محمد بن عمرو بن علقمة، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، بنحوه. ورجاله ثقات.

وله شاهد من حديث البراء بن عازب ﷺ أخرجه البخاري[٨]، والترمذي[٩]، والنسائي[١٠]، وأبو عوانة[١١]، والروياني[١٢]، والبيهقي[١٣]، من طرق عن الأشْعَثِ بن سُلَيم، عن معاوية بن سُوَيد بن مُقَرِّن، عن البراء بن عازب بنحوه.

(٢) عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا دَخَلْتُمْ عَلَى الْمَرِيْضِ فَنَفِّسُوا لَهُ فِي الأَجَلِ، فَإِنَّ ذَلِكَ لاَ يَرُدُّ شَيْئاً، وَهُوَ يَطِيْبُ بِنَفْسِ الْمَرِيْضِ».

حديث ضعيف.

---

(١) ابن الجارود، **المنتقى**، كتاب الجنائز ص (٢٣٨) رقم (٥٢٥).

(٢) ابن السني، **عمل اليوم والليلة**، باب ما يجب على الرجل من رد السلام ص (٦٨) رقم (٢١٠).

(٣) البيهقي، **شعب الإيمان**، باب في رد السلام (٥٠٩/٦ رقم ٩٠٩١) وباب في الصلاة على من مات من أهل القبلة (٣/٧ رقم ٩٢٤٣)، و**السنن الكبرى**، كتاب الجمعة، باب من قال برد السلام وتشميت العاطس (٣١٥/٣ رقم ٥٨٤٧) وكتاب الجنائز، باب وجوب العمل في الجنائز من الغسل والتكفين والصلاة والدفن حتى يقوم بذلك من فيه الكفاية (٥٤٢/٣ رقم ٦٦١٦).

(٤) ابن ماجه، **السنن**، كتاب الجنائز، باب ما جاء في عيادة المريض (١٨٨/٢ رقم ١٤٣٥). وفي الزوائد: هذا إسناد صحيح رجاله ثقات، وهو في الصحيحين من حديث أبي هريرة بغير هذا السياق.

(٥) أحمد، **المسند** (١٢٥/١٤ رقم ٨٣٩٧).

(٦) ابن أبي شيبة، **المصنف**، كتاب الجنائز، باب من أمر بعايدة المريض واتباع الجنائز (٤٤٥/٢ رقم ١٠٨٤٥).

(٧) أبو يعلى، **المسند** (٢٦٢/٥ رقم ٥٩٠٨).

(٨) البخاري، **الصحيح**، كتاب الجنائز، باب الأمر باتباع الجنائز ص (١٩٨) رقم (١٢٣٩).

(٩) الترمذي، **الجامع**، كتاب الأدب، باب باب ما جاء في كراهية لُبس المعصفر للرجل والقَسِّيِّ ص (٦١٧) رقم (٢٨٠٩) وقال: حديث حسن صحيح.

(١٠) النسائي، **السنن**، كتاب الأيمان والنذور، باب إبرار القسم (١٢/٧ رقم ٣٧٨٧) و**السنن الكبرى**، كتاب الأيمان، باب إبرار القسم (١٢٦/٣ رقم ٤٧١٩).

(١١) أبو عوانة، **المسند**، كتاب الصلوات، باب بيان صفة اللباس المكروه في الصلاة وغيرها (٤٠٥/١ رقم ١٤٩٣) وكتاب اللباس، باب الخبر الناهي عن اتخاذ المياثر والقَسِّي وآنية الفضة والذهب (٢٢٠/٥ رقم ٨٤٦٩).

(١٢) الروياني، **مسند الرُّوياني** (١٦٢/١ رقم ٣٩٨).

(١٣) البيهقي، **السنن الكبرى**، كتاب الصداق، باب إتيان كل دعوة عرسًا كان أو نحوه (٤٢٩/٧ رقم ١٤٥٢٩) وكتاب آداب القاضي، باب القاضي يأتي الوليمة إذا دعي لها ويعود المرضى ويشهد الجنائز (١٨٥/١٠ رقم ٢٠٢٩٤).

أخرجه الترمذي[١]، وابن ماجه[٢]، وابن أبي شيبة[٣]، والبيهقي[٤]، كلهم من طريق عُقْبَة بن خالد السَّكُونِيِّ، عن موسى بن محمد بن إبراهيم التَّيْمِي، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري مرفوعًا.

في إسناده موسى التيمي، ضعّفه أبو زرعة، وأبو حاتم[٥]، وعلي بن المديني[٦]، وقال البخاري: حديثه مناكير[٧]، وقال النسائي: منكر الحديث[٨]، وقال عنه ابن حجر في تقريبه: منكر الحديث[٩].

غريب الحديث:

نفّسوا: من التنفيس، أي فرّج[١٠].

قال ابن قيم الجوزية: "في هذا الحديث نوع شريف جداً من أشرف أنوع العلاج، وهو: الإرشاد إلى من يطيّب نفس العليل من الكلام الذي تقوى به الطبيعة، وتنتعش به القوة، وينبعث به الحارُّ الغريزي، فيتساعد على دفع العلة أو تخفيفها، الذي هو غاية تأثير الطبيب.

وتفريح نفس المريض، وتطييب قلبه، وإدخال ما يسرُّه عليه – له تأثيرٌ عجيب في شفاء علّته، وخفّتها. فإن الأرواح والقُوى تقوى بذلك، فتساعد الطبيعة على دفع المؤذي، وقد شاهد الناس كثيراً من المرضى: تنتعش قواه بعيادة من يحبونه ويعظمونه، ورؤيتهم لهم ولطفهم بهم، ومكالمتهم إياهم. وهذا أحد فوائد عيادة المرضى التي تتعلق بهم. فإن فيها أربعة أنواع من الفوائد: نوعٌ يرجع إلى المريض، ونوعٌ يعود على العائد، ونوعٌ يعود على أهل المريض، ونوعٌ يعود على العامة"[١١].

---

[١] الترمذي، **الجامع**، كتاب الطب، باب ٣٥ ص (٤٦٧) رقم (٢٠٨٧) وقال: هذا حديث غريب. وقال ابن حجر: أخرجه ابن ماجه والترمذي من حديث أبي سعيد رفعه ... وفي سنده لين، **فتح الباري** (١٥١/١٠). ونقل المناوي عن النووي أنه قال في الأذكار: إسناده ضعيف، **فيض القدير** (٤٣٨/١).

[٢] ابن ماجه، **السنن**، كتاب الجنائز، باب ما جاء في عيادة المريض (١٩٠/٢ رقم ١٤٣٨) واللفظ له.

[٣] ابن أبي شيبة، **المصنف**، كتاب الجنائز، باب ما يقال عند المريض إذا حضر (٤٤٥/٢ رقم ١٠٨٥١).

[٤] البيهقي، **شعب الإيمان**، باب في عيادة المريض، فصل في آداب العيادة (٥٤١/٦ رقم ٩٢١٣). وقال: موسى بن محمد بن إبراهيم يأتي من المنكرات بما لا يتابع عليه، والله أعلم، وروي من وجه آخر أضعف.

[٥] ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل** (١٨٤/٨ الترجمة ١٤٠١٧).

[٦] ابن المديني، **سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة** ص (٩٥) رقم (٩٦).

[٧] البخاري، **التاريخ الكبير** (١٧٣/٧)، وانظر البخاري، **التاريخ الصغير** (١٣٣/٢)، والبخاري، **الضعفاء الصغير** ص (١١٢) رقم (٣٤٧)، والمزي، **تهذيب الكمال** (٢٧٦/٧).

[٨] النسائي، **الضعفاء والمتروكين** ص (٢٣٦) رقم (٥٥٦).

[٩] ص (٥٥٣) رقم (٧٠٠٦). والحديث أورده الألباني في **السلسلة الضعيفة** (٣٣٦/١ رقم ١٨٤).

[١٠] ابن الأثير، **النهاية** (٨١/٥).

[١١] ابن القيم، **الطب النبوي** ص (١١٤).

يشير الرسول ﷺ – فيما رُوي عنه – إلى علاج نفسي قلما نجده عند أطباء هذا العصر، إذ أن الحديث الشريف يتضمن نوعاً شريفاً جداً بل أشرف أنواع العلاج وهو الإرشاد والتوجيه إلى ما يطيب نفس المريض من كلمات وأقوال وأحاديث، وسواء كان الزائر للمريض طبيباً أو صديقاً، فإن عليه أن يطيب نفسه ببضع كلمات تكون بمثابة البلسم الشافي له، وبها يتقوى على المرض وتقوى بها الطبيعة، وتنتعش فيها القوة، وتنبعث بها الحرارة الغريزية، الأمر الذي يساعد المريض على دفع العلة أو تخفيفها. وهذا غاية أي طبيب في علاجه، فما العقاقير والأدوية إلا لدفع المريض من مكانه أو تخفيف حدته فتقوى عليه الطبيعة[١].

يقول نجيب الكيلاني: "هذا التصور للرباط الوثيق بين النفس والجسم، أو بين الانحرافات البدنية والاضطرابات النفسية، كان تصوراً واضحاً تماماً في أذهان أساطين الطب القديم الإسلامي، بل أنهم أدركوا أن المصاب بعلة بدنية حقيقية تتحسن حالته إذا ما رفعنا روحه المعنوية، وبشّرناه بالشفاء العاجل، وأدخلنا السرور على نفسه، وجعلناه ينعم بالتفاؤل والأمل، وأحطْناه بجو من الثقة والإيمان"[٢].

---

(١) الشرقاوي، الطب النفسي النبوي ص (١٧١).

(٢) الكيلاني، في رحاب الطب النبوي ص (٣٢).

المبحث الثالث: الحاجة إلى الأمن النفسي،

كان الرسول ﷺ دائم الدعوة لأصحابه إلى الإيمان بالله تعالى، ودائم الترغيب لهم في تقوى الله تعالى أملاً في الفوز بمغفرته ورضوانه، وفي ثوابه العظيم بالنعيم الدائم في الجنة. وكان هذا الأمل دافعاً قوياً لهم في الإخلاص في عبادة الله، وفي الاستقامة في السلوك، وفي الابتعاد عن كل مظاهر الانحراف، مما كان له أثر كبير في شعورهم بالطمأنينة والأمن النفسي.

وكان الرسول ﷺ يبث في أصحابه روح الإخاء والتعاون والتماسك والتكامل الاجتماعي، ويقوى فيهم روح الانتماء إلى الجماعة، ويعزز بينهم أواصر العلاقات الاجتماعية، ويدعوهم إلى حب الناس، ومدّ يد العون والمساعدة إليهم، مما جعل المجتمع الإسلامي في عصر النبي ﷺ نموذجاً مثالياً للمجتمع الإنساني السوي الذي يتماسك أفراده كأنهم لبنات من بناء واحد متكامل، أو كأنهم أعضاء متناسقة متآزرة في جسد إنسان واحد. إن هذا الشعور بالانتماء إلى الجماعة، والإسهام الفعال في خدمتها، والإخلاص في العمل على تقدمها ورفعتها، والشعور بالحب نحو الأفراد الآخرين في هذه الجماعة، والشعور أيضاً بأنه مقبول ومحبوب منهم، كل ذلك من العوامل الهامة لشعور الفرد بالراحة النفسية والأمن النفسي. وقد أشار الرسول ﷺ إلى أن شعور الفرد بالأمن في الجماعة هو من أحد الأسباب الهامة للشعور بالسعادة.

(٣) عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ مِحْصَنٍ الأَنْصَارِيِّ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِهِ، مُعَافىً فِي جَسَدِهِ، عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ، فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا».

حديث حسن بشواهده.

أخرجه الترمذي[١]، وابن ماجه[٢]، والبخاري في «الأدب المفرد»[٣]، والحميدي[٤]، وابن أبي عاصم[٥]، والبيهقي[٦]، والخطيب[٧].

---

(١) الترمذي، **الجامع**، كتاب الزهد، باب ٣٤ ص (٥٢٤) رقم (٢٣٤٦). قال: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث مروان بن معاوية، وحِيزَت: جُمِعَت.

(٢) ابن ماجه، **السنن**، كتاب الزهد، باب القناعة (٤٤٢/٤ رقم ٤١٤١).

(٣) البخاري، **الأدب المفرد**، باب من أصبح آمنا في سربه ص (١٠٨) رقم (٣٠٠). وأورده البخاري، **التاريخ الكبير** (٢٣٢/٥ الترجمة ٧٢٥٢).

(٤) الحميدي، **المسند** (٢٠٨/١ رقم ٤٣٩).

(٥) ابن أبي عاصم، **الآحاد والمثاني** (١٤٦/٤ رقم ٢١٢٦).

(٦) البيهقي، **شعب الإيمان**، باب في الزهد وقصر الأمل (٢٩٤/٧ رقم ١٠٣٦٢) وقال: هذا أصح ما روي في هذا الباب.

(٧) الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد** (١٣٤/٤).

كلهم من طرق عن مَرْوَان بن مُعاوية، عن عبد الرحمن بن أبي شُمَيْلَة الأنصاري، عن سَلَمَة بن عُبيد الله بن مِحْصَن الأنصاري، عن أبيه مرفوعاً.

في إسناده سلمة بن عُبيد الله بن مِحْصَن، ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً[١]، وقال العقيلي: مجهول في النقل، ولا يتابع على حديثه، ولا يُعرف إلا به[٢]، وقال أحمد: لا أعرفه[٣]، وذكره ابن حبان في « الثقات »[٤]، وقال عنه ابن حجر في تقريبه: مجهول[٥].

وله شاهد من حديث أبي الدرداء، أخرجه ابن حبان[٦]، والطبراني[٧]، وأبو نعيم[٨]، والبيهقي[٩] من طرق عن عبد الله بن هانئ بن عبد الرحمن بن أبي عَبْلَة، عن أبيه، عن إبراهيم بن أبي عَبْلَة، عن أم الدَّرداء، عن أبي الدَّرداء قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَصْبَحَ مُعَافًى فِيْ بَدَنِهِ، آمِنًا فِيْ سِرْبِهِ، عِنْدَهُ قُوْتُ يَوْمِهِ، فَكَأَنَّمَا حِيْزَتْ لَهُ الدُّنْيَا».

سنده ضعيف، عبد الله بن هانئ ضعّفه أبو حاتم[١٠]، وقال الذهبي: متهم بالكذب[١١]، ومع ذلك ذكره ابن حبان في « الثقات »[١٢]. وأبوه هانئ بن عبد الرحمن ذكره ابن حبان في « الثقات » وقال: ربما أغرب[١٣]. وباقي رجال الإسناد ثقات.

وحديث ابن عمر، أخرجه الطبراني[١٤] من طريق عبد الرحمن بن صالح، عن علي بن عباس، عن فُضَيْل بن مرزوق، عن عَطِيَّة - هو ابن سعد العَوْفِيّ -، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ قال: «مَنْ

---

(١) ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل** (١٥٨/٤ الترجمة ٥٨٥١).

(٢) البخاري، **الضعفاء الكبير** (١٤٦/٢).

(٣) أحمد، **العلل ومعرفة الرجال** (٥٢٧/٢).

(٤) ابن حبان، **الثقات** (٤٠٩/٣).

(٥) ص (٢٤٧) رقم (٢٤٩٩). والحديث أورده الألباني في **السلسلة الصحيحة** (٤٠٨/٥ رقم ٢٣١٨).

(٦) ابن حبان، **الصحيح**، كتاب الرقائق، باب الفقر والزهد والقناعة (٤٤٥/٢ رقم ٦٧١).

(٧) الطبراني، **مسند الشاميين** (٣٦/١ رقم ٢٢). وقال الهيثمي: رواه الطبراني ورجاله وثقوا على ضعف في بعضهم. **مجمع الزوائد** (٢٩٢/١٠).

(٨) أبو نعيم، **حلية الأولياء** (٢٢١/٥).

(٩) البيهقي، **شعب الإيمان**، باب في الزهد وقصر الأمل (٢٩٣/٧ رقم ١٠٣٥٨).

(١٠) ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل** (٢٤١/٥ الترجمة ٨٢٣٥).

(١١) الذهبي، **المغني** (٥٧٦/١ الترجمة ٣٤٠٦). وانظر الهيثمي، **مجمع الزوائد** (٦٣/١٠).

(١٢) ابن حبان، **الثقات** (٢٥١/٥).

(١٣) ابن حبان، **الثقات** (٣٧٢/٤).

(١٤) الطبراني، **المعجم الأوسط** (٤٩٥/١ رقم ١٨٢٨). وقال الهيثمي: وفيه علي بن عباس وهو ضعيف، **مجمع الزوائد** (٢٩٢/٩).

أَصْبَحَ مُعَافَى فِيْ بَدَنِهِ، آمِنًا فِيْ سِرْبِهِ، عِنْدَهُ قُوْتُ يَوْمِهِ، فَكَأَنَّهُ حِيْزَتْ لَهُ الدُّنْيَا». علي بن عباس[١]، وعطية العَوْفِيّ[٢] ضعيفان.

غريب الحديث:

في سِرْبِه: أي في نفسه. ويروى بالفتح، وهو المسلك والطريق[١]. وقيل السِّرب: الجماعة، فالمعنى: في أهله وعياله[٣].

حِيْزَتْ: جُمِعَتْ[٤].

ففي هذا الحديث أشار الرسول ﷺ إلى ثلاثة أسباب رئيسية للسعادة، وهي: الشعور بالأمن في الجماعة، والعافية في جسده بخلوّه من الأمراض، وقناعته بالاكتفاء بقدر ما يؤمن الإشباع لحاجته الضرورية وغرائزه الفطرية، وهي مقومات أساسية للصحة النفسية لأنها من أهم العوامل على بعث السعادة والاطمئنان في النفوس. ولا شك في أن شعور الإنسان بالأمن النفسي في معيشته في الجماعة التي ينتمي إليها، وصحته البدنية وخلوه من الأمراض، وإشباعه لحاجاته الفطرية الضرورية لبقائه من جوع وعطش وغيرهما من الحاجات الفسيولوجية الفطرية الأخرى، إنما هي من المؤشرات الهامة للصحة النفسية.

ويشعر الإنسان بالأمن والطمأنينة، إذا أمن الحصول على ما يشبع حاجته العضوية وغير العضوية، التي يعتقد أنها ضرورية، وذات قيمة بالنسبة له، ووثق في إمكانية الحصول عليها بالقدر الكافي وفي الوقت المناسب، أما إذا شعر بأن إشباع هذه الحاجات غير آمن، بألم وقلق، وأصابه الهمّ، والخوف من الحرمان.

وإشباع الحاجة إلى الأمن والطمأنينة ضروري للنمو النفسي السوي، والتمتع بالصحة النفسية في جميع مراحل الحياة. فقد تبين من دراسات كثيرة أن الأشخاص الآمنين متفائلون سعداء، متوافقون مع مجتمعهم، مبدعون في أعمالهم، ناجحون في حياتهم، بينما كان الأشخاص غير الآمنين قلقين

---

(١) ابن حجر، **التقريب** ص (٤٠٢) رقم (٤٧٥٧).

(٢) انظر المزي، **تهذيب الكمال** (١٨٤/٥ الترجمة ٤٥٤٥) وابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل** (٥٠٣/٦ الترجمة ١١٣٧٥)، وابن عدي، **الكامل في ضعفاء الرجال** (٨٤/٧ الترجمة ٥٦٢)، وأحمد، **العلل ومعرفة الرجال** (٥٤٨/١)، وابن معين، **التاريخ** (٣٦٣/١ رقم ٢٤٤٦)، والنسائي، **الضعفاء والمتروكين** ص (٢٢٥) رقم (٤٨١).

(١) ابن الأثير، **النهاية** (٣٢٠/٢).

(٣) المباركفوري، **تحفة الأحوذي** (٥٩/٧).

(٤) ابن الأثير، **النهاية** (٤٤١/١)، ومرتضى الزبيدي، **تاج العروس** (٥٤/٨).

متشائمين، مُعَرَّضين للانحرافات والأمراض النفسية.

وعلى الرغم من أن الشعور بالأمن مسألة نسبية تختلف من شخص إلى آخر، فما يحقق الأمن لشخص قد لا يحققه لشخص آخر، ومع هذا فإن لأمن الإنسان مصادر عامة تختلف عند الفرد الواحد بحسب مراحل نموه. ففي مرحلة الرضاعة يشعر الرضيع بالأمن إذا أشبعت أمّه حاجته العضوية بالقدر المناسب وبالأسلوب الذي يحقق له الثقة في الآخرين. فهو مخلوق ضعيف لا حول له ولا قوة، في حاجة إلى من يشبع حاجاته الجسمية، ويحميه من المواقف المؤلمة المخيفة، حتى يشعر بالأمن، ويثق في نفسه وفيمن حوله.

وتُعد كل أمّ مصدر أمن طفلها، فهي التي تشبع جوعه، وتروي ظمأه، وتبدل له ملابسه المبتلة، وتحميه من الألم، وتخفف عنه مشاعر الضيق، وتهيء له سبل الراحة، وتداعبه وتبعث فيه الفرح والسرور، مما يكسبها قيمة خاصة عنده، ويجعل وجودها في حد ذاته مبعث أمنه وراحته، فيبكي لغيابها ويفرح لوجودها، لأن غيابها يعني غياب السند والحماية، ويشعره بقلق الحرمان، في حين يعني حضورها ووجودها معه الأمن والراحة.

وعليه فحرمان الطفل من أمّه في مرحلة الطفولة عامة ومرحلة الرضاعة خاصة يؤذيه نفسياً، وقد يكون من عوامل انحرافه وضعف صحته النفسية في مراحل حياته التالية. وقد وصل الرسول ﷺ إلى هذه النتيجة، فقضى بحضانة الأمّ لطفلها.

(٤) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِابْنٍ لَهَا، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ! بَطْنِي كَانَ لَهُ وِعَاءً، وَثَدْيِي كَانَ لَهُ سِقَاءً، وَحِجْرِي كَانَ لَهُ حِوَاءً، وإِنَّ أَبَاهُ يُرِيدُ أَنْ يَنْتَزِعَهُ مِنِّي، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَنْتِ أَحَقُّ بِهِ مَا لَمْ تَتَزَوَّجِي».

حديث حسن.

أخرجه أبو داود[١]، والحاكم[٢]، والبيهقي[٣] من طريق الوليد بن مسلم، عن أبي عمرو الأوزاعي، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده عبد الله بن عمرو.

---

(١) أبو داود، **السنن**، كتاب الطلاق، باب من أحق بالولد ص (٢٥٩) رقم (٢٢٧٦).

(٢) الحاكم، **المستدرك**، كتاب الطلاق (٢/٢٢٥ رقم ٢٨٣٠)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

(٣) البيهقي، **السنن الكبرى**، كتاب النفقات، باب الأم تتزوج فيسقط حقها من حضانة الولد وينتقل إلى جدته (٨/٧ رقم ١٥٧٦٣).

وأخرجه أحمد[١]، وعبد الرزاق[٢]، والدارقطني[٣] من طريق ابن جريج، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده عبد الله بن عمرو.

وأخرجه أحمد[٤]، وعبد الرزاق[٥]، والدارقطني[٦] أيضاً من طريق المثنى بن الصَّبَّاح، عن عمرو بن شعيب، به. والمثنى بن الصَّبَّاح ضعيف[٧] لكنه متابع كما تقدم.

إسناده حسن للخلاف المعروف في عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده[٨]. وقال عنه ابن حجر في تقريبه: صدوق[٩].

وقال ابن القيم: "فهو حديث احتاج الناس فيه إلى عمرو بن شعيب، ولم يجدوا بُدّاً من الاحتجاج هنا به، ومدارُ الحديث عليه، وليس عن النبي ﷺ حديثٌ في سقوط الحضانة بالتزويج غير هذا، وقد ذهب إليه الأئمة الأربعة وغيرهم، وقد صرح بأن الجد هو عبد الله بن عمرو، فبطل قولُ مَنْ يقول: لعله محمدا والد شعيب، فيكون الحديث مرسلاً. وقد صحّ سماعُ شعيب من جدّه عبد الله بن عمرو، فبطل قولُ من قال: إنه منقطع، وقد احتج به البخاري خارج صحيحه، ونصّ على صحة حديثه، وقال: كان عبد الله بن الزُّبير الحميدي، وأحمد، وإسحاق، وعلي بن عبد الله يحتجُّون بحديثه، فَمَن الناسُ بَعْدَهم؟! هذا لفظه. وقال إسحاق بن راهويه: هو عندنا، كأيوب عن نافع، عن ابن عمر. وحكى الحاكم في علوم الحديث له الاتفاق على صحة حديثه"[١٠].

---

[١] أحمد، **المسند** (٣١٠/١١ رقم ٦٧٠٧). وقال الهيثمي: رواه أحمد ورجاله ثقات. **مجمع الزوائد** (٣٢٦/٤).

[٢] عبد الرزاق، **المصنف**، كتاب الطلاق، باب أي الأبوين أحق بالولد (١٢٠/٧ رقم ١٢٦٤٨).

[٣] الدارقطني، **السنن**، كتاب النكاح، باب المهر (٣٠٥/٣ رقم ٢٢٠).

[٤] أحمد، **المسند** (٤٩٦/١١ رقم ٦٨٩٣).

[٥] عبد الرزاق، **المصنف**، كتاب الطلاق، باب أي الأبوين أحق بالولد (١١٩/٧ رقم ١٢٦٤٧).

[٦] الدارقطني، **السنن**، كتاب النكاح، باب المهر (٣٠٤/٣ رقم ٢١٨).

[٧] ابن حجر، **التقريب** ص (٥١٩) رقم (٦٤٧١).

[٨] قال أبو حاتم – عن عمرو بن شعيب –: ليس بقوي يكتب حديثه، وقال أبو زرعة: كأنه ثقة في نفسه. ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل** (٣٠٨/٦ الترجمة ١٠٥٧٣)، وقال ابن معين: ثقة، **التاريخ** (١٤٣/١ رقم ٨٧٤)، وقال الذهبي: فينبغي أن يتأمل حديثه ويتحايد ما جاء منه منكرًا ويروى ما عدا ذلك في السنن والأحكام محسنين لإسناده، فقد احتج به أئمة كبار ووثقوه في الجملة، وتوقف فيه آخرون قليلاً، وما علمت أن أحداً تركه، **سير أعلام النبلاء** (١٧٥/٥). وخلاصة الكلام أنه حسن الحديث.

[٩] ص (٤٢٣) رقم (٥٠٥٠). والحديث حسّنه الألباني في **صحيح سنن أبي داود** (٣٢/٣ رقم ٢٢٧٦)، وأورده في **السلسلة الصحيحة** (٧١٠/١ رقم ٣٦٨).

[١٠] ابن القيم، **زاد المعاد في هدي خير العباد** (٣٨٩/٥).

ولم يشعر بقلق الحرمان.

أما إذا حدث الحرمان من الأمن في مرحلة الطفولة – خاصة الطفولة المبكرة – فإنه يعوق النمو النفسي، ويؤثر تأثيراً سيئاً على الصحة النفسية في جميع مراحل الحياة، لأن الحرمان من الأمن يعني تهديداً خطيراً لإشباع حاجات الطفل الضرورية، وهو ضعيف لا يقوى على إشباعها بنفسه، فيشعر بقلق الحرمان، الذي ينمي فيه سمات التوافق السيء من أهمها سمات القلق والعداوة والشعور بالذنب.

وقد تأيد هذا التفسير لتأثير الحرمان من الأمن على الصحة النفسية في دراسات كثيرة، أشارت نتائجها إلى أن الراشدين واليافعين المضطربين نفسياً أو المنحرفين سلوكياً، قد حرموا من الأمن في الصغر بسبب تصدع الأسرة، أو فقدان الأم، أو القسوة والإهمال من الوالدين[١].

[١] انظر كمال إبراهيم مرسي، ومحمد عودة محمد، **الصحة النفسية في ضوء علم النفس الإسلامي** ص (٨٩-٩٢).

المبحث الرابع: أهمية الصحة النفسية بالنسبة للفرد والمجتمع،

إن لكل من الأسرة والمدرسة والمجتمع دوره في تحقيق الصحة النفسية للأفراد، وذلك كي يحيا الفرد في المجتمع بفاعلية ويشعر بالسعادة في الحياة التي يعيشها بالرغم من الدوافع العديدة التي يتعرض لها الفرد، والمشاكل والمواقف الإحباطية التي يسعى لإشباعها والتوافق معها. ولا شك أن تحقيق الصحة النفسية للأفراد من شأنه أن يؤدي إلى ازدهار المجتمع وتنميته، لأن أفراده خالين من العيوب النفسية، والتي من شأنها أن تؤدي إلى إعاقتهم في أدائهم لأدوارهم في المجتمع، فلا يتحقق الرخاء ويصبح مجتمعاً واهياً خاوياً. لذلك ولهذه الأسباب ترجع أهمية الصحة النفسية للفرد والمجتمع والتي تتضح في العناصر التالية:

أهمية الصحة النفسية بالنسبة للفرد:

١- الصحة النفسية تمكن الفرد من مواجهة مشكلات الحياة

إن التطور التكنولوجي الحادث والمدنية الحديثة قد عبأت الفرد بالعديد من الدوافع والمطلوب إشباعها والتي يترتب على عدم إشباعها إحباطات متعددة، والفرد المتمتع بصحة نفسية يسعى إلى البحث عن الحلول البديلة في إشباعه لدوافعه حتى لا يكون عرضه للانهيار أمام هذه الإحباطات وبالتالي في تحقيقه لأهدافه ودوافعه التي تقلل من جهده وطاقاته في الصراعات والقلق والتوتر الذي ينشأ نتيجة عدم تحقيق هذه الدوافع.

٢- الصحة النفسية تمكن الفرد من النمو الاجتماعي السليم

لاشك أن الشخص المتمتع بصحة نفسية يتميز بالاتزان الانفعالي والهدوء في تصرفاته مع الآخرين مما يؤدي إلى قبوله لديهم أي الآخرين. كما أنه يكون أقدر من غيره في تكوين العلاقات الاجتماعية والتفاعل الجاد مع الآخرين.

٣- الصحة النفسية تمكن الفرد من التعليم الجيد

التعليم يحتاج إلى قدر من التركيز والاتزان الانفعالي والهدوء النفسي والخلو من الاضطرابات النفسية والشخصية، ولاشك أن مثل هذه الأمور لا تتوافر إلا لدى الأشخاص الأسوياء المتمتعين بصحة جيدة الذين هم أقدر من غيرهم في التعلم واكتساب الخبرات، ولأن المضطرب نفسياً وانفعالياً حتى ولو كان على درجة عالية من الذكاء، فإن قدرته على التحصيل تقل بسبب هذه الاضطرابات، وهذه الحقيقة أثبتتها بعض الدراسات العلمية بأن بعض

الطلاب من ذوي الذكاء المرتفع انخفض تحصيلهم للغاية بسبب اضطراباتهم النفسية.

٤- الصحة النفسية تساعد الفرد على النجاح المهني

الشخص المتمتع بالصحة النفسية يعمل دائماً على تحقيق ذاته والزهو بها، لذلك فهو يتقن الأداء في مهنته حتى يحقق فيها أعلى مستوى من النجاح لكي يحقق هذه الذات، كما وأن الصحة النفسية من أهم الصفات والسمات المطلوب توافرها في الشخص الذي يتولى الأعمال القيادية لكي يكون قائداً ناجحاً.

٥- الصحة النفسية تدعم الصحة البدنية للفرد

أن الصحة النفسية والاستقرار النفسي ضروريان لتحقيق تدعيم صحة الفرد البدنية، وقد وجد أن هناك علاقة وثيقة بين الصحة النفسية والصحة البدنية، لأن كثيراً من الأمراض النفسية تظهر على الفرد على هيئة أعراض مرضية جسدية، والاضطراب النفسي والانفعالي إذ استبدا بفرد واستشريا فيه فإنهما يوصلانه إلى أشكال مختلفة من الأمراض الجسدية كضغط الدم، السكر، ارتفاع الضغط، وقرحة المعدة، والأمراض الهستيرية والمخاوف وغيرها مما يبعد الفرد عن صحته البدنية.

٦- الصحة النفسية تؤدي إلى أمان وطمأنينة الفرد

ولاشك أن الفرد المتمتع بصحة نفسية جيدة يكون متزناً مطمئناً لا تسيطر عليه هموم الحياة ومشاكلها، ولا يصاب بالتوتر أو القلق إذا لم يشبع دوافع معينة، والذي يجعله مطمئناً آمناً هو إيمانه بالله وبأن الله معه ووكيله في أموره ومشاكله.

٧- الصحة النفسية تحقق زيادة كفاية الفرد ورفع إنتاجيته

إن الاضطراب النفسي والانغماس فيه ينعكس في شكل نقص في إنتاجية الفرد وانخفاض مستوى أدائه، وانخفاض الروح المعنوية. ولاشك أن الشخص المتمتع بالصحة النفسية يرى في نجاحه وزيادة إنتاجيته إنما هو تحقيق للذات فيشعر مع هذه الذات بكينونته.

أهمية الصحة النفسية بالنسبة للمجتمع:

١- الصحة النفسية تؤدي إلى زيادة الإنتاج وكفايته

قد أثبتت العديد من الدراسات بأن العاملين الذين يتمتعون بصحة نفسية عادةً ما ترتفع

إنتاجيتهم، كما أن منتجاتهم تتميز بالجودة والإتقان مع قلة الفاقد مما يؤدي إلى زيادة الدخل القومي، ولأن المتمتعين بصحة نفسية في سعيهم لتحقيق ذاتهم والفخر بها يتأتى ذلك عن طريق نجاحهم في أعمالهم وإبداعهم فيها والتي تلقى قبولاً ورواجاً فيشعرون بهذه الذات.

٢- الصحة النفسية تؤدي إلى تماسك المجتمع

إن المجتمع الذي يتصف أفراده بالصحة النفسية يكون أكثر تماسكاً، وذلك لأن الأفراد المتمتعين بصحة نفسية يتسمون بالتعاون وتكوين علاقات مع الآخرين والانسجام معهم مما يجعله يداً واحدة أمام الأخطار والمشكلات التي تهدد مجتمعهم ويبذلوا أقصى جهدهم بروح الفريق في سبيل ازدهار وتماسك مجتمعهم.

٣- الصحة النفسية تقلل من المنحرفين والخارجين على نظام المجتمع

الأفراد المتمتعون بالصحة النفسية الجيدة يسلكون السلوك الذي يتوافق مع قيم ومعايير المجتمع ولا يخرجون على نظام المجتمع وعاداته وتقاليده، مما يقلل من نسبة الانحراف والخروج عن القانون.

٤- الصحة النفسية تؤدي إلى اختفاء الظواهر المرضية من المجتمع

عندما يتمتع أفراد المجتمع بالصحة النفسية تكاد تختفي معها الظواهر السلوكية المرضية كإدمان المخدرات والخمور والدعارة والسرقة والقتل. فقد أثبتت الدراسات والبحوث أن من أسباب إقبال الأفراد على المخدرات وإدمانهم لها هو إصابتهم بالاضطراب النفسي لأنهم يلجأون إلى مثل هذه السلوكيات هرباً من واقعهم المضطرب ومن المشكلات التي تحيط بهم وعدم توافقهم مع واقعهم. كما أنه قد ثبت أن الغالبية العظمى من العاهرات اللاتي يمارسن الدعارة مضطربات نفسياً ولا يستطعن إقرار التوبة أو التوقف عن هذا السلوك الشاذ.

٥- الصحة النفسية تؤدي إلى خفض عدد الأفراد السلبيين والعدوانيين

أن من علامات الصحة النفسية الإيجابية لدى الأفراد المتمتعين بها أن يبتعدوا تماماً من السلوكيات العدوانية ولذلك فإن المجتمع الذي يتمتع فيه أفراده بهذه الصحة النفسية تقل أو تختفي منه مثل هذه الظواهر التي تؤدي إلى تصدع المجتمع وانهياره.

٦- الصحة النفسية تؤدي إلى زيادة التعاون بين أفراد المجتمع

المجتمع الذي يسود أفراده الصحة النفسية يكونون أقدر على التعاون الاجتماعي، والتآلف

لتحقيق أهداف هذا المجتمع ورقيه، كما يسوده السلام الاجتماعي، ويقل فيه الصراع الطبقي ويبذلون أقصى جهد ويستخدمون قدراتهم إلى أقصى حد ممكن لتحقيق الأهداف ورفاهية المجتمع وازدهاره والابتعاد عن الأحقاد والمنازعات والصراعات الدموية بين طبقاته[١].

[١] عبد الحميد محمد شاذلي، الصحة النفسية وسيكلوجية الشخصية ص (٢٦).

الفصل الثاني: الأمراض النفسية وأسبابها،

وفيه مبحثان:

المبحث الأول : الأمراض النفسية.

المبحث الثاني: أسباب الأمراض النفسية.

الفصل الثاني: الأمراض النفسية وأسبابها

المبحث الأول : الأمراض النفسية

المرض: هو الخروج عن الاعتدال الخاص بالإنسان، وهو نوعان[1]:

الأول: مرض جسمي وهو المقصود بقوله تعالى: ﴿ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ ﴾ [النور:٦١]

والثاني: مرض نفسي وهو عبارة عن الرذائل، كالجهل، والجبن، والبخل، والنفاق وغيرها من الرذائل الخُلقيّة، التي يشير إليها قوله تعالى: ﴿ لِّيَجْعَلَ مَا يُلْقِى ٱلشَّيْطَٰنُ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ ﴾ [الحج:٥٣].

المطلب الأول: الغفلة والنسيان،

من مشكلات الإنسان أنه معرض للنسيان، وهو أمر مضر به في كثير من الأحيان - ولعل النسيان يكون نعمة في بعضها - وهو يعوقه في كثير من المواقف عن التوافق السليم لما يجابهه من مشكلات الحياة. وذكر القرآن النسيان في كثير من الآيات ويأتي بعدة معان يمكن تلخيصها فيما يلي:

١- النسيان الذي يطرأ في الذهن على الأحداث وأسماء الأشخاص والمعلومات المختلفة التي اكتسبها الإنسان من قبل. وهو النسيان العادي الذي يتعرض له الناس نتيجة تزاحم المعلومات وتداخلها. وقد أشار القرآن إلى هذا النوع من النسيان في قوله تعالى: ﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ﴾ [الأعلى:٦].

٢- النسيان الذي ينطوي على معنى السهو، كما ينسى الإنسان شيئا ما في مكان ما، أو كما يريد أن يتكلم مع شخص ما في عدة أمور فيتكلم عن بعضها وينسى البعض الآخر، فلا يذكره إلا فيما بعد. ومثال ذلك ما حكاه القرآن عن فتى موسى في قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ۚ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا ﴾ [الكهف:٦٣].

---

[1] سميح عاطف الزين، **معرفة النفس الإنسانية في الكتاب والسنة** (١٦٥/٢).

٣- النسيان بمعنى ذهاب الاهتمام بأمر ما. ومن أمثلة هذا النوع من النسيان ما جاء في قوله تعالى: ﴿ نَسُواْ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ﴾ [التوبة:٦٧]. ومعنى (نَسُواْ ٱللَّهَ) أنهم تركوا طاعته لذهاب اهتمامهم بإطاعة أوامره. ومعنى (فَنَسِيَهُم) أن الله تعالى صرف عنهم فضله وتركهم إلى نفوسهم[١].

نجد الآيات القرآنية الكريمة تحث الإنسان دوماً على البعد عن الغفلة والنسيان، لأنهما طريقا الضلال والانحراف لقوله تعالى: ﴿ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ ﴾ [الكهف:٢٨]. وقال تعالى: ﴿ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ ﴾ [طه:١٢٦].

كلما غفل أو تغافل الإنسان، فإن ذلك معناه أن الشخص يسير في طريق الغواية والبعد عن الحق، والانقياد إلى الشهوات، لذلك كان التذكير هاما لتجنب الغفلة، فقال عز وجل: ﴿ وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ ﴾ [الكهف:٢٤].

ومن الأحاديث التي تدل على النسيان بشكل عام هي:

(٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ حِينَ قَفَلَ مِنْ غَزْوَةِ خَيْبَرَ، سَارَ لَيْلَهُ، ... وَأَمَرَ بِلَالًا فَأَقَامَ الصَّلَاةَ، فَصَلَّى بِهِمُ الصُّبْحَ، فَلَمَّا قَضَى الصَّلَاةَ قَالَ: «مَنْ نَسِيَ الصَّلَاةَ فَلْيُصَلِّهَا إِذَا ذَكَرَهَا، فَإِنَّ اللهَ قَالَ: ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِىٓ ﴾ [طه:١٤]».

أخرجه مسلم[٢]، وأبو داود[٣]، والنسائي[٤]، وابن ماجه[٥]، ومالك[٦]، وابن حبان[٧]، والبيهقي[٨]. كلهم من طرق عن ابن شهاب الزُهري، عن سعيد بن المُسَيَّب، عن أبي هريرة.

غريب الحديث:

قَفَل: قَفَل يَقْفُلُ إذا عاد من سَفَره. وقد يُقال للسَّفْر: قفُول: في الذهاب والمَجِيء، وأكثر ما يستعمل في الرُّجوع[٩].

---

[١] نجاتي، **القرآن وعلم النفس** ص (٢١٢).

[٢] مسلم، **الصحيح**، كتاب المساجد، باب قضاء الصلاة الفائتة واستحباب تعجيل قضائها ص (٢٧٥) رقم (١٥٦٠).

[٣] أبو داود، **السنن**، كتاب الصلاة، باب في من نام عن الصلاة أو نسيها ص (٧٢) رقم (٤٣٥).

[٤] النسائي، **السنن**، كتاب المواقيت، باب إعادة ما نام عنه من الصلاة لوقتها من الغد (٣٢٢/١-٣٢٣ رقم ٦١٧ و ٦١٨ و ٦١٩).

[٥] ابن ماجه، **السنن**، كتاب الصلاة، باب من نام عن الصلاة أو نسيها (٣٨٣/١ رقم ٦٩٧).

[٦] مالك، **الموطأ**، كتاب وقوت الصلاة، باب النوم عن الصلاة (٤٠/١ رقم ٢٥) من طريق ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب مرسلا.

[٧] ابن حبان، **الصحيح**، كتاب الصلاة، ذكر العذر الثالث وهو النسيان الذي يعرض في بعض الأحوال (٤٢٢/٥ رقم ٢٠٦٩).

[٨] البيهقي، **السنن الكبرى**، كتاب الصلاة، باب ذكر البيان أن هذا النهي مخصوص ببعض الصلوات دون بعض وأنه يجوز في هذه الساعات كل صلاة لها سبب (٦٤٠/٢ رقم ٤٣٩٠).

[٩] ابن الأثير، **النهاية** (٨٢/٤).

(٦) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا رَقَدَ أَحَدُكُمْ عَنِ الصَّلَاةِ أَوْ غَفَلَ عَنْهَا، فَلْيُصَلِّهَا إِذَا ذَكَرَهَا، فَإِنَّ اللهَ يَقُولُ: ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ ﴾ [طه:١٤]».

أخرجه مسلم[١]، وأحمد[٢]، وأبو يعلى[٣]، وأبو نعيم[٤]، والبيهقي[٥]. كلهم من طرق عن المُثنى ابن سعيد، عن قتادة، عن أنس.

(٧) عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ الخَثْعَمِيَّةِ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «بِئْسَ العَبْدُ عَبْدٌ تَخَيَّلَ وَاخْتَالَ، وَنَسِيَ الكَبِيرَ المُتَعَالَ، بِئْسَ العَبْدُ عَبْدٌ تَجَبَّرَ وَاعْتَدَى، وَنَسِيَ الجَبَّارَ الأَعْلَى، بِئْسَ العَبْدُ عَبْدٌ سَهَا وَلَهَى، وَنَسِيَ المَقَابِرَ وَالْبِلَى، بِئْسَ العَبْدُ عَبْدٌ عَتَا وَطَغَى، وَنَسِيَ الْمُبْتَدَا وَالْمُنْتَهَى، بِئْسَ العَبْدُ عَبْدٌ يَخْتِلُ الدُّنْيَا بِالدِّينِ، بِئْسَ العَبْدُ عَبْدٌ يَخْتِلُ الدِّيْنَ بِالشُّبُهَاتِ، بِئْسَ العَبْدُ عَبْدٌ طَمَعٌ يَقُودُهُ، بِئْسَ العَبْدُ عَبْدٌ هَوًى يُضِلُّهُ، بِئْسَ العَبْدُ عَبْدٌ رَغَبٌ يُذِلُّهُ».

حديث ضعيف.

أخرجه الترمذي[٦]، والحاكم[٧]، والطبراني[٨]، والبيهقي[٩]. كلهم من طرق عن عَبد الصَّمد بن عَبد الوَارث، عن هَاشِم - وهو بن سعيد - الكُوفي، عن زَيْد الخَثْعَمي، عن أسْمَاءَ.

وهاشم بن سعيد الكوفي ضعيف، قال عنه ابن معين: ليس بشيء[١٠]، وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث[١١]، وقال عنه ابن حجر في تقريبه: ضعيف[١٢]. وفيه أيضاً زيد الخَثْعَمي وهو ابن عطية، مجهول[١٣].

---

(١) مسلم، **الصحيح**، كتاب المساجد، باب قضاء الصلاة الفائتة واستحباب تعجيل قضائها ص (٢٧٩) رقم (١٥٦٩).

(٢) أحمد، **المسند** (٢٠/٢٥٥ رقم ١٢٩٠٩).

(٣) أبو يعلى، **المسند** (٣/١٤٨ رقم ٣١٨١).

(٤) أبو نعيم، **حلية الأولياء** (٩/٥٠ رقم ٣٦٥٥).

(٥) البيهقي، **السنن الكبرى**، كتاب الصلاة، باب ذكر البيان أن هذا النهي مخصوص ببعض الصلوات دون بعض وأنه يجوز في هذه الساعات كل صلاة لها سبب (٢/٦٣٩ رقم ٤٣٨٩).

(٦) الترمذي، **الجامع**، كتاب أبواب صفة القيامة والرقائق والورع، باب ١٧ ص (٥٤٥) رقم (٢٤٤٨) قال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وليس إسناده بالقوي.

(٧) الحاكم، **المستدرك**، كتاب الرقاق (٤/٣٥١ رقم ٧٨٨٥) قال: هذا حديث ليس في إسناده أحد منسوب إلى نوع من الجرح، وإذا كان هكذا فإنه صحيح ولم يخرجاه. ورده الذهبي بقوله: إسناده مظلم.

(٨) الطبراني، **المعجم الكبير** (٢٤/١٥٦ رقم ٤٠١).

(٩) البيهقي، **شعب الإيمان**، باب في حسن الخلق (٦/٢٨٧ رقم ٨١٨١). وقال: إسناده ليس بالقوي.

(١٠) ابن معين، **التاريخ** (١/٢٢٠ رقم ١٤٢٤) وانظر أيضًا ابن الجوزي، **الضعفاء والمتروكين** (٣/١٧٢ رقم ٣٥٨٠)، والذهبي، **المغني** (٢/٤٧٢ رقم ٦٧١٤).

(١١) ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل** (٩/١٢٩ الترجمة ١٦٠٩٨).

(١٢) ص (٥٧٠) رقم (٧٢٥٤).

(١٣) ابن حجر، **التقريب** ص (٢٢٤) رقم (٢١٤٧). والحديث أورده الألباني في **السلسلة الضعيفة** (٥/٤١ رقم ٢٠٢٦).

غريب الحديث:

تَخَيَّلَ: بخاء معجمة، أي تخيل في نفسه شرفاً وفضلاً على غيره[١].

اخْتَالَ: أي تَكَبَّر [٢].

عَتَا: العُتُوّ: التجبّر والتكبّر، وقد عتا يَعْتُو عُتُواً فهو عاتٍ[٣].

يَخْتِلُ الدنيا بالدِّين: أي يطلب الدنيا بعمل الآخرة. يُقال خَتَلَه يَخْتِلُه إذا خَدَعه وراوَغه[٤].

رَغَبٌ: المراد: الرغبةُ في الدنيا، والإكثار منها[٥].

المطلب الثاني: الوساوس،

قال تعالى: ﴿ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ﴾ [الناس:٤]، وقال تعالى: ﴿ فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ لِيُبْدِىَ لَهُمَا مَا وُۥرِىَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَٰلِدِينَ ﴾ [الأعراف:٢٠].

وهي عند علماء النفس حالة نفسية قهرية تبدو في صورة فكرة متصلبة، أو شعور متسلط، أو اندفاع إجباري للقيام بعمل معين. ويصف علماء النفس حالة المريض المصاب بالوسواس بأنه تستبد به أفكار وخواطر تلازمه كالظل، فلا يستطيع منها فكاكا مهما بذل من الجهد والطاقة، أو حاول إقناع نفسه بالبعد عنها بالعقل والمنطق، إذ أنها تحاصره وتضيق عليه، فلا يستطيع أن يتخلص منها بأي صورة مهما حاول إقناع نفسه بفسادها[٦].

وينظر أئمة الإسلام إلى الوسوسة على أنها نتاج حديث النفس، وأمانيها وأحلامها في الشهوات واللذات، وتوقد نارها الغفلة ونسيان الحق، ويزيد سعيرها الشيطان، وذلك بتحسين الأفعال والأعمال[٧].

(٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «يَأْتِي الشَّيْطَانُ أَحَدَكُمْ فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ كَذَا؟ مَنْ خَلَقَ كَذَا؟ حَتَّى يَقُولَ: مَنْ خَلَقَ رَبَّكَ؟ فَإِذَا بَلَغَهُ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللهِ وَلْيَنْتَهِ».

---

(١) المناوي، **فيض القدير** (٣/٢٧٦).

(٢) المباركفوري، **تحفة الأحوذي** (٧/١٨٧).

(٣) ابن الأثير، **النهاية** (٣/١٦٤).

(٤) ابن الأثير، **النهاية** (٢/١٠).

(٥) المباركفوري، **تحفة الأحوذي** (٧/١٨٨).

(٦) الشرقاوي، **نحو علم نفس إسلامي** ص (٩١).

(٧) الشرقاوي، **نحو علم نفس إسلامي** ص (٩٤-٩٥).

أخرجه البخاري[١]، ومسلم[٢]، وأبو عوانة[٣]. كلهم من طرق عن ابن شِهابٍ، عن عُروةَ بن الزُّبَيْرِ، عن أبي هريرة.

وفي لفظ آخر: «لاَ يَزَالُ النَّاسُ يَتَسَاءَلُونَ حَتَّى يُقَالَ: هَذَا، خَلَقَ اللهُ الخَلْقَ، فَمَنْ خَلَقَ اللهَ؟ فَمَنْ وَجَدَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً فَلْيَقُلْ: آمَنْتُ بِاللهِ».

أخرجه مسلم[٤]، وأبو داود[٥] من طريق سفيان – ابن عيينة –، عن هشام، عن أبيه، عن أبي هريرة.

وله شاهد من حديث عائشة، أخرجه أحمد[٦] من طريق الضحَّاك بن عثمان، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة. وإسناده ضعيف[٧].

وحديث خزيمة بن ثابت الأنصاري، أخرجه أحمد[٨] من طريق ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة، عن عُمارة بن خُزيمة، عن أبيه. وفيه ابن لهيعة وهو سيئ الحفظ.

قال النووي: " وأما قوله ﷺ «فمن وجد من ذلك شيئاً فليقل: آمَنْتُ بِاللهِ» فمعناه الإعراض عن هذا الخاطر الباطل، والالتجاء إلى الله تعالى في إذهابه ... قال: والذي يُقال في هذا المعنى أن الخواطر على قسمين، فأما التي ليست بمستقرة ولا اجتلبتها شبهة طرأت، فهي التي تدفع بالإعراض عنها، وعلى هذا يحمل الحديث، وعلى مثلها ينطلق اسم الوسوسة، فكأنه لما كان أمرًا طارئًا بغير أصل دفع بغير نظر في دليل، إذ لا أصل له ينظر فيه، وأما الخواطر المستقرة التي أوجبتها الشبهة، فإنها لا تدفع إلا بالاستدلال والنظر في إبطالها، والله أعلم.

وأما قوله ﷺ «فَلْيَسْتَعِذْ بِاللهِ وَلْيَنْتَهِ» فمعناه إذا عرض له هذا الوسواس فليلجأ إلى الله تعالى في دفع شره عنه، وليعرض عن الفكر في ذلك، وليعلم أن هذا الخاطر من وسوسة الشيطان، وهو إنما

---

[١] البخاري، **الصحيح**، كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده ص (٥٤٦) رقم (٣٢٧٦).

[٢] مسلم، **الصحيح**، كتاب الإيمان، باب بيان الوسوسة في الإيمان وما يقوله من وجدها ص (٦٩-٧٠) رقم (٣٤٥ و ٣٤٦).

[٣] أبو عوانة، **المسند** (١/٨٠ رقم ٢٣٦).

[٤] مسلم، **الصحيح**، كتاب الإيمان، باب بيان الوسوسة في الإيمان وما يقوله من وجدها ص (٦٩) رقم (٣٤٣).

[٥] أبو داود، **السنن**، كتاب السنة، باب في الجهمية ص (٥١٤) رقم (٤٧٢١).

[٦] أحمد، **المسند** (٤٣/٢٧١ رقم ٢٦٢٠٣).

[٧] سئل أبو الزرعة عن حديث عبد الله بن الأجلح والضحاك بن عثمان، فقال: هو خطأ، والصحيح حديث ابن عيينة عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ. ابن أبي حاتم، **العلل** (٢/١٥٨-١٥٩).

[٨] أحمد، **المسند** (٣٦/١٩٤ رقم ٢١٨٦٧).

يسعى بالفساد والإغواء، فليعرض عن الإصغاء إلى وسوسته، وليبادر إلى قطعها بالاشتغال بغيرها، والله أعلم"[١].

(٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: جَاءَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَسَأَلُوهُ: إِنَّا نَجِدُ فِي أَنْفُسِنَا مَا يَتَعَاظَمُ أَحَدُنَا أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهِ، قَالَ: «أَوَ قَدْ وَجَدْتُمُوهُ؟» قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: «ذَاكَ صَرِيحُ الإِيمَانِ».

أخرجه مسلم[٢]، وأبو داود[٣]، وابن أبي عاصم[٤]. كلهم من طرق عن سُهَيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة.

وفي لفظ آخر، عن أبي هريرة ﷺ أَنَّهُمْ قَالُوا: يَا رَسُولَ الله، إِنَّا لَنَجِدُ فِي أَنْفُسِنَا شَيْئاً لأَنْ يَكُونَ أَحَدُنَا حُمَمَةً أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهِ، قَالَ: «ذَاكَ مَحْضُ الإِيمَانِ».

أخرجه النسائي[٥]، وأحمد[٦]، وابن حبان[٧]، وابن أبي عاصم[٨]. كلهم من طرق عن عاصم بن بَهْدَلَة، عن أبي صالح، عن أبي هريرة. إسناده حسن، فيه عاصم بن بَهْدَلَة، صدوق له أوهام[٩]، فهو حسن الحديث.

وأخرج أحمد[١٠] من طريق محمد بن عمرو بن علقمة، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة بنحوه. ومحمد بن عمرو صدوق له أوهام[١١].

وله شاهد من حديث ابن مسعود أخرجه مسلم[١٢]، والطبراني[١٣] من طريق يوسف بن يعقوب الصَّفَّار، عن علي بن عَثَّام، عن سُعَيْرِ بن الخِمْسِ، عن مُغِيرة، عن إبراهيم، عن علقمة، عن ابن مسعود.

---

[١] النووي، **المنهاج شرح صحيح مسلم** (٢/٣٣٣-٣٣٥).

[٢] مسلم، **الصحيح**، كتاب الإيمان، باب بيان الوسوسة في الإيمان وما يقوله من وجدها ص (٦٩) رقم (٣٤٠).

[٣] أبو داود، **السنن**، كتاب الأدب، باب في رد الوسوسة ص (٥٥١) رقم (٥١١١).

[٤] ابن أبي عاصم، **السنة**، باب في الوسوسة في أمر الرب عز وجل ص (٣٠٣) رقم (٦٥٤).

[٥] النسائي، **السنن الكبرى**، كتاب عمل اليوم والليلة، باب الوسوسة (٦/١٧٠ رقم ١٠٥٠١).

[٦] أحمد، **المسند** (١٥/٥٤١ رقم ٩٨٧٦).

[٧] ابن حبان، **الصحيح**، كتاب الإيمان، باب ذكر خبر أوهم من لم يتفقه في صحيح الآثار ولا أمعن في معاني الأخبار أن وجود ما ذكرنا هو مَحْضُ الإيمان (١/٣٥٩ رقم ١٤٦) واللفظ له.

[٨] ابن أبي عاصم، **السنة**، باب في الوسوسة في أمر الرب عز وجل ص (٣٠٣) رقم (٦٥٥).

[٩] ابن حجر، **التقريب** ص (٢٨٥) رقم (٣٠٥٤).

[١٠] أحمد، **المسند** (١٥/٤٣٤ رقم ٩٦٩٤).

[١١] ابن حجر، **التقريب** ص (٤٩٩) رقم (٦١٨٨).

[١٢] مسلم، **الصحيح**، كتاب الإيمان، باب بيان الوسوسة في الإيمان وما يقوله من وجدها ص (٦٩) رقم (٣٤٢).

[١٣] الطبراني، **المعجم الكبير** (١٠/٨٣ رقم ١٠٠٢٤). قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح، وشيخ الطبراني ثقة، **مجمع الزوائد** (١/٣٩).

وحديث ابن عباس أخرجه أبو داود[١]، وأحمد[٢] من طريق منصور، عن ذرٌ، عن عبد الله بن شَدَّاد، عن ابن عباس. إسناده صحيح.

وحديث عائشة أخرجه أحمد[٣] من طريق مُؤَمَّل، عن حمَّاد، عن ثابت، عن شَهْر بن حَوْشَب، عن خاله، عن عائشة. إسناده ضعيف لضعف مُؤَمَّل بن إسماعيل، و شَهْر بن حَوْشَب، ولإبهام خاله.

قال الخطابي: "قوله «ذاك صَرِيحُ الإيْمَان»، معناه أن صريح الإيمان هو الذي يمنعكم من قبول ما يلقيه الشيطان في أنفسكم والتصديق به، حتى يصير ذلك وسوسة لا يتمكن في قلوبكم، ولا تطمئن إليه أنفسكم، وليس معناه أن الوسوسة نفسها صريح الإيمان، وذلك أنها إنما تتولد من فعل الشيطان وتسويله، فكيف يكون إيماناً صريحاً"[٤].

قال ابن حبان: "إذا وجد المسلم في قلبه، أو خطر بباله من الأشياء التي لا يحل له النطق بها، من كيفية الباري جلّ وعلا، أو ما يشبه هذه، فرد ذلك على قلبه بالإيمان الصحيح، وترك العزم على شيء منها، كان رده إياها من الإيمان، بل هو من صريح الإيمان، لا أن خطرات مثلها من الإيمان"[٥].

غريب الحديث:

الحُمَمَة: الفَحْمَة، وجمعها حُمَم[٦].

(١٠) عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ ﷺ أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَ صَلَاتِي وَقِرَاءَتِي، يَلْبِسُهَا عَلَيَّ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ذَاكَ شَيْطَانٌ يُقَالُ لَهُ خَنْزَبٌ، فَإِذَا أَحْسَسْتَهُ فَتَعَوَّذْ بِاللهِ مِنْهُ، وَاتْفِلْ عَلَى يَسَارِكَ ثَلَاثًا»، قَالَ: فَفَعَلْتُ ذَلِكَ فَأَذْهَبَهُ اللهُ عَنِّي.

أخرجه مسلم[٧]، وأحمد[٨]، والحاكم[٩]، وعبد الرزاق[١٠]، وابن أبي شيبة[١١]،

---

[١] أبو داود، **السنن**، كتاب الأدب، باب في ردّ الوسوسة ص (٥٥١) رقم (٥١١٢).

[٢] أحمد، **المسند** (٢٤٨/٥ رقم ٣١٦١).

[٣] أحمد، **المسند** (٢٧٢/٤١ رقم ٢٤٧٥٢).

[٤] الخطابي، **معالم السنن** (١٣٦/٤).

[٥] ابن حبان، **الصحيح** (٣٦٠/١).

[٦] ابن الأثير، **النهاية** (٤٢٧/١).

[٧] مسلم، **الصحيح**، كتاب الطب، باب التعوذ من شيطان الوسوسة في الصلاة ص (٩٧٦) رقم (٥٧٣٨).

[٨] أحمد، **المسند** (٤٢٩/٢٩ رقم ١٧٨٩٧).

[٩] الحاكم، **المستدرك**، كتاب الطب (٢٤٤/٤ رقم ٧٥١٤) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

[١٠] عبد الرزاق، **المصنف**، كتاب الصلاة، باب الاستعاذة في الصلاة (٥٥/٢ رقم ٢٥٨٤)، وباب الرجل يلتبس عليه القرآن في الصلاة (٣٢٩/٢ رقم ٤٢٣١).

[١١] ابن أبي شيبة، **المصنف**، كتاب الطب، باب في الرجل يفزع من الشيء (٥٠/٥ رقم ٢٣٤٩٠)، وفي كتاب أقضية رسول الله ﷺ، باب ما جاء في الرجل يلبس الشيطان عليه صلاته (٧٧/٦ رقم ٢٩٥٨٢).

وعبد بن حميد[1]، والطبراني[2]. كلهم من طرق عن سَعِيدٍ الْجُرَيْرِيِّ، عن أبي العَلاَءِ يزيد بن عبد الله ابن الشِّخِّير، عن عُثمَان بن أبي العاص.

غريب الحديث:

خَنْزَب: وهو لقبٌ له، والخَنْزَبُ قِطْعَةُ لَحْم مُنْتِنَة، ويُروى بالكسر والضم[3].

التَّفْل: نَفْخ معه أدنى بُزاق، وهو أكثر من النَّفْث[4].

(١١) عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا قَامَ يُصَلِّي جَاءَ الشَّيْطَانُ فَلَبَسَ عَلَيْهِ، حَتَّى لاَ يَدْرِي كَمْ صَلَّى، فَإِذَا وَجَدَ ذَلِكَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ».

أخرجه البخاري[5]، ومسلم[6]، وأبو داود[7]، والنسائي[8]، ومالك[9]، وابن حبان[10]، والبيهقي[11].

كلهم من طريق مالك بن أنس، عن ابن شهاب، عن أبي سَلَمة، عن أبي هريرة.

غريب الحديث:

لَبَسَ: اللَّبْس: الخَلْط. يُقال: لَبَسْتَ الأمر بالفتح أَلْبِسُه، إذا خَلَطْتَ بعضه ببعض[12].

(١٢) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ وَقَدْ وَكَّلَ اللهُ بِهِ قَرِينَهُ مِنَ الجِنِّ»، قَالُوا: وَإِيَّاكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «وَإِيَّايَ، إِلاَّ أَنَّ اللهَ أَعَانَنِي عَلَيْهِ فَأَسْلَمَ، فَلاَ يَأْمُرُنِي إِلاَّ بِخَيْرٍ».

---

[1] عبد بن حميد، **المنتخب** ص (١٤٨) رقم (٣٨٠ و ٣٨١).

[2] الطبراني، **المعجم الكبير** (٩/٥٢-٥٣ رقم ٨٣٦٦ و ٨٣٦٨).

[3] ابن الأثير، **النهاية** (٢/٧٨).

[4] ابن الأثير، **النهاية** (١/١٨٧).

[5] البخاري، **الصحيح**، كتاب السهو، باب السهو في الفرض والتطوع ص (١٩٧) رقم (١٢٣٢).

[6] مسلم، **الصحيح**، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب السهو في الصلاة والسجود له ص (٢٢٩) رقم (١٢٦٥).

[7] أبو داود، **السنن**، كتاب الصلاة، باب من قال يتم على أكبر ظنه ص (١٢٨) رقم (١٠٣٠)، قال أبو داود: وكذا رواه ابن عيينة، ومعمر، والليث.

[8] النسائي، **السنن**، كتاب السهو، باب التحري (٣/٣٦ رقم ١٢٥١).

[9] مالك، **الموطأ**، كتاب السهو، باب العمل في السهو (١/١٠٨ رقم ٢٢٧).

[10] ابن حبان، **الصحيح**، كتاب الصلاة، باب ذكر الأمر المجمل الذي فسرته أفعال المصطفى ﷺ التي ذكرناها قبل (٦/٤٠١ رقم ٢٦٨٣).

[11] البيهقي، **السنن الكبرى**، كتاب الصلاة، باب لا تبطل صلاة المرء بالسهو فيها (٢/٤٦٨ رقم ٣٧٩٨)، وباب سجود السهو في التطوع (٢/٤٩٦ رقم ٣٨٨٩).

[12] ابن الأثير، **النهاية** (٤/١٩٦).

أخرجه مسلم[١]، وأحمد[٢]، والدارمي[٣]، وابن خزيمة[٤]، وابن حبان[٥]، والطبراني[٦]. كلهم من طرق عن منصور، عن سالم بن أبي الجَعْد، عن أبيه، عن عبد الله بن مسعود.

قال النووي: "فأسلمَ: برفع الميم وفتحها، وهما روايتان مشهورتان، فمن رفع قال: معناه أسْلَمُ أنا من شرّه وفتنته، ومن فتح قال: إن القرين أسْلَمَ من الإسلام، وصار مؤمناً، لا يأمرني إلا بخير. واختلفوا في الأرجح منهما، فقال الخطابي: الصحيح المختار الرفع. ورجح القاضي عياض الفتح، وهو المختار، لقوله ﷺ «فَلاَ يَأْمُرُنِي إِلاَّ بِخَيْرٍ». واختلفوا على رواية الفتح. قيل: أسلمَ بمعنى: استسلم وانقاد. وقد جاء هكذا في غير صحيح مسلم، فاستسلم، وقيل: معناه صار مسلماً مؤمناً، وهذا هو الظاهر، قال القاضي عياض: واعلم أن الأمة مجتمعة على عصمة النبي ﷺ من الشيطان في جسمه، وخاطره، ولسانه. وفى هذا الحديث إشارة إلى التحذير من فتنة القرين، ووسوسته، وإغوائه. فأعلمنا بأنه معنا لنحترز منه بحسب الإمكان"[٧].

(١٣) عنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا لَيْلاً، قَالَتْ: فَغِرْتُ عَلَيْهِ، فَجَاءَ فَرَأَى مَا أَصْنَعُ، فَقَالَ: «مَا لَكِ؟ يَا عَائِشَةُ! أَغِرْتِ؟» فَقُلْتُ: وَمَا لِي لاَ يَغَارُ مِثْلِي عَلَى مِثْلِكَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَقَدْ جَاءَكِ شَيْطَانُكِ؟» قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ! أَوَ مَعِيَ شَيْطَانٌ؟ ... الحديث

أخرجه مسلم[٨]، قال: حدثني هارون بن سعيد الأيلي، حدثنا ابن وَهْب، أخبرني أبو صَخْر، عن ابن قُسَيْط حدثه، أن عروة حدثه، أن عائشة حدثته، الحديث.

وفي لفظ آخر: أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: الْتَمَسْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأَدْخَلْتُ يَدِي فِي شَعْرِهِ، فَقَالَ: «قَدْ جَاءَكِ شَيْطَانُكِ!» الحديث.

---

(١) مسلم، **الصحيح**، كتاب صفات المنافقين، باب تحريش الشيطان، وبعثه سراياه لفتنة الناس، وأن مع كل إنسان قريناً ص (١٢٢٥) رقم (٧١٠٨).

(٢) أحمد، **المسند** (٦/١٥٨ و ٣١٩ و ٣٥١ رقم ٣٦٤٨ و ٣٧٧٩ و ٣٨٠٢).

(٣) الدارمي، **السنن**، كتاب الرقاق، باب ما من أحد إلا ومعه قرينه من الجن (٢/٢٤٣ رقم ٢٧٣٤) وقال: من الناس من يقول: أسلم، استسلم، أقول ذلك.

(٤) ابن خزيمة، **الصحيح**، كتاب الصلاة، باب وضع الكفين على الأرض ورفع المرفقين في السجود (١/٣٣٠ رقم ٦٥٨).

(٥) ابن حبان، **الصحيح**، كتاب التاريخ، باب ذكر البيان بأن قوله ﷺ في خبر شريك بن طارق «إلا أن الله أعانني عليه فأسلم» أراد بقوله: فأسلم بالنصب لا بالرفع (١٤/٣٢٧ رقم ٦٤١٧) وقال: في هذا الخبر دليل على أن شيطان المصطفى ﷺ أسلم حتى لم يأمره إلا بخير، لا أنه كان يسلمُ منه وإن كان كافراً. اهـ

(٦) الطبراني، **المعجم الأوسط** (٢/٨١ رقم ٢٥٩٣).

(٧) النووي، **المنهاج شرح صحيح مسلم** (١٧/١٥٦).

(٨) مسلم، **الصحيح**، كتاب صفات المنافقين، باب تحريش الشيطان، وبعثه سراياه لفتنة الناس، وأن مع كل إنسان قريناً ص (١٢٢٥) رقم (٧١١٠).

أخرجه النسائي[١]، قال: أخبرنا قُتَيبَة، حدثنا الليث، عن يحيى بن سعيد الأنصاري، عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت، أن عائشة قالت: الْتَمَسْتُ ... الحديث. وإسناده صحيح.

ولعل ذلك يعني أنها حينما غارتْ وغضبتْ جاءها شيطانها ليؤثر عليها أثناء الغضب، حيث تفكيرها السليم معطل بسبب الانفعال، وأيضًا أن شيطانها قد أثر عليها فجعلها تغار وتغضب حتى يكون من السهل عليه التأثير عليها في حالة الانفعال. فالشيطان ينفذ إلى الإنسان من نقط الضعف فيه، وبخاصة حيثما يكون تحت تأثير الشهوة والانفعال[٢].

المطلب الثالث: اليأس والقنوط.

اليأس هو انقطاع الأمل والرجاء، والوصف من اليأس – يَائِس– ويُقال: إن مَن كثر يأسه فهو يَئُوس لقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ كَانَ يَـُٔوسًا ﴾ [الإسراء:٨٣]. واليأس أعلى درجات القنوط، وهو انقطاع الأمل في الخير، أو اليأس منه، فيُقال: رجل قانط، وامرأة قانطة، وفي هذا المعنى ورد قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ ﴾ [الحجر:٥٦]. اليأس صفة لازمة دائمة للمشرك والكافر عند تجربته بالفاجعات وامتحانه بالمصائب، وإخباره بنقص في الأموال والأملاك، لأنه يظن أن الأحداث يجب أن تسير وفق هواه، فإذا جاءت بخلاف ما يهواه، ضاق وتبرم ويئس من رحمة الله، ونِعَم الله، وفضل الله. وكذلك القانط، شديد اليأس في الخير والبركة والهدى[٣]، ﴿ وَإِن مَّسَّهُ ٱلشَّرُّ فَيَـُٔوسٌ قَنُوطٌ ﴾ [فصلت:٤٩].

ولا شك أن الإيمان بالغيب وما يتفرّع عنه من أخلاق وأعمال، هو الذي يعطي لصاحبه تلك المناعة النفسية، أو تلك القوة التي يخوض بها غمار الحياة من غير عجز ولا كسل ولا يأس.

(١٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلٍّ خَيرٌ، احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللهِ وَلاَ تَعْجِزْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلاَ تَقُلْ: لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ قَدَرُ اللهِ، وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ».

---

[١] النسائي، **السنن**، كتاب عشرة النساء، باب الغيرة (٨٣/٧ رقم ٣٩٧٠)، و**السنن الكبرى**، كتاب عشرة النساء، باب الغيرة (٢٨٧/٥ رقم ٨٩٠٨). والحديث أورده الألباني في **صحيح سنن النسائي** (٦٣/٣ رقم ٣٩٧٠).

[٢] نجاتي، **الحديث النبوي وعلم النفس** ص (١٠٧).

[٣] الشرقاوي، **نحو علم نفس إسلامي** ص (١٠٤).

أخرجه مسلم[١]، والنسائي[٢]، وابن ماجه[٣]، وابن حبان[٤]، وابن أبي عاصم[٥]، وأبو يعلى[٦]، والبيهقي[٧]. كلهم من طرق عن عبد الله بن إدريس، عن رَبِيعَةَ بن عُثمان، عن محمد بن يحيى بن حَبَّان، عن الأَعْرَج، عن أبي هريرة.

وأخرجه النسائي[٨]، وأحمد[٩]، والحميدي[١٠]، وأبو يعلى[١١]، وابن السنِّي[١٢] من طرق عن محمد بن عَجْلَانَ، عن رَبِيعَة، عن الأَعْرَجِ، عن أبي هريرة.

وأخرجه النسائي[١٣]، وابن ماجه[١٤]، وابن حبان[١٥] من طريق سفيان بن عُيينة، عن محمد بن عَجْلَان، عن الأعْرَج، عن أبي هريرة.

وأخرجه النسائي[١٦] أيضًا من طريق الفُضيل بن سليمان، عن محمد بن عَجْلَان، عن أبي الزِّنَاد، عن الأعْرَج، عن أبي هريرة. والفُضيل بن سليمان ضعيف.

قال النووي: "والمراد بالقوة هنا عزيمة النفس، والقريحة في أمور الآخرة، فيكون صاحب هذا الوصف أكثر إقداماً على العدو في الجهاد، وأسرع خروجاً إليه وذهاباً في طلبه، وأشد عزيمة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والصبر على الأذى في كل ذلك، واحتمال المشاق في ذات الله

[١] مسلم، **الصحيح**، كتاب القدر، باب في الأمر بالقوة وترك العجز والاستعانة بالله، وتفويض المقادير لله ص (١١٦١) رقم (٦٧٧٤).

[٢] النسائي، **السنن الكبرى**، كتاب عمل اليوم والليلة، باب ما يقول إذا غلبه أمر (٦/١٦٠ رقم ١٠٤٦١).

[٣] ابن ماجه، **السنن**، كتاب المقدمة، باب في القدر (١/٦١ رقم ٧٩).

[٤] ابن حبان، **الصحيح**، كتاب الحظر والإباحة، باب ما يُكره من الكلام وما لا يُكره (١٣/٢٩ رقم ٥٧٢٢).

[٥] ابن أبي عاصم، **السنة**، باب ٧٧ ص (١٧٠) رقم (٣٥٦).

[٦] أبو يعلى، **المسند** (٥/٤٠٤ رقم ٦٢٢٣).

[٧] البيهقي، **السنن الكبرى**، كتاب آداب القاضي، باب فضل المؤمن القوي الذي يقوم بأمر الناس ويصبر على أذاهم (١٠/١٥٢ رقم ٢٠١٧٣) و**شعب الإيمان**، باب في أن القدر خيره وشره من الله (١/٢١٦ رقم ١٩٤).

[٨] النسائي، **السنن الكبرى**، كتاب عمل اليوم والليلة، باب ما يقول إذا غلبه أمر (٦/١٥٩ رقم ١٠٤٥٩).

[٩] أحمد، **المسند** (١٤/٣٩٥ و ٤٢٤ رقم ٨٧٩١ و ٨٨٢٩).

[١٠] الحميدي، **المسند** (٢/٤٧٤ رقم ١١١٤). وقع عنده: عن رجل من آل ربيعة، بدل: ربيعة بن عثمان.

[١١] أبو يعلى، **المسند** (٥/٤٣٩ رقم ٦٣١٦).

[١٢] ابن السني، **عمل اليوم والليلة**، باب ما يقول إذا غلبه أمر ص (١٠٧) رقم (٣٥٠).

[١٣] النسائي، **السنن الكبرى**، كتاب عمل اليوم والليلة، باب ما يقول إذا غلبه أمر (٦/١٥٩ رقم ١٠٤٥٧).

[١٤] ابن ماجه، **السنن**، كتاب الزهد، باب التوكل واليقين (٤/٤٥٤ رقم ٤١٦٨)

[١٥] ابن حبان، **الصحيح**، كتاب الحظر والإباحة، باب ما يُكره من الكلام وما لا يُكره (١٣/٢٨ رقم ٥٧٢١).

[١٦] النسائي، **السنن الكبرى**، كتاب عمل اليوم والليلة، باب ما يقول إذا غلبه أمر (٦/١٥٩ رقم ١٠٤٥٨) وقال: الفضيل بن سليمان ليس بالقوي. وانظر ابن معين، **التاريخ** (٢/١٨٠) وابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل** (٧/٩٧ الترجمة ١١٩٥٧) وأبو داود، **سؤالات الآجري** (١/٣٦٩) والنسائي، **ضعفاء والمتروكين** ص (٢٢٧) رقم (٤٩٤).

تعالى، وأرغب في الصلاة، والصوم، والأذكار، وسائر العبادات، وأنشط طلبا لها ومحافظة عليها ونحو ذلك.

وأما قوله ﷺ: وفي كل خير، فمعناه في كل من القوي والضعيف خير لاشتراكهما في الإيمان مع ما يأتي به الضعيف من العبادات ...

وتعجز بكسر الجيم، وحُكي فتحه. ومعناه: احرص على طاعة الله تعالى، والرغبة فيما عنده، واطلب الإعانة من الله تعالى على ذلك، ولا تعجز ولا تكسل عن طلب الطاعة ولا عن طلب الإعانة"[١].

المطلب الرابع: الخوف المفرط أو القلق،

الخوف من الانفعالات الهامة في حياة الإنسان، وهو انفعال فطري يشعر به الإنسان في مواقف الخطر التي تلحق به الأذى والضرر، أو التي تهدد حياته بالهلاك والموت. والخوف مفيد في حياة الإنسان لأنه يدفعه إلى تجنب مواقف الخطر، وإلى الابتعاد عما يؤذيه ويضره.

وأهم نوع الخوف الذي يكون له أعظم الفوائد في حياة الإنسان هو خوفه من عذاب الله تعالى، فهو يدفعه إلى التمسك بواجباته الدينية، وإلى القيام بكل ما يُرضي الله تعالى، ويتجنّب ما يُنهى عنه، ويمتنع عن ارتكاب الذنوب والمعاصي. قال الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران:١٧٥].

ولقد نهانا الله عز وجل عن الخوف من الناس، فلا يخاف المؤمن إلا من خالقه، قال تعالى: ﴿ فَلَا تَخْشَوُاْ ٱلنَّاسَ وَٱخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُواْ بِـَٔايَٰتِي ثَمَنًا قَلِيلًاۚ ﴾ [المائدة:٤٤]، وقال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُۥ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا ﴾ [الأحزاب:٣٩]، وقال تعالى: ﴿ ٱلَّذِيٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ﴾ [قريش:٤]، وقال جل وعلا: ﴿ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ ﴾ [النحل:١١٢].

---

[١] النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم (١٦/٤٣١).

والخوف يكون مفيداً إذا كان معتدلاً وغير شديد، أما إذا كان الخوف على درجة عالية من الشدة، أدَّى ذلك إلى اضطراب الإنسان وإلى سوء أدائه لما يقوم به من أعمال، ويصبح هذا الإنسان عرضة للقلق المرضي الذي لا يعرف المريض مصدره، لذلك فهو عاجز عن التخلص منه.

والقلق هو شعور بالتوجس أو الرعب، ولكن مصدر الخطر غير معروف أو غير مميز، وأما الخوف فهو ارتكاس طبيعي لمصادر خارجية معروفة من الخطر[١]. فتبين من هذا أن الفرق بين القلق والخوف، هو أن الخوف معروف المصدر، أما القلق فغير معروف المصدر، حيث يكون في أغلب الأحيان غامضاً، وقد يكون الفرق بين القلق والخوف في الدرجة فحسب[٢].

وقد يُسمى عند الأطباء بعصاب الخُواف، وهو الخوف الشديد من أشياء معينة لا تشكل في الواقع خطراً حقيقياً على الفرد، مثل الخوف من الأماكن المرتفعة أو المغلقة أو الواسعة، والخوف من الظلام، أو الحيوانات الأليفة، أو القذارة. وقد يفطن الأشخاص المصابون بالخواف إلى أنه لا توجد في الواقع أخطار حقيقية تسبب خوفهم، إلا أنهم مع ذلك لا يستطيعون التخلص من خوفهم، كما أنهم لا يكونون على وعي بالخبرات الأصلية التي نشأ عنها خوفهم[٣].

وهناك نوع الخوف ما يسمى بالحذر وهو خوف من شيء ليس موجود، بدليل ما ورد عن رسول الله ﷺ:

(١٥) عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ الثَّقَفِيِّ ؓ أَنَّهُ شَكَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَجَعًا، يَجِدُهُ فِي جَسَدِهِ مُنْذُ أَسْلَمَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ضَعْ يَدَكَ عَلَى الَّذِي تَأَلَّمَ مِنْ جَسَدِكَ، وَقُلْ: بِاسْمِ اللهِ، ثَلَاثًا، وَقُلْ، سَبْعَ مَرَّاتٍ: أَعُوذُ بِاللهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَاذِرُ».

أخرجه مسلم[٤]، وأبو داود[٥]، والترمذي[٦]، وابن ماجه[٧] من طريق نَافِعِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عن عثمان بن أبي العاص.

---

[١] سناء العبد الرحيم، **الطب النفسي في الإسلام** ص (٤٢).

[٢] الشرقاوي، **نحو علم نفس إسلامي** ص (٢٢٩).

[٣] نجاتي، **علم النفس في حياتنا اليومية** ص (٣٩٢).

[٤] مسلم، **الصحيح**، كتاب الطب، باب استحباب وضع يده على موضع الألم مع الدعاء ص (٩٧٦) رقم (٥٧٣٧) واللفظ له.

[٥] أبو داود، **السنن**، كتاب الطب، باب كيف الرُّقى ص (٤٢٧) رقم (٣٨٩١).

[٦] الترمذي، **الجامع**، كتاب الطب، باب ٢٩ ص (٤٦٦) رقم (٢٠٨٠) وقال: حديث حسن صحيح.

[٧] ابن ماجه، **السنن**، كتاب الطب، باب ما عَوّذ به النبي ﷺ وما عُوّذ به (١٢٤/٤ رقم ٣٥٢٢).

وإن أساس القلق هو إحساس الفرد بالعجز الذي يُحدث التردد وضعف اليقين، وهذا ما سعى الإسلام لمحاربته، بِحثّه الإنسانَ على ألا يدع للريبة طريقها إلى نفسه، وأن يتوكل على الله سبحانه وتعالى، قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُواْ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾ [آل عمران:١٧٣].

(١٦) عَنِ الحَسَنِ بن عَلِيّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «دَعْ ما يَرِيْبُكَ إِلَى مَا لاَ يَرِيْبُكَ، فَإِنَّ الصِّدْقَ طُمَأْنِيْنَةٌ، وَإِنَّ الْكَذِبَ رِيْبَةٌ».

حديث صحيح.

أخرجه الترمذي[١]، والنسائي[٢]، وأحمد[٣]، والدارمي[٤]، وابن خزيمة[٥]، والحاكم[٦]، وابن أبي عاصم[٧]، والبزار[٨]، وأبو يعلى[٩]، والبيهقي[١٠].

وفي لفظ آخر: «دَعْ مَا يُرِيْبُكَ إِلَى مَا لاَ يُرِيْبُكَ، فَإِنَّ الْخَيْرَ طُمَأْنِينَةٌ، وَإِنَّ الشَّرَّ رِيْبَةٌ».

أخرجه ابن حبان[١١]، والحاكم[١٢].

كلهم من طريق شعبة، عن بُرَيد بن أبي مريم، عن أبي الحَوْرَاءِ السَّعْدِيِّ - وهو رَبِيعَة بن شَيْبَان-، عن الحسن بن علي. ورجاله كلهم ثقات.

وتابع شعبةَ، الحسن بن عبيد الله، عن بُريد بن أبي مريم بنحوه، أخرجه الحاكم[١٣].

---

(١) الترمذي، **الجامع**، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، باب ٦٠ ص (٥٥٨) رقم (٢٥١٨) واللفظ له. وقال: هذا حديث حسن صحيح.

(٢) النسائي، **السنن**، كتاب الأشربة، باب الحث على ترك الشبهات (٧٣٢/٨ رقم ٥٧٢٧) **والسنن الكبرى**، كتاب الأشربة، باب الحث على ترك الشبهات (٢٣٩/٣ رقم ٥٢٢٠) كلاهما مختصراً على «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك».

(٣) أحمد، **المسند** (٢٤٨/٣ و٢٥٢ رقم ١٧٢٣ و ١٧٢٧) وفيه قصة الصدقة والدعاء.

(٤) الدارمي، **السنن**، كتاب البيوع، باب دع ما يريبك إلى ما لا يريبك (١٩٧/٢ رقم ٢٥٣٢) مختصراً على «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك».

(٥) ابن خزيمة، **الصحيح**، كتاب الزكاة، باب الأمر بقسم الصدقة في أهل البلدة التي تؤخذ منهم الصدقة (٥٩/٤ رقم ٢٣٤٨) وفيه قصة تمرة من تمر الصدقة.

(٦) الحاكم، **المستدرك**، كتاب الأحكام (١١٠/٤ رقم ٧٠٤٦) سكت عنه الحاكم، وقال الذهبي في التلخيص: سنده قوي.

(٧) ابن أبي عاصم، **الآحاد والمثاني** (٣٠٢/١ رقم ٤١٦) وفيه قصة الصدقة والدعاء.

(٨) البزار، **المسند** (١٧٥/٤ رقم ١٣٣٦) وفيه قصة تمرة من تمر الصدقة.

(٩) أبو يعلى، **المسند** (٢٦/٦ رقم ٦٧٢٩) وفيه قصة الصدقة والدعاء.

(١٠) البيهقي، **السنن الكبرى**، كتاب البيوع، باب كراهية مبايعة من أكثر ماله من الربا (٥٤٦/٥ رقم ١٠٨١٩).

(١١) ابن حبان، **الصحيح**، كتاب الرقائق، ذكر الزجر عما يُريب المرء من أسباب هذه الدنيا الفانية الزائلة (٤٩٨/٢ رقم ٧٢٢).

(١٢) الحاكم، **المستدرك**، كتاب البيوع (١٥/٢ رقم ٢١٦٩) واللفظ له. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

(١٣) الحاكم، **المستدرك**، كتاب البيوع، (١٦/٢ رقم ٢١٧٠) وقال الحاكم: شاهده حديث أبي أمامة الباهلي. وسكت عنه الذهبي في هذا الموضع.

والطبراني[1]، والبيهقي[2]. والحسن بن عبيد الله ثقة[3].

والحسن بن عُمارة، عن بُريد بن أبي مريم بنحوه، أخرجه عبد الرزاق[4]، ومن طريقه أخرجه الطبراني[5]. والحسن بن عُمارة البَجلي متروك[6].

غريب الحديث:

يَرِيبُك: يُرْوى بفتح الياء وضمها: أي دَعْ ما تَشُكُّ فيه إلى ما لا تَشُكُّ فيه[7].

رِيبَة: الشَكّ، وقيل هو الشَّكُّ مع التُهمة[8].

(١٧) عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لاَ يَحْقِرْ أَحَدُكُمْ نَفْسَهُ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ! كَيْفَ يَحْقِرُ أَحَدُنَا نَفْسَهُ؟ قَالَ: «يَرَى أَمْرَاً، للهِ عَلَيْهِ فِيْهِ مَقَالٌ، ثُمَّ لاَ يَقُولُ فِيهِ، فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تَقُولَ فِي كَذَا وَكَذَا؟ فَيَقُولُ: خَشْيَةُ النَّاسِ، فَيَقُولُ: فَإِيَّايَ كُنْتَ أَحَقَّ أَنْ تَخْشَى».

إسناده ضعيف.

أخرجه ابن ماجه[9]، وأحمد[10]، وعبد بن حميد[11]، والطبراني[12]، وأبو نعيم[13]، والبيهقي[14]، كلهم من طرق عن عَمْرِو بن مُرَّةَ، عن أَبِي البَخْتَرِيِّ، عن أبي سَعيد، به.

---

(١) الطبراني، **المعجم الكبير** (٣/٧٥ رقم ٢٧٠٨).

(٢) البيهقي، **شعب الإيمان**، باب في المطاعم والمشارب، فصل في طيب المطعم والملبس (٥/٥٢ رقم ٥٧٤٧).

(٣) انظر ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل** (٣/٢٦ الترجمة ٢٣٨٩)، وابن معين، **تاريخ عثمان الدارمي** ص (٩٤) رقم (٢٥٢)، وابن حجر، **التقريب** ص (١٦٢) رقم (١٢٥٤).

(٤) عبد الرزاق، **المصنف**، كتاب الصلاة، باب القنوت (٣/٣٥ رقم ٤٩٩٨).

(٥) الطبراني، **المعجم الكبير** (٣/٧٦ رقم ٢٧١١).

(٦) انظر ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل** (٣/٣٢ الترجمة ٢٤٠٩)، وأحمد، **الجامع في العلل** (١/٣٠)، وابن الجوزي، **الضعفاء والمتروكين** (١/٢٠٧)، والنسائي، **الضعفاء والمتروكين** ص (١٦٩) رقم (١٤٩)، والدارقطني، **الضعفاء والمتروكون** ص (١٩٢) رقم (١٨٦)، وابن حجر، **التقريب** ص (١٦٢) رقم (١٢٦٤).

(٧) ابن الأثير، **النهاية** (٢/٢٦٠).

(٨) ابن الأثير، **النهاية** (٢/٢٦٠).

(٩) ابن ماجه، **السنن**، كتاب الفتن، باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (٤/٣٦١ رقم ٤٠٠٨). وفي الزوائد: إسناده صحيح رجاله ثقات، وأبو البختري اسمه سعيد بن فيروز الطائي. وقال المنذري: رواه ابن ماجه، ورواته ثقات، **الترغيب والترهيب** (٣/١٦٠).

(١٠) أحمد، **المسند** (١٧/٣٥٧ رقم ١١٢٥٥) و(١٨/٢٩ و ٢٣٠ و ٣٧٣ رقم ١١٤٤٠ و ١١٦٩٩ و ١١٨٦٨).

(١١) عبد بن حميد، **المنتخب** ص (٣٠٠) رقم (٩٧١).

(١٢) الطبراني، **المعجم الأوسط** (٤/٥٧ رقم ٥١٩٩).

(١٣) أبو نعيم، **حلية الأولياء** (٤/٣٣١ رقم ١٦٤٨).

(١٤) البيهقي، **السنن الكبرى**، كتاب آداب القاضي، باب ما يستدل به على أن القضاء وسائر أعمال الولاة مما يكون أمراً بمعروف أو نهياً عن منكر من فروض الكفايات (١٠/١٥٥ رقم ٢٠١٨٤)، و**شعب الإيمان**، باب في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (٦/٩٠ رقم ٧٥٧١).

وأبو البَخْتَرِيّ – هو سَعِيدُ بن فَيرُوز الطَّائِي – لم يسمع من أبي سعيد مطلقًا[١]، بينهما راو، هو رجل مُبْهَم كما رواه شعبة، عن عَمْرِو بن مُرَّة، عن أبي البَخْتَري، عن رجلٍ، عن أبي سعيد مرفوعًا، أخرجه أحمد[٢]، وأبو نعيم[٣]، والبيهقي[٤]. فإسناده ضعيف لإبهام الرجل الراوي عن أبي سعيد، وبقية رجاله ثقات، رجال الشيخين.

المطلب الخامس: الصَّرْع.

قسم ابن قيم الجوزية الصرع الذي يصيب بعض الناس إلى قسمين[٥]:

١- صرع الأرواح الخبيثة

٢- صرع من الأخلاط الرديئة.

يدخل القسم الثاني ضمن أمراض البدن، ويختص بعلاجه الأطباء، فيشخصون عوارضه، ويشرحون أسبابه، ويبينون الطرق والوسائل والأدوية التي تعين على شفائه. وأما القسم الأول من الصرع ألا وهو صرع الأرواح فهو وإن كان لا ينكر عند العقلاء، إلا أن أطباء البدن لا يستطيعون علاجه إذ أنه يحتاج إلى مقابلة الأرواح الشريفة الخيرة العلوية بالأرواح الخبيثة التي سببت المرض فتدافع آثارها، وتعارض أفعالها، وتبطل أعمالها.

قال ابن حجر: "انحباس الريح قد يكون سبباً للصرع، وهي علة تمنع الأعضاء الرئيسة عن انفعالها منعاً غير تام، وسببه ريح غليظة تنحبس في منافذ الدماغ، أو بخار رديء يرتفع إليه من بعض الأعضاء، وقد يتبعه تشنج في الأعضاء فلا يبقى الشخص معه منتصباً بل يسقط ويقذف بالزبد لغلظ الرطوبة، وقد يكون الصرع من الجن، ولا يقع إلا من النفوس الخبيثة منهم، إما لاستحسان بعض الصور الإنسية وإما لإيقاع الأذية به، والأول هو الذي يثبته جميع الأطباء ويذكرون علاجه، والثاني يجحده كثير منهم، وبعضهم يثبته ولا يعرف له علاجاً إلا بمقاومة الأرواح الخيرة العلوية لتندفع آثار

---

[١] مات أبو سعيد الخدري سنة ٦٥هـ وقيل ٧٤هـ، ومات أبو البختري سنة ١٨٣هـ. قال العراقي: قال العلائي: هو – أبو البختري – كثير الإرسال عن عمر، وعلي، وابن مسعود ... وقال أبو حاتم: لم يدرك أبا ذر، ولا زيد بن ثابت، ولا رافع بن حديج، **ولا أبا سعيد الخدري**، ولم يلق سلمان. اهـ. أبو زرعة العراقي، **تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل** ص (١٢٧).

[٢] أحمد، **المسند** (٣٧٣/١٨ رقم ١١٨٦٨).

[٣] أبو نعيم، **حلية الأولياء** (٣٣١/٤ رقم ١٦٤٨).

[٤] البيهقي، **شعب الإيمان**، باب في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (٩٠/٦ رقم ٧٥٧١). والحديث أورده الألباني في **ضعيف سنن ابن ماجه** ص (٣٢٢) رقم (٨٦٨).

[٥] ابن القيم، **زاد المعاد في هدي خير العباد** (٦١/٤)، وابن القيم، **الطب النبوي** ص (٦٦).

الأرواح الشريرة السفلية وتبطل أفعالها. وممن نص منهم على ذلك إبقراط فقال لما ذكر علاج المصروع: هذا إنما ينفع في الذي سببه أخلاط، وأما الذي يكون من الأرواح فلا"[١].

ويقول ابن تيمية في سبب صرع الجن للإنسان ما يلي: "وصَرْعُهم للإنس قد يكون عن شهوة وهوى وعشق، كما يتفق للإنس مع الإنس، وقد يتناكح الإنس والجن ويولد بينهما ولد! وهذا كثير معروف، ... وقد يكون – وهو كثير، أو الأكثر – عن بُغض ومجاراة، مثل أن يؤذيهم بعض الإنس، أو يظنوا أنهم يتعمدوا أذاهم إما ببول على بعضهم، وإما بصب ماء حارٍ، وإما بقتل بعضهم، وإن كان الإنسي لا يعرف ذلك – وفي الجن جهل وظلم – فيُعاقبونه بأكثر مما يستحقه، وقد يكون عن عبث منهم وشر بمثل سفهاء الإنس"[٢].

وأما أقسام الناس بالنسبة التصديق بالصرع فهي ثلاثة أقسام: قوم يكذبون بدخول الجني في الإنس، وقوم يدفعون ذلك بالعزائم المذمومة، فهؤلاء يكذبون بالموجود، وهؤلاء يعصون، بل يكفرون بالمعبود. والأمة الوسط تُصدّق بالحقّ الموجود، وتُؤمن بالإله الواحد المعبود، وبعبادته ودعائه وذكره وأسمائه وكلامه، فتدفع شياطين الإنس والجن[٣].

(١٨) عَنْ عَطَاءِ بنِ أَبِي رَبَاحٍ قَالَ: قَالَ لِي ابنُ عَبَّاسٍ: أَلا أُرِيكَ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ قُلْتُ: بَلَى. قَالَ: هَذِهِ الْمَرْأَةُ السَّوْدَاءُ، أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ: إِنِّي أُصْرَعُ، وَإِنِّي أَتَكَشَّفُ، فَادْعُ اللهَ لِي. قَالَ: «إِنْ شِئْتِ صَبَرْتِ وَلَكِ الْجَنَّةُ، وَإِنْ شِئْتِ دَعَوْتُ اللهَ أَنْ يُعَافِيَكِ». فَقَالَتْ: أَصْبِرُ، فَقَالَتْ: إِنِّي أَتَكَشَّفُ، فَادْعُ اللهَ أَنْ لاَ أَتَكَشَّفَ، فَدَعَا لَهَا.

أخرجه البخاري[٤]، ومسلم[٥]، والنسائي[٦]، وأحمد[٧]، والطبراني[٨]، والبيهقي[٩].

---

[١] ابن حجر، **فتح الباري** (١٠/١٤٢).

[٢] ابن تيمية، **مجموعة الفتاوى** (١٩/٢٤).

[٣] ابن تيمية، **مجموعة الفتاوى** (١٩/٣٥).

[٤] البخاري، **الصحيح**، كتاب المرض، باب فضل من يصرع من الريح ص (١٠٠٠) رقم (٥٦٥٢) واللفظ له. و**الأدب المفرد**، باب يُكتب للمريض ما كان يعمل وهو صحيح ص (١٧٣) رقم (٥٠٥).

[٥] مسلم، **الصحيح**، كتاب البر والصلة والآداب، باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن أو نحو ذلك، حتى الشوكة يشاكها ص (١١٢٨) رقم (٦٥٧١).

[٦] النسائي، **السنن الكبرى**، كتاب الطب، باب ثواب من يصرع (٤/٣٥٣ رقم ٧٤٩٠).

[٧] أحمد، **المسند** (٥/٢٩١ رقم ٣٢٤٠).

[٨] الطبراني، **المعجم الكبير** (١١/١٢٦ رقم ١١٣٥٢).

[٩] البيهقي، **شعب الإيمان**، باب في الصبر على المصائب (٧/١٩٣ رقم ٩٩٦٦).

كلهم من طرق عن يحيى بن سعيد، عن عِمْرَانَ أبي بكر، عن عَطَاء بن أبي رَبَاحٍ.

(١٩) عَنْ يَعْلَى بْنِ مُرَّةَ ﷺ قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ثَلَاثاً، مَا رَآهَا أَحَدٌ قَبْلِي وَلَا يَرَاهَا أَحَدٌ بَعْدِي، لَقَدْ خَرَجْتُ مَعَهُ فِي سَفَرٍ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ مَرَرْنَا بِامْرَأَةٍ جَالِسَةٍ، مَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَذَا صَبِيٌّ، أَصَابَهُ بَلَاءٌ، وَأَصَابَنَا مِنْهُ بَلَاءٌ، يُؤْخَذُ فِي الْيَوْمِ، مَا أَدْرِي كَمْ مَرَّةً، قَالَ: «نَاوِلِينِيه» فَرَفَعَتْهُ إِلَيْهِ، فَجَعَلَتْهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ وَاسِطَةِ الرَّحْلِ، ثُمَّ فَغَرَ فَاهُ، فَنَفَثَ فِيهِ ثَلَاثاً، وَقَالَ: «بِسْمِ اللهِ، أَنَا عَبْدُ اللهِ، اخْسَأْ عَدُوَّ اللهِ» ثُمَّ نَاوَلَهَا إِيَّاهُ، فَقَالَ: «الْقَيْنَا فِي الرَّجْعَةِ فِي هَذَا الْمَكَانِ، فَأَخْبِرِينَا مَا فَعَلَ» قَالَ: فَذَهَبْنَا وَرَجَعْنَا، فَوَجَدْنَاهَا فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ مَعَهَا شِيَاهٌ ثَلَاثٌ، فَقَالَ: «مَا فَعَلَ صَبِيُّكِ؟» فَقَالَتْ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، مَا حَسَسْنَا مِنْهُ شَيْئاً حَتَّى السَّاعَةِ، فَاجْتَرِرْ هَذِهِ الْغَنَمَ. قَالَ: «انْزِلْ فَخُذْ مِنْهَا وَاحِدَةً، وَرُدَّ الْبَقِيَّةَ» وذكر الحديث بطوله.

حديث حسن لغيره.

أخرجه أحمد[١]، وابن أبي شيبة[٢] من طريق عبد الله بن نُمَير، عن عُثمان بن حكِيم، عن عبد الرحمن بن عبد العزيز، عن يعلى بن مُرَّة.

وفي إسناده عبد الرحمن بن عبد العزيز، وهو مجهول. قال عنه يحيى بن معين: شيخ مجهول[٣]، قال أبو حاتم: مضطرب الحديث[٤]، وقال ابن عدي: وليس هو بذلك المعروف[٦]، وقال الذهبي: صدوق وقد لين[٧]، قال العراقي مستدركا على الذهبي: عبد الرحمن بن عبد العزيز، عن يعلى ابن مرة، وعنه عثمان بن حكيم، لا أعرفه[٨]، قال عنه ابن حجر في تقريبه: صدوق يُخطئ[٩].

---

[١] أحمد، **المسند** (٨٩/٢٩ رقم ١٧٥٤٨).

[٢] ابن أبي شيبة، **المصنف**، كتاب الفضائل، باب ما أعطى الله تعالى محمداً ﷺ (٣٢٤/٦ رقم ٣١٧٤٤).

[٣] ابن معين، **تاريخ عثمان الدارمي** ص (١٣٩) رقم (٤٦٣).

[٤] ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل** (٣١٩/٥ الترجمة ٨٥٦٥).

[٦] ابن عدي، **الكامل** (٤٦٩/٥).

[٧] الذهبي، **المغني** (٦٠٦/١).

[٨] العراقي، **ذيل الكاشف** (١٧٠/٢) مطبوع مع **الكاشف** للذهبي.

[٩] ص (٣٤٥) رقم (٣٩٣٣).

وأخرج الطبراني[١] من طريق شريك، عن عمر بن عبد الله بن يعلى بن مُرة، عن أبيه، عن جده بنحوه. وعمر بن عبد الله ضعيف[٢]، وأبوه عبد الله فيه نظر، وضعّفه غير واحد[٣].

وله شاهد من حديث ابن عباس، أخرجه أحمد[٤]، والدارمي[٥]، وابن أبي شيبة[٦]، والطبراني[٧] من طريق حماد بن سلمة، عن فَرْقَد السَّبَخِي، عن سعيد بن جُبَير، عن ابن عباس.

وإسناده ضعيف لضعف فَرْقَد، قال عنه أبو حاتم: ليس بالقوي[٨]، وقال ابن معين: ثقة[٩]، وقال مرة: ليس بذاك[١٠]، وقال يحي القطان: ما تُعجبني الرواية عنه[١١]، وقال أحمد: رجل صالح، وحديثه ليس بذاك[١٢]، وقال مرةً: ليس هو بقوي في الحديث[١٣]، وقال عبد الله بن أحمد: سألتُ أبي عن فرقد السبخي فحرك يديه كأنه لم يرضه[١٤]، وقال البخاري: في حديثه مناكير[١٥]، وقال النسائي: ضعيف[١٦]، وقال الدارقطني: ضعيف[١٧]، وقال ابن شاهين: ليس به بأس[١٨]، وقال عنه ابن حجر في تقريبه: صدوق عابد لكنه ليّن الحديث كثير الخطأ[١٩].

---

[١] الطبراني، **المعجم الكبير** (٢٦١/٢٢).

[٢] انظر ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل** (١٤٨/٦ الترجمة ٩٨٨٨)، وابن معين، **تاريخ عثمان الدارمي** ص (١٣٩) رقم (٤٦٢)، وأحمد، **العلل ومعرفة الرجال** (٥١٤/١)، والنسائي، **الضعفاء والمتروكين** ص (٢٢١) رقم (٤٥٧)، والدارقطني، **الضعفاء والمتروكون** ص (٢٩٦) رقم (٣٧٦)، والعقيلي، **الضعفاء الكبير** (١٧٦/٣)، وابن عدي، **الكامل** (٦٥/٦)، وابن حجر، **التقريب** ص (٤١٤) رقم (٤٩٣٣).

[٣] انظر الذهبي، **ميزان الاعتدال** (٢٣١/٤)، وابن الجوزي، **الضعفاء والمتروكين** (١٤٧/٢)، وابن حجر، **لسان الميزان** (١٩٩/٤)، والبخاري، **الضعفاء الصغير** ص (٧٢) رقم (٢٠٠)، والعقيلي، **الضعفاء الكبير** (٣١٨/٢)، وابن حبان، **المجروحين** (٥١٩/١)، والذهبي، **المغني** (٥٨٠/١).

[٤] أحمد، **المسند** (٤/ ٣٧ و ١٤١ و ٢٤١ رقم ٢١٣٣ و ٢٢٨٨ و ٢٤١٨).

[٥] الدارمي، **السنن**، كتاب المقدمة، باب ما أكرم الله به نبيّه من إيمان الشجر به والبهائم والجن (١٤/١ رقم ١٩).

[٦] ابن أبي شيبة، **المصنف**، كتاب الطب، باب في المريض ما يرقى وما يعوذ به (٤٦/٥ رقم ٢٣٥٧٠).

[٧] الطبراني، **المعجم الكبير** (٤٥/١٢ رقم ١٢٤٦٠). وقال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني وفيه فَرْقَد السَّبَخِي، وثقه ابن معين والعجلي، وضعفه غيرهما، **مجمع الزوائد** (٥/٩).

[٨] ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل** (١٠٩/٧ الترجمة ١٢٠٠٩).

[٩] ابن معين، **تاريخ عثمان الدارمي** ص (١٩٠) رقم (٦٩٣).

[١٠] انظر ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل** (١٠٩/٧ الترجمة ١٢٠٠٩).

[١١] انظر العقيلي، **الضعفاء الكبير** (٤٥٩/٣).

[١٢] أحمد، **الجامع في العلل** (٢٤/١).

[١٣] أحمد، **العلل ومعرفة الرجال** (٣٨٤/١).

[١٤] المصدر السابق (٤٩٧/٢).

[١٥] البخاري، **التاريخ الكبير** (٢١/٧)، والبخاري، **الضعفاء الصغير** ص (٩٨) رقم (٢٩٨).

[١٦] النسائي، **الضعفاء والمتروكين** ص (٢٢٧) رقم (٤٩٠).

[١٧] الدارقطني، **الضعفاء والمتروكون** ص (٣٢٦) رقم (٤٣٤).

[١٨] ابن شاهين، **تاريخ أسماء الثقات** ص (٢٦٦) رقم (١٠٩٠).

[١٩] ص (٤٤٤) رقم (٥٣٨٤).

وله شاهد آخر من حديث جابر، أخرجه الدارمي[١]، وعبد بن حميد[٢] من طريق عبيد الله بن موسى، عن إسماعيل بن عبد الملك، عن أبي الزبير، عن جابر.

وفيه إسماعيل بن عبد الملك بن أبي الصُفَيراء، تركه يحيى القطان، وابن مهدي، وقال أبو حاتم[٣]، وابن معين[٤]: ليس بالقوي.

وأخرجه الطبراني[٥]، من طريق محمد بن طلحة التيمي، عن عبد الحكيم بن سفيان بن أبي نمر، عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر، عن جابر. وفيه عبد الحكيم بن سفيان، ترجمه ابن أبي حاتم[٦]، ولم يذكر راويًا عنه غير محمد بن طلحة، ولم أجد من وثّقه.

غريب الحديث:

فَغَرَ فاه: يَفْغَرُ أي يفتَحه[٧].

نَفَثَ: من النَّفْث بالفم، وهو شبيه بالنَّفْخ، وهو أقلّ من التَّفْل، لأن التَّفْل لا يكون إلا ومعه شيءٌ من الرِّيق[٨].

المطلب السادس: التشاؤم.

قال تعالى: ﴿ فَإِذَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡحَسَنَةُ قَالُواْ لَنَا هَٰذِهِۦۖ وَإِن تُصِبۡهُمۡ سَيِّئَةٞ يَطَّيَّرُواْ ﴾ [الأعراف:١٣١].

الإنسان جسم ونفس، وكل منهما يؤثر في الآخر وينعكس مرضه أو صحته على الآخر. والتشاؤم مرض من أمراض النفس إذا سيطر عليها شلّها وأقعدها وأتبع الجسم بها. والنبي ﷺ لا يريد لأمته هذا المصير بل يريدها أمة متفائلة نشيطة قوية في جسمها ونفسها، بعيدة عن أوهام الجاهلية وخرافاتها لتكون خير أمة أخرجت للناس[٩].

---

[١] الدارمي، **السنن**، كتاب المقدمة، باب ما أكرم الله به نبيّه من إيمان الشجر به والبهائم والجن (١٤/١ رقم ١٧).

[٢] عبد بن حميد، **المنتخب** ص (٣٢٠) رقم (١٠٥٣).

[٣] ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل** (١٢٦/٢ الترجمة ٦٢٩).

[٤] ابن معين، **التاريخ** (٢٢٢/١ رقم ١٤٣٧).

[٥] الطبراني، **المعجم الأوسط** (٣٧٢/٦ رقم ٩١١٢). قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط وفيه عبد الحكيم بن سفيان ذكره ابن أبي حاتم ولم يجرحه أحد، وبقية رجاله ثقات، **مجمع الزوائد** (١١/٩-١٢).

[٦] ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل** (٤٥/٦ الترجمة ٩٤٣٦).

[٧] ابن الأثير، **النهاية** (٤١٣/٣).

[٨] ابن الأثير، **النهاية** (٧٥/٥).

[٩] انظر كيلاني، **الحقائق الطبية في الإسلام** ص (٥٧).

(٢٠) عنْ أَنَسٍ ﷺ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «لاَ عَدْوَى وَلاَ طِيَرَةَ، وَيُعْجِبُنِي الفَأْلُ الصَالِحُ، الكَلِمَةُ الحَسَنَةُ».

أخرجه البخاري[١]، ومسلم[٢]، وأبو داود[٣]، والترمذي[٤]، وابن ماجه[٥]، وأحمد[٦]، وأبو يعلي[٧]. كلهم من طرق عن قتادة، عن أنس.

وله شاهد من حديث أبي هريرة ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «لاَ طِيَرَةَ، وَخَيرُهَا الفَأْلُ»، قَالُوا: وَمَا الفَأْلُ؟ قَالَ: «الكَلِمَةُ الصَّالِحَةُ يَسْمَعُهَا أَحَدُكُمْ».

أخرجه البخاري[٨]، ومسلم[٩]، وأحمد[١٠]، وعبد الرزاق[١١]، والبيهقي[١٢]. كلهم من طرق عن الزُّهْرِي، عن عُبيد الله بن عبد الله بن عُتْبَةَ، عن أبي هريرة.

وللحديث شواهد أخرى من حديث ابن عمر أخرجه البخاري[١٣]، ومسلم[١٤]، من طريق يونس، عن الزهري، عن حمزة وسالم ابني عبد الله بن عمر، عن ابن عمر.

وأخرجه ابن ماجه[١٥] من طريق وكيع، عن أبي جَنَابٍ يحيى بن أبي حَيَّة حيي الكلْبِي، عن أبيه، عن ابن عمر. وأبو جناب ضعيف[١٦].

وحديث جابر أخرجه مسلم[١٧] من طريق زُهَيْر أبي خَيْثَمَة، عن أبي الزُبير، عن جابر.

---

[١] البخاري، **الصحيح**، كتاب الطب، باب الفأل ص (١٠١٦) رقم (٥٧٥٦) وفي الكتاب نفسه، باب لا عدوى ص (١٠١٩) رقم (٥٧٧٦) بنحوه. وأخرجه أيضا في **الأدب** المفرد، باب الفأل ص (٣١٩) رقم (٩١٣).

[٢] مسلم، **الصحيح**، كتاب السلام، باب الطيرة والفأل وما يكون فيه الشوم ص (٩٨٧) رقم (٥٨٠٠ و ٥٨٠١).

[٣] أبو داود، **السنن**، كتاب الطب، باب في الطيرة ص (٤٢٩) رقم (٣٩١٦).

[٤] الترمذي، **الجامع**، كتاب السير، باب ما جاء في الطيرة ص (٣٨٠) رقم (١٦١٥) وقال: هذا حديث حسن صحيح.

[٥] ابن ماجه، **السنن**، كتاب الطب، باب من كان يعجبه الفأل ويكره الطيرة (١٣٢/٤ رقم ٣٥٣٧).

[٦] أحمد، **المسند** (٢١٧/١٩ رقم ١٢١٧٩) دون قوله "لا عدوى"، و (٣٣١/١٩ رقم ١٢٣٢٣) و (٣١/٢٠ و ١٧٦ و ٢٠٧ رقم ١٢٥٦٤ و ١٢٧٧٨ و ١٢٨٢٢) و (٢٢٩/٢١ و ٣٨٢ رقم ١٣٦٣٣ و ١٣٩٤٩).

[٧] أبو يعلى، **المسند** (٥٤/٣ رقم ٢٨٦٣) و(١١٢/٣ رقم ٣٠١٧ و ٣٠١٨) و (١٥٣/٣ رقم ٣١٩٩).

[٨] البخاري، **الصحيح**، كتاب الطب، باب الفأل ص (١٠١٦) رقم (٥٧٥٤ و ٥٧٥٥) **والأدب المفرد**، باب الطِّيَرة ص (٣١٧) رقم (٩١٠).

[٩] مسلم، **الصحيح**، كتاب السلام، باب الطيرة والفأل وما يكون فيه الشوم ص (٩٨٧) رقم (٥٧٩٨).

[١٠] أحمد، **المسند** (٥٧/١٣-٥٨ رقم ٧٦١٨) و (٤٦٠/١٦ رقم ١٠٧٩٠).

[١١] عبد الرزاق، **المصنف**، كتاب الجامع، باب الطيرة (٢٢/١٠ رقم ١٩٦٧٢).

[١٢] البيهقي، **شعب الإيمان**، باب التوكل والتسليم (٦٢/٢ رقم ١١٦٨).

[١٣] البخاري، **الصحيح**، كتاب الطب، باب الطيرة ص (١٠١٦) رقم (٥٧٥٣) والكتاب نفسه، باب لا عَدْوى ص (١٠١٩) رقم (٥٧٧٢).

[١٤] مسلم، **الصحيح**، كتاب السلام، باب الطيرة والفأل وما يكون فيه الشؤم ص (٩٨٧) رقم (٥٨٠٥).

[١٥] ابن ماجه، **السنن**، كتاب المقدمة، باب في القدر (٦٦/١ رقم ٨٦) وكتاب الطب، باب مَن كان يعجبه الفأل ويكره الطيرة (١٣٣/٤ رقم ٣٥٤٠). وفي الزوائد: هذا إسناد ضعيف، لضعف يحيى بن أبي حية، ولكونه روى عن أبيه بالعنعنة، فإنه كان يدلس.

[١٦] ابن حجر، **التقريب** ص (٥٨٩) رقم (٧٥٣٧).

[١٧] مسلم، **الصحيح**، كتاب السلام، باب لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ولا نوء ولا غول ولا يورد ممرض على مصح ص (٩٨٦) رقم (٥٧٩٥).

وحديث سعد بن مالك أخرجه أبو داود، وأحمد[١] من طريق أبان، عن يحيى، عن الحَضْرَمِيّ بن لاَحقٍ، عن سعيد بن المُسَيَّب، عن سعد بن مالك. وإسناده جيد.

وحديث ابن عباس أخرجه ابن ماجه[٢] من طريق أبي الأحْوَصِ، عن سِمَاكٍ، عن عِكْرِمَة، عن ابن عباس. إسناده صحيح، رجاله ثقات.

غريب الحديث:

العَدْوَى: اسم من الإعْدَاء، وهو أن يُصيبَه مثْلُ ما بصاحِب الداء، وذلك أن يكون ببعير جَرَبٌ مثلاً فتُتَّقَى مخالطته بإبل أخرى حذارًا أن يتعدّى ما به من الجرب إليها فيصيبها ما أصابه[٣].

الطِّيَرَة: هي التشاؤم بالشيء[٤].

الفَأْلُ: مَهْموز فيما يَسُرُّ ويَسُوء، يُقال: تفاءلْت بكذا، وتفأّلت على التخفيف والقلب. ومعنى التفاؤل مثْل أن يكون رجُل مَرِيض فيَتفاءل بما يَسْمع من كلام، فيَسْمَع آخَر يقول: يا سَالم، أو يكون طَالِبُ ضالّة فيَسْمع آخَرَ يقول: يا واجِد، فيقَع في ظَنّه أنه يَبْرأُ مِن مَرَضه ويجِدُ ضَالَّتَه[٥].

(٢١) عنْ عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُود ﷺ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «الطِّيَرَةُ شِرْكٌ، الطِّيَرَةُ شِرْكٌ، ثَلاَثاً، وَمَا مِنّا إلاَّ وَلَكِنَّ اللهَ يُذْهِبُهُ بِالتَّوَكُّلِ».

حديث صحيح.

أخرجه أبو داود[٦]، والترمذي[٧]، وابن ماجه[٨]، وأحمد[٩]، وابن حبان[١٠]، والحاكم[١١]،

---

[١] أبو داود، **السنن**، كتاب الطب، باب في الطيرة ص (٤٢٩) رقم (٣٩٢١)، وأحمد، **المسند** (٩٢/٣ رقم ١٥٠٢).

[٢] ابن ماجه، **السنن**، كتاب الطب، باب مَن كان يعجبه الفأل ويكره الطيرة (١٣٣/٤ رقم ٣٥٣٩). وفي الزوائد: إسناد صحيح رجاله ثقات.

[٣] ابن الأثير، **النهاية** (١٧٤/٣).

[٤] ابن الأثير، **النهاية** (١٣٨/٣).

[٥] ابن الأثير، **النهاية** (٣٦٤/٣).

[٦] أبو داود، **السنن**، كتاب الطب، باب في الطيرة ص (٤٢٩) رقم (٣٩١٠) واللفظ له.

[٧] الترمذي، **الجامع**، كتاب السير، باب ما جاء في الطيرة ص (٣٨٠) رقم (١٦١٤) وقال: هذا حديث حسن صحيح لا نعرفه إلا من حديث سلمة بن كهيل.

[٨] ابن ماجه، **السنن**، كتاب الطب، باب من كان يعجبه الفأل ويكره الطيرة (١٣٢/٤ رقم ٣٥٣٨).

[٩] أحمد، **المسند** (٢١٣/٦ رقم ٣٦٨٧) و (٢٣٤/٧ و ٢٥٠ رقم ٤١٧١ و ٤١٩٤).

[١٠] ابن حبان، **الصحيح**، كتاب العدوى والطيرة والفأل، ذكر التغليظ على من تطير في أسبابه متعريا عن التوكل فيها (٤٩١/١٣ رقم ٦١٢٢).

[١١] الحاكم، **المستدرك**، كتاب الإيمان (٦٤/١ رقم ٤٣) قال الحاكم: وعيسى هذا هو ابن عاصم الأسدي كوفي ثقة، وهذا حديث صحيح سنده، ثقات رواته. وأقره الذهبي.

والبخاري في «الأدب المفرد»[١]، وابن أبي شيبة[٢]، والبيهقي[٣] كلهم من طرق عن سَلَمَة بن كُهَيْلٍ، عن عيسى بن عاصم، عن زِرِّ بن حُبَيْشٍ، عن عبد الله بن مسعود. ورجاله كلهم ثقات.

قال المنذري: "قال أبو القاسم الأصبهاني وغيره: في الحديث إضمار والتقدير وما منا إلا وقد وقع في قلبه شيء من ذلك، يعني قلوب أمته، ولكن الله يُذْهِبُ ذلك عن قلب كل من يتوكَّل على الله، ولا يثبت على ذلك، هذا لفظ الأصبهاني، والصواب ما ذكره البخاري وغيره أن قوله: وما منا إلى آخره من كلام ابن مسعود مدرج غير مرفوع"[٤].

قال الخطابي: "قوله «وَمَا مِنَّا إِلاَّ» معناه إلا مَن يعتريه التطير ويسبق إلى قلبه الكراهة فيه، فحذف اختصاراً للكلام واعتماداً على فهم السامع، وقال محمد بن إسماعيل: كان سليمان بن حرب ينكر هذا، ويقول: هذا الحرف ليس من قول رسول الله ﷺ وكأنه قول ابن مسعود ﷺ"[٥].

وقال الترمذي: "سمعتُ محمد بن إسماعيل يقول: كان سليمان بن حرب يقول في هذا الحديث: «وَمَا مِنَّا إِلاَّ وَلَكِنَّ اللهَ يُذْهِبُهُ بِالتَّوَكُّلِ»، قال سليمان: هذا عندي قول عبد الله بن مسعود"[٦].

وقال ابن حجر: "وقوله «وَمَا مِنَّا إِلاَّ» من كلام ابن مسعود أدرج في الخبر، وقد بيّنه سليمان بن حرب شيخ البخاري فيما حكاه الترمذي عن البخاري عنه"[٧].

وقال المناوي: "لكن تعقَّبه ابن القطّان بأن كل كلام مسوق في سياق لا يقبل دعوى درجه إلا بحجة"[٨].

قلت: وليس هنا حجة تدل على إدراجه، فالحديث صحيح بكامله.

---

(١) البخاري، **الأدب المفرد**، باب ما يقول الرجل إذا رأى غيماً ص (٣١٧) رقم (٩٠٩).

(٢) ابن أبي شيبة، **المصنف**، كتاب الأدب، باب من كان يسر حديثه من أهله (٣١١/٥ رقم ٢٦٣٨٢).

(٣) البيهقي، **السنن الكبرى**، كتاب القسامة، باب العيافة والطيرة والطرق (٢٣٩/٨ رقم ١٦٥١٧). والحديث أورده الألباني في **السلسلة الصحيحة** (٧٩١/١ رقم ٤٢٩).

(٤) المنذري، **الترغيب والترهيب** (٣٣/٤).

(٥) الخطابي، **معالم السنن** (٢١٥/٤).

(٦) الترمذي، **الجامع** ص (٣٨٠) حديث رقم (١٦١٤).

(٧) ابن حجر، **الفتح** (٢٦٣/١٠).

(٨) المناوي، **فيض القدير** (٣٨٨/٤).

(٢٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لاَ عَدْوَى وَلاَ صَفَرَ وَلاَ هَامَةَ»، فَقَالَ أَعْرَابِيٌّ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَمَا بَالُ إِبِلِي تَكُونُ فِي الرَّمْلِ كَأَنَّهَا الظِّبَاءُ، فَيَأْتِي البَعِيرُ الأَجْرَبُ فَيَدْخُلُ بَيْنَهَا فَيُجْرِبُهَا، فَقَالَ: «فَمَنْ أَعْدَى الأَوَّلَ؟».

أخرجه البخاري[١]، ومسلم[٢]، وأبو داود[٣]، والنسائي[٤]، وأحمد[٥]، وابن حبان[٦]، وعبد الرزاق[٧]، والبيهقي[٨]. كلهم من طرق عن ابن شهاب الزهري، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة.

غريب الحديث:

صَفَر: كانت العرب تزعم أن في البطْن حيَّة يُقال لها الصَّفَر، تُصيب الإنسان إذا جاع وتُؤْذيه، وأنها تُعْدِي، فأبطل الإسلام ذلك. وقِيل أراد به النَّسِيءَ الذي كانوا يفعلونه في الجاهلية، وهو تأخير المُحرَّم إلى صَفَر، ويجعلون صَفَر هو الشهر الحرام، فأبطله[٩].

هَامَةَ: فيه تأويلان، أحدهما: أن العرب كانت تتشاءم بالهامة، وهي الطائر المعروف من طير الليل. وقيل: هي البومة. قالوا: كانت إذا سقطتْ على دار أحدهم، رآها ناعية له نفسه أو بعض أهله. وهذا تفسير مالك بن أنس. والثاني: أن العرب كانت تعتقد أن عظام الميت، وقيل: روحه تنقلب هامة تطير. وهذا تفسير أكثر العلماء، وهو المشهور، ويجوز أن يكون المراد النوعين، فإنهما جميعاً باطلان. فبيّن النبي ﷺ إبطال ذلك وضلالة الجاهلية فيما يعتقده من ذلك[١٠].

الظِّبَاءُ: جمع الظَّبْي وهو الغزال[١١].

---

[١] البخاري، **الصحيح**، كتاب الطب، باب لا صَفَرَ وهو داءٌ يأخُذ البطْن ص (١٠١٠) رقم (٥٧١٧).

[٢] مسلم، **الصحيح**، كتاب السلام، باب لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر، ولا نوء ولا غول ولا يورد ممرض على مصح ص (٩٨٥) رقم (٥٧٨٨).

[٣] أبو داود، **السنن**، كتاب الطب، باب في الطيرة ص (٤٢٩) رقم (٣٩١١).

[٤] النسائي، **السنن الكبرى**، كتاب الطب، باب الصفر وهو داء يأخذ البطن (٤/٣٧٥-٣٧٦ رقم ٧٥٩١ و ٧٥٩٢).

[٥] أحمد، **المسند** (١٣/٥٨ رقم ٧٦٢٠).

[٦] ابن حبان، **الصحيح**، كتاب العدوى والطيرة والفأل، ذكر الزجر عن قول المرء بالعدوى والصَّفَر الذي كان يقول به أهل الجاهلية (١٣/٤٨٤ رقم ٦١١٦).

[٧] عبد الرزاق، **المصنف**، كتاب الجامع، باب المجذوم والعدوى (١٠/٢٣ رقم ١٩٦٧٦).

[٨] البيهقي، **السنن الكبرى**، كتاب النكاح، باب لا يورد ممرض على مصح، فقد يجل الله تعالى بمشيئته مخالطته إياه سببًا لمرضه (٧/٣٥٢ رقم ١٤٢٣٥).

[٩] ابن الأثير، **النهاية** (٣/٣٣).

[١٠] النووي، **المنهاج شرح صحيح مسلم** (١٤/٤٣٥-٤٣٦).

[١١] ابن منظور، **لسان العرب** (٨/٢٤٨).

(٢٣) عَن ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «الشُّؤْمُ فِي الْمَرْأَةِ، وَالدَّارِ، وَالفَرَسِ».

أخرجه البخاري[١]، ومسلم[٢]، وأبو داود[٣]، والترمذي[٤]، والنسائي[٥]، وأحمد[٦]، ومالك[٧]. كلهم من طريق ابن شهاب، عن حمزة وسالم ابني عبد الله بن عمر، عن عبد الله بن عمر.

وأخرجه النسائي[٨]، وابن ماجه[٩]، والحميدي[١٠]، من طريق ابن شهاب، عن سالم، عن ابن عمر بنحوه.

وأخرجه البيهقي[١١] من طريق ابن شهاب، عن حمزة، عن ابن عمر بنحوه.

قال الخطابي: "معناه: إبطال مذهبهم في الطير بالسوانح والبوارح من الطير والظباء ونحوها، إلا أنه يقول إن كانت لأحدكم دار يكره سكناها، أو امرأة يكره صحبتها، أو فرس لا يعجبه ارتباطه، فليفارقها بأن يتنقل عن الدار ويبيع الفرس، وكان محل هذا الكلام محل استثناء الشيء من غير جنسه. وسبيله سبيل الخروج من كلام إلى غيره، وقد قيل إن شؤم الدار ضيقها وسوء جوارها، وشؤم الفرس أن لا يغزى عليها، وشؤم المرأة أن لا تلد"[١٢].

قال ابن عبد البر: "وقد فسر معمرا في روايته لهذا الحديث الشؤم تفسيرًا حسنًا ... قال معمر: سمعتُ من يفسر هذا الحديث يقول: شؤم المرأة إذا كانت غير ولود، وشؤم الفرس إذا لم يغز عليه في سبيل الله، وشؤم الدار جار السوء"[١٣].

---

(١) البخاري، **الصحيح**، كتاب النكاح، باب ما يُتَّقى من شُؤم المرأة وقوله تعالى: ﴿إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ﴾[التغابن:١٤] ص (٩١١) رقم (٥٠٩٣).

(٢) مسلم، **الصحيح**، كتاب السلام، باب الطيرة والفأل وما يكون في الشؤم ص (٩٨٧) رقم (٥٨٠٤)، و (٥٨٠٥) بنحوه.

(٣) أبو داود، **السنن**، كتاب الطب، باب في الطيرة ص (٤٢٩) رقم (٣٩٢٢).

(٤) الترمذي، **الجامع**، كتاب الأدب، باب ما جاء في الشؤم ص (٦٢٠) رقم (٢٨٢٤) بنحوه. وقال: هذا حديث حسن صحيح.

(٥) النسائي، **السنن**، كتاب الخيل، باب شؤم الخيل (٥٢٩/٦ رقم ٣٥٧١) و**السنن الكبرى**، كتاب الخيل، باب شؤم الخيل (٣٨/٣ رقم ٤٤١٠).

(٦) أحمد، **المسند** (١٧٥/١٠ و ٢٦٢ و ٣٣٣ رقم ٥٩٦٣ و ٦٠٩٥ و ٦١٩٦).

(٧) مالك، **الموطأ**، كتاب الاستئذان، باب ما يتقى من الشؤم (٤٥٣/٢ رقم ١٨٦٨).

(٨) النسائي، **السنن**، كتاب الخيل، باب شؤم الخيل (٥٢٩/٦ رقم ٣٥٧٠).

(٩) ابن ماجه، **السنن**، كتاب النكاح، باب ما يكون فيه اليُمن والشؤم (٤٨٧/٢ رقم ١٩٩٥).

(١٠) أحمد، **المسند** (٢٨٠/٢ رقم ٦٢١)، قال الحميدي: فقيل لسفيان: فإنهم يقولون فيه عن حمزة، قال سفيان: ما سمعتُ الزهري ذكر في هذا الحديث حمزة قط. اهـ

(١١) البيهقي، **السنن الكبرى**، كتاب القسامة، باب العيافة والطيرة والطرق (٢٤١/٨ رقم ١٦٥٢٤).

(١٢) الخطابي، **معالم السنن** (٢١٨/٤).

(١٣) ابن عبد البر، **التمهيد** (١٧٧/٤-١٧٨).

غريب الحديث:

الشُّؤْم: ضد اليمن، يُقال: تشاءمتُ بالشيء وتيمَّنتُ به[١].

لو أنعمنا النظر في هذه الأحاديث بمجموعها، وفي لهجتها، لرأينا أن النبي ﷺ إنما يريد أن ينهى أمته عن التشاؤم والتطير، فيقول في أحدها: «الطِّيَرَةُ شِرْكٌ»، كما يريد أن يبعدها عن خرافات الجاهلية وخزعبلاتها، فما الهامة والصفر إلا أوهاماً وخرافات. وقد جاء الإسلام ليخرج الناس من ظلام الجهل وخرافاته إلى نور العقل وبيّناته.

أما العدوى فإن النبي ﷺ لا ينكرها وإنما يريد من الناس ألا يعتقدوا أنها تفعل شيئا بنفسها، وإنما هي بأمر الله تعالى إن شاء فعلت وإن لم يشأ لم تفعل. فهي سبب من الأسباب، إن شاء الله تعالى حدثت المسببات عند وجودها وإن لم يشأ لم تحدث، ألم تر إلى النار التي تحرق الأخضر واليابس كيف جعلها الله سبحانه وتعالى برداً وسلامًا على إبراهيم عليه السلام حيث قال تعالى: ﴿ قُلْنَا يَـٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَـٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ [الأنبياء:٦٩]. فالعدوى موجودة ولكن بمشيئة الله تعالى، ولو كانت العدوى تفعل بنفسها لأهلك الطاعون أو الكوليرا أو الجدري جميع أهل الأرض، لماذا أهلكت هذه الأمراض أناسا دون آخرين؟ قد تقول لأن مناعة بعض الناس ومقاومتهم أقوى منها في الآخرين. ولكن من أوجد فيهم هذه المناعة وهذه المقاومة؟ إن الأمر متعلق بمشيئة الله تعالى. وهذا مع الأخذ بالأسباب أيضا، فقد رأينا كيف يقول النبي ﷺ لا عدوى، ثم يقول في آخره: «وَفِرَّ مِنَ المَجْذُومِ كَمَا تَفِرُّ مِنَ الأَسَدِ»[٢]، فلو لم تكن العدوى موجودة لما قال ذلك، ولكنها بأمر الله تعالى. والله سبحانه خلق الأسباب والمسببات، وليس معنى التوكل أن يرمي الإنسان نفسه في التهلكة، فيذهب إلى مناطق الوباء ويقول لا عدوى، أو يدع المرضى بالوباء يدخلون إلى منطقته ويقول لا عدوى. لكن أراد ﷺ أن يبين أن العدوى لا تؤثر بنفسها وإنما بمشيئة الله سبحانه وتعالى[٣].

المطلب السابع: الغضب،

إن الإفراط في الغضب آفة من الآفات النفسية الجسيمة الخطيرة التي لها أبعاد لا حدود لها من الخطورة، ولا يعلم مداها إلا الله سبحانه وتعالى، ويتكرر في مناسبات عديدة وفي كثير من الأحيان.

---

(١) ابن الأثير، **النهاية** (٢/٤٥٦).

(٢) أخرجه البخاري، **الصحيح**، كتاب الطب، باب الجذام ص (١٠٠٩) رقم (٥٧٠٧).

(٣) انظر كيلاني، **الحقائق الطبية في الإسلام** ص (٥٨-٥٩).

قال الغزالي: "والناس في القوة الغضبية على ثلاث درجات، التفريط والإفراط والاعتدال. والتفريط في هذه القوة دليل على ضعفها، وهو مذموم، ويقول الشافعي رحمه الله: من استغضب فلم يغضب فهو حمار، لأن فقد قوة الغضب نقص في الإنسان لقوله تعالى: ﴿ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ﴾ [الفتح:٢٩]، وقال لنبيه ﷺ: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ جَـٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَـٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ﴾ [التحريم:٩]. أما الإفراط فهو الزيادة في الغضب حتى يخرج عن العقل والحكمة والدين، ولا يبقى للإنسان بصيرة ونظر وفكر ولا حسن اختيار للأفعال والأعمال، بل يصير في صورة المضطر. وأما حفظ الغضب على حد الاعتدال فهو الاستقامة التي كلف الله بها عباده وهو الوسط الذي رُوي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «خَيْرُ الأُمُورِ أَوْسَاطُهَا»[(١)]" [(٢)].

والأسباب المهيجة للغضب كثيرة ومتنوعة، وبهذا الصدد يقول الغزالي في كتابه «الإحياء»[(٣)] ما يلي: "والأسباب المهيجة للغضب هي: الزَهو، والعُجب، والمزاح، والهُزء، والتعيير، والمماراة، والمضادّة، والغدر، وشدة الحرص على فضول المال والجاه، وهي بأجمعها أخلاق رديئة مذمومة شرعاً".

(٢٤) عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَجُلاً قَالَ لِلنبيِّ ﷺ: أَوْصِنِي، قَالَ: «لاَ تَغْضَبْ»، فَرَدَّدَ مِرَاراً، قَالَ: «لاَ تَغْضَبْ».

أخرجه البخاري[(٤)]، والترمذي[(٥)]، وأحمد[(٦)]، والبيهقي[(٧)]. كلهم من طرق عن أبي بكر بن عَيَّاش، عن أبي حَصِين – وهو عثمان بن عاصم الأسدي –، عن أبي صالح، عن أبي هريرة.

وتابع أبا بكر، إسرائيل بن يونس السَبِيْعِيّ، عن أبي حَصِين، عن أبي صالح به، أخرجه أحمد[(٨)].

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في **المصنف**، كتاب الزهد، كلام مصرف بن الشخير (١٨٧/٧ رقم ٣٥١١٨)، والبيهقي في **شعب الإيمان**، باب الاقتصاد في النفقة وتحريم أكل المال الباطل (٢٦١/٥ رقم ٦٦٠١) من طريق حماد بن سلمة، عن ثابت، عن مطرف بن الشخير قال: خير الأمور أوساطها.

(٢) الغزالي، **إحياء علوم الدين** (١٥٠/٣-١٥١) بتصرف.

(٣) الغزالي، **إحياء علوم الدين** (١٥٤/٣).

(٤) البخاري، **الصحيح**، كتاب الأدب، باب الحذر من الغضب ص (١٠٦٦) رقم (٦١١٦).

(٥) الترمذي، **الجامع**، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في كثرة الغضب ص (٤٥٥) رقم (٢٠٢٠) وقال: حسن صحيح غريب من هذا الوجه.

(٦) أحمد، **المسند** (٦٨/١٦ رقم ١٠٠١١).

(٧) البيهقي، **السنن الكبرى**، كتاب آداب القاضي، باب لا يقضي وهو غضبان (١٨٠/١٠ رقم ٢٠٢٧٩) و**شعب الإيمان**، باب في حسن الخلق، فصل في ترك الغضب (٣٠٧/٦ رقم ٨٢٧٧).

(٨) أحمد، **المسند** (٣٥٧/١٤ رقم ٨٧٤٤).

وتابع أبا حَصِين، الأعمش، عن أبي صالح بنحوه، أخرجه البيهقي[١].

قال ابن حبان: " قوله ﷺ «لا تَغْضَبْ» أراد به أن لا تعمل عملاً بعد الغضب مما نهيتك عنه، لا أنه نهاه عن الغضب إذ الغضب شيء جبلة في الإنسان، ومُحال أن ينهى المرء عن جبلته التي خُلق عليها، بل وقع النهي في هذا الخبر عما يتولد من الغضب"[٢].

قال المناوي: "إن الغضب مفسدة للظاهر، بتغير اللون ورعدة الأطراف، والخروج عن حيز الاعتدال وقبح الصورة، وللباطن ديناً ودنيا من إضمار الحقد وإطلاق اللسان بنحو شتم وفحش، واليد بنحو ضرب وقتل إلى غير ذلك مما يفسد القلب، ويغضب الرب، هذا إن تمكن من المغضوب عليه، وإلا رجع غضبه على نفسه، فمزّق ثوبه ولطم خده ورمى بنفسه إلى الأرض، وربما قويت عليه نار الغضب، فأطفأت بعض حرارته الغريزية فأغمى"[٣].

قال ابن رجب: "فهذا الرجلُ طلب من النبي ﷺ أن يُوصيه وصيةً وجيزةً جامعةً لخصال الخير، ليحفظها عنه خشية أن لا يحفظها لكثرتها، فوصَّاه النبي ﷺ أن لا يغضب، ثم ردَّد هذه المسألة عليه مراراً، والنبي ﷺ يردِّد عليه هذا الجواب، فهذا يدل على أن الغضب جِماعُ الشرّ، وأن التحرُّز منه جماعُ الخير"[٤].

(٢٥) عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الغَضَبِ».

أخرجه البخاري[٥]، ومسلم[٦]، والنسائي[٧]، وأحمد[٨]، ومالك[٩]، والبيهقي[١٠]. كلهم من طريق

---

[١] البيهقي، **شعب الإيمان**، باب في حسن الخلق، فصل في ترك الغضب (٣٠٧/٦ رقم ٨٢٧٨).

[٢] ابن حبان، **الصحيح** (٥٠٤/١٢).

[٣] المناوي، **فيض القدير** (٥٣٦/٦).

[٤] ابن رجب، **جامع العلوم والحكم** (٣٦١/١-٣٦٢).

[٥] البخاري، **الصحيح**، كتاب الأدب، باب الحذر من الغضب ص (١٠٦٦) رقم (٦١١٤)، **والأدب المفرد**، باب الغضب ص (٤٧٩) رقم (١٣١٧).

[٦] مسلم، **الصحيح**، كتاب البر والصلة، باب فضل من يملك نفسه عند الغضب ص (١١٣٩) رقم (٦٦٤٣ و ٦٦٤٤).

[٧] النسائي، **السنن الكبرى**، كتاب عمل اليوم والليلة، باب مَن الشديد؟ (١٠٥/٦ رقم ١٠٢٢٦).

[٨] أحمد، **المسند** (١٥٣/١٢ رقم ٧٢١٩) و (٧٩/١٣ رقم ٧٦٤٠) و (٤١١/١٦ رقم ١٠٧٠٢).

[٩] مالك، **الموطأ**، كتاب حسن الخلق، باب ما جاء في الغضب (٤٠٥/٢ رقم ١٧٢٧).

[١٠] البيهقي، **السنن الكبرى**، كتاب الشهادات، باب الشاعر يكثر الوقيعة في الناس على الغضب والحرمان (٤٠٨/١٠ رقم ٢١١٢٦).

مالك، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المُسَيَّب، عن أبي هريرة.

وتابع سعيد بن المُسَيَّب، حُميدُ بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة به، أخرجه البيهقي[١].

وله شاهد من حديث عبد الله بن مسعود ﷺ قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «... فَمَا تَعُدُّونَ الصُّرَعَةَ فِيكُمْ؟»، قَالَ: قُلْنَا: الَّذِي لاَ يَصْرَعُهُ الرِّجَالُ، قَالَ: «لَيْسَ بِذَلِكَ، وَلَكِنَّهُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الغَضَبِ».

أخرجه مسلم[٢]، وأبو داود[٣]، وأحمد[٤] من طريق الأعمش، عن إبراهيم التَيْمِيِّ، عن الحارث ابن سُوَيْدٍ، عن ابن مسعود.

قال النووي: "ومعنى الحديث ... وكذلك تعتقدون أن الصرعة الممدوح القوي الفاضل هو القوي الذي لا يصرعه الرجال، بل يصرعهم وليس هو كذلك شرعاً، بل هو من يملك نفسه عند الغضب. فهذا هو الفاضل الممدوح الذي قَلَّ من يقدر على التخلق بخلقه، ومشاركته في فضيلته بخلاف الأول"[٥].

غريب الحديث:

الصُّرَعَة: بضم الصاد وفتح الراء، المبالغ في الصِّراع الذي لا يُغْلَب، فنقله إلى الذي يَغْلِب نفسه عند الغضب ويقهرها، فإنه إذا ملكها كان قد قهر أقوى أعدائه وشر خصومه. وهذا من الألفاظ التي نقلها عن وضعها اللغوي، لضرب من التوسع والمجاز، وهو من فصيح الكلام، لأنه لما كان الغضبان بحالة شديدة من الغيظ، وقد ثارت عليه شهوة الغضب، فقهرها بحلمه، وصرعها بثباته، كان كالصرعة الذي يصرع الرجال ولا يصرعونه[٦].

وفي حالة الغضب، وفي جميع حالات الانفعال الشديد، يتعطل التفكير، ولهذا كان الرسول ﷺ ينصح أصحابه بعدم إصدار أحكام هامة أثناء الغضب.

(٢٦) عنْ أَبِي بَكْرَةَ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى ابْنِهِ – وَكَانَ بِسِجِسْتَانَ – بِأَنْ لاَ تَقْضِي بَيْنَ اثْنَينِ وَأَنْتَ غَضْبَانُ، فَإِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لاَ يَقْضِيَنَّ حَكَمٌ بَيْنَ اثْنَينِ وَهُوَ غَضْبَانُ».

---

[١] البيهقي، **السنن الكبرى**، كتاب الشهادات، باب شهادة أهل العصبية (١٠/٣٩٧ رقم ٢١٠٨٥).

[٢] مسلم، **الصحيح**، كتاب البر والصلة، باب فضل من يملك نفسه عند الغضب وبأي شيء يذهب الغضب ص (١١٣٩) رقم (٦٦٤١).

[٣] أبو داود، **السنن**، كتاب الأدب، باب من كظم غيظاً ص (٥٢١) رقم (٤٧٧٩).

[٤] أحمد، **المسند** (٦/١٢٩ رقم ٣٦٢٦).

[٥] النووي، **المنهاج شرح صحيح مسلم** (١٦/٣٧٨).

[٦] ابن الأثير، **النهاية** (٣/٢٣).

وأبو يعلى[١]، والبيهقي[٢]، والخطيب[٣]. كلهم من طرق عن علي بن زيد بن جُدْعان، عن أبي نَضْرَة، عن أبي سعيد به.

وفي إسناده علي بن زيد بن جُدعان، وهو ضعيف. قال ابن معين: ليس بذاك القوي[٤]، وقال مرة: ليس بحجة[٥]، وقال أبو حاتم: ليس بقوي يُكتب حديثه ولا يحتج به[٦]، وقال أبو زرعة: ليس بقوي[٧]، وقال ابن المديني: هو ضعيف عندنا[٨]، وقال عبيد الله بن معاذ، حدثني أبي، عن شعبة عن علي بن زيد قبل أن يُخَلَّط[٩]، وكان شعبة يقول: حدثنا علي بن زيد وكان رفّاعاً[١٠]، وقال النسائي: ضعيف[١١]، وقال ابن خزيمة: لا أحتجّ به لسوء حفظه[١٢]، وقال الترمذي: صدوق، إلا أنه ربما يرفع الشيء الذي يوقفه غيره[١٣]، وقال الدارقطني: لا يزال عندي فيه لين[١٤]، وقال مرة: ضعيف[١٥]، وقال الذهبي: ليس بالثبت[١٦]، وقال ابن حجر: وحديث أبي سعيد أخرجه أيضاً وفيه علي بن زيد بن جُدعان وهو ضعيف[١٧]. وقال عنه في تقريبه: ضعيف[١٨].

وتابع علي بن زيد بن جُدعان، عطاء بن ميسرة، عن أبي نَضْرَة، عن أبي سعيد الخدري به، أخرجه الطبراني[١٩]. وإسناده ضعيف، فيه علي بن الحسين بن واقد المروزي، قال عنه أبو حاتم:

---

(١) أبو يعلى، **المسند** (٤٦٨/١ رقم ١٠٩٠).

(٢) البيهقي، **شعب الإيمان**، باب في حسن الخلق، فصل في ترك الغضب (٣٠٩/٦ رقم ٨٢٨٩).

(٣) الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد** (٢٣٦/١٠ رقم ٥٣٦٣).

(٤) ابن معين، **تاريخ عثمان الدارمي** ص (١٤١) رقم (٤٧٢).

(٥) ابن معين، **التاريخ** (٢٦٣/٢ رقم ٤٦٩٩).

(٦) ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل** (٢٤١/٦ الترجمة ١٠٢٧١).

(٧) ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل** (٢٤١/٦ الترجمة ١٠٢٧١).

(٨) ابن المديني، **سؤالات محمد بن عثمان** ص (٥٧) الترجمة (٢١).

(٩) أحمد، **العلل ومعرفة الرجال** (٢٢٥/٣).

(١٠) أحمد، **العلل ومعرفة الرجال** (٢٢٥/٣).

(١١) انظر المزي، **تهذيب الكمال** (٢٤٩/٥).

(١٢) انظر المزي، **تهذيب الكمال** (٢٤٩/٥).

(١٣) الترمذي، **الجامع** ص (٥٩٣) حديث رقم (٢٦٧٨). وانظر الذهبي، **ميزان الاعتدال** (١٥٧/٥) رقم (٥٨٥٠).

(١٤) انظر الذهبي، **المغني** (٨٥/٢).

(١٥) الدارقطني، **السنن** (٧٧/١).

(١٦) الذهبي، **الكاشف** (٢٧٨/٢).

(١٧) ابن حجر، **فتح الباري** (٤٢٦/١١).

(١٨) ص (٤٠١) رقم (٤٧٣٤). والحديث أورده الألباني في **ضعيف سنن الترمذي** ص (٢١٣) رقم (٢١٩١).

(١٩) الطبراني، **المعجم الأوسط** (٤٤/٣ رقم ٣٨١٧) وقال: لم يرو هذا الحديث عن عطاء الخراساني إلا الحسين بن واقد، تفرد به ابنه.

ضعيف الحديث[١]، وقال ابن حجر في تقريبه: صدوق يهم[٢]. وفيه أيضًا علي بن سعيد الرازي، قال عنه الهيثمي: ضعيف[٣]، وقال الدارقطني: ليس بذاك[٤].

غريب الحديث :

الأَوْدَاجُ: هي ما أحاط بالعنق من العروق التي يقطعها الذابح، واحدها: وَدَجٌ[٥].

قال محمد كمال: "تؤثر الحالة النفسية كالغضب والحُزْن والهَمّ على الإنسان تأثيراً مباشراً وفعالاً، حيث يؤدى ذلك إلى ارتفاع في ضغط الدم، وما يؤدى إليه من مضاعفات خطيرة، مثل الذبحة الصدرية، وهبوط القلب، وكذلك يورث الغضب المستمر وحده الطبع مرض البول السكري، نتيجة لزيادة نشاط الغدة فوق الكلوية وما تفرزه من زيادة في كمية هرمون الإدرينالين. وتؤدى الحالة النفسية أيضاً إلى إضعاف جهاز المناعة بالجسم، فيصبح الإنسان عرضة للإصابة بكافة الأمراض المختلفة"[٦].

المطلب الثامن: الحُزْن المستديم أو عُصاب الاكتئاب،

الحُزْن انفعال مضاد للفرح والسرور، وهو يحدث إذا فقد الإنسان شخصا عزيزا، أو شيئا ذا قيمة كبيرة، أو إذا حلت به كارثة ما، أو فشل في تحقيق أمر هام. وشعر الآباء والأمهات عادة بالحزن إذا ما غاب أبناؤهم عنهم، أو إذا ما لحق بهم أذى أو أصابهم مكروه. وقد أشار القرآن إلى حزن أم موسى ﷺ حينما ابتعد عنها ابنها بعد أن وضعته في صندوق وألقت به في النهر: ﴿ فَرَجَعْنَـٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ﴾ [طه:٤٠].

وكان النبي ﷺ يشعر بالحُزْن حينما يرى كفار مكة لا يستجيبون لدعوته بالإيمان بالله، وبما أنزل عليه من القرآن: ﴿ وَلَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَـٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ ۚ إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّوا۟ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [آل عمران:١٧٦].

---

[١] ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (٢٣١/٦ الترجمة ١٠٢٢٨).

[٢] ص (٤٠٠) رقم (٤٧١٧).

[٣] الهيثمي، مجمع الزوائد (١٣٤/٥).

[٤] انظر الهيثمي، مجمع الزوائد (٣٣٩/٤) و (١٦٧/٥ و ٢٨٧).

[٥] ابن الأثير، النهاية (١٤٤/٥).

[٦] انظر الذهبي، حاشية الطب النبوي ص (٣٩).

وقال السندي: "الحُزْن: بفتحتين وبضم فسكون، مثل رَشَد ورُشْد، قيل الفرق بينهما – يعني الهَمّ والحُزْن – أن الحُزن على ما وقع والهمّ فيما يتوقّع، وكثير منهم يجعلونه من باب التكرير والتأكيد، وكثيراً ما يجيء مثل هذا التأكيد بالعطف مراعاة لتغاير اللفظ"[١].

ضَلَع الدَّيْن: أي ثِقَله. والضَّلَع: الاعْوِجاجُ: أي يُثْقِلُه حتى يَمِيل صاحبُه عن الاسْتِواءِ والاعْتِدال[٢].

(٢٩) عنْ عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا أَصَابَ أَحَداً قَطّ هَمٌّ وَلاَ حُزْنٌ فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أَمَتِكَ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، مَاضٍ فِيَّ حُكْمُكَ، عَدْلٌ فِيَّ قَضَاؤُكَ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ، سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَداً مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي، وَنُورَ صَدْرِي، وَجِلاَءَ حُزْنِي، وَذَهَابَ هَمِّي، إِلاَّ أَذْهَبَ اللهُ هَمَّهُ وَحُزْنَهُ، وَأَبْدَلَهُ مَكَانَهُ فَرَجاً»، قَالَ: فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللهِ، أَلاَ نَتَعَلَّمُهَا؟ فَقَالَ: «بَلَى يَنْبَغِي لِمَنْ سَمِعَهَا أَنْ يَتَعَلَّمَهَا».

حديث حسن.

أخرجه أحمد[٣]، وابن حبان[٤]، والحاكم[٥]، وأبو يعلى[٦]، والطبراني[٧]. كلهم من طرق عن فُضَيْل بن مَرْزُوق، عن أبي سلمة الجُهَني، عن القاسم بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن عبد الله بن مسعود به.

---

[١] السندي، **حاشية السندي على سنن النسائي** (٨/٦٥٠).

[٢] ابن الأثير، **النهاية** (٣/٨٨).

[٣] أحمد، **المسند** (٦/٢٤٧ رقم ٣٧١٢) و (٧/٣٤١ رقم ٤٣١٨).

[٤] ابن حبان، **الصحيح**، كتاب الرقائق، باب ذكر الأمر لمن أصابه حزن أن يسأل الله ذهابه عنه وإبداله إياه فرحا (٣/٢٥٣ رقم ٩٧٢). قال شعيب الأرنؤوط: أبو سلمة هو موسى بن عبد الله، ويقال: ابن عبد الرحمن، ويقال في كنيته أيضاً: أبو عبد الله، وهو ثقة من رجال مسلم، وعده يعلى بن عبيد في أربعة كانوا بالكوفة من رؤساء الناس ونبلائهم، وقد ذكر المزي في **تهذيب الكمال** (٧/٢٦٦ رقم ٦٨٧١) من شيوخه القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، وقد التبس أمره على الذهبي والحسيني وابن حجر والهيثمي، فلم يعرفوه ووصفوه بالجهالة. اهـ «**حاشية صحيح ابن حبان**». قلت: وقد جاء مصرحاً باسمه في **المعجم الكبير** (١٠/١٧٠ رقم ١٠٣٥٤) قال الطبراني: حدثنا عبدان بن أحمد، ثنا خليفة بن خياط، ثنا عمر بن علي، حدثني موسى الجهني، حدثني القاسم بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن جده.

[٥] الحاكم، **المستدرك**، كتاب الدعاء والتكبير والتهليل والتسبيح والذكر (١/٦٩٠ رقم ١٨٧٧) قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم إن سلم من إرسال عبد الرحمن عن أبيه فإنه مختلف في سماعه عن أبيه. وتعقبه الذهبي بقوله: وأبو سلمة لا يدري من هو ولا رواية له في الكتب الستة. قال شعيب الأرنؤوط عقب كلام الحاكم: هو سالم منه، فقد ثبت سماعه بشهادة غير واحد من الأئمة مثل سفيان الثوري، وابن معين، والبخاري، وأبي حاتم، وروى البخاري في التاريخ الصغير بإسناد لا بأس به، عن القاسم بن عبد الرحمن، عن أبيه قال: لما حضر عبد الله الوفاة، قال له ابنه عبد الرحمن: يا أبت أوصني، قال: ابك من خطيئتك. «**حاشية صحيح ابن حبان**» (٣/٢٥٤).

[٦] أبو يعلى، **المسند** (٤/٤٤٩ رقم ٥٢٧٦).

[٧] الطبراني، **المعجم الكبير** (١٠/١٦٩ رقم ١٠٣٥٢). وقال الهيثمي: رواه أحمد وأبو يعلى والبزار إلا أنه قال وذهاب غمي مكان همي، والطبراني ورجال أحمد وأبي يعلى رجال الصحيح غير أبي سلمة الجهني، وقد وثقه ابن حبان. اهـ **مجمع الزوائد** (١٠/١٣٩ و ١٨٩).

إسناده حسن، فيه فُضَيْل بن مرزوق. قال أبو حاتم: صدوق، صالح الحديث، يهم كثيراً، يُكتب حديثه ولا يُحتج به[١]. وقال ابن معين: ضعيف[٢]، وقال مرةً: ليس به بأس[٣]، ومرةً: ثقة[٤]. وذكره ابن حبان في « الثقات » وقال: كان ممن يُخطئ[٥]. وقال النسائي: ضعيف[٦]، وقال الحاكم: عيب على مسلم إخراجه في صحيحه[٧]، وقال ابن شاهين: وثّقه يحيى مرةً، وضعّفه أخرى[٨]، وقال ابن عدي: ولفضيل أحاديث حسان وأرجو أن لا بأس به[٩]، وقال الذهبي: ما ذكره في الضعفاء، البخاري ولا العقيلي ولا الدولابي، وحديثه في عداد الحسن إن شاء الله وهو شيعي[١٠]، وقال عنه ابن حجر في تقريبه: صدوق يهم ورُمي بالتشيع[١١].

---

[١] ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل** (٧/١٠٠ الترجمة ١١٩٦٧).

[٢] انظر ابن الجوزي، **الضعفاء والمتروكين** (٣/٩ رقم ٢٧٢٦).

[٣] ابن معين، **تاريخ عثمان الدارمي** ص (١٩١) رقم (٦٩٨) وقال عثمان: يُقال: فُضَيل بن مرزوق ضعيف.

[٤] ابن معين، **التاريخ** (١/٢٠٠ رقم ١٢٩٨).

[٥] ابن حبان، **الثقات** (٤/١٩٥ رقم ٣٧٧٨).

[٦] انظر الذهبي، **ميزان الاعتدال** (٥/٤٤٠).

[٧] انظر الذهبي، **المغني** (٢/١٩٩ رقم ٤٩٦١).

[٨] ابن شاهين، **تاريخ أسماء الثقات** ص (٢٦٣) رقم (١٠٦٨).

[٩] ابن عدي، **الكامل** (٧/١٢٩).

[١٠] الذهبي، **سير أعلام النبلاء** (٧/٣٤٢). وقال في **الكاشف** (٢/٣٧٢): ثقة.

[١١] ص (٤٤٨) رقم (٥٤٣٧). والحديث أورده الألباني في **السلسلة الصحيحة** (١/٣٨٣ رقم ١٩٩).

المبحث الثاني: أسباب الأمراض النفسية

المطلب الأول: الكذب،

قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ﴾ [الإسراء:٣٦].

إن الكذب مرض خطير يمكن أن يصيب الإنسان من أولى أدوار حياته، وقد يظل مصاباً به حتى نهاية العمر، وللأسف فهناك من الأهل من ينظر إلى كذب الطفل وكأنه شيء طبيعي، بل والأخطر من ذلك عندما يضحكون له ويثنون عليه من خلال كذبه، فيكونون بذلك قد شجعوه ورسخوا في نفسه هذا المرض الخطير[١].

(٣٠) عنْ عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى البِرِّ، وَإِنَّ البِرَّ يَهْدِي إِلَى الجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يَكُونَ صِدِّيقاً، وَإِنَّ الكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الفُجُورِ، وَإِنَّ الفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ كَذَّاباً».

أخرجه البخاري[٢]، ومسلم[٣]، وأبو داود[٤]، والترمذي[٥]، وأحمد[٦]، ومالك[٧]، وابن حبان[٨].

كلهم من طرق عن أبي وائل شقيق بن سلمة، عن عبد الله بن مسعود.

وتابع أبا وائل، أبو الأحوص عوف بن مالك بن نضلة، عن ابن مسعود به، أخرجه ابن ماجه[٩]، والدارمي[١٠]. وأبو الأحوص ثقة[١١].

---

[١] نضال سميح عيسى، **الطب الوقائي بين العلم والدين** ص (١٨٨).

[٢] البخاري، **الصحيح**، كتاب الأدب، باب قول الله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ وما ينهى عن الكذب ص (١٠٦٣) رقم (٦٠٩٤) واللفظ له.

[٣] مسلم، **الصحيح**، كتاب البر والصلة والأدب، باب قبح الكذب وحسن الصدق وفضله ص (١١٣٨-١١٣٩) رقم (٦٦٣٩ و٦٦٤٠).

[٤] أبو داود، **السنن**، كتاب الأدب، باب في التشديد في الكذب ص (٥٣٩) رقم (٤٩٨٩).

[٥] الترمذي، **الجامع**، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في الصدق والكذب ص (٤٤٧) رقم (١٩٧١)، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

[٦] أحمد، **المسند** (١٤٧/٦ رقم ٣٦٣٨) و(١٨٢/٧ رقم ٤١٠٨).

[٧] مالك، **الموطأ**، كتاب الكلام، باب ما جاء في الصدق والكذب (٤٦٧/٢ رقم ١٩١٠).

[٨] ابن حبان، **الصحيح**، كتاب البر والإحسان، ذكر رجاء دخول الجنان للدوام على الصدق في الدنيا، وذكر الإخبار عما يجب على المرء من تعود الصدق ومجانبة الكذب في أسبابه (٥٠٨/١ رقم ٢٧٣ و ٢٧٤).

[٩] ابن ماجه، **السنن**، كتاب المقدمة، باب اجتناب البدع والجدل (٣٤/١ رقم ٤٦).

[١٠] الدارمي، **السنن**، كتاب الرقاق، باب في الكذب (٢٣٩/٢ رقم ٢٧١٥).

[١١] انظر ابن حجر، **التقريب** ص (٤٣٣) رقم (٥٢١٨).

(٣١) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بنِ العَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا، أَوْ كَانَتْ فيهِ خَصْلَةٌ مِنْ أَرْبَعَةٍ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ».

أخرجه البخاري[١]، ومسلم[٢]، وأبو داود[٣]، والترمذي[٤]، والنسائي[٥]، وأحمد[٦]، وابن حبان[٧]، وابن أبي شيبة[٨]، وعبد بن حميد[٩]، وأبو عوانة[١٠]، والبيهقي[١١]. كلهم من طرق عن الأعمش، عن عبد الله بن مُرَّةَ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عن عبد الله بن عمرو.

وتابع عبد الله بن مُرة، مسلمُ الأعور، عن مَسْروق، عن عبد الله بن عمرو، أخرجه الإسماعيلي[١٢]. ومسلم الأعور هو ابن كَيْسان الضبّي، ضعيف[١٣].

غريب الحديث:

قوله: «وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ»: أي: مال عن الحق، وقال الباطل والكذب، قال أهل اللغة: أصل الفجور: الميل عن القصد، والمراد به هاهنا: الشتم والرمي بالأشياء القبيحة[١٤].

(١) البخاري، **الصحيح**، كتاب الإيمان، باب علامات المنافق ص (٩) رقم (٣٤) وكتاب المظالم والغضب، باب إذا خاصم فجر ص (٣٩٦) رقم (٢٤٥٩) وكتاب الجزية والموادعة، باب إثم من عاهد ثم غدر ص (٥٢٩) رقم (٣١٧٨).

(٢) مسلم، **الصحيح**، كتاب الإيمان، باب خصال المنافق ص (٤٦) رقم (٢١٠).

(٣) أبو داود، **السنن**، كتاب السنة، باب الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه ص (٥١١) رقم (٤٦٨٨).

(٤) الترمذي، **الجامع**، كتاب الإيمان، باب ما جاء في علامة المنافق ص (٥٨٤) رقم (٢٦٣٢) وقال: هذا حديث حسن صحيح.

(٥) النسائي، **السنن**، كتاب الإيمان، باب علامة المنافق (٤٩٠/٨ رقم ٥٠٣٥) **والسنن الكبرى**، كتاب السير، باب الغدر (٢٢٤/٥ رقم ٨٧٣٤) وكتاب الإيمان وشرائعه، باب علامة المنافق (٥٣٥/٦ رقم ١١٧٥١).

(٦) أحمد، **المسند** (٣٨٠/١١ و ٤٤٩ رقم ٦٧٦٨ و ٦٨٦٤).

(٧) ابن حبان، **الصحيح**، كتاب الإيمان، باب ما جاء في الشرك والنفاق (٤٨٨/١-٤٨٩ رقم ٢٥٤ و ٢٥٥).

(٨) ابن أبي شيبة، **المصنف**، كتاب الأدب، باب ما ذكر من علامة النفاق (٢٣٨/٥ رقم ٢٥٦٠١).

(٩) عبد بن حميد، **المنتخب** ص (١٣٢) رقم (٣٢٢).

(١٠) أبو عوانة، **المسند**، كتاب الإيمان، باب بيان المعاصي التي يخرج صاحبُها من الإيمان عند فعلها، والمعاصي التي يكون بها منافقاً وإن صلى وصام وأقرّ بالإسلام (٣٠/١ رقم ٤٠).

(١١) البيهقي، **السنن الكبرى**، كتاب الجزية، باب الوفاء بالعهد إذا كان العقد مباحاً وما ورد من التشديد في نقضه (٣٨٥/٩ رقم ١٨٨٤٥) وكتاب النذور، باب الوفاء النذر (١٢٨/١٠ رقم ٢٠٠٨٧).

(١٢) الإسماعيلي، **معجم شيوخ الإسماعيلي** ص (١٠٦) رقم (٢٠٥).

(١٣) ابن حجر، **التقريب** ص (٥٣٠) رقم (٦٦٤١).

(١٤) المباركفوري، **تحفة الأحوذي** (٤٢١/٧).

المطلب الثاني: الرياء،

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ يُخَـٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَـٰدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [النساء:١٤٢].

قال الغزالي: "الرياء مشتق من الرؤية، والسمعة مشتقة من السماع، وإنما الرياء أصله طلب المنزلة في قلوب الناس بإيرائهم خصال الخير، إلا أن الجاه والمنزلة تطلب في القلب بأعمال سوى العبادات وتطلب العبادات. واسم الرياء مخصوص بحكم العادة بطلب المنزلة في القلوب بالعبادات وإظهارها، فحدّ الرياء هو إرادة العباد بطاعة الله، فالمرائي هو العابد، والمراءى هو الناس المطلوب رؤيتهم بطلب المنزلة في قلوبهم، والمراءى به هو الخصال التي قصد المرائي إظهارها، والرياء هو قصده إظهار ذلك"[١].

ينطوي الرياء على الخداع، فمن يرائي الناس يخدعهم لأنه يظهر غير ما يبطن والرياء نوع من الشرك الخفي، إذ أنه إدعاء كاذب حيث يزعم المرائي أقوالا أو أفعالا خلافا للحقيقة ليغش الآخرين به.

والمرائي يصير بالتعود كاذباً منافقاً ومخادعاً، ومن ثم يعمى قلبه عن كل بصيرة ويقع في شرك خداعه، فيحجب قلبه ويعبد ذاته ولا يرى غيرها محبوبا حتى ولو ظلم الناس جميعاً.

(٣٢) عنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيْدٍ ﷺ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُم الشِّرْكُ الأَصْغَرُ» قَالُوا: وَمَا الشِّرْكُ الأَصْغَرُ يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: «الرِّيَاءُ، يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ إِذَا جُزِيَ النَّاسُ بِأَعْمَالِهِمْ: اذْهَبُوا إِلَى الَّذِيْنَ كُنْتُمْ تُرَاءُونَ فِي الدُّنْيَا، فَانْظُرُوا هَلْ تَجِدُونَ عِنْدَهُمْ جَزَاءً».

حديث حسن.

أخرجه أحمد[٢]، والطبراني[٣]، والبيهقي[٤]، والبغوي[٥].

كلهم من طرق عن عمرو بن أبي عمرو مولى المُطَّلب، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن محمود بن لَبِيْد.

---

[١] الغزالي، إحياء علوم الدين (٢٦٣/٣).

[٢] أحمد، المسند (٣٩/٣٩ و ٤٠ و ٤٣ رقم ٢٣٦٣٠ و ٢٣٦٣١ و ٢٣٦٣٦).

[٣] الطبراني، **المعجم الكبير** (٢٥٣/٤). وقال الهيثمي: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن شبيب بن خالد وهو ثقة، **مجمع الزوائد** (٢٢٥/١٠).

[٤] البيهقي، **شعب الإيمان**، باب في إخلاص العمل لله وترك الرياء (٣٣٣/٥ رقم ٦٨٣١).

[٥] البغوي، **شرح السنة**، كتاب الرقاق، باب الرياء والسمعة (٣٢٣/١٤ رقم ٤١٣٥). وقال: محمود بن لبيد رأى النبي ﷺ وهو صغير.

ومداره على عمرو بن أبي عمرو وهو صدوق. قال ابن معين: عمرو بن أبي عمرو مولى المطَّلب، ليس به بأس، وليس هو بالقوي[١]، وقال مرةً: في حديثه ضعف، وقد روى عنه مالك وكان يستضعفه[٢]، ومرةً: ليس بحجة[٣]، وقال أبو حاتم: لا بأس به[٤]، وقال أبو زرعة: مديني ثقة[٥]، وقال أحمد: ليس به بأس[٦]، وقال الذهبي: صدوق[٧]، وقال ابن حجر في تقريبه: ثقة ربما وهم[٨].

وتابع عمرو بن أبي عمرو، سعدُ بن إسحاق، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن محمود بن لبيد قال: خرج النبي ﷺ فقال: «أَيُّهَا النَّاسُ إِيَّاكُمْ وَشِرْكَ السَّرَائِرِ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ وَمَا شِرْكُ السَّرَائِرِ؟ قَالَ: «يَقُومُ الرَّجُلُ فَيُصَلِّي، فَيُزَيِّنُ صَلاَتَهُ، جَاهِداً لِمَا يَرَى مِنْ نَظَرِ النَّاسِ إِلَيْهِ فَذَلِكَ شِرْكُ السَّرَائِرِ».

أخرجه ابن خزيمة[٩]، وابن أبي شيبة[١٠]. وسعد بن إسحاق ثقة[١١].

(٣٣) عَنْ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: مَرَّ عُمَرُ بِمُعَاذِ بنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا وَهُوَ يَبْكِي فَقَالَ: مَا يُبْكِيكَ؟ فَقَالَ: حَدِيثٌ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ: «إِنَّ أَدْنَى الرِّيَاءِ شِرْكٌ ...» الحديث.

إسناده ضعيف، ويشهد له الحديث المتقدم.

أخرجه الحاكم[١٢]، والطبراني[١٣]، وابن عدي[١٤]، كلهم من طرق عن أبي قَحْذَم، عن أبي قلابة، عن ابن عمر به.

(١) ابن معين، **التاريخ** (١٤٤/١ رقم ٨٨٣).

(٢) ابن معين، **التاريخ** (١٥١/١ رقم ٩٣٥).

(٣) ابن معين، **التاريخ** (١٦٦/١ رقم ١٠٥١).

(٤) ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل** (٣٣٠/٦ الترجمة ١٠٦٤٨).

(٥) ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل** (٣٣٠/٦ الترجمة ١٠٦٤٨).

(٦) أحمد، **العلل ومعرفة الرجال** (٥٢/٢ و ٤٨٦).

(٧) الذهبي، **الكاشف** (٣٢٦/٢).

(٨) ص (٤٢٥) رقم (٥٠٨٣). وقال المنذري: رواه أحمد بإسناد جيد، **الترغيب والترهيب** (٣٤/١). والحديث أورده الألباني في **السلسلة الصحيحة** (٦٣٤/٢ رقم ٩٥١).

(٩) ابن خزيمة، **الصحيح**، باب التغليظ في المراءاة بتزيين الصلاة وتحسينها (٦٧/٢ رقم ٩٣٧). واللفظ له، ورجاله ثقات.

(١٠) ابن أبي شيبة، **المصنف**، كتاب الصلوات، باب الرجل يحسن صلاته حيث يراه الناس (٢٢٩/٢).

(١١) ابن حجر، **التقريب** ص (٢٣٠) رقم (٢٢٢٩).

(١٢) الحاكم، **المستدرك**، كتاب معرفة الصحابة، ذكر أحد الفقهاء الستة من الصحابة معاذ بن جبل ﷺ (٣٠٣/٣ رقم ٥١٨٢). قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وتعقبه الذهبي فقال في تلخيصه: أبو قحذم، قال أبو حاتم: لا يُكتب حديثه، وقال النسائي: ليس بثقة. اهـ

(١٣) الطبراني، **المعجم الأوسط** (٤٠٣/٣) **والمعجم الكبير** (٣٦/٢٠).

(١٤) ابن عدي، **الكامل في ضعفاء الرجال** (٢٦٤/٨) في ترجمة النضر بن معبد، وقال ابن عدي: ومقدار ما يرويه لا يتابع عليه. والحديث أورده الألباني في **السلسلة الضعيفة** (٥٤٥/٦ رقم ٢٩٧٥).

وفي إسناده أبو قَحْذَم النَّضَر بن مَعْبَد، ضعّفه ابن معين فقال: ليس بشيء[١]، وقال أبو حاتم: لين الحديث يُكتب حديثه[٢]، وقال النسائي: ليس بثقة[٣].

وفي الباب عن عمر بن الخطاب ﷺ أنه خرج يوماً إلى مسجد رسول الله ﷺ، فوجد معاذ بن جبل قاعداً عند قبر النبي ﷺ يبكي، فقال: ما يُبْكِيكَ؟ فقال: يبكيني شيء سمعته من رسول الله ﷺ، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ يَسِيْرَ الرِّيَاءِ شِرْكٌ ...» الحديث.

أخرجه ابن ماجه[٤] من طريق ابن لهيعة، عن عيسى بن عبد الرحمن، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عمر بن الخطاب. وهو حديث ضعيف، في إسناده عيسى بن عبد الرحمن بن فروة، متروك[٥].

المطلب الثالث: الحَسَد،

الحَسَد حالة انفعالية شائعة بين معظم الناس. وهو نوعان:

أحدهما كراهية الفرد رؤية الغير أفضل منه في نعمة ما، ولذلك فهو يتمنى الحصول عليها، وتمني زوالها عن الغير. وهذا نوع من الحسد هو المذموم والحرام والمنهي عنه شرعاً.

وأما النوع الثاني فهو ما يسمّى أيضاً بالغبطة، وهي كراهية الفرد رؤية الغير أفضل منه في نعمة ما، ولذلك فهو يتمنى الحصول على مثل هذه النعمة التي لدى الغير، ولكن مع عدم تمني زوالها عنه.

ويرى ابن تيمية أن السبب في تسمية حب الإنسان أن يكون له مثل النعمة التي لدى الغير مع عدم تمني زوالها عنه حسداً، هو أن مبدأ هذا الحبّ هو نظره إلى النعمة التي عند الغير، وكراهية أن يفضل عليه، ولولا نظره إلى النعمة التي عند الغير، وكراهية أن يفضل عليه، لم يحبّ أن يكون له مثلها. وأما من أحبّ أن ينعم الله عليه مع عدم التفاته إلى أحوال الناس، فهذا ليس عنده من الحسد شيء[٦].

---

[١] ابن معين، **التاريخ** (٢/٢٥٣ رقم ٤٦٢٢).

[٢] ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل** (٨/٥٤٠ الترجمة ١٥٤٨٥).

[٣] النسائي، **الضعفاء والمتروكين** ص (٢٥٥) رقم (٦٦٣). انظر أيضًا الذهبي، **المغني** (٢/٤٦٠)، وابن الجوزي، **الضعفاء والمتروكين** (٣/١٦٣).

[٤] ابن ماجه، **السنن**، كتاب الفتن، باب من ترجى له السلامة من الفتن (٤/٣٥١ رقم ٣٩٨٩) وفي الزوائد: فيه عبد الله بن لهيعة وهو ضعيف.

[٥] انظر ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل** (٦/٣٦٢ الترجمة ١٠٨٠٩)، وابن الجوزي، **الضعفاء والمتروكين** (٢/٢٣٩)، وابن حجر، **التقريب** ص (٤٣٩) رقم (٥٣٠٦). والحديث أورده الألباني في **ضعيف سنن ابن ماجه** ص (٣٢٠) رقم (٨٦٣).

[٦] ابن تيمية، **مجموعة الفتاوى** (١٠/٧٠).

وقد ذم الله تعالى اليهود لحسدهم النبي ﷺ والمؤمنين لما فضلهم الله به عليهم من نعمة الإسلام. قال الله تعالى: ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَـٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ ﴾ [البقرة:١٠٩].

فهذا الودّ أن يرتدوّا عن الإسلام ويعودوا كفاراً، كان نتيجة الحسد لتفضلهم عليهم به. وقد أمرنا الله أن نستعيذ من هذا النوع من الحسد المذموم، فقال تعالى: ﴿ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ [الفلق:٥].

قال ابن رجب: "والحسد مركوزٌ في طباع البشر، وهو أنّ الإنسان يكره أن يفوقه أحدٌ من جنسه في شيءٍ من الفضائل. ثم ينقسم الناس بعد هذا إلى أقسام، فمنهم من يسعى في زوال نعمة المحسود بالبغي عليه بالقول والفعل، ثم منهم من يسعى في نقل ذلك إلى نفسه، ومنهم من يسعى في إزالته عن المحسود فقط من غير نقل إلى نفسه، وهو شرهما وأخبثهما، وهذا هو الحسد المذموم المنهيُّ عنه، وهو كان ذنب إبليس حيث حسد آدم عليه السلام لمّا رآه قد فاق على الملائكة بأن خلقه الله بيده، وأسجد له ملائكته، وعلّمه أسماء كل شيء، وأسكنه في جواره، فما زال يسعى في إخراجه من الجنة حتى أخرج منها"[١].

(٣٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ، وَلاَ تَحَسَّسُوا، وَلاَ تَجَسَّسُوا، وَلاَ تَنَاجَشُوا، وَلاَ تَحَاسَدُوا، وَلاَ تَبَاغَضُوا، وَلاَ تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا».

أخرجه البخاري[٢]، ومسلم[٣]، وأبو داود[٤]، وأحمد[٥]، ومالك[٦]، وابن حبان[٧]، والبيهقي[٨]. كلهم من طريق مالك، عن أبي الزِّنَادِ، عن الأَعْرَجِ، عن أبي هريرة.

---

[١] ابن رجب، **جامع العلوم والحكم** (٢/٢٦٠).

[٢] البخاري، **الصحيح**، كتاب الأدب، باب: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلاَ تَجَسَّسُوا﴾[الحجرات : ١٢] ص (١٠٥٩) رقم (٦٠٦٦)، **والأدب المفرد**، باب الظنّ ص (٤٧٠) رقم (١٢٨٧).

[٣] ابن حبان، **الصحيح**، كتاب البر والصلة، باب تحريم الظن والتجسس والتنافس والتناجش ونحوها ص (١١٢٣) رقم (٦٥٣٦).

[٤] أبو داود، **السنن**، كتاب الأدب، باب في الظنّ ص (٥٣٣) رقم (٤٩١٧) مختصراً.

[٥] أحمد، **المسند** (١٦/٦٠ و ٤١١ رقم ١٠٠٠١ و ١٠٧٠١).

[٦] مالك، **الموطأ**، كتاب حسن الخلق، باب ما جاء في المهاجرة (٢/٤٠٦ رقم ١٧٣٠).

[٧] ابن حبان، **الصحيح**، كتاب الحظر والإباحة، باب الاستماع المكروه وسوء الظن والغضب والفحش (١٢/٤٩٩ رقم ٥٦٨٧).

[٨] البيهقي، **شعب الأيمان**، باب في تحريم أعراض الناس (٥/٢٩٥ رقم ٦٧٠٣)، **والسنن الكبرى**، كتاب الإقرار، باب ما جاء في إقرار المريض لوارثه (٦/١٤٠ رقم ١١٤٥٧) وكتاب الأشربة، باب ما جاء في النهي عن التجسس (٨/٥٧٨ رقم ١٧٦٢٢) وكتاب الشهادات، باب شهادة أهل العصبية (١٠/٣٩١ رقم ٢١٠٥٩).

وأخرجه البخاري[١]، وأحمد[٢] من طريق معمر، عن همّام بن مُنَبِّهٍ، عن أبي هريرة بنحوه.

غريب الحديث:

قوله: «وَلاَ تَحَسَّسُوا وَلاَ تَجَسَّسُوا»: قال الخطابي: "معناه لا تبحثوا عن عيوب الناس ولا تتبعوا أخبارهم، والتحسس بالحاء، طلب الخبر ومنه قوله سبحانه: ﴿ يَـٰبَنِىَّ ٱذْهَبُوا۟ فَتَحَسَّسُوا۟ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ ﴾ [يوسف:٨٧] ويُقال: تجسستُ الخبر وتحسستُ بمعنى واحد"[٣].

قوله: «وَلاَ تَحَاسَدُوا»: الحسد تمني الشخص زوال النعمة عن مستحق لها، أعم من أن يسعى في ذلك أو لا، فإن سعى كان باغياً، وإن لم يسع في ذلك ولا أظهره، ولا تسبب في تأكيد أسباب الكراهة، التي نهى المسلم عنها في حق المسلم، نظر: فإن كان المانع له من ذلك العجز بحيث لو تمكن لفعل، فهذا مأزور، وإن كان المانع له من ذلك التقوى، فقد يعذر لأنه لا يستطيع دفع الخواطر النفسانية، فيكفيه في مجاهدتها أن لا يعمل بها ولا يعزم على العمل بها[٤].

قوله: «وَلاَ تَبَاغَضُوا»: أي لا تتعاطوا أسباب البغض، لأن البغض لا يكتسب ابتداء. وقيل: المراد النهي عن الأهواء المضلة المقتضية للتباغض[٥].

قوله: «وَلاَ تَدَابَرُوا»: معناه التهاجر والتصارم، مأخوذ من تولية الرجل دبره أخاه إذا رآه وإعراضه عنه[٦].

(٣٥) عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «دَبَّ إِلَيْكُمْ دَاءُ الأُمَمِ قَبْلَكُمْ، الْحَسَدُ وَالْبَغْضَاءُ، هِيَ الْحَالِقَةُ، لاَ أَقُولُ: تَحْلِقُ الشَّعَرَ، وَلَكِنْ تَحْلِقُ الدِّيْنَ ...» الحديث.

إسناده ضعيف.

أخرجه الترمذي[٧]، والبيهقي[٨] من طريق حرب بن شداد، وأحمد[٩] من طريق حرب، وعلي بن

---

[١] البخاري، **الصحيح**، كتاب الأدب، باب من يُنْهَى عن التحاسد والتدابر وقوله تعالى: ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾[الفلق : ٥] ص (١٠٥٩) رقم (٦٠٦٤)، **والأدب المفرد**، باب الشحناء ص (١٤٣) رقم (٤١٠).

[٢] أحمد، **المسند** (٤٧٦/١٣ رقم ٨١١٨).

[٣] الخطابي، **معالم السنن** (١١٤/٤). انظر أيضًا ابن منظور، **لسان العرب** (١٧٠/٣).

[٤] ابن حجر، **فتح الباري** (٥٩٢/١٠).

[٥] ابن حجر، **فتح الباري** (٥٩٣/١٠).

[٦] الخطابي، **معالم السنن** (١١٣/٤).

[٧] الترمذي، **الجامع**، كتاب أبواب صفة القيامة والرقائق والورع، باب ٥٦ ص (٥٥٦) رقم (٢٥١٠). وقال: هذا حديث قد اختلفوا في روايته، عن يحيى ابن أبي كثير، فروى بعضهم عن يحيى بن أبي كثير، عن يَعيش بن الوليد، عن مولى الزبير، عن النبي ﷺ، ولم يذكروا فيه عن الزبير.

[٨] البيهقي، **شعب الإيمان**، في مقاربة أهل الدين وموادهم وإفشاء السلام بينهم (٤٢٣/٦ رقم ٨٧٤٧).

[٩] أحمد، **المسند** (٤٣/٣-٤٤ رقم ١٤٣٠ و ١٤٣١ و ١٤٣٢).

المبارك، ومعمر، وأبو يعلى[١] من طريق علي بن المبارك، ثلاثتهم (حرب بن شداد، وعلي بن المبارك، ومعمر) عن يحيى بن أبي كثير، عن يَعيش بن الوليد بن هشام، عن مولى لآل الزبير، عن الزبير بن العوّام.

وأخرجه أحمد[٢] من طريق هشام الدستوائي، وشيبان، وعبد بن حميد[٣] من طريق شيبان، والبيهقي[٤] من طريق هشام، كلاهما (هشام، وشيبان) عن يحيى بن أبي كثير، عن يَعِيش بن الوليد بن هشام، عن الزبير بن العوّام.

وأخرجه الطيالسي[٥] من طريق حرب بن شداد، وعبد الرزاق[٦] من طريق معمر، والبيهقي[٧] من طريق معتمر بن سليمان، عن أبيه سليمان بن بلال. ثلاثتهم (معمر، وحرب، وسليمان) عن يحيى ابن أبي كثير، عن يعيش بن الوليد، عن مولى لآل الزبير، دون ذكر الزبير.

وأخرجه البزار[٨]، من طريق موسى بن خلف، عن أبيه، عن يحي بن أبي كثير، عن يَعِيش بن الوليد مولى لابن الزبير، عن ابن الزبير. هذه الرواية وهم.

قال أبو زرعة: "رواه علي بن المبارك، وشيبان، وحرب بن شداد، عن يحيى بن أبي كثير، عن يَعيش بن الوليد بن هشام، أن مولى لآل الزبير حدثه، أن الزبير حدثه، عن النبي ﷺ. قال أبو زرعة: الصحيح هذا، وحديث موسى بن خلف وهم"[٩].

قال الدارقطني: "يرويه يحيى بن أبي كثير، عن يعيش بن الوليد بن هشام، عن مولى لآل الزبير. قال ذلك عنه حرب بن شداد، وعلي بن المبارك، ومعمر بن راشد، وشيبان. واختلف عنه ... والقول، قول حرب بن شداد ومن تابعه عن يحيى"[١٠].

---

[١] أبو يعلى، **المسند** (٢٨٧/١ رقم ٦٦٥).

[٢] أحمد، **المسند** (٢٩/٣ رقم ١٤١٢).

[٣] عبد بن حميد، **المنتخب** ص (٦٣) رقم (٩٧) وقال ابن حميد في حديثه: ... حدثني يعيش بن الوليد بن هشام قال: حُدِّثْتُ عن الزبير بن العوام.

[٤] البيهقي، **السنن الكبرى**، كتاب الشهادات، باب شهادة أهل العصبية (٣٩٣/١٠ رقم ٢١٠٦٥).

[٥] الطيالسي، **المسند** (١٥٩/١ رقم ١٩٠).

[٦] عبد الرزاق، **المصنف**، كتاب الجامع، باب إفشاء السلام (٨/١٠ رقم ١٩٦٠٧) مرسلاً.

[٧] البيهقي، **شعب الإيمان**، في الحث على ترك الغل والحسد (٢٦٧/٥ رقم ٦٦١٣).

[٨] البزار، **المسند** (١٩٢/٦ رقم ٢٢٣٢). قال المنذري: رواه البزار بإسناد جيد. **الترغيب والترهيب** (٢٨٥/٣) و (٣٤٧/٣).

[٩] ابن أبي حاتم، **العلل** (٣٢٧/٢ رقم ٢٥٠٠).

[١٠] الدارقطني، **العلل الواردة في الأحاديث النبوية** (٢٤٧/٤ رقم ٥٤٤).

فإسناده ضعيف للانقطاع بين يَعِيشَ بن الوليد وبين الزبير، فإنه لم يدركه. وكذلك إسناده ضعيف لجهالة مولى آل الزبير[١]. وبقية رجاله رجال الشيخين غير يَعيش بن الوليد، فقد روى له أبو داود، والترمذي، والنسائي، وهو ثقة[٢].

غريب الحديث:

دَبَّ: الدَّبُّ والدبيبُ مَشْيٌ خفيفٌ، ويستعمل ذلك في الحيوان وفي الحشرات أكثر، ويستعمل في الشَّراب والبِلَى ونحو ذلك مما لا تُدْرِك حركته الحاسَّة[٣].

(٣٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالْحَسَدَ، فَإِنَّ الْحَسَدَ يَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الحَطَبَ، أَوْ قَالَ: العُشْبَ».

إسناده ضعيف.

أخرجه أبو داود[٤]، وعبد بن حميد[٥]، والبيهقي[٦].

كلهم من طريق أبي عامر عبد الملك بن عَمْرو العَقَدِيّ، عن سُليمان بن بلال، عن إبراهيم بن أبي أَسِيدٍ، عن جدِّه، عن أبي هريرة مرفوعاً. رجاله كلهم موثقون غير جدّ إبراهيم بن أبي أَسِيدٍ، فهو مجهول لأنه لم يسمَّ[٧].

وفي الباب عن أنس ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «الْحَسَدُ يَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الحَطَبَ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ، وَالصَّلَاةُ نُورُ الْمُؤْمِنِ، وَالصِّيَامُ جُنَّةٌ مِنَ النَّارِ».

أخرجه ابن ماجه[٨]، وأبو يعلى[٩] من طريق هارون بن عبد الله، عن ابن أبي فُدَيك، عن عيسى الحَنَّاط، عن أبي الزِّناد، عن أنس. وإسناده ضعيف جداً، فيه عيسى بن أبي عيسى الحَنَّاط، وهو متروك[١٠].

---

[١] مع ذلك فقد جوّد إسناده المنذري في **الترغيب والترهيب** (٢٨٥/٣ و ٣٤٧)، والهيثمي في **مجمع الزوائد** (٣٣/٨). والحديث حسّنه الألباني في **صحيح سنن الترمذي** (٦٠٧/٢ رقم ٢٥١٠).

[٢] ابن حجر، **التقريب** ص (٦١٠) رقم (٧٨٥٢).

[٣] الراغب الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن** ص (١٧١).

[٤] أبو داود، **السنن**، كتاب الأدب، باب في الحسد ص (٥٣٢) رقم (٤٩٠١).

[٥] عبد بن حميد، **المنتخب** ص (٤١٨) رقم (١٤٣٠).

[٦] البيهقي، **شعب الإيمان**، في الحث على ترك الغلّ والحسد (٢٦٦/٥ رقم ٦٦٠٨).

[٧] الحديث أورده البخاري في **التاريخ الكبير** (٢٦٨/١) في ترجمة إبراهيم بن أبي أسيد، وقال: لا يصح. وأورده الألباني في **السلسلة الضعيفة** (٣٧٥/٤ رقم ١٠٩٢).

[٨] ابن ماجه، **السنن**، كتاب الزهد، باب الحسد (٤٧٣/٤ رقم ٤٢١٠).

[٩] أبو يعلى، **المسند** (٢٨٥/٣ رقم ٣٦٤٤).

[١٠] ابن حجر، **التقريب** ص (٤٤٠) رقم (٥٣١٧). والحديث أورده الألباني في **السلسلة الضعيفة** (٣٧٤/٤ رقم ١٩٠١).

المطلب الرابع: الكِبْر،

هو التعالي عن الناس واحتقارهم، حالة انفعالية مكروهة، وصفة مذمومة، قد ذمها الله تعالى في قوله: ﴿ تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [القصص:٨٣].

وقد ذمّ الرسول ﷺ أيضاً الكبر ونهى عنه، وتوعد المتكبرين بعقاب شديد.

(٣٧) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ»، قَالَ رَجُلٌ: إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَناً، وَنَعْلُهُ حَسَنَةً، قَالَ: «إِنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ، الكِبْرُ بَطَرُ الْحَقِّ وَغَمْطُ النَّاسِ».

أخرجه مسلم[1]، والترمذي[2]، وابن حبان[3]، وأبو عوانة[4]، والبيهقي[5]. كلهم من طرق عن يحيى بن حمّاد، عن شُعبة، عن أَبان بن تَغْلِب، عن فُضيل بن عَمْرٍو الفُقَيْمِيِّ، عن إبراهيم النَّخَعِيِّ، عن عَلْقَمَة بن قَيْس، عن عبد الله بن مسعود.

وتابع فُضيل بن عمرو، الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن ابن مسعود، بنحوه، أخرجه أبو داود[6]، وابن ماجه[7]، وابن أبي شيبة[8].

وتابع علقمة، أبو يحيى بن جعْدة، عن ابن مسعود، بنحوه، أخرجه الحاكم[9].

وله شاهد من حديث أبي هريرة أخرجه أبو داود[10]، والحاكم[11] من طريق هشام بن حسّان، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة، بنحوه.

---

(١) مسلم، **الصحيح**، كتاب الإيمان، باب تحريم الكبر وبيانه ص (٥٤) رقم (٢٦٥).

(٢) الترمذي، **الجامع**، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في الكبر ص (٤٥١) رقم (١٩٩٩) وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب.

(٣) ابن حبان، **الصحيح**، كتاب الزينة والتطيّب، ذكر ما يستحب للمرء تحسين ثيابه وعمله إذا قصد به غير الدنيا (٢٨٠/١٢ رقم ٥٤٦٦).

(٤) أبو عوانة، **المسند**، كتاب الإيمان، باب بيان المعاصي التي تمنع دخول الجنة (٣٩/١ رقم ٨٥).

(٥) البيهقي، **شعب الإيمان**، باب في الملابس والأواني، فصل فيمن لبس ليرى أثر نعمة الله عليه (١٦٠/٥ رقم ٦١٩٢)، وباب حسن الخلق، فصل في التواضع (٢٧٩/٦ رقم ٨١٥٢).

(٦) أبو داود، **السنن**، كتاب اللباس، باب ما جاء في الكبر ص (٤٤٧) رقم (٤٠٩١).

(٧) ابن ماجه، **السنن**، كتاب المقدمة، باب في الإيمان (٤٤/١ رقم ٥٩).

(٨) ابن أبي شيبة، **المصنف**، كتاب الأدب، ما ذكر في الكبر (٣٢٩/٥ رقم ٢٦٥٧١).

(٩) الحاكم، **المستدرك**، كتاب الإيمان (٧٨/١ رقم ٦٩) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقد احتجا جميعاً برواته. ووافقه الذهبي.

(١٠) أبو داود، **السنن**، كتاب اللباس، باب ما جاء في الكبر ص (٤٤٧) رقم (٤٠٩٢).

(١١) الحاكم، **المستدرك**، كتاب اللباس (٢٠١/٤ رقم ٧٣٦٦) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وتعقبه الذهبي بقوله: عبد الرحمن أبو عثمان أبو بحر، قال أحمد: طرح الناس حديثه. اهـ

غريب الحديث:

بَطَر الحق: بفتح الباء الموحدة والطاء المهملة جميعاً: هو دفعه وردّه[١]. وقال ابن الأثير: "هو أن يجعل ما جعله الله حقاً من توحيده وعبادته باطلاً. وقيل: هو أن يتجبّر عند الحقّ فلا يراه حقاً. وقيل: هو أن يتكبّر عن الحق فلا يقبلُه"[٢]. اهـ

غَمْط الناس: بفتح الغين المعجمة وسكون الميم وبالطاء المهملة: هو احتقارهم وازدراؤهم، وكذلك غمصهم بالصاد المهملة[٣]. الغَمْط: الاستِهانة والاستحقار، وهو مثْل الغَمْص[٤].

(٣٨) عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ الخُدْرِيِّ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالاَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الْعِزُّ إِزَارُهُ، وَالْكِبْرِيَاءُ رِدَاؤُهُ، فَمَنْ يُنَازِعُنِي عَذَّبْتُهُ».

أخرجه مسلم[٥] والبخاري في «الأدب المفرد»[٦]، من طريق عُمر بن حَفْصِ بن غِيَاثٍ، حدثنا أبي، حدثنا الأعمش، حدثنا أبو إسحاق، عن أبي مُسلم الأغرّ، عن أبي سعيد الخدري، وأبي هريرة.

وفي لفظ آخر: قال رسول الله ﷺ: قال الله عز وجل: «الْكِبْرِيَاءُ رِدَائِي، وَالْعَظَمَةُ إِزَارِي، فَمَنْ نَازَعَنِي وَاحِداً مِنْهُمَا، قَذَفْتُهُ فِي النَّارِ».

أخرجه أبو داود[٧]، وابن ماجه[٨]، وأحمد[٩]، وابن حبان[١٠]، والحميدي[١١]، وابن أبي شيبة[١٢]، والطبراني[١٣]، والبيهقي[١٤]. كلهم من طرق عن الأغرّ أبي مسلم، عن أبي هريرة.

وتابع الأغرّ، سعيد بن المُسيّب، عن أبي هريرة، بنحوه، أخرجه الحاكم[١٥].

---

(١) المنذري، **الترغيب والترهيب** (٣/٣٥٦).

(٢) ابن الأثير، النهاية (١/١٣٤).

(٣) المنذري، **الترغيب والترهيب** (٣/٣٥٦).

(٤) ابن الأثير، **النهاية** (٣/٣٤٨).

(٥) مسلم، **الصحيح**، كتاب البر والصلة، باب تحريم الكبر ص (١١٤٤) رقم (٦٦٨٠).

(٦) البخاري، **الأدب المفرد**، باب الكبر ص (١٨٩) رقم (٥٥٢).

(٧) أبو داود، **السنن**، كتاب اللباس، باب ما جاء في الكبر ص (٤٤٧) رقم (٤٠٩٠).

(٨) ابن ماجه، **السنن**، كتاب الزهد، باب البراءة من الكبر والتواضع (٤/٤٥٧ رقم ٤١٧٤).

(٩) أحمد، **المسند** (١٢/٣٣٧ رقم ٧٣٨٢) و (١٤/٤٧٣ رقم ٨٨٩٤).

(١٠) ابن حبان، **الصحيح**، كتاب البر والإحسان، باب ما جاء في الطاعات وثوابها (٢/٣٥ رقم ٣٢٨)، وكتاب الحظر والإباحة، باب التواضع والكبر والعجب (١٢/٤٨٦ رقم ٥٦٧١).

(١١) الحميدي، **المسند** (٢/٤٨٦ رقم ١١٤٩).

(١٢) ابن أبي شيبة، **المصنف**، كتاب الأطعمة، باب ذكر في الكبر (٥/٣٢٩ رقم ٢٦٥٧٠).

(١٣) الطبراني، **المعجم الأوسط** (٣/٣١٣ رقم ٤٦٩٥) و (٦/٤١٥ رقم ٩٢٥٣).

(١٤) البيهقي، **شعب الإيمان**، باب في حسن الخلق، فصل في التواضع (٦/٢٨٠ رقم ٨١٥٧ و ٨١٥٨).

(١٥) الحاكم، **المستدرك**، كتاب الإيمان (١/١٢٩ رقم ٢٠٣) وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه بهذا اللفظ، إنما أخرجه مسلم من طريق الأغر عن أبي هريرة بغير هذا اللفظ. ووافقه الذهبي.

وله شاهد من حديث ابن عباس أخرجه ابن ماجه[١]، وابن حبان[٢] من طريق عطاء بن السَّائب، عن سعيد بن جُبَيْر، عن ابن عباس.

المطلب الخامس: الوراثة،

وتعد مرحلة ما قبل الميلاد الأساس الأول في تكوين الطفل، فإذا لم يكن الأساس سليماً فإن ما بني عليه لا يمكن أن يكون سليماً بالتبعية. لذلك لابد وأن يكون الأبوان خاليين من الأمراض الوراثية جسمية كانت أو عقلية، كما يجب أن يكونا من ذوي الأخلاق الحميدة، لأن الطفل كما يرث الصفات الجسمية والعقلية يرث أيضاً الخصائص الأخلاقية. من أجل ذلك يحث الإسلام على حسن الاختيار، وهو بذلك يهتم بالطفل قبل ولادته باختيار المحضن الخير عن طريق حسن اختيار الزوجة الصالحة ذات الدين، حتى تنشىء أولادها تنشئة صالحة، وتغرس في نفوسهم التمسك بالدين ومكارم الأخلاق. ويتمثل ذلك في حديث الرسول ﷺ،

(٣٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا، وَلِحَسَبِهَا، وَجَمَالِهَا، وَلِدِينِهَا، فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ».

أخرجه البخاري[٣]، ومسلم[٤]، وأبو داود[٥]، والنسائي[٦]، وابن ماجه[٧]، وأحمد[٨]، والدارقطني[٩]، والبيهقي[١٠]. كلهم من طرق عن يحيى بن سعيد القطان، عن عُبيد الله بن عمر، عن سعيد بن أبي سعيد، عن أبيه، عن أبي هريرة.

---

[١] ابن ماجه، **السنن**، كتاب الزهد، باب البراءة من الكبر والتواضع (٤٥٧/٤ رقم ٤١٧٥). وفي الزوائد: هذا إسناد رجاله ثقات، إلا أن عطاء بن السائب اختلط بآخره ولم يُعرف حال عبد الرحمن بن محمد المحاربي، هل روى عنه قبل الاختلاط أو بعده.

[٢] ابن حبان، **الصحيح**، كتاب الحظر والإباحة، باب التواضع والكبر والعجب (٤٨٦/١٢ رقم ٥٦٧٢).

[٣] البخاري، **الصحيح**، كتاب النكاح، باب الأكفاء في الدين، وقوله ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾[الفرقان:٥٤] ص (٩١٠) رقم (٥٠٩٠).

[٤] مسلم، **الصحيح**، كتاب الرضاع، باب استحباب نكاح ذات الدين ص (٦٢٣) رقم (٣٦٣٥).

[٥] أبو داود، **السنن**، كتاب النكاح، باب ما يؤمر به من تزويج ذات الدين ص (٢٣٤) رقم (٢٠٤٧).

[٦] النسائي، **السنن**، كتاب النكاح، باب كراهية تزويج الزناة (٣٧٦/٦ رقم ٣٢٣٠) **والسنن الكبرى**، كتاب النكاح، باب الكراهية في تزويج ولد الزنا (٢٦٩/٣ رقم ٥٣٣٧).

[٧] ابن ماجه، **السنن**، كتاب النكاح، باب تزويج ذات الدين (٤١٤/٢ رقم ١٨٥٨).

[٨] أحمد، **المسند** (٣١٩/١٥ رقم ٩٥٢١).

[٩] الدارقطني، **السنن**، كتاب النكاح، باب المهر (٣٠٢/٣ رقم ٢١٢).

[١٠] البيهقي، **السنن الكبرى**، كتاب النكاح، باب استحباب التزوج بذات الدين (١٢٧/٧ رقم ١٣٤٦٦).

فالناس عادة يقصدون في الزوجة هذه الخصال الأربع، ولكن الإسلام يحرص على ذات الدين حرصاً منه على طهارة النسل.

قال ابن حجر: "قوله: «تَرِبَتْ يَدَاكَ» أي لصقتا بالتراب وهي كناية عن الفقر وهو خبر بمعنى الدعاء، لكن لا يراد به حقيقته، وبهذا جزم صاحب «العمدة». زاد غيره أن صدور ذلك من النبي ﷺ في حق مسلم لا يستجاب لشرطه ذلك على ربه، وحكى ابن العربي أن معناه استغنت، ورد بأن المعروف أترب إذا استغنى، وترب إذا افتقر، ووجه بأن الغنى الناشئ عن المال تراب لأن جميع ما في الدنيا تراب ولا يخفى بُعده. وقيل: معناه ضعف عقلك، وقيل: افتقرت من العلم، وقيل: فيه تقدير شرط أي وقع لك ذلك إن لم تفعل ورجحه ابن العربي، وقيل: معنى افتقرت خابت، وصحفه بعضهم فقال له: بالثاء المثلثة ووجهه بأن معنى ثربت تفرّقت وهو مثل حديث «نَهَى عَنِ الصَّلَاةِ إِذَا صَارَتِ الشَّمْسُ كَالأَثَارِبِ»[1]، وهو جمع ثُرُوبٌ وأَثْرُب مثل فلوس وأفلس، وهي جمع ثَرْب بفتح أوله وسكون الراء وهو الشحم الرقيق المتفرق الذي يغشى الكرش"[2].

وكما أوصى الرسول ﷺ باختيار الزوجة الصالحة المتدينة، فكذلك أوصى أيضاً باختيار الزوج الصالح ذي الدين والخُلق الطيب.

(٤٠) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا خَطَبَ إِلَيْكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ، فَزَوِّجُوهُ، إِلاَّ تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسَادٌ عَرِيضٌ».

حديث حسن بشاهده.

أخرجه الترمذي[3]، وابن ماجه[4]، والحاكم[5]، والطبراني[6].

---

(١) الحديث ذكره ابن الأثير في **النهاية** (٢٠٤/١). ولم أقف على من أخرجه.

(٢) ابن حجر، **فتح الباري** (١٧٠/٩).

(٣) الترمذي، **الجامع**، كتاب النكاح، باب ما جاء في من ترضون دينه فزوجوه ص (٢٥٣) رقم (١٠٨٤) واللفظ له. قال: حديث أبي هريرة، قد خُولف عبد الحميد بن سليمان في هذا الحديث، فرواه الليث بن سعد عن ابن عجلان عن أبي هريرة عن النبي ﷺ مرسلاً. وقال: قال محمد: وحديث الليث أشبه ولم يعد حديث عبد الحميد محفوظاً.

(٤) ابن ماجه، **السنن**، كتاب النكاح، باب الأكفاء (٤٧٣/٢ رقم ١٩٦٧).

(٥) الحاكم، **المستدرك**، كتاب النكاح (١٧٩/٢ رقم ٢٦٩٥) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وتعقبه الذهبي بقوله: عبد الحميد هو أخو فليح، قال أبو داود: كان غير ثقة، ووثيمة لا يُعرف.

(٦) الطبراني، **المعجم الأوسط** (١٣٩/١ رقم ٤٤٦) وقال: لم يرو هذا الحديث عن ابن عجلان إلا عبد الحميد بن سليمان. و(٢٠٢/٥ رقم ٧٠٧٤) وقال: لم يرو هذا الحديث عن ابن عجلان، عن المقبري إلا نوح بن ذكوان، تفرد به: عمرو بن عاصم. ورواه عبد الحميد بن سليمان، عن محمد بن عجلان، عن ابن وثيمة النصري.

كلهم من طرق عن عَبد الحَمِيدِ بن سُليمان، عن ابن عَجْلَان، عن زفر بنِ وَثِيمَةَ النَّصْرِيِّ، عن أبي هريرة.

وعبد الحميد ضعيف. قال ابن معين: ليس بشيء[١]، وقال أبو حاتم: ليس بقوي، وقال أبو زرعة: ضعيف الحديث[٢]، وقال النسائي: ضعيف[٣]. وذكره الدارقطني في كتابه «الضعفاء والمتروكون»[٤]. وقال عنه ابن حجر في تقريبه: ضعيف[٥].

وفي الباب عن أبي حَاتِمٍ المُزَنِيِّ ﷺ قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا جَاءَكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِيْنَهُ وَخُلُقَهُ فَأَنْكِحُوهُ، إِلاَّ تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسَادٌ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ وَإِنْ كَانَ فِيهِ؟ قَالَ: «إِذَا جَاءَكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِيْنَهُ وَخُلُقَهُ فَأَنْكِحُوهُ» ثَلاَثَ مَرَّاتٍ.

أخرجه الترمذي[٦]، وابن أبي عاصم[٧]، والطبراني[٨]، والبيهقي[٩]، كلهم من طريق حاتم بن إسماعيل، عن عبد الله بن مسلم بن هُرْمُزَ الفَدَكِيِّ، عن محمد وسَعيد ابْنَي عُبَيْدٍ، عن أبي حاتم المُزَنِيِّ.

إسناده ضعيف، محمد وسعيد ابنا عُبيد مجهولان[١٠]، وابن هُرْمُز ضعيف[١١].

هكذا يحثُنا الإسلام على حسن اختيار كل من الزوج والزوجة من أجل نسل طيب صالح. ويشير الرسول ﷺ أيضاً إلى أثر الوراثة في سلوك الإنسان:

(٤١) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «تَخَيَّرُوا لِنُطَفِكُم، فَأَنْكِحُوا الأَكْفَاءَ وَأَنْكِحُوا إِلَيْهِمْ».

حديث حسن.

---

[١] ابن معين، **التاريخ** (١١٩/١ رقم ٦٨٨).

[٢] ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل** (١٧/٦ الترجمة ٩٣١٥).

[٣] النسائي، **الضعفاء والمتروكين** ص (٢١١) رقم (٣٩٧).

[٤] الدارقطني، **الضعفاء والمتروكون** ص (٢٨٢) رقم (٣٥١).

[٥] ص (٣٣٣) رقم (٣٧٦٤). والحديث أورده الألباني في **السلسلة الصحيحة** (٢٠/٣ رقم ١٠٢٢)، وحسَّنه في **صحيح سنن الترمذي** (٥٥١/١ رقم ١٠٨٤)، **وصحيح سنن ابن ماجه** (٣٣٣/١ رقم ١٦٠١).

[٦] الترمذي، **الجامع**، كتاب أبواب النكاح، باب ما جاء في من ترضون دينه فزوجوه ص (٢٥٣) رقم (١٠٨٥) وقال: هذا حديث حسن غريب، وأبو حاتم المزني له صحبة ولا نعرف له عن النبي ﷺ غير هذا الحديث.

[٧] ابن أبي عاصم، **الآحاد والمثاني** (٣٥١/٢ رقم ١١٢٢).

[٨] الطبراني، **المعجم الكبير** (٢٩٩/٢٢ رقم ٧٦٢).

[٩] البيهقي، **السنن الكبرى**، كتاب النكاح، باب الترغيب في التزويج من ذي الدين والخلق المرضي (١٣٢/٧ رقم ١٣٤٨١).

[١٠] انظر ابن حجر، **التقريب** ص (٢٣٩) رقم (٢٣٦٣) و ص (٤٩٥) رقم (٦١٢٣).

[١١] انظر ابن حجر، **التقريب** ص (٣٢٣) رقم (٣٦١٦). والحديث أورده الألباني في **صحيح سنن الترمذي** (٥٥١/١ رقم ١٠٨٥).

أخرجه ابن ماجه[١]، والحاكم[٢]، والدارقطني[٣]، والبيهقي[٤]. كلهم من طرق عن الحَارِثِ بن عِمْرَانَ الجَعْفَرِيِّ، عن هِشَام بن عُرْوَةَ، عن أبيه، عن عَائِشَةَ، به.

والحارث الجَعْفَرِيّ ضعيف. قال أبو زرعة: ضعيف الحديث واهي الحديث، وقال أبو حاتم: ليس بقوي والحديث الذي رواه عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، عن النبي ﷺ أنه قال: «تَخَيَّرُوا لِنُطَفِكُم» ليس له أصل[٥]. وقال الدارقطني: ضعيف[٦]. وقال ابن حبان: كان يضع الحديث على الثقات[٧]. وقال عنه ابن حجر في تقريبه: ضعيف، رماه ابن حبان بالوضع[٨].

وله متابعة، أخرجه ابن عساكر[٩] من طرق عن أبي بكر أحمد بن القاسم، عن أبي زرعة، عن أبي النَّضْر، عن الحَكَم بن هشام، عن هشام بن عروة، به. ورجاله كلهم ثقات من رجال «التهذيب»، غير أحمد بن القاسم وهو التيمي، ترجمه ابن عساكر، وروى عن عبد العزيز الكناني أنه قال فيه: كان ثقة مأمونًا[١٠].

ففي هذا الحديث توجيه إلى العناية في اختيار الزوج زوجه من أصل طيب حتى تأتي من الزواج ذرية طيبة صالحة[١١].

[١] ابن ماجه، **السنن**، كتاب النكاح، باب الأكفاء (٤٧٣/٢ رقم ١٩٦٨). وفي الزوائد: هذا إسناد فيه الحارث بن عمران المدني، قال فيه أبو حاتم: "ليس بالقوي، والحديث الذي رواه لا أصل له، يعني هذا الحديث"، وقال ابن عدي: "والضعف على رواياته بيّن"، وقال الدارقطني: "متروك". اهـ

[٢] الحاكم، **المستدرك**، النكاح (١٧٦/٢-١٧٧ رقم ٢٦٨٧ و ٢٦٨٨) قال: تابعهم عكرمة بن إبراهيم عن هشام بن عروة، هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وتعقبه الذهبي بقوله: الحارث متهم، وعكرمة ضعفوه.

[٣] الدارقطني، **السنن**، كتاب النكاح، باب المهر (٢٩٩/٣ رقم ١٩٨). وقال شمس الحق العظيم آبادي في **التعليق المغني على الدارقطني**: "حديث عائشة أخرجه ابن ماجه وصححه الحاكم، وأخرجه أبو نعيم من حديث عمر وفيه مقال، ويقوى أحد الإسنادين بالآخر، كذا في الفتح، قلت: في الحديث الثاني عن عائشة: محمد بن حماد بن ماهان الدباغ، قال الدارقطني: ليس بالقوي، وفي التلخيص: ومداره على أناس ضعفاء، رووه عن هشام، وأمثلهم صالح بن موسى الطلحي، والحارث بن عمران الجعفري وهو حسن. وقال الذهبي: قال ابن حبان: الحارث بن عمران يضع الحديث عن الثقات". اهـ

[٤] البيهقي، **السنن الكبرى**، كتاب النكاح، باب اعتبار الكفاءة (٢١٤/٧-٢١٥ رقم ١٣٧٥٨ و ١٣٧٥٩).

[٥] ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل** (٩٤/٣ الترجمة ٢٦٧٨).

[٦] ابن الجوزي، **الضعفاء والمتروكين** (١٨٢/١ رقم ٧٢٠)، وانظر أيضًا الدارقطني، **الضعفاء والمتروكون** ص (١٧٦) رقم (١٥٤).

[٧] ابن حبان، **المجروحين** (٢٦٨/١ رقم ٢٠٦).

[٨] ص (١٤٧) رقم (١٠٤٠).

[٩] ابن عساكر، **تاريخ دمشق** (٨٤/١٥) في ترجمة الحكم بن هشام.

[١٠] ابن عساكر، **تاريخ دمشق** (١٧٥/٥). والحديث أورده الألباني في **السلسلة الصحيحة** (٥٦/٣ رقم ١٠٦٧).

[١١] انظر نجاتي، **الحديث النبوي وعلم النفس** ص (٢٦٢).

قال المناوي: "«تَخَيَّرُوا لِنُطَفِكُم» أي لا تضعوا نطفكم إلا في أصل طاهر، أي تكلفوا طلب ما هو خير المناكح وأزكاها وأبعدها عن الخبث والفجور ... وأصل النطفة الماء القليل، والمراد هنا نطفة المني، سمي نطفة لأن أصل النطف القطر"[١].

غريب الحديث:

الأَكْفَاء: جمع كُفْء، والكُفْءُ: النَّظير والمَساوِي، ومنه الكفاءة في النِكاح، وهو أن يكون الزَّوْج مُساوياً للمرأة في حَسَبِها ودِينها ونَسَبِها وبَيْتِها، وغير ذلك[٢].

هذا ويتضح لنا دور الوراثة في تحديد النسل من قوله تعالى في شأن مريم: ﴿ فَأَتَتْ بِهِۦ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُۥ قَالُوا۟ يَـٰمَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا ﴿٢٧﴾ يَـٰٓأُخْتَ هَـٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴾ [مريم:٢٧-٢٨].

ومن أجل ذلك قد نهى الإسلام عن زواج المشركين، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَـٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ۚ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ۗ وَلَا تُنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا۟ ۚ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ ۗ أُو۟لَـٰٓئِكَ يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ ۖ وَٱللَّهُ يَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱلْجَنَّةِ وَٱلْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِۦ ۖ وَيُبَيِّنُ ءَايَـٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ [البقرة:٢٢١]

كل هذا يوضح لنا إلى أي مدى إهتمّ الإسلام بموضوع الوراثة من أجل نسل طيب يدعو إلى الله تعالى[٣].

المطلب السادس: البيئة أو المحيط.

لا شك أن الوظائف العقلية والخصائص النفسية للإنسان ليست محتومة بوراثته البيولوجية فحسب، ولكنها تتكون وتتشكل أيضاً وفق ما يتعرض له الفرد من عوامل بيئية. ويقصد بمصطلح البيئة: جميع العوامل الخارجية التي تؤثر في الشخص من بدء نموه، فما قد تمتع به الفرد من إستعدادات بيولوجية وراثية يمثل إمكانات كامنة، لا يمكن لها أن تظهر في واقع حياة الفرد إلا إذا

---

[١] المناوي، فيض القدير (٣/٣١١).

[٢] ابن الأثير، النهاية (٤/١٥٦).

[٣] محمد محمود، علم النفس المعاصر في ضوء الإسلام ص (١١٧).

توفرت الظروف البيئية المناسبة، وبالتالي قد تظل كامنة بعيدة عن الواقع إن لم تكن شروط وظروف البيئة التي يعيشها الفرد مواتية لذلك[١].

والإنسان يولد على الفطرة، وهي الدين الحنيف، والاستعداد لمعرفة الله وتوحيده، والميل إلى الحق، والاستعداد لفعل الخير، والسلامة من الانحرافات.

(٤٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلاَّ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ وَيُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ ... الحديث».

أخرجه البخاري[٢]، ومسلم[٣]، وأحمد[٤]، والطيالسي[٥]، والبيهقي[٦] من طرق عن الزهري، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة.

وأخرجه عبد الرزاق[٧] ومن طريقه أخرجه البخاري[٨]، وأحمد[٩]، والبيهقي[١٠] عن معمر، عن همّام، عن أبي هريرة.

وأخرجه مسلم[١١]، والترمذي[١٢]، وأحمد[١٣]، والطيالسي[١٤]، والبيهقي[١٥] من طريق الأعمش، وابن حبان[١٦] من طريق سهيل، كلاهما (الأعمش، وسهيل) عن أبي صالح، عن أبي هريرة.

---

(١) محمد محمود، **علم النفس المعاصر** في ضوء الإسلام ط(٣) ص(١١٧).

(٢) البخاري، **الصحيح**، كتاب الجنائز، باب إذا أسلم الصبي فمات، هل يصلى عليه؟ وهل يعرض على الصبي الإسلام؟ ص (٢١٧) رقم (١٣٥٨ و ١٣٥٩)، والكتاب نفسه، باب ما قيل في أولاد المشركين ص (٢٢٢) رقم (١٣٨٥)، وكتاب التفسير، باب ﴿لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ﴾[الروم:٣٠] لدين الله، ﴿خُلُقُ الْأَوَّلِينَ﴾[الشعراء:١٣٧] دين الأولين، والفطرة: الإسلام ص (٨٣٩) رقم (٤٧٧٥).

(٣) مسلم، **الصحيح**، كتاب القدر، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة، وحكم موتى أطفال الكفار وأطفال المسلمين ص (١١٥٨) رقم (٦٧٥٧).

(٤) أحمد، **المسند** (٥٠/١٥ رقم ٩١٠٢).

(٥) الطيالسي، **المسند** (١١٥/٤ رقم ٢٤٨٠).

(٦) البيهقي، **السنن الكبرى**، كتاب اللقطة، باب الولد يتبع أبويه في الكفر فإذا أسلم أحدهما تبعه الولد في الإسلام (٣٣٣/٦ رقم ١٢١٣٩).

(٧) عبد الرزاق، **المصنف**، كتاب الجامع، باب القدر (١٥١/١٠ رقم ٢٠٢٥٦).

(٨) البخاري، **الصحيح**، كتاب القدر، باب الله أعلم بما كانوا عاملين ص (١١٤١) رقم (٦٥٩٩).

(٩) أحمد، **المسند** (٥١٠/١٣ رقم ٨١٧٩).

(١٠) البيهقي، **السنن الكبرى**، كتاب اللقطة، باب الولد يتبع أبويه في الكفر فإذا أسلم أحدهما تبعه الولد في الإسلام (٣٣٣/٦ رقم ١٢١٤٠).

(١١) مسلم، **الصحيح**، كتاب القدر، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة، وحكم موتى أطفال الكفار ص (١١٥٨) رقم (٦٧٥٨).

(١٢) الترمذي، **الجامع**، كتاب القدر، باب ما جاء كل مولود يولد على الفطرة ص (٤٨٠) رقم (٢١٣٨) وقال: حديث حسن صحيح.

(١٣) أحمد، **المسند** (٤١٣/١٢ رقم ٧٤٤٥) و (١٧٣/١٦ رقم ١٠٢٤١).

(١٤) الطيالسي، **المسند** (١٧٩/٤ رقم ٢٥٥٥).

(١٥) البيهقي، **السنن الكبرى**، كتاب اللقطة، باب الولد يتبع أبويه في الكفر فإذا أسلم أحدهما تبعه الولد في الإسلام (٣٣٤/٦ رقم ١٢١٤١).

(١٦) ابن حبان، **الصحيح**، كتاب الإيمان، باب الفطرة (٣٣٧/١ رقم ١٢٩).

وأخرجه مسلم[١]، والبيهقي[٢] من طريق الزُبَيْدِيِّ، وأحمد[٣]، وابن حبان[٤]، وابن أبي شيبة[٥] من طريق معمر، كلاهما (الزُبَيْدِيّ، ومعمر) عن الزهري، عن سعيد بن المُسَيِّب، عن أبي هريرة.

وأخرجه مالك[٦]، ومن طريقه أخرجه أبو داود[٧]، وابن حبان[٨]، والبيهقي[٩]، وأخرجه الحميدي[١٠] من طريق سفيان بن عيينة، كلاهما (مالك، وابن عيينة) عن أبي الزِّناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة.

وأخرجه أحمد[١١] من طريق عمرو بن دينار، وقيس، والحميدي[١٢] من طريق عمرو، كلاهما (عمرو، وقيس) عن طاووس، عن أبي هريرة.

وأخرجه ابن حبان[١٣]، وأبو يعلى[١٤] من طريق الزهري، عن حُميد بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة.

وأخرجه البيهقي[١٥] من طريق العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة.

إن هذا الاستعداد الفطري يحتاج في إظهاره وتنميته إلى التربية والتهذيب والتعليم. وقد يتعرض الطفل لمؤثرات بيئية غير صالحة تنحرف به عن فطرته السليمة، وتوجهه وجهات غير صالحة. فكما أن في الإنسان استعداداً فطرياً لمعرفة الحق وفعل الخير، فهو أيضاً قابل، تحت تأثير بعض الظروف الأسرية والاجتماعية غير الصالحة التي ينشأ فيها، لأن يُطمس فيه هذا الاستعداد الفطري لمعرفة الحق وفعل الخير، فيميل إلى الباطل وفعل الشر

---

[١] مسلم، **الصحيح**، كتاب القدر، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة، وحكم موتى أطفال الكفار وأطفال المسلمين ص (١١٥٧) رقم (٦٧٥٥).

[٢] البيهقي، **السنن الكبرى**، كتاب اللقطة، باب الولد يتبع أبويه في الكفر فإذا أسلم أحدهما تبعه الولد في الإسلام (٣٣٣/٦ رقم ١٢١٣٨).

[٣] أحمد، **المسند** (١٠٤/١٢ رقم ٧١٨١) و (١٣٨/١٣ رقم ٧٧١٢).

[٤] ابن حبان، **الصحيح**، كتاب الإيمان، باب الفطرة (٣٣٨/١ رقم ١٣٠).

[٥] ابن أبي شيبة، **المصنف**، كتاب الفرائض، باب في الاستهلال الذي يورث به ما هو (٢٩١/٦ رقم ٣١٤٨٧).

[٦] مالك، **الموطأ**، كتاب الجنائز، باب جامع الجنائز (٢٢٣/١ رقم ٥٨٠).

[٧] أبو داود، **السنن**، كتاب السنة، باب في ذراري المشركين ص (٥١٤) رقم (٤٧١٤).

[٨] ابن حبان، **الصحيح**، كتاب الإيمان، باب الفطرة (٣٤٢/١ رقم ١٣٣).

[٩] البيهقي، **السنن الكبرى**، كتاب اللقطة، باب الولد يتبع أبويه في الكفر فإذا أسلم أحدهما تبعه الولد في الإسلام (٣٣٣/٦ رقم ١٢١٣٧).

[١٠] الحميدي، **المسند** (٤٧٣/٢ رقم ١١١٣).

[١١] أحمد، **المسند** (٢٠٦/١٣ رقم ٧٧٩٥) و (٢٣٣/١٤ رقم ٨٥٦٢).

[١٢] الحميدي، **المسند** (٤٧٣/٢ رقم ١١١٣).

[١٣] ابن حبان، **الصحيح**، كتاب الإيمان، باب الفطرة (٣٣٦/١ رقم ١٢٨).

[١٤] أبو يعلى، **المسند** (٤٥٤/٥ رقم ٦٣٦٣).

[١٥] البيهقي، **شعب الإيمان**، باب القول فيمن يكون مؤمنا بإيمان غيره (٩٧/١ رقم ٨٦).

(٤٣) عَنْ عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ الْمُجَاشِعِيِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ فِي خُطْبَتِهِ: «أَلاَ إِنَّ رَبِّي أَمَرَنِي أَنْ أُعَلِّمَكُمْ مَا جَهِلْتُمْ مِمَّا عَلَّمَنِي، يَوْمِي هَذَا، كُلُّ مَالٍ نَحَلْتُهُ عَبْدًا، حَلاَلٌ، وَإِنِّي خَلَقْتُ عِبَادِي حُنَفَاءَ كُلَّهُمْ، وَإِنَّهُمْ أَتَتْهُمُ الشَّيَاطِينُ فَاجْتَالَتْهُمْ عَنْ دِينِهِمْ ... الحديث».

أخرجه مسلم[1]، وأحمد[2]، والطبراني[3] من طريق قتادة، عن مُطَرِّف بن عبد الله بن الشِّخِّيرِ، عن عِياض بن حِمار.

وأخرجه النسائي[4]، وابن حبان[5]، والطبراني[6] من طريق عوف، عن حكيم الأثرم، عن الحسن البصري، عن مُطَرِّف بن عبد الله بن الشِّخِّير، عن عِياض بن حِمار.

وأخرجه الطبراني[7] من طريق خالد الحذاء، عن أبي قلابة، عن أبي العلاء، عن مُطَرِّف، عن عِياض بن حِمار.

غريب الحديث:

نَحَلْتُهُ عَبْدًا: النُّحل: العَطيَّة والهبة ابتداءً من غير عِوَض ولا استحقاق. يُقال: نَحَلَه يَنْحَلُه نُحْلاً بالضم. والنِّحْلة بالكسر: العطيَّة[8].

قال النووي: "فاجْتَالَتْهم بالجيم، وكذا نقله القاضي عياض عن رواية الأكثرين، وعن رواية الحافظ أبى علي الغساني، فَاخْتَالَتْهم بالخاء المعجمة. قال: والأول أصح وأوضح، أي: استخفوهم فذهبوا بهم، وأزالوهم عما كانوا عليه، وجالوا معهم في الباطل، كذا فسَّره الهروي وآخرون، وقال شمر: اجتال الرجل الشيء: ذهب به، واجتال أموالهم ساقها وذهب بها. قال القاضي: ومعنى فَاخْتَالُوهم: بالخاء على رواية من رواه أي: يحبسونهم عن دينهم، ويصدُّونهم عنه"[9].

وللرفاق والأصدقاء أيضاً تأثير كبير على الطفل والشاب، فالرفيق السيئ الخُلق قد يؤثر تأثيراً سيئاً على من يخالطونه، وكثيراً ما ينحرف بعض الشباب، وينـزلقون إلى الوقوع في الرذيلة وارتكاب الجرائم تحت تأثير رفاق السوء. وقد ثبت ذلك من كثير من الدراسات التي أجريت حول جُناح الأحداث وانحرافاتهم. ولذلك، كان من الضروري الاهتمام باختيار الرفاق والأصدقاء من ذوي

---

(١) مسلم، **الصحيح**، كتاب الجنة ونعيمها، باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار ص (١٢٤١) رقم (٧٢٠٧).

(٢) أحمد، **المسند** (٣٢/٢٩ رقم ١٧٤٨٤).

(٣) الطبراني، **المعجم الكبير** (٣٥٨/١٧ رقم ٩٨٧).

(٤) النسائي، **السنن الكبرى**، كتاب فضائل القرآن، باب قراءة القرآن على كل الأحوال (٢٦/٥ رقم ٨٠٧١).

(٥) ابن حبان، **الصحيح**، كتاب الرقائق، باب الخوف والتقوى (٤٢٥/٢ رقم ٦٥٤).

(٦) الطبراني، **المعجم الكبير** (٣٦٢/١٧ رقم ٩٩٦).

(٧) الطبراني، **المعجم الأوسط** (١٧٦/٢ رقم ٢٩٣٣) والطبراني، **المعجم الكبير** (٣٦١/١٧ رقم ٩٩٥).

(٨) ابن الأثير، **النهاية** (٢٤/٥).

(٩) النووي، **المنهاج شرح صحيح مسلم** (١٩٤/١٧).

الأخلاق الحسنة، وتجنب رفاق السوء من ذوي الأخلاق السيئة. وقد أشار الرسول ﷺ إلى تأثير الرفاق في سلوك رفاقهم، وأوصى باختيار الرفيق الصالح، وتجنب الرفيق السيئ[1].

(٤٤) عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السَّوْءِ، كَحَامِلِ المِسْكِ وَنَافِخِ الكِيرِ، فَحَامِلُ الْمِسْكِ، إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحاً طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الْكِيرِ، إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحاً خَبِيثَةً».

أخرجه البخاري[2]، ومسلم[3]، وأحمد[4]، وابن حبان[5]، والحميدي[6]. كلهم من طرق عن بُرَيْد ابن عبد الله بن أبي بُرْدَةَ، عن أبي بُرْدَةَ، عن أبي مُوسَى.

وتابع أبا بُرْدَةَ، أبو كَبْشَةَ، قال سمعتُ أبا موسى، بنحوه، أخرجه أحمد. وأبو كَبْشَةَ مجهول[7].

وفي الباب عن أنس ﷺ وفيه «وَمَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ كَمَثَلِ صَاحِبِ الْمِسْكِ، إِنْ لَمْ يُصِبْكَ مِنْهُ شَيْءٌ أَصَابَكَ مِنْ رِيحِهِ، وَمَثَلُ جَلِيسِ السُّوءِ كَمَثَلِ صَاحِبِ الْكِيرِ، إِنْ لَمْ يُصِبْكَ مِنْ سَوَادِهِ أَصَابَكَ مِنْ دُخَانِهِ».

أخرجه أبو داود[8] من طريق مسلم بن إبراهيم، عن أبان، عن قتادة، عن أنس. ورجاله ثقات.

غريب الحديث:

يُحْذِيك: يُعْطِيك. يُقال: أَحْذَيْتُه أُحْذِيه إِحْذَاء، وهي الحُذْيا والحَذِيَّة[9].

(٤٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ».

حديث حسن.

---

(١) نجاتي، **الحديث النبوي وعلم النفس** ص (٢٦٤).

(٢) البخاري، **الصحيح**، كتاب البيوع، باب في العطار وبيع المسك ص (٣٣٨) رقم (٢١٠١) وكتاب الذبائح والصيد، باب المسك ص (٩٨٤) رقم (٥٥٣٤).

(٣) مسلم، **الصحيح**، كتاب البر والصلة، باب استحباب مجالسة الصالحين ومجانبة قرناء السوء ص (١١٤٦) رقم (٦٦٩٢) واللفظ له.

(٤) أحمد، **المسند** (٣٩٩/٣٢ رقم ١٩٦٢٤).

(٥) ابن حبان، **الصحيح**، كتاب البر والصلة، ذكر الأمر بمجالسة الصالحين وأهل الدين دون أضدادهم من المسلمين (٣٢٠/٢ رقم ٥٦١)، وذكر تمثيل المصطفى ﷺ الجليس الصالح بالعطار الذي من جالسه علق به ريحه وإن لم ينل منه (٣٤١/٢ رقم ٥٧٩).

(٦) الحميدي، **المسند** (٣٣٩/٢ رقم ٧٧٠).

(٧) أحمد، **المسند** (٤٣٠/٣٢ رقم ١٩٦٦٠). قال الذهبي عن أبي كبشة السدوسي البصري: لا يُعرف، **ميزان الاعتدال** (٤١٥/٧).

(٨) أبو داود، **السنن**، كتاب الأدب، باب من يُؤمر أن يُجالس ص (٥٢٥) رقم (٤٨٢٩). والحديث صحّحه الألباني في **صحيح سنن أبي داود** (١٨٦/٣ رقم ٤٨٢٩).

(٩) ابن الأثير، **النهاية** (٣٤٥/١) والنووي، **المنهاج شرح صحيح مسلم** (٣٩٤/١٦).

أخرجه أبو داود[١]، والترمذي[٢]، وأحمد[٣]، والحاكم[٤]، وعبد بن حميد[٥]، والبيهقي[٦]. كلهم من طرق عن مُوسَى بن وَرْدَانَ، عن أبي هريرة، به.

موسى بن وَرْدَانَ قال عنه ابن معين: ليس بالقوي[٧]، وقال مرة: صالح[٨]، وقال أبو حاتم: ليس به بأس[٩]، وقال ابن حبان: فحش خطؤه حتى كان يروي عن المشاهير الأشياء المناكير[١٠]. وقال ابن حجر في تقريبه: صدوق ربما أخطأ[١١].

وتابع موسى بن وَرْدَان، سَعِيدُ بن يسار، عن أبي هريرة، به، أخرجه الحاكم[١٢].

إسناده ضعيف، فيه عَمْرُو بن أبي سَلَمَة أبو حفص التِّنِّيسِي، قال عنه ابن معين: ضعيف[١٣]، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يُحتج به[١٤]. وقال العقيلي: في حديثه وهم[١٥]. وقال عنه ابن حجر في تقريبه: صدوق له أوهام[١٦].

وفيه أيضاً صدقة بن عبد الله أبو معاوية السمين الدمشقي، قال عنه ابن معين: ضعيف[١٧]، وقال أحمد: ما كان من حديثه مرفوع فهو منكر، وما كان من حديثه مرسل عن مكحول فهو أسهل، وهو ضعيف جداً[١٨]، وقال مرةً: ليس بشيء[١٩] هو ضعيف الحديث أحاديثه مناكير، ليس يسوي حديثه

---

[١] أبو داود، **السنن**، كتاب الأدب، باب من يؤمر أن يجالس ص (٥٢٦) رقم (٤٨٣٣).

[٢] الترمذي، **الجامع**، كتاب الزهد، باب ٤٥ ص (٥٣٠) رقم (٢٣٧٨) وقال: حديث حسن غريب.

[٣] أحمد، **المسند** (١٣/٣٩٨ رقم ٨٠٢٨) و(١٤/١٤٢ رقم ٨٤١٧).

[٤] الحاكم، **المستدرك**، كتاب البر والصلة (٤/١٨٨ رقم ٧٣١٩) وقال: وقد روى عن أبي الحباب سعيد بن يسار عن أبي هريرة.

[٥] عبد بن حميد، **المنتخب** ص (٤١٨) رقم (١٤٣١).

[٦] البيهقي، **شعب الإيمان**، في مباعدة الكفار والمفسدين (٧/٥٥ رقم ٩٤٣٦ و ٩٤٣٧ و ٩٤٣٨).

[٧] ابن معين، **تاريخ عثمان الدارمي** ص (٢١٢) رقم (٧٨٥).

[٨] ابن معين، **التاريخ** (٢/٣٤٠ رقم ٥١٩٦).

[٩] ابن أبو حاتم، **الجرح والتعديل** (٨/١٩١ رقم ٧٣٣).

[١٠] ابن حبان، **المجروحين** (٢/٢٤٧ رقم ٩٠٩).

[١١] ص (٥٥٤) رقم (٧٠٢٣). والحديث أورده الألباني في **السلسلة الصحيحة** (٢/٥٩٧ رقم ٩٢٧)، وحسّنه في **صحيح سنن أبي داود** (٣/١٨٧ رقم ٤٨٣٣)، و**صحيح سنن الترمذي** (٢/٥٥٤ رقم ٢٣٧٨).

[١٢] الحاكم، **المستدرك**، كتاب البر والصلة (٤/١٨٩ رقم ٧٣٢٠) وقال: حديث أبي الحباب صحيح إن شاء الله ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

[١٣] انظر ابن الجوزي، **الضعفاء والمتروكين** (٢/٢٢٧).

[١٤] ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل** (٦/٣٠٤ الترجمة ١٠٥٥٤).

[١٥] العقيلي، **الضعفاء الكبير** (٣/٢٧٢ رقم ١٢٧٩).

[١٦] ص (٤٢٢) رقم (٥٠٤٣).

[١٧] ابن معين، **تاريخ عثمان الدارمي** ص (١٣٣) رقم (٤٢٨).

[١٨] أحمد، **العلل ومعرفة الرجال** (١/٣٠٠) و (٢/٢٠).

[١٩] أحمد، **العلل ومعرفة الرجال** (٢/٤٦).

شيئًا[١]، وقال أبو زرعة: كان قدريًا لينًا، وقال أبو حاتم: محله الصدق[٢]، وقال عنه ابن حجر في تقريبه: ضعيف[٣].

يكتسب الإنسان كثيرًا من عاداته وأخلاقه وقيمه واتجاهاته الفكرية من البيئة الاجتماعية والثقافية التي ينشأ فيها. وإذا استقرت عادات الإنسان وأخلاقه نتيجة الممارسة المتكررة فترة طويلة من الزمن، فإنه يصبح من الصعب بعد ذلك تغيير هذه العادات والأخلاق إلا بمجهود شاق وإرادة قوية. لذلك، فإنه من الضروري أن يراعي في تربية الأطفال أن يربوا على الأخلاق الحميدة في الصغر حتى لا يكتسبون - إذا ما أهملناهم - بعض العادات والأخلاق السيئة التي يصعب بعد ذلك إقلاعهم عنها. وقد أشار الرسول ﷺ إلى تأثير العادات السيئة الثابتة المستقرة في سلوك الإنسان، حيث إنها تجعله يقبل دائمًا على القيام بالأفعال السيئة، ويحجم عن القيام بالأفعال الحسنة، دون وعي منه أو إدراك بعاقبة ما يفعل، إذ أنه يفعل ذلك بطريقة تلقائية بحكم العادة. والعكس صحيح أيضًا، فإذا ما تعود الإنسان على الأفعال الحسنة والأخلاق الطيبة، فإنه يكون متهيئاً دائمًا لأن تصدر عنه الأفعال الحسنة والأخلاق الطيبة بطريقة تلقائية، وكأن ذلك قد أصبح طبعًا له[٤].

(٤٦) عَنْ حُذَيْفَةَ ﷺ قَالَ: كُنَّا عند عمر ﷺ فقال: أيكم سمع رسول الله ﷺ يَذْكُرُ الْفِتَنَ؟ ...إلى أن قال: وَلَكِنْ أَيُّكُمْ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَذْكُرُ الْفِتَنَ الَّتِي تَمُوجُ مَوْجَ الْبَحْرِ؟ قَالَ حُذَيْفَةُ: فَأَسْكَتَ الْقَوْمُ، فَقُلْتُ: أَنَا. قَالَ: أَنْتَ، للهِ أَبُوكَ! قَالَ حُذَيْفَةُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «تُعْرَضُ الْفِتَنُ عَلَى الْقُلُوبِ كَالْحَصِيرِ عُودًا عُودًا، فَأَيُّ قَلْبٍ أُشْرِبَهَا نُكِتَ فِيهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ، وَأَيُّ قَلْبٍ أَنْكَرَهَا نُكِتَ فِيهِ نُكْتَةٌ بَيْضَاءُ، حَتَّى تَصِيرَ عَلَى قَلْبَيْنِ، عَلَى أَبْيَضَ مِثْلِ الصَّفَا، فَلاَ تَضُرُّهُ فِتْنَةٌ مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ، وَالآخَرُ أَسْوَدُ مُرْبَادًّا كَالْكُوزِ مُجَخِّيًا لاَ يَعْرِفُ مَعْرُوفًا وَلاَ يُنْكِرُ مُنْكَرًا إِلاَّ مَا أُشْرِبَ مِنْ هَوَاهُ» ... الحديث.

أخرجه مسلم[٥]، وأحمد[٦]، وأبو عوانة[٧]. كلهم من طرق عن أبي مالك سعد بن طارق الأشجعي، عن رِبْعِيِّ بن حراش، عن حُذَيْفَةَ.

---

(١) أحمد، **العلل ومعرفة الرجال** (٥٥١/١).

(٢) ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل** (٣٩٨/٤ الترجمة ٢٠٠٨).

(٣) ص (٢٧٥) رقم (٢٩١٣).

(٤) انظر نجاتي، **الحديث النبوي وعلم النفس** ص (٢٦٥).

(٥) مسلم، **الصحيح**، كتاب الإيمان، باب رفع الأمانة والإيمان من بعض القلوب وعرض الفتن على القلوب ص (٧٤) رقم (٣٦٩).

(٦) أحمد، **المسند** (٣١٤/٣٨ و ٤٣٢ رقم ٢٣٢٨٠ و ٢٣٤٤٠).

(٧) أبو عوانة، **المسند**، كتاب الإيمان، باب بيان انتزاع الأمانة من القلوب ورفعها، وأن القلب إذا أشربه الميل إلى الفتنة وإلى صاحبها ولم ينكرها بقلبه وركن إلى صاحبه ران على قلبه وانتزع الإيمان منه (٥٦/١ رقم ١٤٣).

تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ: لاَ، فَقَتَلَهُ، فَكَمَّلَ بِهِ مِائَةً، ثُمَّ سَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الأَرْضِ فَدُلَّ عَلَى رَجُلٍ عَالِمٍ، فَقَالَ: إِنَّهُ قَتَلَ مِائَةَ نَفْسٍ، فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، وَمَنْ يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّوْبَةِ؟ انْطَلِقْ إِلَى أَرْضِ كَذَا وَكَذَا، فَإِنَّ بِهَا أُنَاسًا يَعْبُدُونَ اللهَ فَاعْبُدِ اللهَ مَعَهُمْ، وَلاَ تَرْجِعْ إِلَى أَرْضِكَ فَإِنَّهَا أَرْضُ سَوْءٍ، فَانْطَلَقَ حَتَّى إِذَا نَصَفَ الطَّرِيقَ أَتَاهُ الْمَوْتُ، فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلاَئِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلاَئِكَةُ الْعَذَابِ، فَقَالَتْ مَلاَئِكَةُ الرَّحْمَةِ: جَاءَ تَائِبًا مُقْبِلاً بِقَلْبِهِ إِلَى اللهِ، وَقَالَتْ مَلاَئِكَةُ الْعَذَابِ: إِنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ، فَأَتَاهُمْ مَلَكٌ فِي صُورَةِ آدَمِيٍّ، فَجَعَلُوهُ بَيْنَهُمْ، فَقَالَ: قِيسُوا مَا بَيْنَ الأَرْضَيْنِ، فَإِلَى أَيَّتِهِمَا كَانَ أَدْنَى، فَهُوَ لَهُ، فَقَاسُوهُ فَوَجَدُوهُ أَدْنَى إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أَرَادَ، فَقَبَضَتْهُ مَلاَئِكَةُ الرَّحْمَةِ».

أخرجه البخاري[١]، ومسلم[٢]، وابن ماجه[٣]، وابن حبان[٤]، والبيهقي[٥]. كلهم من طرق عن قَتَادَةَ، عن أبي الصِّدِّيقِ النَّاجِيِّ، عن أبي سَعِيد الخُدْرِيِّ.

يستنتج من هذا الحديث أن المحيط السيئ «أَرْضُ سَوْءٍ» التي نشأ فيها هذا الرجل جعلته إنسانًا غير سوي، فالإجرام والقتل ليس من طبيعته ولا من إرثه البيولوجي، وإنما هي وليد البيئة السيئة التي نشأ بين أحضانها وشب فيها وترعرع. وإنما بذور الخير الفطرية التي يحملها لا نستطيع إنكارها، فهي واضحة في هذا المثال أيضًا، وكأنها تريد أن توضح أثر المحيط وأهميته دون أن تنكر ما هو فطري وموروث، لأن الإسلام إيمان بالقول يصدقه العمل[٦].

---

[١] البخاري، **الصحيح**، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ٥٤ ص (٥٨٥) رقم (٣٤٧٠).

[٢] مسلم، **الصحيح**، كتاب التوبة، باب قبول توبة القاتل، وإن كثر قتله ص (١١٩٩) رقم (٧٠٠٨) واللفظ له.

[٣] ابن ماجه، **السنن**، كتاب الديات، باب هل لقاتل مؤمن توبة (٢٦٣/٣ رقم ٢٦٢٢).

[٤] ابن حبان، **الصحيح**، كتاب الرقائق، ذكر الخبر الدال على أن الندم توبة (٣٧٦/٢ رقم ٦١١) وذكر ما يجب على المرء من لزوم الندم والتأسف على ما فرط منه رجاء مغفرة الله جل وعلا ذنوبه به (٣٨٠/٢ رقم ٦١٥).

[٥] البيهقي، **السنن الكبرى**، كتاب الجراح، باب أصل تحريم القتل في القرآن (٣١/٨ رقم ١٥٨٣٦)، و**شعب الإيمان**، في معالجة كل ذنب بالتوبة (٣٩٧/٥ رقم ٧٠٦٦).

[٦] فائز محمد، **الصحة النفسية** ص (١٣٥).

الفصل الثالث:

علاج الأمراض النفسية

الفصل الثالث: علاج الأمراض النفسية

المطلب الأول: العلاج النفسي بالإيمان،

الإيمان بالله تعالى وتوحيده وعبادته، ليس عاملاً أساسياً وهاماً في الصحة النفسية فحسب، بل هو أيضاً عامل أساسي وهام في علاج المرض النفسي. فالإيمان بالله، وتوحيده، والتقرب إليه بالعبادات والطاعات، والتمسك بالتقوى، والتزام بأوامره، واجتناب عن كل منهيات، إنما يقوي الناحية الروحية في الإنسان، ويطلق فيه طاقات روحية هائلة تُؤثّر في جميع وظائف الإنسان البدنية والنفسية، ويمده بقوة خارقة تؤثر في بدنه ونفسه تأثيراً كبيراً يمكنه من التغلب على أمراضه البدنية والنفسية. لقد جاء عن الرسول ﷺ أنه كان يواصل صيامه، ولكنه كان ينهى أصحابه عنه، مما يمكن أن نستدل على مدى تأثير القوة الروحية في البدن[١].

(٤٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ الْوِصَالِ فِي الصَّوْمِ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ: إِنَّكَ تُوَاصِلُ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «وَأَيُّكُمْ مِثْلِي؟ إِنِّي أَبِيتُ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِي»، فَلَمَّا أَبَوْا أَنْ يَنْتَهُوا عَنِ الْوِصَالِ وَاصَلَ بِهِمْ يَوْماً ثُمَّ يَوْماً، ثُمَّ رَأَوُا الْهِلاَلَ، فَقَالَ: «لَوْ تَأَخَّرَ لَزِدْتُكُمْ»، كَالتَّنْكِيلِ لَهُمْ حِينَ أَبَوْا أَنْ يَنْتَهُوا.

أخرجه البخاري[٢]، ومسلم[٣]، وأحمد[٤]. كلهم من طرق عن ابن شهاب الزهري، عن أبي سلمة ابن عبد الرحمن، عن أبي هريرة.

وله شواهد من حديث أنس أخرجه البخاري[٥]، ومسلم[٦]، وأحمد[٧]، من طرق عن حُميد، عن ثابت، عن أنس.

وحديث عائشة أخرجه البخاري[٨]، ومسلم[٩]، من طريق عثمان بن أبي شيبة، عن عَبْدَةَ بن سليمان، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة.

---

(١) انظر نجاتي، **الحديث النبوي وعلم النفس** ص (٣٠٧).

(٢) البخاري، **الصحيح**، كتاب الصوم، باب التَّنكيل لِمَنْ أكثر الوِصال ص (٣١٦) رقم (١٩٦٥).

(٣) مسلم، **الصحيح**، كتاب الصيام، باب النهي عن الوصال ص (٤٤٩) رقم (٢٥٦٦).

(٤) أحمد، **المسند** (٤٠٨/١٦ رقم ١٠٦٩٤).

(٥) البخاري، **الصحيح**، كتاب التمني، باب ما يجوز من اللَّوْ ص (١٢٤٧) رقم (٧٢٤١).

(٦) مسلم، **الصحيح**، كتاب الصيام، باب النهي عن الوصال ص (٤٤٩) رقم (٢٥٧١).

(٧) أحمد، **المسند** (٢٧٤/١٩ رقم ١٢٢٤٨).

(٨) البخاري، **الصحيح**، كتاب الصوم، باب الوصال ص (٣١٦) رقم (١٩٦٤).

(٩) مسلم، **الصحيح**، كتاب الصيام، باب النهي عن الوصال ص (٤٥٠) رقم (٢٥٧٢).

وحديث ابن عمر أخرجه البخاري[١]، ومسلم[٢]، وأبو داود[٣]، من طرق عن نافع، عن ابن عمر.

وحديث أبي سعيد الخدري أخرجه البخاري[٤]، وأبو داود[٥]، وأحمد[٦]، من طرق عن يزيد بن الهاد، عن عبد الله بن خَبَّاب، عن أبي سعيد.

قال ابن قيم الجوزية معلقاً على هذا الحديث: "ومعلوم أن هذا الطعام والشراب ليس هو الطعام الذي يأكله الإنسان بفمه. وإلا لم يكن مواصلاً، ولم يتحقق الفرق، بل لم يكن صائماً ... وأيضاً فإنه فرّق بينه وبينهم في نفس الوصال، وأنه يقدر منه على ما لا يقدرون عليه. فلو كان يأكل ويشرب بفمه، لم يقل: «لستُ كهيئتكم»"[٧]. ويفهم من هذا الحديث أن الرسول ﷺ كان يتلقى غذاءً روحياً من الله، يمده بقوة خارقة تجعله يتحمل الجوع والعطش بضعة أيام، دون أن يضعف جسمه أو يمرض. فهذا دليل واضح على تأثير القوة الروحية في البدن.

(٤٩) عَنْ حَنْظَلَةَ الأُسَيِّدِيِّ ﷺ – وَكَانَ مِنْ كُتَّابِ رَسُولِ الله ﷺ – قَالَ: لَقِيَنِي أَبُو بَكْرٍ ﷺ فَقَالَ: كَيْفَ أَنْتَ يَا حَنْظَلَةُ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَافَقَ حَنْظَلَةُ، قَالَ: سُبْحَانَ الله! مَا تَقُولُ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَكُونُ عِنْدَ رَسُولِ الله ﷺ، يُذَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالجَنَّةِ، حَتَّى كَأَنَّا رَأْيُ عَيْنٍ، فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ الله ﷺ، عَافَسْنَا الأَزْوَاجَ وَالأَوْلاَدَ وَالضَّيْعَاتِ، فَنَسِينَا كَثِيرًا، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَوَالله إِنَّا لَنَلْقَى مِثْلَ هَذَا، فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى رَسُولِ الله ﷺ، قُلْتُ: نَافَقَ حَنْظَلَةُ يَا رَسُولَ الله! فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «وَمَا ذَاكَ؟» قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، نَكُونُ عِنْدَكَ، تُذَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالجَنَّةِ، حتى كَأَناَّ رَأْيُ عينٍ، فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِكَ، عَافَسْنَا الأَزْوَاجَ وَالأَوْلاَدَ وَالضَّيْعَاتِ، نَسِينَا كَثِيراً، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِه، إِنْ لَوْ تَدُومُونَ على مَا تَكُونُونَ عِنْدِي، وَفِي الذِّكْرِ، لَصَافَحَتْكُمُ المَلاَئِكَةُ على فُرُشِكُم، وَفِي طُرُقِكُمْ، وَلَكِنْ يَا حَنْظَلَةُ! سَاعَةً وَسَاعَةً» ثلاث مرات.

---

[١] البخاري، **الصحيح**، كتاب الصوم، باب بركة السحور من غير إيجاب ص (٣٠٩) رقم (١٩٢٢) وباب الوصال ص (٣١٥) رقم (١٩٦٢).

[٢] مسلم، **الصحيح**، كتاب الصيام، باب النهي عن الوصال ص (٤٤٨-٤٤٩) رقم (٢٥٦٣ و ٢٥٦٤).

[٣] أبو داود، **السنن**، كتاب الصوم، باب في الوصال ص (٢٦٨) رقم (٢٣٦٠).

[٤] البخاري، **الصحيح**، كتاب الصوم، باب الوصال ص (٣١٥) رقم (١٩٦٣) وباب الوصال إلى السَّحر ص (٣١٦) رقم (١٩٦٧).

[٥] أبو داود، **السنن**، كتاب الصوم، باب في الوصال ص (٢٦٨) رقم (٢٣٦١).

[٦] أحمد، **المسند** (١٠٨/١٧ رقم ١١٠٥٥).

[٧] ابن القيم، **الطب النبوي** ص (٩٢).

أخرجه مسلم[١]، والترمذي[٢]، وابن ماجه[٣]، وأحمد[٤].

كلهم من طرق عن سعيد بن إياس الجُرَيْرِيّ، عن أبي عثمان النَهْدِي، عن حنظلة الأُسَيِّدِيّ.

وتابع أبا عثمان، يزيد بن عبد الله بن الشِّخِّير، عن حنظلة أخرجه أحمد[٥].

غريب الحديث:

عَافَسْنا: المُعَافَسة: المُعَالجةُ والمُمَارسةُ والمُلاعَبة[٦].

الضَّيْعَات: أي المعايش[٧].

والحديث يدل على أن التقرُب إلى الله بالعبادة والذِّكر، يحدث في الإنسان حالة من الصفاء والشفافية، ويحرِّر طاقته الروحية من القيود البدنية والمادية، فيستطيع الإنسان حينئذٍ، أن يدرك أموراً لم يكن في استطاعته إدراكها حينما يكون مشغولاً بأمور حياته المادية الدنيوية.

(٥٠) عَنِ النُّعْمَان بن بَشِيرٍ ﷺ يَقُولُ: سمعتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «الحَلالُ بَيِّنٌ، وَالحَرَامُ بَيِّنٌ، ... إلى أن قال: ألاَ وَإِنَّ في الجَسَدِ مُضْغَةً، إِذَا صَلُحَتْ صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الجَسَدُ كلُّهُ، ألاَ وَهِيَ القَلْبُ».

أخرجه البخاري[٨]، ومسلم[٩]، وابن ماجه[١٠]، وأحمد[١١]، والدارمي[١٢]. كلهم من طرق عن زكريا ابن أبي زائدة، عن عامر بن شراحيل الشعبي، عن النعمان بن بشير.

يدل هذا الحديث على أن إصلاح الإنسان يبدأ بإصلاح النفس من داخلها، وهو القلب، وذلك بطريق الإيمان بالله، وتوحيده، والتقرّب إليه بالتقوى والعبادات والطاعات. فإذا صلح قلب الإنسان،

---

[١] مسلم، **الصحيح**، كتاب التوبة، باب فضل دوام الذكر والفكر في أمور الآخرة، والمراقبة وجواز ترك ذلك في بعض الأوقات، والاشتغال بالدنيا ص (١١٩١) رقم (٦٩٦٦).

[٢] الترمذي، **الجامع**، كتاب أبواب صفة القيامة والرقائق والورع، باب ٥٩ ص (٥٥٧) رقم (٢٥١٤) وقال: هذا حديث حسن صحيح.

[٣] ابن ماجه، **السنن**، كتاب الزهد، باب المداومة على العمل (٤٨٦/٤ رقم ٤٢٣٩).

[٤] أحمد، **المسند** (١٥٠/٢٩ رقم ١٧٦٠٩) و(٣٩٠/٣١ رقم ١٩٠٤٥).

[٥] أحمد، **المسند** (٣٩٠/٣١ رقم ١٩٠٤٦).

[٦] ابن الأثير، **النهاية** (٢٣٨/٣).

[٧] ابن الأثير، **النهاية** (٩٩/٣).

[٨] البخاري، **الصحيح**، كتاب الإيمان، باب فضل من استبرأ لدينه ص (١٢) رقم (٥٢).

[٩] مسلم، **الصحيح**، كتاب المساقاة، باب أخذ الحلال وترك الشبهات ص (٦٩٨) رقم (٤٠٩٤).

[١٠] ابن ماجه، **السنن**، كتاب الفتن، باب الوقوف عند الشبهات (٣٤٧/٤ رقم ٣٩٨٤).

[١١] أحمد، **المسند** (٣٢٣/٣٠ رقم ١٨٣٧٤).

[١٢] الدارمي، **السنن**، كتاب البيوع، باب في الحلال بيّن والحرام بيّن (١٩٧/٢ رقم ٢٥٣١).

وقوي إيمانه وعلاقته بربه، انطلقتْ طاقته الروحية وأمدته بقوة خارقة تؤثر في جسمه ونفسه تـأثيراً كبيراً، فتبعث فيه القوة والنشاط، وتشفيه مما يعانيه من ضعف أو مرض.

وكذلك أن الإيمان بالله وتوحيده وعبادته، يؤدي إلى الاستقامة في السلوك، وفيه وقاية وعلاج من الانحراف والشذوذ والمرض النفسي، فالمؤمن المتمسك بدينه يراعي الله فـي كـل أقوالـه وأفعالـه وأحواله، ويكون إيمانه عاصماً له من الانحراف والشذوذ، وواقياً له من المرض النفسي[١].

(٥١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لاَ يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُـؤْمِنٌ، وَلاَ يَشْـرَبُ الخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلاَ يَسْرِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلاَ يَنْتَهِبُ نُهْبَةً يَرْفَعُ النَّاسُ إِلَيْـهِ فِيهَا أَبْصَارَهُمْ حِينَ يَنْتَهِبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ».

أخرجه البخاري[٢]، ومسلم[٣]، والنسائي[٤]، من طرق عن ابن شهاب، عن أبي سلمة، وسعيد بن المسيب، عن أبي هريرة.

وأخرجه البخاري[٥]، والنسائي[٦]، وابن ماجه[٧] من طرق عن ابن شهاب، عن أبي بكر بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة.

وأخرجه أبو داود[٨]، والترمذي[٩]، والنسائي[١٠] من طريق أبي صالح، عن أبي هريرة.

وأخرجه الدارمي[١١] من طريق الأوزاعي، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة.

---

[١] انظر نجاتي، **الحديث النبوي وعلم النفس** ص (٣١٠) بتصرف.

[٢] البخاري، **الصحيح**، كتاب الأشربة، باب قول الله تعالى ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْسٌ﴾[المائـدة: ٩٠] ص (٩٩١) رقم (٥٥٧٨).

[٣] مسلم، **الصحيح**، كتاب الإيمان، باب بيان نقصان الإيمان بالمعاصي ونفيه عن المتلبس بالمعصية، على إرادة نفي كماله ص (٤٥) رقم (٢٠٢).

[٤] النسائي، **السنن**، كتاب الأشربة، ذكر الروايات المغلظات في شرب الخمر (٧١٦/٨ رقم ٥٦٧٦).

[٥] البخاري، **الصحيح**، كتاب المظالم، باب النُّهْبى بغير إذن صاحبه ص (٤٠٠) رقم (٢٤٧٥). وكتاب الحدود، باب ما يحذر من الحدود، الزنـا وشرب الخمر ص (١١٦٨) رقم (٦٧٧٢).

[٦] النسائي، **السنن**، كتاب الأشربة، ذكر الروايات المغلظات في شرب الخمر (٧١٥/٨ رقم ٥٦٧٥).

[٧] ابن ماجه، **السنن**، كتاب الفتن، باب النهي عن النهبة (٣٢١/٤ رقم ٣٩٣٥).

[٨] أبو داود، **السنن**، كتاب السنة، باب الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه ص (٥١١) رقم (٤٦٨٩).

[٩] الترمذي، **الجامع**، كتاب الإيمان، باب ما جاء لا يزني الزاني وهو مؤمن ص (٥٨٢) رقم (٢٦٢٥). وقال: حديث أبي هريرة حـديث حسـن صحيح غريب من هذا الوجه.

[١٠] النسائي، **السنن**، كتاب قطع السارق، باب تعظيم السرقة (٤٣٥/٨ رقم ٤٨٨٥).

[١١] الدارمي، **السنن**، كتاب الأشربة، باب في التغليظ لمن شرب الخمر (٩٨/٢ رقم ٢١٠٦).

وأخرجه أحمد[١] من طريق أبي الزناد، عن الأعرج، ومن طريق معمر، عن همام بن منبه، ومن طريق الأعمش، عن ذكوان، ومن طريق قتادة، عن الحسن، وعطاء، خمستهم (الأعرج، وهمام، وذكوان، والحسن، وعطاء) عن أبي هريرة.

غريب الحديث:

نُهْبَة: النَّهْب: الغارة والسَّلْب: أي لا يَخْتلس شيئاً له قيمةٌ عالية[٢].

(٥٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لاَ يَجْتَمِعَانِ فِي النَّارِ: مُسْلِمٌ قَتَلَ كَافِراً ثُمَّ سَدَّدَ وَقَارَبَ، وَلاَ يَجْتَمِعَانِ فِي جَوْفِ مُؤْمِنٍ: غُبَارٌ فِي سَبِيْلِ اللهِ وَفَيْحُ جَهَنَّمَ، وَلاَ يَجْتَمِعَانِ فِي قَلْبِ عَبْدٍ: الإِيْمَانُ والحَسَدُ».

حديث حسن.

أخرجه النسائي[٣]، وأحمد[٤]، من طريق اللَّيْث – ابن سعد بن عبد الرحمن –، عن ابن عَجْلاَنَ، عن سُهَيْلِ بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة.

في إسناده سُهَيْل بن أبي صالح، قال عنه ابن معين: ليس حديثه بحجة[٥]. وقال أبو حاتم: يُكتب حديثه ولا يُحتَجُّ به[٦]، وقال أحمد: ليس به بأس[٧]، وقال عنه ابن حجر في تقريبه: صدوق، تغير حفظه بأخرة[٨]. وفيه أيضاً محمد بن عَجْلان، قال عنه ابن حجر في تقريبه: صدوق إلا أنه اختلطتْ عليه أحاديثُ أبي هريرة[٩].

غريب الحديث:

الفَيْح: سُطوع الحرّ وفَوَرانه[١٠].

---

[١] أحمد، **المسند** (١٢/٢٦٩ رقم ٧٣١٨) و (١٣/٥٢١ رقم ٨٢٠٢) و (١٤/٤٧٣ و ٥٥١ رقم ٨٨٩٥ و ٩٠٠٧).

[٢] ابن الأثير، **النهاية** (٥/١١٧).

[٣] النسائي، **السنن**، كتاب الجهاد، باب فضل من عمل في سبيل الله على قدمه (٦/٣٢٠ رقم ٣١٠٩) واللفظ له.

[٤] أحمد، **المسند** (١٤/١٨٣ رقم ٨٤٧٩) ولفظه «لاَ يَجْتَمِعَانِ فِي النَّارِ اجْتِمَاعًا يَضُرُّ أَحَدُهُمَا مُسْلِمٌ قَتَلَ كَافِرًا ثُمَّ سَدَّدَ الْمُسْلِمُ أَوْ قَارَبَ، وَلاَ يَجْتَمِعَانِ فِي جَوْفِ عَبْدٍ غُبَارٌ فِي سَبِيلِ اللهِ وَدُخَانُ جَهَنَّمَ، وَلاَ يَجْتَمِعَانِ فِي قَلْبِ عَبْدٍ الإِيْمَانُ وَالشُّحُّ».

[٥] ابن معين، **التاريخ** (١/١٧٠ الترجمة ١٠٧٧).

[٦] ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل** (٤/٢٣٠ الترجمة ١٠٦٣).

[٧] أحمد، **الجامع في العلل** (١/٢٥ و ٤٠).

[٨] ص (٢٥٩) رقم (٢٦٧٥).

[٩] ص (٤٩٦) رقم (٦١٣٦). والراجح أنه ثقة، قد وثقه ابن عيينة، وأحمد، وابن معين، وأبو حاتم، وأبو زرعة. وإنما اختلط عليه أحاديث سعيد المقبري، عن أبي هريرة. انظر ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل** (٨/٦٠ الترجمة ١٣٥٣٥). والحديث حسّنه الألباني في **صحيح سنن النسائي** (٢/٣٧٣ رقم ٣١٠٩).

[١٠] ابن الأثير، **النهاية** (٣/٤٣٥).

وإن الإيمان الصادق بالله يخلص الإنسان من الانحرافات في السلوك. فالقلب الممتلئ إيماناً بالله لا يمكن أن يصيبه مرض الحسد، أو غيره من أمراض النفس الأخرى. والإيمان بالله، والإخلاص في عبادته، والاعتماد عليه، والرضا بقضائه وقدره يخلص المؤمن من القلق الناشئ عن الشعور بالذنب، ويبعث في نفسه الطمأنينة والأمن النفسي. قال الله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَـٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴾ [الأنعام:٨٢]، وقال تبارك وتعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴾ [الرعد:٢٨].

ووعد رسول الله ﷺ من رضي بالله ربًا، وبالإسلام دينًا، وبمحمد ﷺ نبيًا ورسولاً بدخول الجنة، ومن شأن هذا الرجاء في دخول الجنة أن يبعث الطمأنينة والأمن النفسي في نفوس المؤمنين.

(٥٣) عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يَا أَبَا سَعِيدٍ، مَنْ رَضِيَ بِاللهِ رَبًّا، وَبِالإِسْلاَمِ دِيْنًا، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا، وَجَبَتْ لَهُ الجَنَّةُ».

أخرجه مسلم[١]، والنسائي[٢]، وابن حبان[٣]، وأبو عوانة[٤]، والبيهقي[٥] كلهم من طريق أبي هَانِئٍ الخَوْلاَنِيِّ، عن أبي عبد الرحمن الحُبُلِيِّ، عن أبي سعيد.

وأخرجه أبو داود[٦]، وابن حبان[٧]، والحاكم[٨]، وابن أبي شيبة[٩]، والطبراني[١٠]، من طريق أبي هَانِئٍ الخَوْلاَنِي، عن أبي علي الجَنْبِيِّ، عن أبي سعيد.

---

[١] مسلم، **الصحيح**، كتاب الإمارة، باب بيان ما أعده الله تعالى للمجاهد في الجنة من الدرجات ص (٨٤٤) رقم (٤٨٧٩).

[٢] النسائي، **السنن**، كتاب الجهاد، باب درجة الجهاد في سبيل الله عز وجل (٣٢٧/٦ رقم ٣١٣١). **السنن الكبرى**، كتاب الجهاد، باب درجة الجهاد في سبيل الله (١٤/٣ رقم ٤٣٣٩)، وكتاب عمل اليوم والليلة، باب ثواب من قال حين يصبح وحين يمسي: رضيتُ بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ نبياً (٥/٦ رقم ٩٨٣٤).

[٣] ابن حبان، **الصحيح**، كتاب السير، باب فضل الجهاد (٤٧٣/١٠ رقم ٤٦١٢).

[٤] أبو عوانة، **المسند** (٤٦٦/٤ رقم ٧٣٥٨).

[٥] والبيهقي، **السنن الكبرى**، كتاب السير، باب في فضل الجهاد في سبيل الله (٢٦٦/٩ رقم ١٨٤٩٣).

[٦] أبو داود، **السنن**، كتاب الوتر، باب في الاستغفار ص (١٨١) رقم (١٥٢٩).

[٧] ابن حبان، **الصحيح**، كتاب الرقائق، ذكر إيجاب الجنة لمن قال رضيتُ بالله رباً وقرنه برضاه بالإسلام، والنبي ﷺ (١٤٤/٣ رقم ٨٦٣).

[٨] الحاكم، **المستدرك**، كتاب الدعاء والتكبير والتهليل والتسبيح (٦٩٩/١ رقم ١٩٠٤). قال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. وكتاب الجهاد (١٠٢/٢ رقم ٢٤٦١). قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

[٩] ابن أبي شيبة، **المصنف**، كتاب الدعاء، باب ما يستحب أن يدعو به إذا أصبح (٣٦/٦ رقم ٢٩٢٧٣).

[١٠] الطبراني، **المعجم الأوسط** (٢٧٠/٦ رقم ٨٧٤٢).

والإيمان بالله سبحانه وتعالى، والتمسك بالتقوى والاستقامة في السلوك، يبعث في الإنسان الشعور بالأمن النفسي، وبالرضا، والانشراح، والسعادة لما وعد الله تعالى به المؤمنين من حياة طيبة في الدنيا، وثواب عظيم في الآخرة. قال تبارك وتعالى: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [النحل:٩٧]، وقال تعالى: ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ ٱلْءَاخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ [النحل:٣٠].

(٥٤) عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «نَضَّرَ اللهُ امْرَءًا سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا ... إلى أن قال: وَمَنْ كَانَتِ الآخِرَةُ نِيَّتَهُ، جَعَلَ اللهُ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ، وَجَمَعَ لَهُ شَمْلَهُ، وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ، وَمَنْ كَانَتِ الدُّنيا نِيَّتَهُ، فَرَّقَ اللهُ عَلَيْهِ شَمْلَهُ، وَجَعَلَ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَلَمْ يَأْتِهِ مِنَ الدُّنْيَا إلاَّ مَا قُدِّرَ لَهُ».

حديث صحيح.

أخرجه ابن ماجه[١]، وأحمد[٢]، والدارمي[٣]، وابن حبان[٤]، والطبراني[٥]، والبيهقي[٦].

كلهم من طريق شعبة، عن عمر بن سُليمان – من ولد عمر بن الخطاب ﷺ –، عن عبد الرحمن بن أبان بن عثمان، عن أبيه، عن زيد بن ثابت ﷺ، ورجاله كلهم ثقات[٧].

وتابع عبد الرحمن بن أبان، محمد بن عَجْلان، عن أبيه، عن زيد بن ثابت بنحوه، أخرجه الطبراني[٨]. عَجْلان مولى فاطمة بنت عُتْبة لا بأس به[٩].

وله شاهد من حديث أنس بن مالك ﷺ، أخرجه الترمذي[١٠]، قال: حدثنا هَنَّاد، حدثنا وكيع، عن الرَّبيع بن صَبيح، عن يزيد بن أبان – الرَّقَاشِيّ –، عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

---

[١] ابن ماجه، **السنن**، كتاب الزهد، باب الهمّ بالدنيا (٤٢٤/٤ رقم ٤١٠٥). وفي الزوائد: هذا إسناد صحيح رجاله ثقات.

[٢] أحمد، **المسند** (٤٦٧/٣٥ رقم ٢١٥٩٠).

[٣] الدارمي، **السنن**، كتاب المقدمة، باب الاقتداء بالعلماء (٥٣/١ رقم ٢٢٩) واللفظ له.

[٤] ابن حبان، **الصحيح**، كتاب الرقائق، باب الفقر والزهد والقناعة (٤٥٤/٢ رقم ٦٨٠).

[٥] الطبراني، **المعجم الكبير** (١٤٣/٥ رقم ٤٨٩١).

[٦] البيهقي، **شعب الإيمان**، باب في الزهد وقصر الأمل (٢٨٨/٧ رقم ١٠٣٣٨).

[٧] الحديث صحّحه الألباني في **صحيح سنن ابن ماجه** (٣٩٣/٢ رقم ٣٣١٣) و**السلسلة الصحيحة** (٦٣٤/٢ رقم ٩٥٠).

[٨] الطبراني، **المعجم الأوسط** (٢٦٣/٥ رقم ٧٢٧٠)، وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط ورجاله وثقوا، **مجمع الزوائد** (٢٥٠/١٠).

[٩] ابن حجر، **التقريب** ص (٣٨٧) رقم (٤٥٣٤).

[١٠] الترمذي، **الجامع**، كتاب أبواب صفة القيامة والرقائق والورع، باب ٣٠ ص (٥٤٨) رقم (٢٤٦٥). قال المنذري: رواه الترمذي عن يزيد الرقاشي عنه، ويزيد قد وُثق، ولا بأس به في المتابعات، **الترغيب والترهيب** (٥٧/٤). وقال الألباني: وسكت عنه الترمذي، وهو إسناد ضعيف، لكنه حسن في المتابعات، **السلسلة الصحيحة** (٦٣٣/٢).

«مَنْ كَانَتِ الآخِرَةُ هَمَّهُ جَعَلَ اللهُ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ، وَجَمَعَ لَهُ شَمْلَهُ، وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ، وَمَنْ كَانَتِ الدُّنْيَا هَمَّهُ جَعَلَ اللهُ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَفَرَّقَ عَلَيْهِ شَمْلَهُ، وَلَمْ يَأْتِهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلاَّ مَا قُدِّرَ لَهُ».

في إسناده يزيد بن أبان الرّقاشيّ وهو ضعيف، قال عنه ابن معين: ليس بشيء[١]، وقال أبو حاتم: كثير الرواية عن أنس بما فيه نظر[٢]، وقال أحمد: ليس ممن يُحتج به[٣]، وقال مرةً: ضعيف[٤]، وقال ابن المديني: كان ضعيفًا[٥]، وقال النسائي: متروك الحديث[٦]، وذكره الدارقطني في الضعفاء والمتروكين[٧]، وقال عنه الذهبي: ضعيف[٨]، وقال عنه ابن حجر في تقريبه: زاهد ضعيف[٩].

وفيه أيضًا الرَّبيع بن صَبيْح، قال عنه أبو زرعة: شيخ صالح صدوق[١٠]، وقال أبو حاتم: رجل صالح[١١]، وقال ابن معين: ليس به بأس[١٢]، وقال مرةً: ثقة[١٣]، وقال ابن المديني: هو عندنا صالح ليس بالقوي[١٤]، وقال أحمد: رجل صالح، وليس عنده حديثٌ يحتاج إليه فيه[١٥]، وقال أيضاً: ليس به بأس[١٦]، وقال مرةً: لا بأس به رجل صالح[١٧]، وضعّفه النسائي[١٨]، وقال الذهبي: وكان صدوقًا[١٩]، وقال عنه ابن حجر في تقريبه: صدوق سيء الحفظ وكان عابدًا مجاهدًا[٢٠].

[١] ابن معين، **التاريخ** (٣٨٦/٢ و ٣٩٢).

[٢] ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل** (٣٠٩/٩ الترجمة ١٠٥٣).

[٣] أحمد، **الجامع في العلل** (٢٤/١).

[٤] أحمد، **الجامع في العلل** (٥٦/١).

[٥] ابن المديني، **سؤالات محمد بن عثمان** ص (٤٨) الترجمة (٤).

[٦] النسائي، **الضعفاء والمتروكين** ص (٢٥٣) الترجمة (٦٧٣).

[٧] ص (٤٠٠) الترجمة (٥٩٣).

[٨] الذهبي، **الكاشف** (٢٦٠/٣ رقم ٦٣٦١).

[٩] ص (٥٩٩) رقم (٧٦٨٣).

[١٠] ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل** (٤٢٥/٣ الترجمة ٢٠٨٤).

[١١] ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل** (٤٢٥/٣ الترجمة ٢٠٨٤).

[١٢] ابن معين، **تاريخ عثمان الدارمي** ص (١١١) رقم (٣٣٤).

[١٣] ابن معين، **التاريخ** (٦٦/٢ رقم ٣٢٥٢).

[١٤] ابن المديني، **سؤالات محمد بن عثمان** ص (٥٩) الترجمة (٢٥).

[١٥] أحمد، **الجامع في العلل** (٥٥/١).

[١٦] أحمد، **الجامع في العلل** (٥٦/١ و ١٥٧).

[١٧] أحمد، **العلل ومعرفة الرجال** (٤١٢/١).

[١٨] انظر الذهبي، **المغني** (٣٤٧/١ الترجمة ٢٠٩٦).

[١٩] الذهبي، **الكاشف** (٢٥٩/١ الترجمة ١٥٤٧).

[٢٠] ص (٢٠٦) رقم (١٨٩٥). والحديث أورده الألباني في **صحيح سنن الترمذي** (٥٩٣/٢ رقم ٢٤٦٥) و**السلسلة الصحيحة** (٦٣٣/٢ رقم ٩٤٩).

وفي الباب عن أبي الدرداء ﷺ أخرجه الطبراني[١]. وفيه محمد بن سعيد بن حسان الأسدي الشامي المصلوب، كذّاب[٢].

قال البيهقي: "وهذا لا يخالف الأول لأنه إذا أحب الآخرة لم يبالغ في طلب الدنيا، وهذا هو إضْرارٌ بها، ثم يأتيه منها ما كُتب له منها بمشيئة الله عز وجل"[٣].

غريب الحديث:

رَاغِمَة: أي ذليلة حقيرة تابعة له، لا يحتاج في طلبها إلى سعي كثير، بل تأتيه هينة لينة على رغم أنفها وأنف أربابها[٤].

المطلب الثاني: العلاج بالذِّكر.

قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ﴾ [الرعد:٢٨].

إن مواظبة المؤمن على ذكر الله تعالى، بالتسبيح والتكبير والاستغفار والدعاء وتلاوة القرآن، يقرّب الإنسان من ربه، ويبعث في نفسه الشعور بالأمن والطمأنينة.

وذكر الرسول ﷺ أهمية ذكر الله تعالى في بث الطمأنينة والسكينة في النفس، وأنه يقرّب العبد من ربه، ويبعث في النفس الحياة، والشعور بالانشراح والسعادة. وكذلك أن الذكر يرفع درجات العبد، ويزيد من حسناته، ويغفر ذنوبه، ويخلصه من الشعور بالذنب الذي يسبب له الهمّ والقلق.

(٥٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيْدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّهُمَا شَهِداَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «لاَ يَقْعُدُ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ إلاَّ حَفَّتْهُمُ المَلاَئِكَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِيْنَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيْمَنْ عِنْدَهُ».

---

(١) الطبراني، **المعجم الأوسط** (٩/٤ رقم ٥٠٢٥). قال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وفيه محمد بن سعيد بن حسان المصلوب وهو كذّاب، **مجمع الزوائد** (١٠/٢٥٠-٢٥١).

(٢) ابن حجر، **التقريب** ص (٤٨٠) رقم (٥٩٠٧).

(٣) البيهقي، **شعب الإيمان** (٧/٢٨٨).

(٤) المباركفوري، **تحفة الأحوذي** (٧/٢٠٩).

أخرجه مسلم[١]، والترمذي[٢]، وابن ماجه[٣]، وأحمد[٤]، وابن حبان[٥]، والطيالسي[٦]، وابن أبي شيبة[٧]، وعبد بن حميد[٨]، وأبو يعلى[٩]، والطبراني[١٠]، والبيهقي[١١].

كلهم من طرق عن أبي إسحاق عَمْرِو بن عبد الله السَّبِيْعِيِّ، عن الأَغَرِّ أبي مُسْلِم، عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري.

غريب الحديث:

غَشِيَتْهم الرحمة: أي تَعْلُوها[١٢].

حَفَّتْ: أَحَاطَتْ[١٣].

قال النووي: "نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِيْنَة ... قيل: المراد بالسَّكينة هنا: الرحمة. وهو الذي اختاره القاضي عياض، وهو ضعيف لعطف الرحمة عليه. وقيل: الطُّمأْنينة والوقار، هو أحسن"[١٤].

(٥٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ: «مَنْ سَبَّحَ اللهَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاَةٍ ثَلاَثاً وثَلاَثِينَ، وحَمِدَ اللهَ ثَلاَثاً وثَلاَثِينَ، وكَبَّرَ اللهَ ثَلاَثاً وثَلاَثِينَ، فَتِلْكَ تِسْعَةٌ وتِسْعُونَ، وَقَالَ تَمَامَ المِائَةِ: لاَ إِله إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيْكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ وهُوَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ، غُفِرَتْ خَطَايَاهُ وإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ البَحْرِ».

---

[١] مسلم، **الصحيح**، كتاب الذكر والدعاء، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن ص (١١٧٣) رقم (٦٨٥٥).

[٢] الترمذي، **الجامع**، كتاب الدعوات، باب ما جاء في القوم يجلسون فيذكرون الله عز وجل ما لهم من الفضل ص (٧٤٥) رقم (٣٣٧٨) وقال: حديث حسن صحيح.

[٣] ابن ماجه، **السنن**، كتاب الأدب، باب فضل الذكر (٢٤٣/٤ رقم ٣٧٩١).

[٤] أحمد، **المسند** (٣٨٨/١٧ رقم ١١٢٨٧) و(٤٤/١٨ و ٣٧٨ و ٣٨٩ رقم ١١٤٦٣ و ١١٨٧٥ و ١١٨٩٢).

[٥] ابن حبان، **الصحيح**، كتاب الرقائق، ذكر حفوف الملائكة بالقوم يجتمعون على ذكر الله مع نزول السكينة عليهم (١٣٦/٣ رقم ٨٥٥).

[٦] الطيالسي، **المسند** ص (٢٩٦) رقم (٢٢٣٣) وص (٣١٤) رقم (٢٣٨٦).

[٧] ابن أبي شيبة، **المصنف**، كتاب الدعاء، باب في ثواب ذكر الله عز وجل (٦١/٦ رقم ٢٩٤٦٦).

[٨] عبد بن حميد، **المنتخب** ص (٢٧٢) رقم (٨٦١).

[٩] أبو يعلى، **المسند** (٥٢٨/١ و ٥٤٣ رقم ١٢٤٧ و ١٢٧٨) و(٣٦٦/٥ رقم ٦١٣١ و ٦١٣٣).

[١٠] الطبراني، **المعجم الأوسط** (٢٧/٦ رقم ٧٨٧٣).

[١١] البيهقي، **شعب الإيمان**، باب في محبة الله عز وجل، فصل في إدامة ذكر الله عز وجل (٣٩٨/١ رقم ٥٣٠).

[١٢] ابن الأثير، **النهاية** (٣٣٢/٣).

[١٣] المباركفوري، **تحفة الأحوذي** (٢٩٦/٩).

[١٤] النووي، **المنهاج شرح صحيح مسلم** (٢٤/١٧).

أخرجه مسلم[١]، والنسائي[٢]، وأحمد[٣]، وابن خزيمة[٤]، وابن حبان[٥]، وأبو يعلى[٦]، والطبراني[٧]، والبيهقي[٨]. كلهم من طرق عن سُهَيْل بن أبي صالح، عن أبي عُبَيْد المَذْحِجي، - قال مسلم: أبو عُبَيْد مولى سُليمان بن عبد الملك -، عن عطاء بن يزيد اللَّيْثِيّ، عن أبي هريرة.

وتابع سُهيلاً، مالك[٩]، عن أبي عُبَيْد، عن عطاء بن يزيد به، أخرجه النسائي[١٠]، وابن حبان[١١].

(٥٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، حُطَّتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ».

أخرجه البخاري[١٢]، ومسلم[١٣]، والترمذي[١٤]، والنسائي[١٥]، وابن ماجه[١٦]، وأحمد[١٧]، ومالك[١٨]، وابن حبان[١٩]، وابن أبي شيبة[٢٠].

---

[١] مسلم، **الصحيح**، كتاب المساجد، باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته ص (٢٤٢) رقم (١٣٥٢).

[٢] النسائي، **السنن الكبرى**، كتاب عمل اليوم الليلة، باب التسبيح، والتكبير، والتهليل، والتحميد دبر الصلوات (٦/٤٢ رقم ٩٩٧١).

[٣] أحمد، **المسند** (١٤/٤٢٨ رقم ٨٨٣٤) و(١٦/١٨٧ رقم ١٠٢٦٧).

[٤] ابن خزيمة، **الصحيح**، كتاب الصلاة، باب استحباب التهليل بعد التسبيح والتحميد والتكبير بعد السلام من الصلاة تكملة المائة وما يرجى في ذلك من مغفرة الذنوب السالفة وإن كانت كثيرة (١/٣٦٩ رقم ٧٥٢).

[٥] ابن حبان، **الصحيح**، كتاب الصلاة، باب ذكر مغفرة الله جل وعلا ما سلف من ذنوب المسلم بقوله ما وصفنا في عقيب الصلوات المفروضات (٥/٣٥٩ رقم ٢٠١٦).

[٦] أبو يعلى، **المسند** (٥/٤٤١ و ٤٤٤ رقم ٦٣٢٩ و ٦٣٣١).

[٧] الطبراني، **المعجم الأوسط** (١/٢١٢ رقم ٧٢٥).

[٨] البيهقي، **السنن الكبرى**، كتاب الصلاة، باب الترغيب في مكث المصلي في مصلاه (٢/٢٦٦ رقم ٣٠٢٥).

[٩] مالك، **الموطأ**، كتاب القرآن، باب ما جاء في ذكر الله تبارك وتعالى (١/١٩٩ رقم ٤٩٩) رواه مالك موقوفاً على أبي هريرة. قال ابن عبد البر: "هكذا هذا الحديث موقوف في الموطأ على أبي هريرة، ومثله لا يُدرك بالرأي، وهو مرفوع صحيح عن النبي ﷺ من وجوه كثيرة ثابتة من حديث أبي هريرة، ومن حديث علي بن أبي طالب، ومن حديث عبد الله بن عمرو بن العاص، ومن حديث كعب بن عُجرة، وغيرهم بمعان متقاربة". اهـ **التمهيد** (٩/٢٣٤).

[١٠] النسائي، **السنن الكبرى**، كتاب عمل اليوم الليلة، باب التسبيح، والتكبير، والتهليل، والتحميد دبر الصلوات (٦/٤١ رقم ٩٩٧٠).

[١١] ابن حبان، **الصحيح**، كتاب الصلاة، ذكر ما يغفر الله جل وعلا ذنوب العبد به من التسبيح والتحميد والتكبير، إذا قالها المرء في عقب الصلاة بعدد معلوم (٥/٣٥٥ رقم ٢٠١٣).

[١٢] البخاري، **الصحيح**، كتاب الدعوات، باب فضل التسبيح ص (١١١٢) رقم (٦٤٠٥).

[١٣] مسلم، **الصحيح**، كتاب الذكر، باب فضل التهليل والتسبيح ص (١١٧١) رقم (٦٨٤٢).

[١٤] الترمذي، **الجامع**، كتاب الدعوات، باب ٦١ ص (٧٦٣) رقم (٣٤٦٦) وقال: هذا حديث حسن صحيح.

[١٥] النسائي، **السنن الكبرى**، كتاب عمل اليوم والليلة، باب ثواب من قال: سبحان الله وبحمده (٦/٢٠٧ رقم ١٠٦٦٢).

[١٦] ابن ماجه، **السنن**، كتاب الأدب، باب فضل التسبيح (٤/٢٥٤ رقم ٣٨١٢).

[١٧] أحمد، **المسند** (١٣/٣٨٥ رقم ٨٠٠٩) و (١٦/٤٠٢ رقم ١٠٦٨٣).

[١٨] مالك، **الموطأ**، كتاب القرآن، باب ما جاء في ذكر الله تبارك وتعالى (١/١٩٩ رقم ٤٩٨).

[١٩] ابن حبان، **الصحيح**، كتاب الرقائق، باب الأذكار (٣/١١١ رقم ٨٢٩).

[٢٠] ابن أبي شيبة، **المصنف**، كتاب الدعاء، باب في ثواب التسبيح (٦/٥٥ رقم ٢٩٤٠٨).

كلمهم من طريق مالك بن أنس، عن سُمَيٍّ مولى أبي بكر بن عبد الرحمن، عن أبي صالح السَّمَّان، عن أبي هريرة.

وتابع سُمَيًّا، سُهَيْل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، أخرجه ابن حبان[1].

(٥٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ للهِ مَلَائِكَةً يَطُوفُونَ فِي الطُّرُقِ يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ، فَإِذَا وَجَدُوا قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللهَ تَنَادَوْا: هَلُمُّوا إِلَى حَاجَتِكُمْ، قَالَ: فَيَحُفُّونَهُمْ بِأَجْنِحَتِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، قَالَ: فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ مِنْهُمْ: مَا يَقُولُ عِبَادِي؟ قَالَ: تَقُولُ: يُسَبِّحُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ، وَيَحْمَدُونَكَ وَيُمَجِّدُونَكَ. قَالَ: فَيَقُولُ: هَلْ رَأَوْنِي؟ قَالَ: فَيَقُولُونَ: لَا، وَاللهِ مَا رَأَوْكَ، قَالَ: فَيَقُولُ: وَكَيْفَ لَوْ رَأَوْنِي؟ قَالَ: يَقُولُونَ: لَوْ رَأَوْكَ كَانُوا أَشَدَّ لَكَ عِبَادَةً، وَأَشَدَّ لَكَ تَمْجِيدًا، وَأَكْثَرَ لَكَ تَسْبِيحًا. قَالَ: يَقُولُ: فَمَا يَسْأَلُونِي؟ قَالَ: يَسْأَلُونَكَ الْجَنَّةَ، قَالَ: يَقُولُ: وَهَلْ رَأَوْهَا؟ قَالَ: يَقُولُونَ: لَا، وَاللهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا. قَالَ: يَقُولُ: فَكَيْفَ لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا؟ قَالَ: يَقُولُونَ: لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ عَلَيْهَا حِرْصًا، وَأَشَدَّ لَهَا طَلَبًا وَأَعْظَمَ فِيهَا رَغْبَةً. قَالَ: فَمِمَّ يَتَعَوَّذُونَ؟ قَالَ: يَقُولُونَ: مِنَ النَّارِ، قَالَ: يَقُولُ: وَهَلْ رَأَوْهَا؟ قَالَ: يَقُولُونَ: لَا، وَاللهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا. قَالَ: يَقُولُ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا؟ قَالَ: يَقُولُونَ: لَوْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ مِنْهَا فِرَارًا، وَأَشَدَّ لَهَا مَخَافَةً. قَالَ: فَيَقُولُ: فَأُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ. قَالَ: يَقُولُ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ: فِيهِمْ فُلَانٌ لَيْسَ مِنْهُمْ، إِنَّمَا جَاءَ لِحَاجَةٍ. قَالَ: هُمُ الْجُلَسَاءُ لَا يَشْقَى جَلِيسُهُمْ».

أخرجه البخاري[2]، والترمذي[3]، وأحمد[4]، وابن حبان[5]، والبيهقي[6]. كلهم من طرق عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة.

وتابع الأعمش، سُهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة به نحوه، أخرجه مسلم[7]، وأحمد[8]، والحاكم[9]، والطيالسي[10].

---

(١) ابن حبان، **الصحيح**، كتاب الرقائق، باب الأذكار (١٤١/٣ رقم ٨٥٩).

(٢) البخاري، **الصحيح**، كتاب الدعوات، باب فضل ذكر الله عز وجل ص (١١١٢) رقم (٦٤٠٨).

(٣) الترمذي، **الجامع**، كتاب الدعوات، باب ما جاء إن لله ملائكة سياحين في الأرض ص (٧٨٩) رقم (٣٦٠٠) وقال: حديث حسن صحيح. وعنده (أبي هريرة أو أبي سعيد) على الشك.

(٤) أحمد، **المسند** (٣٨٩/١٢ رقم ٧٤٢٤) وجعل الشك من الأعمش فقال: عن أبي هريرة، أو عن أبي سعيد – هو شكّ، يعني الأعمش – فذكره.

(٥) ابن حبان، **الصحيح**، كتاب الرقائق، ذكر إثبات مغفرة الله جل وعلا للقوم الذين يذكرون الله مع سؤالهم إياه الجنة وتعوذهم به من النار نعوذ بالله منها (١٣٧/٣ رقم ٨٥٦) وذكر البيان بأن مَنْ جالس الذاكرين الله يُسعِدُه الله بمجالسته إياهم (١٣٩/٣ رقم ٨٥٧).

(٦) البيهقي، **شعب الإيمان**، باب في محبة الله عز وجل، فصل في إدامة ذكر الله عز وجل (٣٩٩/١ رقم ٥٣١).

(٧) مسلم، **الصحيح**، كتاب الذكر والدعاء، باب فضل مجالس الذكر ص (١١٧٠) رقم (٦٨٣٩).

(٨) أحمد، **المسند** (٣٩٢/١٢ رقم ٧٤٢٦) و (٣٢٥/١٤-٣٢٦ و ٥٢٧ رقم ٨٧٠٤ و ٨٧٠٥ و ٨٩٧٢).

(٩) الحاكم، **المستدرك**، كتاب الدعاء والتكبير والتهليل والتسبيح والذكر (٦٧٢/١ رقم ١٨٢١) وقال: حديث صحيح، تفرد بإخراجه مسلم مختصراً، ووافقه الذهبي.

(١٠) الطيالسي، **المسند** (١٧٩/٤ رقم ٢٥٥٦).

قال ابن حجر: "وفي الحديث فضل مجالس الذكر والذاكرين، وفضل الاجتماع على ذلك، وأن جليسهم يندرج معهم في جميع ما يتفضل الله تعالى به عليهم إكراماً لهم، ولو لم يُشاركهم في أصل الذكر. وفيه محبة الملائكة بني آدم واعتناؤهم بهم. وفيه أن السؤال قد يصدر من السائل وهو أعلم بالمسئول عنه من المسئول لإظهار العناية بالمسؤول عنه، والتنويه بقدره، والإعلان بشرف منزلته. وقيل: إن في خصوص سؤال اللهِ الملائكةَ عن أهل الذكر الإشارة إلى قولهم: ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ﴾ [البقرة:٣٠] فكأنه قيل لهم: انظروا إلى ما حصل منهم من التسبيح والتقديس، مع ما سلّط عليهم من الشهوات ووساوس الشيطان، وكيف عالجوا ذلك، وضاهوكم في التسبيح والتقديس. وقيل: إنه يُؤخذ من هذا الحديث أن الذكر الحاصل من بني آدم أعلى وأشرف من الذكر الحاصل من الملائكة، لحصول ذكر الآدميين مع كثرة الشواغل، ووجود الصوارف، وصدوره في عالم الغيب، بخلاف الملائكة في ذلك كله"[1]اهـ.

غريب الحديث:

هَلُمّ: معناه تَعَالَ[2].

يَحُفُّونهم بأجنحتهم: أي يَطُوفُون بهم ويَدُورُون حولهم[3].

إن ذكر الله تعالى يبعث في النفس الحياة، ويقوي فيها الأمل في مغفرة الله ورضوانه، ويبعث فيها الشعور بالانشراح والسعادة.

(٥٩) عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لاَ يَذْكُرُ رَبَّهُ مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ».

أخرجه البخاري[4]، ومسلم[5]، وابن حبان[6]، وأبو يعلى[7]، والبيهقي[8]. كلهم من طرق عن أبي أسامة، عن بُرَيْد بن عبد الله، عن جده أبي بُرْدَة، عن أبي موسى.

---

(١) ابن حجر، **فتح الباري** (١١/٢٥٥-٢٥٦).

(٢) ابن الأثير، **النهاية** (٥/٢٣٥).

(٣) ابن الأثير، **النهاية** (١/٣٩٢).

(٤) البخاري، **الصحيح**، كتاب الدعوات، باب فضل ذكر الله عز وجل ص (١١١٢) رقم (٦٤٠٧) واللفظ له.

(٥) مسلم، **الصحيح**، كتاب صلاة المسافرين، باب استحباب صلاة النافلة في بيته وجوازها في المسجد وسواء في هذا الراتبة وغيرها، إلا الشعائر الظاهرة: وهي العيد والكسوف والاستسقاء والتراويح، وكذا ما لا يأتي في غير المسجد كتحيّة المسجد أو يندب كونه في المسجد وهي ركعتا الطواف ص (٣١٧) رقم (١٨٢٣).

(٦) ابن حبان، **الصحيح**، كتاب الرقائق، باب في الأذكار (٣/١٣٥ رقم ٨٥٤).

(٧) أبو يعلى، **المسند** (٦/٢٢٩ رقم ٧٢٦٩).

(٨) البيهقي، **شعب الإيمان**، باب في محبة الله عز وجل، فصل في إدامة ذكر الله عز وجل (١/٤٠١ رقم ٥٣٦).

(٦٠) عَنْ عُبادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ تَعارَّ مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، الْحَمْدُ للهِ وَسُبْحَانَ اللهِ، وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، أَوْ دَعَا اسْتُجِيبَ لَهُ، فَإِنْ تَوَضَّأَ وَصَلَّى قُبِلَتْ صَلاَتُهُ».

أخرجه البخاري[١]، وأبو داود[٢]، والترمذي[٣]، والنسائي[٤]، وابن ماجه[٥]، وأحمد[٦]، والدارمي[٧]، وابن حبان[٨]، وابن السني[٩]، والبيهقي[١٠]. كلهم من طرق عن الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، عن عُمير بن هانئ، عن جُنادة بن أبي أُميّة، عن عُبادة بن الصامت.

غريب الحديث:

تعارّ: أي هَبَّ من نومه واستيقظ[١١].

المطلب الثالث: العلاج بالقرآن،

قال الله تعالى: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الإسراء:٨٢]. وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [يونس:٥٧]. وقال عزّ وجلّ: ﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ﴾ [فصلت:٤٤].

في كتاب الله المبين، القرآن المجيد، شفاء للنفوس من الأمراض والعاهات الكثيرة، التي تعاني منها. فيه الشفاء من الوساوس والقلق والحيرة التي تصيب الإنسان في معارك حياته، وفي تعامله مع الآخرين. فالوسوسة داء، والقلق مرض، والحيرة نصب. فإذا أوكل الإنسان أمره إلى ربه، وتوكل عليه – بعد أن يعمل بما يُرضيه – فإن قلبه يطمئن بالإيمان. والقلب المؤمن حين يتصل بربه تعالى، يسكن

---

[١] البخاري، **الصحيح**، كتاب التهجد، باب فضل من تعارَّ من الليل فصلى ص (١٨٤) رقم (١١٥٤).

[٢] أبو داود، **السنن**، كتاب الأدب، باب ما يقول الرجل إذا تعارَّ من الليل ص (٥٤٦) رقم (٥٠٦٠).

[٣] الترمذي، **الجامع**، كتاب الدعوات، باب ما جاء في الدعاء إذا انتبه من الليل ص (٧٥٢) رقم (٣٤١٤). وقال: حديث حسن صحيح غريب.

[٤] النسائي، **السنن الكبرى**، كتاب عمل اليوم والليلة، باب ما يقول إذا انتبه من منامه (٢١٥/٦ رقم ١٠٦٩٧).

[٥] ابن ماجه، **السنن**، كتاب الدعاء، باب ما يدعو به إذا انتبه من الليل (٢٨٩/٤ رقم ٣٨٧٨).

[٦] أحمد، **المسند** (٣٤٧/٣٧ رقم ٢٢٦٧٣).

[٧] الدارمي، **السنن**، كتاب الاستئذان، باب ما يقول إذا انتبه من نومه (٢٣٢/٢ رقم ٢٦٨٧).

[٨] ابن حبان، **الصحيح**، كتاب الصلاة، فصل في قيام الليل (٣٣٠/٦ رقم ٢٥٩٦).

[٩] ابن السني، **عمل اليوم والليلة**، ما يقول إذا تعارّ من الليل ص (٢١٣) رقم (٧٤٩).

[١٠] البيهقي، **السنن الكبرى**، كتاب الصلاة، باب ما يقول إذا قام من الليل يتهجد (٨/٣ رقم ٤٦٦٧).

[١١] ابن الأثير، **النهاية** (١٨٦/١).

ويطمئن، ويستشعر الحماية والأمن، فيرضى ويستروح هذا الرضا من الله تعالى، والرضا من الحياة. فكان القرآن بذلك رحمةً للمؤمنين.

وفي القرآن شفاء من الهوى، والدنس، والطمع، والحسد، ونزغات الشيطان. وهي آفات تصيب النفس البشرية بالسقم والضعف، والتعب، وتدفع بالإنسان إلى الانهيار ما لم يتمسك بالقرآن فيحسّ منه الرحمة التي تصيب المؤمنين وتهديهم إلى الحق المبين[١].

وحينما يقرأ الإنسان القرآن بتجرّد وإخلاص، وبتوجّه كامل إلى الله، تتنزل عليه السكينة، وتحفّ به الملائكة، وتغشاه الرحمة.

(٦١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا نَفَّسَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ... إلى أن قال: وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ، يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ، إِلاَّ نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْهُمُ الْمَلائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ».

أخرجه مسلم[٢]، وأبو داود[٣]، والترمذي[٤]، وابن ماجه[٥]، وأحمد[٦]، وابن حبان[٧]، والبيهقي[٨]. كلهم من طرق عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة.

غريب الحيدث:

السَّكِينَة: قال النووي: "قيل: المراد بالسكينة هنا: الرحمة. وهو الذي اختاره القاضي عياض، وهو ضعيف لعطف الرحمة عليه. وقيل: الطمأنينة والوقار، وهو أحسن"[٩].اهـ وقال السندي: "هي ما يحصل به صفاء القلب، بنور القرآن، وذهاب ظلمته النفسانية"[١٠].

---

[١] سميح عاطف الزين، **معرفة النفس الإنسانية في الكتاب والسنة** (١٤٧/١).

[٢] مسلم، **الصحيح**، كتاب الذكر والدعاء، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر ص (١١٧٣) رقم (٦٨٥٣).

[٣] أبو داود، **السنن**، كتاب الوتر، باب في ثواب قراءة القرآن ص (١٧٥) رقم (١٤٥٥).

[٤] الترمذي، **الجامع**، كتاب أبواب القراءات، باب ٣ ص (٦٤٥) رقم (٢٩٤٥).

[٥] ابن ماجه، **السنن**، كتاب المقدمة، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم (١٤٧/١ رقم ٢٢٥).

[٦] أحمد، **المسند** (٣٩٣/١٢ رقم ٧٤٢٧).

[٧] ابن حبان، **الصحيح**، كتاب الرقائق، ذكر حفوف الملائكة بالقوم الذين يتلون كتاب الله ويتدارسونه فيما بينهم مع البيان بأن الرحمة تشملهم في ذلك الوقت (٤٥/٣ رقم ٧٦٨).

[٨] البيهقي، **شعب الإيمان**، باب في طلب العلم، فصل في فضل العلم وشرف مقداره (٢٦١/٢ رقم ١٦٩٥).

[٩] النووي، **المنهاج شرح صحيح مسلم** (٢٤/١٧).

[١٠] السندي، **شرح سنن ابن ماجه** (١٤٨/١).

غَشِيَتْهُمْ: أي غطتهم وسترتهم[١].

وحَفَّتْهُم الملائكة: أي أحاطُوا بهم[٢].

(٦٢) عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﷺ قَالَ: كَانَ رَجُلٌ يَقْرَأُ سُورَةَ الْكَهْفِ وَإِلَى جَانِبِهِ حِصَانٌ مَرْبُوطٌ بِشَطَنَيْنِ، فَتَغَشَّتْهُ سَحَابَةٌ فَجَعَلَتْ تَدْنُو وَتَدْنُو، وَجَعَلَ فَرَسُهُ يَنْفِرُ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: «تِلْكَ السَّكِينَةُ تَنَزَّلَتْ بِالْقُرْآنِ».

أخرجه البخاري[٣]، ومسلم[٤]، والنسائي[٥]، وأحمد[٦]، والبيهقي[٧] من طرق عن أبي خيثمة زُهَيْرِ ابن معاوية، عن أبي إسحاق السبيعيّ، عن البراء.

وأخرجه البخاري[٨]، والترمذي[٩]، وأحمد[١٠]، والروياني[١١] من طرق عن شعبة، عن أبي إسحاق السبيعيّ، عن البراء.

وتابع شعبة، إسرائيل، عن أبي إسحاق السبيعيّ، عن البراء، أخرجه البخاري[١٢].

غريب الحديث:

شَطَنَين: الشَّطَن: الحبل. وقيل هو الطَّويل منه. وإنما شدّه بشطنين لقُوّته وشدّته[١٣].

إن قراءة القرآن تغفر الذنوب، وتضاعف الحسنات، وتقوي الأمل في دخول الجنة، وهي لذلك علاج ناجح للتخلص من القلق النفسي الناشئ عن الشعور بالذنب.

(٦٣) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لاَ أَقُولُ آلم حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ، وَلاَمٌ حَرْفٌ، وَمِيمٌ حَرْفٌ».

---

[١] السندي، **شرح سنن ابن ماجه** (١٤٨/١).

[٢] المباركفوري، **تحفة الأحوذي** (٢٦٨/٨).

[٣] البخاري، **الصحيح**، كتاب فضائل القرآن، باب فضل الكهف ص (٨٩٨) رقم (٥٠١١).

[٤] مسلم، **الصحيح**، كتاب صلاة المسافرين، باب نزول السكينة لقراءة القرآن ص (٣٢٢) رقم (١٨٥٦).

[٥] النسائي، **السنن الكبرى**، كتاب التفسير، باب قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ﴾[الفتح:٤] (٤٦٢/٦ رقم ١١٥٠٣).

[٦] أحمد، **المسند** (٥٥٣/٣٠ رقم ١٨٥٩١).

[٧] البيهقي، **شعب الإيمان**، باب في تعظيم القرآن، في ذكر سورة الكهف (٤٧٣/٢ رقم ٢٤٤١).

[٨] البخاري، **الصحيح**، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام ص (٦٠٦) رقم (٣٦١٤).

[٩] الترمذي، **الجامع**، كتاب أبواب فضائل القرآن، باب ما جاء في فضل سورة الكهف ص (٦٣٣) رقم (٢٨٨٥). وقال: حديث حسن صحيح.

[١٠] أحمد، **المسند** (٤٢٤/٣٠ رقم ١٨٤٧٤).

[١١] الروياني، **مسند الروياني** (١٣٦/١ رقم ٣٢٥).

[١٢] البخاري، **الصحيح**، كتاب التفسير، باب ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ﴾[الفتح:٤] ص (٨٥٦) رقم (٤٨٣٩).

[١٣] ابن الأثير، **النهاية** (٤٢٥/٢).

حديث صحيح.

أخرجه الترمذي[١]، والبيهقي[٢]، من طريق الضَّحَّاك بن عثمان، عن أيوب بن موسى، عن محمد ابن كَعْبٍ القُرَظِيّ، عن عبد الله بن مسعود. رجاله رجال الشيخين، إلا الضَّحَّاك بن عثمان فمن رجال مسلم.

وتابع محمد بن كَعْب، أبو الأَحْوَصِ عَوْفُ بن مالك، عن عبد الله بن مسعود، بنحوه، أخرجه الدارمي[٣]. وأبو الأَحْوَص ثقة[٤].

(٦٤) عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «اقْرَءُوا الْقُرْآنَ، فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لأَصْحَابِهِ، اقْرَءُوا الزَّهْرَاوَيْنِ: الْبَقَرَةَ وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ، فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَايَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ، تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا، اقْرَءُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ، فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ، وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ، وَلاَ تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ»، قَالَ مُعَاوِيَةُ: بَلَغَنِي أَنَّ الْبَطَلَةَ السَّحَرَةُ.

أخرجه مسلم[٥]، والطبراني[٦]، والبيهقي[٧].

كلهم من طريق أبي تَوْبَةَ الرَّبِيعِ بن نافع، عن مُعاوية بن سلاَّم بن أبي سلاَّم الحبشي، عن زيد ابن سلاَّم، عن أبي سلاَّم، عن أبي أمامة الباهلي.

غريب الحديث:

الزَّهْرَاوَين: أي المُنيرتان، واحدتهما زَهْراء[٨]. قال النووي: "سُمِّيتا الزهراوين لنورهما وهدايتهما وعظيم أجرهما"[٩].

الغَمَامَةُ والغَيَايَةُ: قال النووي: "قال أهل اللغة: الغمامة والغياية، كل شيء أظل الإنسان فوق رأسه، من سحابة وغبرة وغيرهما. قال العلماء: المراد: أن ثوابهما يأتي كغمامتين"[١٠].

---

(١) الترمذي، **الجامع**، كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في مَن قرأ حرفاً من القرآن ما له من الأجر ص (٦٣٨) رقم (٢٩١٠). قال: حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه.

(٢) البيهقي، **شعب الإيمان**، باب في تعظيم القرآن، فصل في إدمان تلاوته (٣٤٢/٢ رقم ١٩٨٣).

(٣) الدارمي، **السنن**، كتاب فضائل القرآن، باب فضل من قرأ القرآن (٣٢٠/٢ رقم ٣٣٠٨).

(٤) ابن حجر، **التقريب** ص (٤٣٣) رقم (٥٢١٨). والحديث صحّحه الألباني في **صحيح سنن الترمذي** (١٦٤/٣ رقم ٢٩١٠).

(٥) مسلم، **الصحيح**، كتاب صلاة المسافرين، باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة ص (٣٢٥) رقم (١٨٧٤).

(٦) الطبراني، **المعجم الأوسط** (١٤٦/١ رقم ٤٦٨). وقال: لم يرو هذا الحديث عن زيد إلا معاوية بن يحيى.

(٧) البيهقي، **السنن الصغرى**، كتاب فضائل القرآن، باب في فضل القرآن وتخصيص سورة البقرة وآل عمران بالذكر (٣٢١/١ رقم ٩٧٢). **السنن الكبرى**، كتاب الصلاة، باب المعاهدة على قراءة القرآن (٥٥٤/٢ رقم ٤٠٥٦). **شعب الإيمان**، باب في تعظيم القرآن، في ذكر سورة البقرة وآل عمران (٤٥١/٢ رقم ٢٣٧٢).

(٨) ابن الأثير، **النهاية** (٢٩٠/٢).

(٩) النووي، **المنهاج شرح صحيح مسلم** (٣٣٠/٦).

(١٠) النووي، **المنهاج شرح صحيح مسلم** (٣٣١/٦).

(٦٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «سُورَةٌ مِنَ الْقُرْآنِ، ثَلَاثُونَ آيَةً، تَشْفَعُ لِصَاحِبِهَا، حَتَّى يُغْفَرَ لَهُ: ﴿ تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ ﴾ [الملك:١]».

حديث حسن.

أخرجه أبو داود[١]، والترمذي[٢]، والنسائي[٣]، وابن ماجه[٤]، وأحمد[٥]، وابن حبان[٦]، والحاكم[٧]، والبيهقي[٨].

كلهم من طرق عن شعبة، عن قتادة، عن عباس الجُشَمِيِّ، عن أبي هريرة. رجاله ثقات رجال الشيخين غير عباس الجُشَمِيِّ، خرّج له أصحاب السنن الأربعة، وذكره ابن حبان في « الثقات »[٩]، وقال الذهبي: وثق[١٠]، وقال عنه ابن حجر في تقريبه: مقبول[١١].

وقراءة القرآن ليست علاجاً للقلق الناشئ عن الشعور بالذنب فحسب، بل هي علاج لجميع حالات القلق النفسي والاضطرابات النفسية والعقلية. فقد عالج رسول الله ﷺ الجنون بالقرآن.

(٦٦) عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ﷺ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ إِنَّ لِي أَخًا وَبِهِ وَجَعٌ! قَالَ: «وَمَا وَجَعُهُ؟» قَالَ: بِهِ لَمَمٌ، قَالَ: «فَأْتِنِي بِهِ»، فَأَتَاهُ بِهِ فَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَعَوَّذَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ، وَأَرْبَعِ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، وَهَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ: ﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [البقرة:١٦٣] وَآيَةِ الْكُرْسِيِّ، وَآيَةٍ مِنْ آلِ عِمْرَانَ ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ [آل عمران:١٨]، وَآيَةٍ مِنَ الْأَعْرَافِ ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ﴾ [الأعراف:٥٤]، وَآخِرِ سُورَةِ

---

[١] أبو داود، **السنن**، كتاب شهر رمضان، باب في عدد الآي ص (١٦٩) رقم (١٤٠٠).

[٢] الترمذي، **الجامع**، كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في فضل سورة الملك ص (٦٣٤) رقم (٢٨٩١). قال: هذا حديث حسن.

[٣] النسائي، **السنن الكبرى**، كتاب عمل اليوم والليلة، باب الفضل في قراءة تبارك الذي بيده الملك (١٧٨/٦ رقم ١٠٥٤٦). **وشعب الإيمان**، باب في تعظيم القرآن، فصل في فضائل السور والآيات (٤٩٣/٢ رقم ٢٥٠٦).

[٤] ابن ماجه، **السنن**، كتاب الأدب، باب ثواب القرآن (٢٤١/٤ رقم ٣٧٨٦).

[٥] أحمد، **المسند** (٣٥٣/١٣ رقم ٧٩٧٥) و (٢٨/١٤ رقم ٨٢٧٦).

[٦] ابن حبان، **الصحيح**، كتاب الرقائق، باب قراءة القرآن (٦٧/٣ و ٦٩ رقم ٧٨٧ و ٧٨٨).

[٧] الحاكم، **المستدرك**، كتاب فضائل القرآن، ذكر فضائل سور وآي متفرقة (٧٥٣/١ رقم ٢٠٧٥). قال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

[٨] البيهقي، **السنن الصغرى**، كتاب فضائل القرآن، باب تخصيص سورة الملك بالذكر (٣٢٦/١ رقم ٩٨٤).

[٩] (٤١١/٢ ترجمة ٣١٤٣).

[١٠] الذهبي، **الكاشف** (٦٥/٢ رقم ٢٦٣٨).

[١١] ص (٢٩٤) رقم (٣١٩٥). والحديث حسّنه الألباني في **صحيح سنن أبي داود** (٣٨٧/١ رقم ١٤٠٠) **وصحيح سنن الترمذي** (١٥٦/٣ رقم ٢٨٩١) **وصحيح سنن ابن ماجه** (٣١٦/٢ رقم ٣٠٥٣).

الْمُـــؤْمِنِينَ ﴿ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ ۝ وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ۝ وَقُل رَّبِّ ٱغْفِرْ وَٱرْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾ [المؤمنون:١١٦-١١٨] وَآيَةٍ مِنْ سُـــورَةِ الْجِـــنِّ ﴿ وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴾ [الجن:٣] ، وَعَشْرِ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ الصَّافَّاتِ، وَثَلَاثِ آيَاتٍ مِنْ آخِرِ سُـــورَةِ الْحَشْـــرِ، وَ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص:١] ، وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ. فَقَامَ الرَّجُلُ كَأَنَّهُ لَمْ يَشْكُ شَيْئًا قَطُّ.

إسناده ضعيف.

أخرجه أحمد[١]، والحاكم[٢]، من طرق عن محمد بن أبي بكر المُقَدَّمي، عن عمر بن علي، عن أبي جَنَابٍ، عن عبد الله بن عيسى، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أُبيٍّ بن كعبٍ.

في إسناده أبو جَنَاب، واسمه يحيى بن أبي حَيَّة الكلبي. قال عنه أبو حاتم: ليس بالقوي[٣]، وقال أبو زرعة: صدوق، غير أنه كان يدلس[٤]، وقال يحيى بن معين: ليس به بأس[٥]، ومرة: صـــدوق[٦]، وقال أحمد: أحاديثه مناكير[٧]، وقال البخاري: كان يحيى القطان يُضعّفه[٨]، وقال النسائي: ضعيف[٩]، وقال الترمذي: ليس هو بالقويّ في الحديث[١٠]، وضعّفه الدارقطني[١١]، وقال عنه ابن حجر في تقريبه: ضعّفوه لكثرة تدليسه[١٢].

وأخرجه ابن ماجه[١٣] من طريق عَبْدَة بن سُليمان، عن أبي جَنَابٍ، عن عبد الرحمن بـــن أبـــي ليلى، عن أبيه، ولم يذكر فيه عبد الله بن عيسى.

---

[١] أحمد، **المسند** (١٠٦/٣٥ رقم ٢١١٧٤).

[٢] الحاكم، **المستدرك**، كتاب الرقي والتمائم (٤٥٨/٤ رقم ٨٢٦٩). قال: قد احتج الشيخان رضي الله عنهما برواة هذا الحديث كلـــهم عـــن آخرهم غير أبي جناب الكلبي، والحديث محفوظ صحيح ولم يخرجاه. وتعقبه الذهبي بقوله: أبو جناب الكلبي ضعّفه الدارقطني، والحديث منكر.

[٣] ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل** (١٧٢/٩ الترجمة ١٦٢٤٢).

[٤] ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل** (١٧٢/٩ الترجمة ١٦٢٤٢).

[٥] ابن معين، **التاريخ** (٢٥٧/١ رقم ١٦٩٣).

[٦] ابن معين، **تاريخ عثمان الدارمي** ص (٢٣٨) رقم (٩٢٨). وقال عثمان: هو ضعيف.

[٧] أحمد، **العلل ومعرفة الرجال** (١١٤/٣).

[٨] البخاري، **التاريخ الكبير** (١٤٨/٨ الترجمة ١٢٢٩٢)، والبخاري، **الضعفاء الصغير** ص (١٢٤) رقم (٣٩٥).

[٩] النسائي، **الضعفاء والمتروكين** ص (٢٥٠) الترجمة (٦٤٠).

[١٠] الترمذي، **الجامع** ص (٧٣٠) حديث رقم (٣٣١٦).

[١١] النسائي، **الضعفاء والمتروكون** ص (٣٩٢) الترجمة (٥٧٦).

[١٢] ص (٥٨٩) رقم (٧٥٣٧). والحديث أورده الألباني في **ضعيف سنن ابن ماجه** ص (٢٨٨) رقم (٧٧٨).

[١٣] ابن ماجه، **السنن**، كتاب الطب، باب الفزع والأرق وما يتعوّذ منه (١٣٨/٤ رقم ٣٥٤٩). وفي الزوائد: هذا إسناد فيه أبو جناب الكلبي وهو ضعيف ومدلس واسمه يحيى بن أبي حية.

غريب الحديث:

لَمَمٌ: هو طرَف من الجُنون، يُلِمُّ بالإنسان أي: يَقْرُبُ منه ويَعْتَرِيه[١].

(٦٧) عَنْ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «خَيْرُ الدَّوَاءِ الْقُرْآنُ».

إسناده ضعيف.

أخرجه ابن ماجه[٢]، قال: حدثنا محمد بن عُبَيْدِ بن عُتْبَةَ بن عبد الرحمن الكِنْدِيُّ، حدثنا علي بن ثابت، حدثنا سَعَادُ بن سُليمان، عن أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعيّ، عن الحارث، عن علي.

في إسناده الحارث بن عبد الله الأعور وهو ضعيف، قال عنه أبو حاتم: ضعيف الحديث ليس بالقوي[٣]، وقال أبو زرعة: الحارث الأعور لا يحتج بحديثه[٤]، وقال ابن معين: ثقة[٥]، وقال مرة: ليس به بأس[٦]، وقال عنه ابن حجر في تقريبه: كذّبه الشعبي في رأيه ورمي بالرفض، وفي حديثه ضعف[٧].

يشير هذا الحديث إلى أن القرآن دواء للأمراض جميعًا على الإطلاق، سواء كانت نفسية أو بدنية.

يقول ابن تيمية في أثر القرآن في شفاء النفس من أمراضها: "والقرآن شفاء لما في الصدور، ومَن في قلبه أمراض الشبهات والشهوات، ففيه من البينات ما يزيل الحق من الباطل، فيزيل أمراض الشبهة المفسدة للعلم والتصور والإدراك، بحيث يرى الأشياء على ما هي عليه. وفيه من الحكمة والموعظة الحسنة بالترغيب والترهيب، والقصص التي فيها عبرة ما يوجب صلاح القلب، فيرغب القلب فيما ينفعه، ويرغب عما يضره، فيبقى القلب محباً للرشاد، مبغضاً للغي، بعد أن كان مريداً للغي مبغضاً للرشاد. فالقرآن مزيل للأمراض الموجبة للإرادة الفاسدة، حتى يصلح القلب فتصلح إرادته،

---

[١] ابن الأثير، **النهاية** (٢٣٣/٤).

[٢] ابن ماجه، **السنن**، كتاب الطب، باب الاستشفاء بالقرآن (١١٦/٤ و ١٣٠ رقم ٣٥٠١ و ٣٥٣٣). وفي الزوائد: هذا إسناد فيه الحارث بن عبد الله الأعور، وهو ضعيف.

[٣] ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل** (٨٨/٣ الترجمة ٢٦٥٦).

[٤] ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل** (٨٩/٣ الترجمة ٢٦٥٦).

[٥] ابن معين، **تاريخ عثمان الدارمي** ص (٩٠) رقم (٢٣٣).

[٦] ابن معين، **التاريخ** (٢٦٥/١ رقم ١٧٥١).

[٧] ص (١٤٦) رقم (١٠٢٩). والحديث أورده الألباني في **السلسلة الضعيفة** (٩٣/٧ رقم ٣٠٩٣).

ويعود إلى فطرته التي فُطر عليها، كما يعود البدن إلى الحال الطبيعي. ويغتذي القلب من الإيمان والقرآن بما يزكيه ويؤيده، كما يغتذي البدن بما ينميه ويقومه، فإن زكاة القلب مثل نماء البدن"[١].

ويقصد ابن تيمية بهذا الترابط ما بين القلب والبدن، أن شفاء النفس لا بد أن ينعكس خيراً على البدن، كما أن شفاء البدن لا بد أن ينعكس خيراً على النفس.

المطلب الرابع: العلاج بالدعاء،

إن في الدعاء راحة للنفس، وشفاء لها من الكرب والهمّ والقلق، لأن الداعي يأمل في استجابة الله تعالى له تصديقاً لقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ [البقرة: ١٨٦].

والأمل في استجابة الله تعالى للدعاء يخفف من كرب المؤمن وهمّه، ويمده بقوة تعينه على التحمل والصبر، وتبثّ فيه الشعور بالراحة النفسية. فالمؤمن يعلم، تصديقاً لقول رسول الله ﷺ، أن الله عزّ وجلّ إما أن يستجيب لدعائه، وإما أن يصرف عنه من البلاء ما لم ينزل، وإما أن يُدّخر له الثواب في الآخرة، وإما أن يُكفر عنه ذنوبه. ففي الدعاء خير وفائدة للمؤمن على كل حال، سواء في الدنيا أو في الآخرة. وإن رجاء المؤمن في أن يتحقق بعض هذا الخير من الدعاء يخفف كربه وهمّه، ويشعره بالرضا والراحة النفسية[٢].

(٦٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا مِنْ رَجُلٍ يَدْعُو اللهَ بِدُعَاءٍ إِلاَّ اسْتُجِيبَ لَهُ، فَإِمَّا أَنْ يُعَجَّلَ لَهُ فِي الدُّنْيَا، وَإِمَّا أَنْ يُدَّخَرَ لَهُ فِي الآخِرَةِ، وَإِمَّا أَنْ يُكَفَّرَ عَنْهُ مِنْ ذُنُوبِهِ بِقَدْرِ مَا دَعَا، مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ أَوْ قَطِيعَةِ رَحِمٍ، أَوْ يَسْتَعْجِلْ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَكَيْفَ يَسْتَعْجِلُ؟ قَالَ: «يَقُولُ: دَعَوْتُ رَبِّي، فَمَا اسْتَجَابَ لِي».

حديث صحيح دون قوله: «وَإِمَّا أَنْ يُكَفَّرَ عَنْهُ مِنْ ذُنُوبِهِ بِقَدْرِ مَا دَعَا».

أخرجه الترمذي[٣]، قال: حدثنا يحيى بن موسى، أخبرنا أبو معاوية، أخبرنا الليث – هو ابن أبي سُليم –، عن زياد – هو الطّائيّ –، عن أبي هريرة.

---

[١] ابن تيمية، **مجموعة الفتاوى** (٦٠/١٠).

[٢] نجاتي، **الحديث النبوي وعلم النفس** ص (٣٣٤).

[٣] الترمذي، **الجامع**، كتاب الدعوات، باب ١٥٣ ص (٧٩٠) رقم (٣٦٠٤). وقال: حديث غريب من هذا الوجه.

في إسناده الليث بن أبي سُليم، قال عنه أبو حاتم: مضطرب الحديث[١]، وقال أبو زرعة: لين الحديث[٢]، وقال يحيى بن معين: ضعيف[٣]، وقال أحمد: مضطرب الحديث ولكن حدث عنه الناس[٤]، وقال مرة: ليس هو بذاك[٥]، وقال النسائي: ضعيف[٦]، وقال الترمذي: قال محمد بن إسماعيل: ليث بن أبي سُليم صدوق وربما يهم في الشيء[٧]، وقال ابن شاهين: ثقة، صدوق، وليس بحجة[٨]، وقال ابن حبان: اختلط في آخر عمره، فكان يقلب الأسانيد، ويرفع المراسيل، ويأتي عن الثقات ما ليس من أحاديثهم، كل ذلك كان منه في اختلاطه[٩]، وقال الدارقطني: ليث سيء الحفظ[١٠]، ضعيف[١١]، وقال ابن حجر في تقريبه: صدوق اختلط جداً[١٢].

وفيه أيضًا زياد الطَّائِيّ، وهو مجهول. قال عنه الذهبي: لا يُعرف، لين الترمذي حديثه[١٣]، قال عنه ابن حجر في تقريبه: مجهول، أرسل عن أبي هريرة[١٤].

الشطر الثاني له لفظ آخر عن أبي هريرة ﷺ مرفوعاً: «لاَ يَزَالُ يُسْتَجَابُ لِلْعَبْدِ مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ أَوْ قَطِيعَةِ رَحِمٍ، مَا لَمْ يَسْتَعْجِلْ»، قِيلَ: يَا رَسُولَ الله! مَا الاسْتِعْجَالُ؟ قَالَ: «يَقُولُ: قَدْ دَعَوْتُ، وَقَدْ دَعَوْتُ، فَلَمْ أَرَ يَسْتَجِيبُ لِي، فَيَسْتَحْسِرُ عِنْدَ ذَلِكَ، وَيَدَعُ الدُّعَاءَ».

أخرجه مسلم[١٥]، قال: حدثني أبو الطاهر، أخبرنا ابن وهب، أخبرني معاوية – وهو ابن صالح –، عن ربيعة بن يزيد، عن أبي إدريس الخولاني، عن أبي هريرة.

---

(١) ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل** (٢٤٣/٧ رقم ١٢٥٥٨).

(٢) ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل** (٢٤٣/٧ رقم ١٢٥٥٨).

(٣) ابن معين، **تاريخ عثمان الدارمي** ص (١٥٩) رقم (٥٦٠) و ص (١٩٧) رقم (٧٢٠).

(٤) أحمد، **العلل ومعرفة الرجال** (٣٧٩/٢).

(٥) أحمد، **الجامع في العلل** (٢٧/١).

(٦) النسائي، **الضعفاء والمتروكين** ص (٢٣٠) رقم (٥١١).

(٧) الترمذي، **الجامع** ص (٦١٦) حديث رقم (٢٨٠١).

(٨) ابن شاهين، **تاريخ أسماء الثقات** ص (٢٧٥) رقم (١١٣٥).

(٩) ابن حبان، **المجروحين** (٢٣٧/٢).

(١٠) الدارقطني، **السنن** (٦٨/١).

(١١) الدارقطني، **السنن** (٣٣١/١) و (٢٦٩/٣).

(١٢) ص (٤٦٤) رقم (٥٦٨٥). والحديث أورده الألباني في **صحيح سنن الترمذي** (٤٨٠/٣).

(١٣) الذهبي، **المغني** (٣٧٨/١ رقم ٢٢٥٧) وانظر، الترمذي، **الجامع** ص (٥٦٠) حديث رقم (٢٥٢٥).

(١٤) ص (٢٢١) رقم (٢١٠٧).

(١٥) مسلم، **الصحيح**، كتاب الذكر والدعاء، باب بيان أنه يستجاب للداعي ما لم يعجل فيقول: دعوت فلم يستجب لي ص (١١٨٦) رقم (٦٩٣٦).

والشطر الأول له شاهد من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ مرفوعاً نحوه، إلا أنه قال في الثالثة: «وَإِمَّا أَنْ يَصْرِفَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا. قَالُوا: إِذاً نُكْثِرُ، قَالَ: اللهُ أَكْثَرُ».

أخرجه أحمد[١]، والحاكم[٣]، والبخاري في «الأدب المفر»[٣]، وابن أبي شيبة[٤]، وعبد بن حميد[٥]، وأبو يعلى[٦]، والبيهقي[٧].

كلهم من طرق عن علي بن علي الرفاعي، عن أبي المُتَوكِّل النَّاجيّ، عن أبي سعيد الخدري، ورجاله ثقات[٨].

وله شاهد آخر من حديث عُبادة بن الصامت ﷺ، أخرجه الترمذي[٩]، والطبراني[١٠]، من طرق عن عبد الرحمن بن ثابت بن ثَوْبَان، عن أبيه، عن مَكْحُول، عن جُبَيْر بن نُفَيْر، عن عبادة بن الصامت. رجاله ثقات، إلا ابن ثوبان فإنه صدوق[١١]، فالسند حسن.

وتابع ثابتَ بن ثَوْبَان، هشامُ بن الغاز، عن مَكْحُول، عن جُبير بن نُفير، عن عبادة بن الصامت، به، أخرجه الطبراني[١٢]. وفيه مسلمة بن علي الخُشَنِي، متروك[١٣].

قوله: «الله أكثر»: قال المباركفوري: "قال الطيبي: أي: الله أكثر إجابة من دعائكم. وقيل: إن معناه: فضل الله أكثر أي: ما يُعطيه من فضله، وسعة كرمه أكثر مما يعطيكم في مقابلة دعائكم. وقيل: الله أغلب في الكثرة، فلا تعجزونه في الاستكثار، فإن خزائنه لا تنفد، وعطاياه لا تفنى. وقيل: الله أكثر ثواباً وعطاءً مما في نفوسكم، فأكثروا ما شئتم، فإنه تعالى يُقابل أدعيتكم بما هو أكثر منها، وأجل"[١٤].

---

(١) أحمد، **المسند** (٢١٣/١٧رقم ١١١٣٣).

(٣) الحاكم، **المستدرك**، كتاب الدعاء والتكبير والتهليل والتسبيح والذكر (٦٧٠/١ رقم ١٨١٦). قال: حديث صحيح الإسناد. ووافقه الذهبي.

(٣) البخاري، **الأدب المفرد**، باب ما يدّخر للداعي من الأجر والثواب ص (٢٤٥) رقم (٧١٠).

(٤) ابن أبي شيبة، **المصنف**، كتاب الدعاء، باب في فضل الدعاء (٢٢/٦ رقم ٢٩١٦١).

(٥) عبد بن حميد، **المنتخب** ص (٢٩٢) رقم (٩٣٧).

(٦) أبو يعلى، **المسند** (٤٣٩/١ رقم ١٠١٥).

(٧) البيهقي، **شعب الإيمان**، باب في الرجاء من الله تعالى، في ذكر فصول في الدعاء (٤٨/٢ رقم ١١٣٠).

(٨) قال الهيثمي: رواه أحمد وأبو يعلى بنحوه، والبزار والطبراني في الأوسط، ورجال أحمد وأبي يعلى وأحد إسنادي البزار رجاله رجال الصحيح غير علي بن علي الرفاعي وهو ثقة. **مجمع الزوائد** (١٥١/١٠-١٥٢).

(٩) الترمذي، **الجامع**، كتاب الدعوات، باب في انتظار الفَرَج وغير ذلك ص (٧٨٤) رقم (٣٥٧٣). قال: حسن صحيح غريب من هذا الوجه.

(١٠) الطبراني، **مسند الشاميين** (١١٨/١ رقم ١٨٢).

(١١) ابن حجر، **التقريب** ص (٣٣٧) رقم (٣٨٢٠). والحديث أورده الألباني في **صحيح سنن الترمذي** (٤٦٦/٣ رقم ٣٥٧٣).

(١٢) الطبراني، **المعجم الأوسط** (٥٦/١ رقم ١٤٧). وقال الهيثمي: فيه مسلمة بن علي، وهو ضعيف. **مجمع الزوائد** (١٥٠/١٠).

(١٣) ابن حجر، **التقريب** ص (٥٣١) رقم (٦٦٦٢).

(١٤) المباركفوري، **تحفة الأحوذي** (٢٥/١٠).

(٦٩) عَنْ سَلْمَانَ الفَارِسِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لاَ يَرُدُّ الْقَضَاءَ إِلاَّ الدُّعَاءُ، وَلاَ يَزِيدُ فِي الْعُمْرِ إِلاَّ الْبِرُّ».

حديث حسن بشاهده.

أخرجه الترمذي[١]، والبزار[٢]، والطحاوي[٣]، والطبراني[٤].

كلهم من طرق عن سعيد بن يعقوب الطالقاني، عن يحيى بن الضُّرَيْسِ، عن أبي مَوْدُود، عن سُليمان التَّيْمِيِّ، عن أبي عُثْمان النَّهْدِيِّ، عن سَلْمَان به.

في إسناده فِضَّة أبو مَوْدُود البصريّ، قال عنه أبو حاتم: ضعيف[٥]، وقال عنه ابن حجر في تقريبه: فيه لين[٦].

وله شاهد من حديث ثَوْبَانَ مولى رسول الله ﷺ، أخرجه ابن ماجه[٧]، وأحمد[٨]، وابن حبان[٩]، والحاكم[١٠]، وابن أبي شيبة[١١]، والروياني[١٢]، والطحاوي[١٣]، والطبراني[١٤]، والبيهقي[١٥].

(١) الترمذي، **الجامع**، كتاب القدر، باب ما جاء لا يرد القدر إلا الدعاء ص(٤/٤٤٨) رقم (٢١٣٩). وقال: هذا حديث حسن غريب من حديث سلمان، لا نعرفه إلا من حديث يحيى بن الضُّرَيْس. وأبو مَوْدُود اثنان: أحدهما يُقال له: فضَّة، والآخر: عبد العزيز بن أبي سُليمان، أحدهما بصريّ، والآخر مدنيّ، وكانا في عصر واحد، وأبو مَوْدُود الذي روى هذا الحديث اسمه: فضَّة، بصريّ.

(٢) البزار، **المسند** (٥٠١/٦ رقم ٢٥٤٠).

(٣) الطحاوي، **مشكل الآثار**، بيان مشكل ما روي عن رسول الله ﷺ من قوله: «لاَ يَرُدُّ الْقَضَاءَ إِلاَّ الدُّعَاءُ، وَلاَ يَزِيدُ فِي الْعُمْرِ إِلاَّ الْبِرُّ» (١١٧/٤ رقم ٣٣٣٩). وقال: أبو مودود، هو عبد العزيز بن أبي سليمان، مولى هذيل، وهو عند أهل الحديث ثقة، وهو من أهل البصرة، وهو خلاف أبي مودود المدني.

(٤) الطبراني، **المعجم الكبير** (٢٥١/٦ رقم ٦١٢٨).

(٥) ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل** (١٢٤/٧ الترجمة ١٢٠٧٥).

(٦) ص (٤٤٧) رقم (٥٤٢٥). والحديث حسَّنه الألباني في **السلسلة الصحيحة** (٢٨٦/١ رقم ١٥٤).

(٧) ابن ماجه، **السنن**، كتاب المقدمة، باب في القدر (٦٩/١ رقم ٩٠). وفي الزوائد: سألتُ شيخنا أبا الفضل العراقي رحمه الله عن هذا الحديث فقال: حديث حسن. اهـ وكتاب الفتن، باب العقوبات (٣٦٩/٤ رقم ٤٠٢٢). وفي الزوائد: هذا إسناد حسن.

(٨) أحمد، **المسند** (٦٨/٣٧ و ٩٥ و ١١١ رقم ٢٢٣٨٦ و ٢٢٤١٣ و ٢٢٤٣٨).

(٩) ابن حبان، **الصحيح**، كتاب الرقائق، ذكر الإخبار عما يُستَحَبُّ للمرء من المواظبة على الدعاء والبر (١٥٣/٣ رقم ٨٧٢).

(١٠) الحاكم، **المستدرك**، كتاب الدعاء والتكبير والتهليل والتسبيح والذكر (٦٧٠/١ رقم ١٨١٤). وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

(١١) ابن أبي شيبة، **المصنف**، كتاب الدعاء، باب من قال الدعاء يرد القدر (١١١/٦ رقم ٢٩٨٥٨).

(١٢) الروياني، **مسند الروياني** (٢٥٣/١ رقم ٦٤٣).

(١٣) الطحاوي، **مشكل الآثار**، بيان مشكل ما روي عن رسول الله ﷺ من قوله: «لاَ يَرُدُّ الْقَضَاءَ إِلاَّ الدُّعَاءُ، وَلاَ يَزِيدُ فِي الْعُمْرِ إِلاَّ الْبِرُّ» (١١٧/٤ رقم ٣٣٤٠).

(١٤) الطبراني، **المعجم الكبير** (١٠٠/٢ رقم ١٤٤٢).

(١٥) البيهقي، **شعب الإيمان**، باب في الصبر على المصائب، في النهي عن شق الثوب ولطم الوجه (٢٥٨/٧ رقم ١٠٢٣٣).

كلهم من طرق عن سفيان الثوري، عن عبد الله بن عيسى، عن عبد الله بن أبي الجعد، عن ثوبان مرفوعاً به. عبد الله بن أبي الجعد ذكره ابن حبان في « الثقات »[١]، وقال عنه ابن حجر في تقريبه: مقبول[٢]. وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين.

غريب الحديث:

البِرّ: قال المباركفوري: "هو الإحسان والطاعة. قيل: يُزَادُ حقيقةً. قال تعالى: ﴿ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ إِلَّا فِى كِتَـٰبٍ ﴾ [فاطر:١١]، وقال تعالى: ﴿ يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَـٰبِ ﴾ [الرعد:٣٩]. وذكر في الكشاف أنه لا يطول عُمْرُ الإنسان، ولا يَقْصُرُ إلا في كتاب، وصورته: أن يُكْتَب في اللوح - إن لم يَحُجَّ فلان أو يَغْزُ - فعُمْرُه أربعون سنة، وإن حَجّ وغزَا فعُمْـره ستون سنة، فإذا جمع بينهما فبلغ الستين - فقد عمر، وإذا أفرد أحدهما فلم يتجاوز به الأربعين - فقد نقص من عمره الذي هو الغاية، وهو الستون، وذكر نحوه في معالم التنزيل. وقيل: معناه: إنه إذا بَرَّ لا يَضِيعُ عُمْرُه، فكأنه زاد. وقيل: قُدِّرَ أعمالُ البرِّ سبباً لطول العمر، كما قُدِّر الدعاءُ سبباً لرد البلاء. فالدعاء للوالدين، وبقية الأرحام يزيد في العمر، إما بمعنى أنه يبارك له في عمره، فَيُيَسِّرُ له في الزَّمَن القليل من الأعمال الصالحة ما لا يَتَيَسَّرُ لغيره من العمل الكثير - فالزيادة مجازيةٌ، لأنه يستحيل في الآجال الزيادة الحقيقية"[٣].

وكان رسول الله ﷺ يُعلّم أصحابه الاستعانة بالدعاء في علاج كثير من حالات الاضطرابات النفسية مثل الكَرْب، والهمّ، والحَزَن، والأرق، والفزع من النوم.

(٧٠) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ عِنْدَ الْكَرْبِ: «لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَرَبُّ الأَرْضِ، وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ».

---

[١] ابن حبان، **الثقات** (٢/٢٦٤ الترجمة ٢٠٤٢).

[٢] ص (٢٩٨) رقم (٣٢٥٠). والحديث حسّنه الألباني في **صحيح سنن ابن ماجه** (١/٢٢ رقم ٧٣) و (٢/٣٧١ رقم ٣٢٤٨).

[٣] المباركفوري، **تحفة الأحوذي** (٦/٣٤٧).

أخرجه البخاري[١]، ومسلم[٢]، والترمذي[٣]، والنسائي[٤]، وابن ماجه[٥]، وأحمد[٦]، والطيالسي[٧]، وابن أبي شيبة[٨]، وعبد بن حميد[٩]، وأبو يعلى[١٠]، والطبراني[١١]. كلهم من طرق عن قتادة، عن أبي العَالِيَة الرِّيَاحي، عن ابن عباس مرفوعاً.

وتابع قتادة، يوسف بن عبد الله بن الحارث، عن أبي العالية، عن ابن عباس به، أخرجه مسلم[١٢]، والنسائي[١٣]، وأحمد[١٤]، وعبد بن حميد[١٥]، والطبراني[١٦].

غريب الحديث:

الكَرْب: الغمّ الذي يأخذ بالنَّفْس[١٧]، وقيل: الكَرْب: أشد الغمّ[١٨]. وقال الحافظ ابن حجر: "هو ما يدهم المرء مما يأخذ بنفسه، فيغمه، ويحزنه"[١٩].

---

(١) البخاري، **الصحيح**، كتاب الدعوات، باب الدعاء عند الكرب ص (١١٠٣) رقم (٦٣٤٥ و ٦٣٤٦)، وكتاب التوحيد، باب: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾[هود:٧] ﴿وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾[التوبة:١٢٩] ص (١٢٧٧) رقم (٧٤٢٦)، وباب قول الله تعالى: ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾[المعارج:٤] وقوله جلّ ذكره: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾[فاطر:١٠] ص (١٢٧٨) رقم (٧٤٣١). وفي **الأدب المفرد**، باب الدعاء عند الكرب ص (٢٤٢) رقم (٧٠٠).

(٢) مسلم، **الصحيح**، كتاب الذكر والدعاء، باب دعاء الكرب ص (١١٨٤) رقم (٦٩٢١ و ٦٩٢٢ و ٦٩٢٣).

(٣) الترمذي، **الجامع**، كتاب الدعوات، باب ما جاء ما يقال عند الكرب ص (٧٥٧) رقم (٣٤٣٥). وقال: هذا حديث حسن صحيح.

(٤) النسائي، **السنن الكبرى**، كتاب النعوت، باب العظيم الحليم (٣٩٧/٤ رقم ٧٦٧٤ و ٧٦٧٥)، وفي كتاب عمل اليوم والليلة، باب ما يقول عند الكرب إذا نزل به (١٦٧/٦ رقم ١٠٤٨٩).

(٥) ابن ماجه، **السنن**، كتاب الدعاء، باب الدعاء عند الكرب (٢٩١/٤ رقم ٣٨٨٣).

(٦) أحمد، **المسند** (٤٦٠/٣ رقم ٢٠١٢) و (١٤٧/٤ و ١٧٩-١٨٠ و ٣٢٤ و ٣٤٤ رقم ٢٢٩٧ و ٢٣٤٤ و ٢٣٤٥ و ٢٥٣٧ و ٢٥٦٨) و (٢٤١/٥ و ٣٥٧ رقم ٣١٤٧ و ٣٣٥٤).

(٧) الطيالسي، **المسند** (٣٧٤/٤ رقم ٢٧٧٣).

(٨) ابن أبي شيبة، **المصنف**، كتاب الدعاء، باب ما كان النبي ﷺ يقوله عند الكرب (٢٠/٦ رقم ٢٩١٤٦).

(٩) عبد بن حميد، **المنتخب** ص (٢٢٠) رقم (٦٥٧ و ٦٥٨).

(١٠) أبو يعلى، **المسند** (٤٧٦/٢ رقم ٢٥٣٥).

(١١) الطبراني، **المعجم الكبير** (١٢٢/١٢ رقم ١٢٧٥٠).

(١٢) مسلم، **الصحيح**، كتاب الذكر والدعاء، باب دعاء الكرب ص (١١٨٤) رقم (٦٩٢٤).

(١٣) النسائي، **السنن الكبرى**، كتاب عمل اليوم والليلة، باب ما يقول عند الكرب إذا نزل به (١٦٧/٦ رقم ١٠٤٨٨).

(١٤) أحمد، **المسند** (٢٣٤/٤ و ٣٢١ رقم ٢٤١١ و ٢٥٣١).

(١٥) عبد بن حميد، **المنتخب** ص (٢٢١) رقم (٦٦٠).

(١٦) الطبراني، **المعجم الكبير** (١٢٢/١٢ رقم ١٢٧٥١).

(١٧) الجوهري، **الصحاح** (٢١٤/١).

(١٨) المباركفوري، **تحفة الأحوذي** (٣٦٦/٩).

(١٩) ابن حجر، **فتح الباري** (١٧٤/١١).

(٧١) عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «دَعْوَةُ ذِي النُّونِ إِذْ دَعَا وَهُوَ فِي بَطْنِ الْحُوتِ: ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأنبياء:٨٧]، فَإِنَّهُ لَمْ يَدْعُ بِهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلاَّ اسْتَجَابَ الله لَهُ».

حديث حسن.

أخرجه الترمذي[١]، والنسائي[٢]، وأحمد[٣]، والحاكم[٤]، والبزار[٥]، والبيهقي[٦].

كلهم من طرق عن يونس بن أبي إسحاق، عن إبراهيم بن محمد بن سعد، عن أبيه محمد بن سعد، عن جده سعد بن أبي وقاص.

في إسناده يونس بن أبي إسحاق، قال عنه أبو حاتم: كان صدوقاً، إلا أنه لا يُحتجّ بحديثه[٧]، وقال ابن معين: ثقة[٨]، ليس به بأس[٩]، وقال أحمد: حديثه حديث مضطرب[١٠]، وقال ابن شاهين: ثقة، ليس به بأس[١١]، وقال الذهبي: صدوق[١٢]، وقال عنه ابن حجر في تقريبه: صدوقٌ يهم قليلاً[١٣].

(٧٢) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ الله ﷺ ذَاتَ يَوْمِ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ، يُقَالُ لَهُ: أَبُو أُمَامَةَ، فَقَالَ: «يَا أَبَا أُمَامَةَ! مَا لِي أَرَاكَ جَالِساً فِي الْمَسْجِدِ فِي غَيْرِ وَقْتِ الصَّلاةِ؟»، قَالَ: هُمُومٌ لَزِمَتْنِي وَدُيُونٌ! يَا رَسُولَ الله! قَالَ: «أَفَلا أُعَلِّمُكَ كَلامًا إِذَا أَنْتَ قُلْتَهُ، أَذْهَبَ الله

---

(١) الترمذي، **الجامع**، كتاب الدعوات، باب ٨٥ ص (٧٧٠) رقم (٣٥٠٥)، وقال: "قال محمد بن يوسف مرة: عن إبراهيم بن محمد بن سعد، عن سعد. وقد روى غير واحد هذا الحديث عن يونس بن أبي إسحاق، عن إبراهيم بن محمد بن سعد، عن سعد ولم يذكروا فيه عن أبيه. وروى بعضهم – وهو أبو أحمد الزبيري – عن يونس، فقالوا: عن إبراهيم بن محمد بن سعد، نحو رواية محمد بن يوسف". اهـ

(٢) النسائي، **السنن الكبرى**، كتاب عمل اليوم والليلة، باب ذكر دعوة ذي النون (١٦٨/٦ رقم ١٠٤٩٢).

(٣) أحمد، **المسند** (٦٥/٣ رقم ١٤٦٢). قال الهيثمي: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح غير إبراهيم بن محمد بن سعد بن أبي وقاص، وهو ثقة. **مجمع الزوائد** (٧١/٧).

(٤) الحاكم، **المستدرك**، كتاب الدعاء والتكبير والتهليل والتسبيح والذكر (٦٨٤/١-٦٨٥ رقم ١٨٦٢ و ١٨٦٣). وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي. وفي كتاب تواريخ المتقدمين من الأنبياء والمرسلين، ذكر نبي الله يونس بن متى عليه السلام وهو الذي سماه الله ذا النون (٦٣٧/٢ رقم ٤١٢١) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

(٥) البزار، **المسند** (٢٥/٤ رقم ١١٨٦). قال الهيثمي: رواه أحمد، وأبو يعلى، والبزار، ورجال أحمد وأبي يعلى وأحد إسنادي البزار رجال الصحيح غير إبراهيم بن محمد بن سعد بن أبي وقاص، وهو ثقة. **مجمع الزوائد** (١٦٢/١٠).

(٦) البيهقي، **شعب الإيمان**، باب في محبة الله عز وجل، فصل في إدامة ذكر الله عز وجل (٤٣٢/١ رقم ٦٢٠).

(٧) ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل** (٣٠٠/٩ الترجمة ١٦٦٧٩).

(٨) ابن معين، **تاريخ عثمان الدارمي** ص (٦٠) رقم (٨٧)، وص (٧٢) رقم (١٥٠)، وص (٢٣٥) رقم (٩١١).

(٩) ابن معين، **من كلام يحيى بن معين رواية ابن طهمان** (٣٩٠/٢ و ٤٠٧ رقم ١١٣ و ٣٨٣).

(١٠) أحمد، **العلل ومعرفة الرجال** (٥١٩/٢).

(١١) ابن شاهين، **تاريخ أسماء الثقات** ص (٣٥٦) رقم (١٥٤٨).

(١٢) الذهبي، **الكاشف** (٢٨٩/٣ الترجمة ٦٥٥٠).

(١٣) ص (٦١٣) رقم (٧٨٩٩). والحديث أورده الألباني في **صحيح سنن الترمذي** (٤٤٣/٣ رقم ٣٥٠٥).

وقال عز وجل: ﴿ إِنَّمَا ٱلتَّوْبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ [النساء:١٧].

ومما يخفف من شعور المسلم بالذنب، أنه يعلم أن الإنسان بطبيعته ضعيف، وهو معرَّض للخطأ، ولكنه ما دام يعترف بخطئه، ويستغفر الله ويتوب إليه، فلا داعي في أن يتمادى في تعذيب نفسه، بالشعور بالذنب والخطيئة، بل يجب عليه أن يكون كثير الرجاء في عفو الله ومغفرته.

(٧٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا لَذَهَبَ اللهُ بِكُمْ، وَلَجَاءَ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ، فَيَسْتَغْفِرُونَ اللهَ، فَيَغْفِرُ لَهُمْ».

أخرجه مسلم[١]، وأحمد[٢]، وعبد الرزاق[٣]، والبيهقي[٤] من طريق مَعْمَر، عن جَعفرٍ الجَزَرِيِّ، عن يَزِيد بن الأَصَمِّ، عن أبي هريرة.

وأخرجه بنحوه الحاكم[٥]، من طريق درَّاج أبي السَّمْح، عن عبد الرحمن بن حُجَيرة، عن أبي هريرة.

وله شاهد من حديث أبي أيُّوب الأنصاري ﷺ، أخرجه مسلم[٦]، والترمذي[٧]، وأحمد[٨]، وابن أبي شيبة[٩]، وعبد بن حميد[١٠]، والطبراني[١١]، والبيهقي[١٢]. كلهم من طرق عن لَيْثٍ – ابن سعد بن عبد الرحمن –، عن محمد بن قَيْس قاصِّ عُمر بن عبد العزيز، عن أبي صِرْمَةَ، عن أبي أيُّوب.

ومن حديث أنس بن مالك ﷺ، أخرجه أحمد[١٣] من طريق سُرَيج بن النُّعمان، عن عبد المؤمن ابن عبد الله السَّدُوسي، عن أَخْشَن السدوسي، عن أنس.

---

(١) مسلم، **الصحيح**، كتاب التوبة، باب سقوط الذنوب بالاستغفار والتوبة ص (١١٩١) رقم (٦٩٦٥).

(٢) أحمد، **المسند** (٤٤٥/١٣ رقم ٨٠٨٢).

(٣) عبد الرزاق، **المصنف**، كتاب الجامع، باب الذنوب (١٩١/١٠ رقم ٤٧٧٧).

(٤) البيهقي، **شعب الإيمان**، باب في معالجة كل ذنب بالتوبة (٤١٠/٥ رقم ٧١٠٢).

(٥) الحاكم، **المستدرك**، كتاب التوبة والإنابة (٢٧٤/٤ رقم ٧٦٢٢) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

(٦) مسلم، **الصحيح**، كتاب التوبة، باب سقوط الذنوب بالاستغفار والتوبة ص (١١٩١) رقم (٦٩٦٣).

(٧) الترمذي، **الجامع**، كتاب الدعوات، باب ١٠٨ ص (٧٧٧) رقم (٣٥٣٩). وقال: هذا حديث حسن غريب.

(٨) أحمد، **المسند** (٤٩٧/٣٨ رقم ٢٣٥١٥).

(٩) ابن أبي شيبة، **المصنف**، كتاب ذكر رحمة الله، ما ذكر في سعة رحمة الله تعالى (٨٣/٧ رقم ٣٤١٩٠).

(١٠) عبد بن حميد، **المنتخب** ص (١٠٥) رقم (٢٣٠).

(١١) الطبراني، **المعجم الكبير** (١٥٦/٤ رقم ٣٩٩١).

(١٢) البيهقي، **شعب الإيمان**، باب في معالجة كل ذنب بالتوبة (٤٠٩/٥ رقم ٧١٠٠).

(١٣) أحمد، **المسند** (١٤٦/٢١ رقم ١٣٤٩٣). وقال الهيثمي: رواه أحمد وأبو يعلى، ورجاله ثقات. **مجمع الزوائد** (٢١٨/١٠).

ومن حديث عبد الله بن عمرو ﷺ، أخرجه البزار[١]، والطبراني[٢]، من طريق شعبة، عن أبي بلج، عن عمرو بن ميمون، عن عبد الله بن عمرو.

ومن حديث ابن عباس رضي الله عنهما، أخرجه الطبراني[٣] من طريق يحيى بن عمرو بن مالك النُّكْري، عن أبيه، عن أبي الجوزاء، عن ابن عباس. ويحيى بن عمرو ضعيف[٤].

(٧٤) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «للهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ، مِنْ رَجُلٍ فِي أَرْضٍ دَوِّيَّةٍ مَهْلَكَةٍ، مَعَهُ رَاحِلَتُهُ، عَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ، فَنَامَ فَاسْتَيْقَظَ وَقَدْ ذَهَبَتْ، فَطَلَبَهَا حَتَّى أَدْرَكَهُ الْعَطَشُ، ثُمَّ قَالَ: أَرْجِعُ إِلَى مَكَانِيَ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ، فَأَنَامُ حَتَّى أَمُوتَ، فَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلَى سَاعِدِهِ لِيَمُوتَ، فَاسْتَيْقَظَ وَعِنْدَهُ رَاحِلَتُهُ وَعَلَيْهَا زَادُهُ وَطَعَامُهُ وَشَرَابُهُ، فَاللهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ الْعَبْدِ الْمُؤْمِنِ مِنْ هَذَا بِرَاحِلَتِهِ وَزَادِهِ».

أخرجه البخاري[٥]، ومسلم[٦]، والترمذي[٧]، والنسائي[٨]، وأبو يعلى[٩]، والبيهقي[١٠].

كلهم من طرق عن الأعمش، عن عُمَارَةَ بن عُمَيرٍ، عن الحارث بن سُوَيدٍ، عن عبد الله بن مسعود.

وأخرجه البخاري تعليقاً[١١]، وأحمد[١٢]، وابن حبان[١٣] من طريق أبي معاوية، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن الحارث بن سويد، عن عبد الله بن مسعود.

---

(١) البزار، **المسند** (٦/٤٢٠ رقم ٢٤٤٩).

(٢) الطبراني، **المعجم الأوسط** (١/٣٩٧ رقم ١٤٥٤) وقال: لم يرو هذا الحديث عن شعبة إلا يحيى. وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير والأوسط ... رواه البزار بنحو الأوسط محالاً على موقوف عبد الله بن عمرو، ورجاله ثقات وفي بعضهم خلاف. **مجمع الزوائد** (١٠/٢١٨).

(٣) الطبراني، **المعجم الأوسط** (٢/٢٦ رقم ٢٣٧٦) و (٤/٢٢ رقم ٥٠٧٣) وقال: لا يروي هذا الحديث عن ابن عباس إلا بهذا الإسناد، تفرد به: يحيى بن عمرو. **والمعجم الكبير** (١٢/١٣٤ رقم ١٢٧٩٤). وقال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط، والبزار وفيه يحيى بن عمرو ابن مالك النكري وهو ضعيف، وقد وثق، وبقية رجاله ثقات. **مجمع الزوائد** (١٠/٢١٨).

(٤) ابن حجر، **التقريب** ص (٥٩٤) الترجمة (٧٦١٤).

(٥) البخاري، **الصحيح**، كتاب الدعوات، باب التوبة ص (١٠٩٧) رقم (٦٣٠٨).

(٦) مسلم، **الصحيح**، كتاب التوبة، باب في الحض على التوبة والفرح بها ص (١١٨٩) رقم (٦٩٥٥) واللفظ له.

(٧) الترمذي، **الجامع**، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، باب ٤٩ ص (٥٥٤) رقم (٢٤٩٨)، وقال: حديث حسن صحيح.

(٨) النسائي، **السنن الكبرى**، كتاب النعوت، باب قوله: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾[طه:٣٩] (٤/٤١٥ رقم ٧٧٤٢).

(٩) أبو يعلى، **المسند** (٤/٣٧١ و ٤٠٨ رقم ٥٠٧٨ و ٥١٥٥).

(١٠) البيهقي، **السنن الكبرى**، كتاب الشهادات، باب من تجوز شهادته ومن لا تجوز من الأحرار البالغين (١٠/٣١٧ رقم ٢٠٧٦٧).

(١١) البخاري، **الصحيح**، كتاب الدعوات، باب التوبة ص (١٠٩٧) رقم (٦٣٠٨).

(١٢) أحمد، **المسند** (٦/١٣١ و ١٣٥ رقم ٣٦٢٧ و ٣٦٢٩).

(١٣) ابن حبان، **الصحيح**، كتاب الرقائق، ذكر الإخبار عن وصف البَعير الضَّالِّ الذي تمثل هذه القصة به (٢/٣٨٤ رقم ٦١٨).

وأخرجه البخاري تعليقاً[١]، وأحمد[٢] من طريق أبي معاوية، عن الأعمش، عن عُمارة بن عُمير، عن الأسود بن يزيد النخعي، عن ابن مسعود.

وله شاهد من حديث أبي هريرة، أخرجه مسلم[٣]، والترمذي[٤]، وابن ماجه[٥]، من طرق عن أبي الزِّناد، عن الأعْرَج، عن أبي هريرة.

وتابع الأعرجَ، أبو صالح، عن أبي هريرة أخرجه مسلم[٦]، وأحمد[٧].

وهمام بن مُنَبِّه[٨]، وموسى بن يسار[٩]، عن أبي هريرة أخرجه أحمد.

وعجلان مولى المُشْمَعِلّ، عن أبي هريرة أخرجه ابن حبان[١٠].

ومن حديث أنس بن مالك، أخرجه البخاري[١١]، ومسلم[١٢]، وابن حبان[١٣] من طرق عن هَمَّام ابن يحيى، عن قتادة، عن أنس.

وتابع هماماً، عُمر بن إبراهيم، عن قتادة، عن أنس أخرجه أحمد[١٤].

و أخرجه مسلم[١٥] من طريق عمر بن يونس، عن عِكْرِمة بن عمّار، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس.

ومن حديث النُّعْمَان بن بشير، أخرجه مسلم[١٦]، وأحمد[١٧] من طرق عن سِماك، عن النُّعمان بن بشير.

---

[١] البخاري، **الصحيح**، كتاب الدعوات، باب التوبة ص (١٠٩٧) رقم (٦٣٠٨).

[٢] أحمد، **المسند** (٦/١٣٣ و ١٣٥ رقم ٣٦٢٨ و ٣٦٢٩).

[٣] ابن حبان، **الصحيح**، كتاب التوبة، باب في الحض على التوبة والفرح بها ص (١١٨٩) رقم (٦٩٥٣).

[٤] الترمذي، **الجامع**، كتاب الدعوات، باب ١٠٧ ص (٧٧٧) رقم (٣٥٣٨) وقال: حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه.

[٥] ابن ماجه، **السنن**، كتاب الزهد، باب ذكر التوبة (٤/٤٩٠ رقم ٤٢٤٧).

[٦] مسلم، **الصحيح**، كتاب التوبة، باب في الحض على التوبة والفرح بها ص (١١٨٩) رقم (٦٩٥٢).

[٧] أحمد، **المسند** (١٦/٤٥٦ و ٥٣٠ رقم ١٠٧٨٢ و ١٠٩٠٩).

[٨] أحمد، **المسند** (١٣/٥١٦ رقم ٨١٩٢).

[٩] أحمد، **المسند** (١٦/٢٩٨ رقم ١٠٤٩٨).

[١٠] ابن حبان، **الصحيح**، كتاب الرقائق، ذكر الإخبار عما يقع بمَرْضاة الله جل وعلا من توبة عبده عما قارَفَ من المأثم (٢/٣٨٧ رقم ٦٢١).

[١١] البخاري، **الصحيح**، كتاب الدعوات، باب التوبة ص (١٠٩٧) رقم (٦٣٠٩).

[١٢] مسلم، **الصحيح**، كتاب التوبة، باب في الحض على التوبة والفرح بها ص (١١٩١) رقم (٦٩٦١).

[١٣] ابن حبان، **الصحيح**، كتاب الرقائق، ذكر الإخبار عما يُستحب للمرء من لزوم التوبة في أوقاته وأسبابه (٢/٣٨٣ رقم ٦١٧).

[١٤] أحمد، **المسند** (٢٠/٤٤٣ رقم ١٣٢٢٧).

[١٥] مسلم، **الصحيح**، كتاب التوبة، باب في الحض على التوبة والفرح بها ص (١١٩١) رقم (٦٩٦٠).

[١٦] مسلم، **الصحيح**، كتاب التوبة، باب في الحض على التوبة والفرح بها ص (١١٩٠) رقم (٦٩٥٨).

[١٧] أحمد، **المسند** (٣٠/٣٥٨ و ٣٧٤ رقم ١٨٤٠٨ و ١٨٤٢٣).

ومن حديث البرَاء بن عازب ﷺ، أخرجه مسلم[١]، وأحمد[٢]، وأبو يعلى[٣] من طرق عن عُبيد الله بن إيَاد بن لَقيط، عن أبيه، عن البرَاء.

ومن حديث أبي سعيد الخدري ﷺ، أخرجه ابن ماجه[٤]، وأحمد[٥]، وأبو يعلى[٦] من طرق عن فُضَيْل بن مرزوق، عن عطيَّة، عن أبي سيعد.

ومن حديث أبي موسى الأشعري ﷺ، أخرجه أبو يعلى[٧] من طريق أبي أسامة، عن بُرَيْدِ بن عبد الله، عن أبي بُرْدَة، عن أبي موسى.

غريب الحديث:

دَوِيَّة: الدَّوُّ: الصحراء التي لا نَباتَ بها، والدَّوِيَّةُ مَنْسوبة إليها[٨].

مَهْلَكَة: أي مَوْضع الهلاك، أو الهلاك نفسه، وجَمْعُها: مَهالِكُ، وتُفْتَح لامُها وتُكْسَرُ، وهما أيضًا: المَفازَة[٩].

(٧٥) عَنْ زَيْدٍ – مَوْلَى النَّبِيِّ ﷺ – أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ قَالَ: أَسْتَغْفِرُ اللهَ الْعَظِيمَ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيَّ الْقَيُّومَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، غُفِرَ لَهُ وَإِنْ كَانَ فَرَّ مِنَ الزَّحْفِ».

حديث صحيح بشواهده.

أخرجه أبو داود[١٠]، والترمذي[١١]، والطبراني[١٢] كلهم من طريق موسى بن إسماعيل، عن حفص بن عمر الشَّنِّيُّ، عن عمر بن مُرَّة، عن بلال بن يسار بن زيد، عن أبيه يسار بن زيد، عن جدّه زيد.

---

[١] مسلم، **الصحيح**، كتاب التوبة، باب في الحض على التوبة والفرح بها ص (١١٩٠) رقم (٦٩٥٩).

[٢] أحمد، **المسند** (٤٤٩/٣٠ رقم ١٨٤٩٢).

[٣] أبو يعلى، **المسند** (١٥٧/٢ رقم ١٦٩٩).

[٤] ابن ماجه، **السنن**، كتاب الزهد، باب ذكر التوبة (٤٩٠/٤ رقم ٤٢٤٩).

[٥] أحمد، **المسند** (٣١٤/١٨ رقم ١١٧٩١).

[٦] أبو يعلى، **المسند** (٥٤٩/١ رقم ١٢٩٧).

[٧] أبو يعلى، **المسند** (٢٢٣/٦ رقم ٧٢٤٨). قال الهيثمي: رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح. **مجمع الزوائد** (١٩٩/١٠).

[٨] ابن الأثير، **النهاية** (١٣٣/٢).

[٩] ابن الأثير، **النهاية** (٢٣٤/٥).

[١٠] أبو داود، **السنن**، كتاب الوتر، باب في الاستغفار ص (١٨٠) رقم (١٥١٧).

[١١] الترمذي، **الجامع**، كتاب الدعوات، باب ١٣٤ ص (٧٨٥) رقم (٣٥٧٧)، وقال: حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

[١٢] الطبراني، **المعجم الكبير** (٨٩/٥ رقم ٤٦٧٠).

إسناده ضعيف لجهالة بلال بن يسار. تفرد بالرواية عنه عمر بن مُرَّةَ الشَّنِّيُّ، ولم يوثِّقْه سوى ابن حبان[١]، وقال الترمذي في حديثه الواحد الذي أخرجه له: "غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه"[٢].

وله شاهد من حديث عبد الله بن مسعود، أخرجه الحاكم[٣]، وابن أبي شيبة[٤] من طريق أبي سنان – ضرار بن مرة –، عن أبي الأحوص، عن ابن مسعود. ورجاله ثقات.

وأخرجه الطبراني[٥] من طريق أبي إسحاق، عن عبد الرحمن بن عبد الله، عن ابن مسعود. وقال الهيثمي: رواه الطبراني موقوفاً ورجاله وثقوا[٦].

وحديث مُعاذ بن جبل، أخرجه ابن أبي شيبة[٧] من طريق معاوية بن هشام، عن شريك، عن أبي إسحاق، عن معاذ. ورجاله رجال مسلم.

وأخرجه عبد الرزاق[٨] من طريق معمر، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن رجل، عن معاذ. وإسناده ضعيف لجهالة الرجل الذي روى عنه أبو إسحاق.

وحديث البَرَاء بن عازب، أخرجه الطبراني[٩] من طريق محمد بن يعقوب، عن يعقوب بن إسحاق، عن علي بن حميد، عن عمر بن فرقد، عن عبد الله بن المختار، عن أبي إسحاق، عن البَرَاء. وعمر بن فرقد الباهلي ضعيف[١٠].

غريب الحديث:

فرَّ من الزَّحْف: أي فرَّ من الجهاد ولقاء العَدُوِّ في الحرب. والزَّحف: الجيش يَزحفُون إلى العَدُوِّ: أي يَمْشُون. يُقال زَحَف إليه زَحْفًا إذا مشى نحوه[١١].

---

(١) ابن حبان، **الثقات** (٣/٢٢٨).

(٢) الترمذي، **الجامع** ص (٧٨٥) رقم (٣٥٧٧). والحديث ذكره البخاري في **التاريخ الكبير** في ترجمة زيد مولى النبي ﷺ (٣/٣١٩ الترجمة ٤١٧٠). وقال المنذري إسناده جيّد متصل، **الترغيب والترهيب** (٢/٣١١). وأورده الألباني في **السلسلة الصحيحة** (٦/٥٠٦ رقم ٢٧٢٧).

(٣) الترمذي، **المستدرك**، كتاب الدعاء والتكبير والتهليل والتسبيح والذكر (١/٦٩٢ رقم ١٨٨٤) وقال: حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. وكتاب الجهاد (٢/١٢٨ رقم ٢٥٥٠) وقال: حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

(٤) ابن أبي شيبة، **المصنف**، كتاب الدعاء، ما ذكر في الاستغفار (٦/٥٨ رقم ٢٩٤٤١).

(٥) الطبراني، **المعجم الكبير** (٩/١٠٣ رقم ٨٥٤١).

(٦) الهيثمي، **مجمع الزوائد** (١٠/٢١٣).

(٧) ابن أبي شيبة، **المصنف**، كتاب الدعاء، ما ذكر في الاستغفار (٦/٥٨ رقم ٢٩٤٤٠).

(٨) عبد الرزاق، **المصنف**، كتاب الصلاة، باب التسبيح والقول وراء الصلاة (٢/١٥٤ رقم ٣٢٠١).

(٩) الطبراني، **المعجم الصغير** (٢/٢٦) و**المعجم الأوسط** (٥/٣٩٨ رقم ٧٧٣٨). قال الهيثمي: رواه الطبراني في الصغير والأوسط، وفيه عمر بن فرقد وهو ضعيف. **مجمع الزوائد** (١٠/١٠٧).

(١٠) انظر ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل** (٦/١٦٣ الترجمة ٩٩٥١)، والبخاري، **التاريخ الكبير** (٦/٤١ الترجمة ٨١٩١).

(١١) ابن الأثير، **النهاية** (٢/٢٦٩-٢٧٠).

المطلب السادس: العلاج بالرُّقَى،

الرُّقَى جمع الرُّقْية، وهي العوذة[١] التي تُقال عند المريض بقصد الشفاء. قال ابن الأثير: "الرُّقْيَة: العوذة التي يُرقَى بها صاحب الآفة كالحُمَّى والصَّرَع وغير ذلك من الآفات"[٢].

يدخل الرقى في باب العلاج النفسي إذ أنها نوع من الأدوية، ومن ثم هي من قدر الله ومشيئته، إذ لا تخرج المرض كما لا تخرج الشفاء عن قدره تعالى. وكان النبي ﷺ يكثر من استعمال الرقى بقصد الوقاية والعلاج، ويطلب من أصحابه ﷺ أن يستعملوها، ويعلّمهم إياها.

(٧٦) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ أَنَّ جِبْرِيلَ ﷺ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! اشْتَكَيْتَ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ»، قَالَ: بِاسْمِ اللهِ أَرْقِيكَ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ، مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنِ حَاسِدٍ، اللهُ يَشْفِيكَ، بِاسْمِ اللهِ أَرْقِيكَ.

أخرجه مسلم[٣]، والترمذي[٤]، والنسائي[٥]، وابن ماجه[٦]، وأحمد[٧]، وأبو يعلى[٨]، والطحاوي[٩]، والطبراني[١٠] من طرق عن عبد الوارث بن سعيد، عن عبد العزيز بن صُهَيْبٍ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عن أبي سعيد الخدري.

وتابع عبد العزيز بن صُهَيْبٍ، داود بن أبي هند، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد به، أخرجه أحمد[١١]، وابن أبي شيبة[١٢]، وعبد بن حميد[١٣].

---

[١] انظر ابن منظور، **لسان العرب** (٢٩٣/٥).

[٢] ابن الأثير، **النهاية** (٢٣١/٢).

[٣] مسلم، **الصحيح**، كتاب السلام، باب الطب والمرض والرقي ص (٩٧٠) رقم (٥٧٠٠).

[٤] الترمذي، **الجامع**، كتاب الجنائز، باب ما جاء في التعوذ للمريض ص (٢٢٨) رقم (٩٧٢) وقال: حديث حسن صحيح.

[٥] النسائي، **السنن الكبرى**، كتاب عمل اليوم والليلة، باب ذكر ما كان جبريل يعوِّذ به النبي ﷺ (٢٤٩/٦ رقم ١٠٨٤٣).

[٦] ابن ماجه، **السنن**، كتاب الطب، باب ما عَوَّذ به النبي ﷺ وما عُوِّذ به (١٢٤/٤ رقم ٣٥٢٣).

[٧] أحمد، **المسند** (٣٢٣/١٧ رقم ١١٢٢٥) و (٩٢/١٨ رقم ١١٥٣٤).

[٨] أبو يعلى، **المسند** (٤٥٥/١ رقم ١٠٦١).

[٩] الطحاوي، **شرح معاني الآثار**، كتاب الكرامة، باب الكي (٣٢٩/٤ رقم ٧١٩٧).

[١٠] الطبراني، **المعجم الأوسط** (٢١٨/٦ رقم ٨٥٦٥).

[١١] أحمد، **المسند** (١١١/١٨ و ٢٣٩ رقم ١١٥٥٧ و ١١٧١٠).

[١٢] ابن أبي شيبة، **المصنف**، كتاب الطب، باب في المريض ما يرقى وما يعوذ به (٤٦/٥ رقم ٢٣٥٦٦) وكتاب الدعاء، باب ما يدعى به للمريض إذا دخل عليه (٦٥/٦ رقم ٢٩٤٩٤).

[١٣] عبد بن حميد، **المنتخب** ص (٢٧٨) رقم (٨٨١).

وفي الباب عن عُبادة بن الصامت، أخرجه النسائي[١]، وابن ماجه[٢]، وأحمد[٣]، والحاكم[٤]، وابن أبي شيبة[٥]، وعبد بن حميد[٦]، والطبراني[٧] من طريق جُنادة بن أبي أُمَيَّة، عن عُبادة بن الصامت.

(٧٧) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِي اللهُ عَنْهما قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعَوِّذُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَيَقُولُ: «إِنَّ أَبَاكُمَا كَانَ يُعَوِّذُ بِهَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ، أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّةِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لامَّةٍ».

أخرجه البخاري[٨]، وأبو داود[٩]، والترمذي[١٠]، والنسائي[١١]، وابن ماجه[١٢]، وأحمد[١٣]، وابن حبان[١٤]، والحاكم[١٥]، وابن أبي شيبة[١٦]، وابن السني[١٧] من طريق مَنْصُور بن معتمر، عن المِنْهَالِ ابن عمرو الأسدي، عن سعيد بن جُبَيْرٍ، عن ابن عباس.

وتابع منصوراً، زيد بن أبي أُنَيْسَة، عن المِنْهَالِ، عن سعيد، عن ابن عباس، به، أخرجه ابن حبان، والطبراني[١٨].

---

[١] النسائي، **السنن الكبرى**، كتاب عمل اليوم والليلة، باب ذكر ما كان جبريل يعوِّذ به النبي ﷺ (٢٤٩/٦ رقم ١٠٨٤٢).

[٢] ابن ماجه، **السنن**، كتاب الطب، باب ما يعوذ به من الحمَّى (١٢٦/٤ رقم ٣٥٢٧). وفي الزوائد: هذا إسناد حسن.

[٣] أحمد، **المسند** (٤١٩/٣٧-٤٢١ رقم ٢٢٧٥٩ و ٢٢٧٦٠ و ٢٢٧٦١).

[٤] الحاكم، **المستدرك**، كتاب الرقى والتمائم (٤٥٧/٤ رقم ٨٢٦٨) وقال: حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

[٥] ابن أبي شيبة، **المصنف**، كتاب الطب، باب في المريض ما يرقى وما يعوذ به (٤٥/٥ رقم ٢٣٥٦٣) وكتاب الدعاء، باب ما يدعى به للمريض إذا دخل عليه (٦٤/٦ رقم ٢٩٤٨٦).

[٦] عبد بن حميد، **المنتخب** ص (٩٥) رقم (١٨٧).

[٧] الطبراني، **مسند الشاميين** (١٣٩/١ رقم ٢٢٣).

[٨] البخاري، **الصحيح**، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ﴿يَزِفُّونَ﴾[الصافات:٩٤]: النَّسَلاَنُ في المشي ص (٥٦٥) رقم (٣٣٧١) واللفظ له.

[٩] أبو داود، **السنن**، كتاب السنة، باب في القرآن ص (٥١٦) رقم (٤٧٣٧).

[١٠] الترمذي، **الجامع**، كتاب الطب، باب كيف يعوذ الصبيان ص (٤٦٢) رقم (٢٠٦٠) وقال: حديث حسن صحيح.

[١١] النسائي، **السنن الكبرى**، كتاب النعوت، باب كلمات الله سبحانه وتعالى (٤١١/٤ رقم ٧٧٢٦) وكتاب عمل اليوم والليلة، باب ذكر ما كان إبراهيم عليه السلام يعوذ به إسماعيل وإسحاق (٢٥٠/٦ رقم ١٠٨٤٤) وباب ذكر ما كان النبي ﷺ يعوِّذ به الحسن والحسين (٢٥٠/٦ رقم ١٠٨٤٥).

[١٢] ابن ماجه، **السنن**، كتاب الطب، باب ما عوِّذ به النبي ﷺ وما عُوِّذ به (١٢٥/٤ رقم ٣٥٢٥).

[١٣] أحمد، **المسند** (٢٠/٤ و ٢٥٣ رقم ٢١١٢ و ٢٤٣٤).

[١٤] ابن حبان، **الصحيح**، كتاب الرقائق، باب الاستعاذة (٢٩١/٣ رقم ١٠١٣).

[١٥] الحاكم، **المستدرك**، كتاب معرفة الصحابة (١٨٣/٣ رقم ٤٧٨١) وقال: حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

[١٦] ابن أبي شيبة، **المصنف**، كتاب الطب، باب في المريض ما يرقى وما يعوذ به (٤٦/٥ رقم ٢٣٥٦٧ و ٢٣٥٦٨) وكتاب الدعاء، باب ما يدعى به للمريض إذا دخل عليه (٦٤/٦ رقم ٢٩٤٨٨ و ٢٩٤٨٩).

[١٧] ابن السني، **عمل اليوم والليلة**، باب ما يعوذ به الصبيان ص (١٨٤) رقم (٦٣٤).

[١٨] ابن حبان، **الصحيح**، كتاب الرقائق، باب الاستعاذة (٢٩١/٣ رقم ١٠١٢) والطبراني، **المعجم الكبير** (٣٥٤/١١ رقم ١٢٢٧١).

غريب الحديث:

الهَامَّة: كل ذات سَمٍّ يقتل، والجمع الهوام، فأما ما يسمُّ ولا يقتل فهو السامة، كالعقرب، والزنبور[١].

عَيْنٍ لامَّة: أي ذات لَمَم، ولذلك لم يقل مُلِمَّة، وأصلُها من أَلْمَمْت بالشيء[٢].

(٧٨) عَنْ عَائِشَةَ رَضِي اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعَوِّذُ بَعْضَهُمْ، يَمْسَحُهُ بِيَمِينِهِ: «أَذْهِبِ الْبَاسَ رَبَّ النَّاسِ، وَاشْفِ أَنْتَ الشَّافِي، لاَ شِفَاءَ إِلاَّ شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لاَ يُغَادِرُ سَقَمًا».

أخرجه البخاري[٣]، ومسلم[٤]، والنسائي[٥]، وابن ماجه[٦]، وأحمد[٧]، والطيالسي[٨]، وابن أبي شيبة[٩]، وأبو يعلى[١٠]، والبيهقي[١١].

كلهم من طرق عن سُليمان الأَعْمَشِ، عن أبي الضُحَى مُسلم بن صُبَيْحٍ، عن مَسْرُوقٍ، عن عائشة.

وأخرجه البخاري[١٢]، ومسلم[١٣]، والنسائي[١٤] من طريق منصور، عن إبراهيم النخعي، وأبي الضُحَى مسلم بن صُبَيْحٍ، عن عن مَسْرُوق، عن عائشة.

---

(١) المباركفوري، **تحفة الأحوذي** (٢١٣/٦).

(٢) ابن الأثير، **النهاية** (٢٣٣/٤).

(٣) البخاري، **الصحيح**، كتاب الطب، باب رُقية النبي ﷺ ص (١٠١٤) رقم (٥٧٤٣)، وباب مسح الرَّاقي الوَجَع بيده اليُمْنَى ص (١٠١٥) رقم (٥٧٥٠) واللفظ له.

(٤) مسلم، **الصحيح**، كتاب الطب، باب استحباب رقية المريض ص (٩٧٢) رقم (٥٧٠٧ و ٥٧٠٨).

(٥) النسائي، **السنن الكبرى**، كتاب الطب، باب مسح الراقي الوجع بيده اليمنى (٣٦٧/٤ رقم ٧٥٤٥) وكتاب عمل اليوم والليلة، باب ذكر ما كان النبي ﷺ يعوِّذ به أهله (٢٥٠/٦ رقم ١٠٨٤٨) وباب بأي اليدين يمسح المريض (٢٥٢/٦ رقم ١٠٨٥٥).

(٦) ابن ماجه، **السنن**، كتاب الجنائز، باب ما جاء في ذكر مرض رسول الله ﷺ (٢٧٩/٢ رقم ١٦١٩) وكتاب الطب، باب ما عَوَّذ به النبي ﷺ وما عُوِّذ به (١٢٣/٤ رقم ٣٥٢٠).

(٧) أحمد، **المسند** (٢٠٥/٤٠ و ٢١٣ رقم ٢٤١٧٥ و ٢٤١٨٢).

(٨) الطيالسي، **المسند** (٣١/٣ رقم ١٥٠٧).

(٩) ابن أبي شيبة، **المصنف**، كتاب الطب، باب في الريض ما يرقى وما يعوذ به (٤٥/٥ رقم ٢٣٥٦٠) وكتاب الدعاء، باب ما يدعى به للمريض إذا دخل عليه (٦٣/٦ رقم ٢٩٤٧٩ و ٢٩٤٨١).

(١٠) أبو يعلى، **المسند** (٨٠/٤ رقم ٤٤٤٢).

(١١) البيهقي، **السنن الكبرى**، كتاب الجنائز، باب وضع اليد على المريض والدعاء له بالشفاء ومداواته بالصدقة (٥٣٥/٣ رقم ٦٥٩٠) **وشعب الإيمان**، باب في عيادة المريض، فصل في آداب العيادة (٥٣٨/٦ رقم ٩٢٠١).

(١٢) البخاري، **لصحيح**، كتاب المرض، باب دعاء العائد للمريض ص (١٠٠٥) رقم (٥٦٧٥).

(١٣) مسلم، **الصحيح**، كتاب الطب، باب استحباب رقية المريض ص (٩٧٢) رقم (٥٧١١).

(١٤) النسائي، **السنن الكبرى**، كتاب الطب، باب دعاء العائد للمريض (٣٥٨/٤ رقم ٧٥١٠) وكتاب عمل اليوم والليلة، باب ذكر ما كان النبي ﷺ يعوِّذ به أهله (٢٥١/٦ رقم ١٠٨٥٣).

وأخرجه البخاري[١]، ومسلم[٢]، والنسائي[٣]، وابن حبان[٤]، وأبو يعلى[٥] من طريق منصور بن المعتمر، عن إبراهيم النخعي، عن مَسْرُوقٍ، عن عائشة.

وتابع مسروقاً، الأسود بن يزيد النخعي، عن عائشة، أخرجه ابن حبان[٦].

وأخرجه البخاري[٧]، ومسلم[٨]، والنسائي[٩]، وابن أبي شيبة[١٠] من طريق منصور، عن أبي الضُحَى، عن عن مَسْرُوقٍ، عن عائشة.

وأخرجه البخاري، ومسلم[١١] أيضًا من طريق هشام بن عُروة، عن أبيه، عن عائشة، بنحوه.

غريب الحديث:

البأس: الخوف، ولا يكون إلا مع الشدة[١٢].

المطلب السابع: العلاج بالعبادات،

إن أداء العبادات التي كلفنا الله بها من صلاة، وصيام، وحج، وزكاة، إنما يطهر النفس ويزكيها، ويصقل القلب ويهيؤه إلى تلقي تجليات الله تعالى عليه بالنور والهداية والحكمة. قال تعالى: ﴿ أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِۦ ﴾ [الزمر:٢٢].

---

[١] البخاري، **الصحيح**، كتاب المرض، باب دعاء العائد للمريض ص (١٠٠٥) رقم (٥٦٧٥).

[٢] مسلم، **الصحيح**، كتاب الطب، باب استحباب رقية المريض ص (٩٧٢) رقم (٥٧٠٩).

[٣] النسائي، **السنن الكبرى**، كتاب الطب، باب دعاء العائد للمريض (٣٥٨/٤ رقم ٧٥٠٩) وكتاب عمل اليوم والليلة، باب ذكر ما كان النبي ﷺ يعوِّذ به أهله (٢٥١/٦ رقم ١٠٨٥٠ و ١٠٨٥١).

[٤] ابن حبان، **الصحيح**، كتاب الجنائز، باب المريض وما يتعلق به (٢٣٧/٧ رقم ٢٩٧١).

[٥] أبو يعلى، **المسند** (٢٤١/٤ رقم ٤٧٩٢).

[٦] ابن حبان، **الصحيح**، كتاب الجنائز، باب المريض وما يتعلق به (٢٣٧/٧ رقم ٢٩٧٢) وكتاب الرُّقى والتمائم، ذكر الخبر الدال على صحة ما تأولنا تلك الصفة المعبَّر عنها في الباب المتقدم (٤٦٥/١٣ رقم ٦٠٩٩).

[٧] البخاري، **لصحيح**، كتاب المرض، باب دعاء العائد للمريض ص (١٠٠٥) رقم (٥٦٧٥).

[٨] مسلم، **الصحيح**، كتاب الطب، باب استحباب رقية المريض ص (٩٧٢) رقم (٥٧١٠).

[٩] النسائي، **السنن الكبرى**، كتاب الطب، باب دعاء العائد للمريض (٣٥٨/٤ رقم ٧٥٠٨) وكتاب عمل اليوم والليلة، باب ذكر ما كان النبي ﷺ يعوِّذ به أهله (٢٥١/٦ رقم ١٠٨٤٩).

[١٠] ابن أبي شيبة، **المصنف**، كتاب الدعاء، باب ما يدعى به للمريض إذا دخل عليه (٦٣/٦ رقم ٢٩٤٨٠).

[١١] البخاري، **الصحيح**، كتاب الطب، باب رُقْيَةِ النبي ﷺ ص (١٠١٥) رقم (٥٧٤٤). مسلم، **الصحيح**، كتاب الطب، باب استحباب رقية المريض ص (٩٧٣) رقم (٥٧١٢).

[١٢] ابن الأثير، **النهاية** (٩١/١).

وأداء العبادات والطاعات بأنواعها يُكفِّر الذنوب، ويبعث في الإنسان الرجاء في مغفرة الله وعفوه، ويقوي فيه الأمل في الفوز بدخول الجنة، ويبث في نفسه الشعور بالأمن والطمأنينة.

(٧٩) عَنْ حُذَيْفَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَجَارِهِ، تُكَفِّرُهَا الصَّلاَةُ وَالصَّدَقَةُ وَالأَمْرُ بِالمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ المُنْكَرِ».

أخرجه البخاري[١] من طرق عن أبي وائل، عن حذيفة.

وأخرجه مسلم[٢]، وأحمد[٣]، وأبو عوانة[٤]، من طرق عن سَعْدِ بن طارقٍ، عن رِبْعِيِّ بن حِرَاش، عن حذيفة.

وله شاهد من حديث عمر بن الخطاب ﷺ، وفيه: «فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ، وَمَالِهِ، وَوَلَدِهِ، وَجَارِهِ، تُكَفِّرُهَا الصَّلاَةُ، وَالصَّوْمُ، وَالأَمْرُ بِالمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ المُنْكَرِ».

أخرجه الطبراني من طريق الأعمش، عن أبي وائل، عن مسروق، عن عمر[٥].

(٨٠) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ أَعْرَابِياً أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمِلْتُهُ دَخَلْتُ الجَنَّةَ، قَالَ: «تَعْبُدُ اللهَ لاَ تُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً، وَتُقِيمُ الصَّلاَةَ المَكْتُوبَةَ، وَتُؤَدِّي الزَّكَاةَ المَفْرُوضَةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ»، قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لاَ أَزِيدُ عَلَى هَذَا، فَلَمَّا وَلَّى قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا».

أخرجه البخاري[٦]، ومسلم[٧]، وأحمد[٨]، والبيهقي[٩].

كلهم من طريق عَفَّانَ بن مسلم، عن وُهَيْب، عن يحيى بن سعيد بن حَيَّان التيمي، عن أبي زُرْعَةَ، عن أبي هريرة.

---

[١] البخاري، **الصحيح**، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام ص (٦٠٢) رقم (٣٥٨٦)، وكتاب الصلاة، باب الصلاة كفَّارة ص (٨٩) رقم (٥٢٥)، وكتاب الزكاة، باب الصدقة تكفر الخطيئة ص (٢٣٢) رقم (١٤٣٥)، وكتاب الصوم، باب الصوم كفارة ص (٣٠٥) رقم (١٨٩٥).

[٢] مسلم، **الصحيح**، كتاب الإيمان، باب رفع الأمانة والإيمان من بعض القلوب وعرض الفتن على القلوب ص (٧٤) رقم (٣٦٩).

[٣] أحمد، **المسند** (٣٨/ ٣١٤ و ٤٣٢ رقم ٢٣٢٨٠ و ٢٣٤٤٠).

[٤] أبو عوانة، **المسند**، كتاب الإيمان، باب بيان انتزاع الأمانة من القلوب ورفعها (٥٦/١ رقم ١٤٣).

[٥] الطبراني، **المعجم الأوسط** (٤٨٠/١ رقم ١٧٧٤) وقال: لم يرو هذا الحديث عن عيسى إلا علي بن أبي بكر.

[٦] البخاري، **الصحيح**، كتاب الزكاة، باب وجوب الزكاة ص (٢٢٥) رقم (١٣٩٧).

[٧] مسلم، **الصحيح**، كتاب الإيمان، باب السؤال عن أركان الإسلام ص (٢٨) رقم (١٠٧).

[٨] أحمد، **المسند** (٢٠٥/١٤ رقم ٨٥١٥).

[٩] البيهقي، **السنن الكبرى**، كتاب الزكاة، باب الدليل على أن من أدى فرض الله في الزكاة فليس عليه أكثر منه إلا أن يتطوع سوى ما مضى في الباب قبله (١٤١/٤ رقم ٧٢٣٧).

(٨١) عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ ﷺ أَنَّ أَعْرَابِيًّا جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ثَائِرَ الرَّأْسِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! أَخْبِرْنِي مَاذَا فَرَضَ اللهُ عَلَيَّ مِنَ الصَّلاَةِ؟ فَقَالَ: «الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ إِلاَّ أَنْ تَطَوَّعَ شَيْئًا»، فَقَالَ: أَخْبِرْنِي مَا فَرَضَ اللهُ عَلَيَّ مِنَ الصِّيَامِ؟ فَقَالَ: «شَهْرَ رَمَضَانَ إِلاَّ أَنْ تَطَوَّعَ شَيْئًا»، فَقَالَ: أَخْبِرْنِي بِمَا فَرَضَ اللهُ عَلَيَّ مِنَ الزَّكَاةِ، فَقَالَ: فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ شَرَائِعَ الإِسْلاَمِ، قَالَ: وَالَّذِي أَكْرَمَكَ لاَ أَتَطَوَّعُ شَيْئًا وَلاَ أَنْقُصُ مِمَّا فَرَضَ اللهُ عَلَيَّ شَيْئًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَفْلَحَ إِنْ صَدَقَ، أَوْ دَخَلَ الْجَنَّةَ إِنْ صَدَقَ».

أخرجه البخاري(١)، ومسلم(٢)، وأبو داود(٣)، والنسائي(٤)، وأحمد(٥)، وابن حبان(٦)، والبيهقي(٧).

كلهم من طريق أبي سُهَيْلٍ – نافع بن مالك بن أبي عامر الأصبحي –، عن أبيه، عن طلحة بن عبيد الله.

(٨٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَبِرَسُولِهِ، وَأَقَامَ الصَّلاَةَ، وَصَامَ رَمَضَانَ، كَانَ حَقاً عَلَى اللهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، جَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللهِ، أَوْ جَلَسَ فِي أَرْضِهِ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا ... الحديث».

أخرجه البخاري(٨) من طريق هلال بن علي، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة.

وأخرجه أحمد(٩) من طريق هلال بن علي، عن عبد الرحمن بن أبي عَمْرَة، عن أبي هريرة.

(٨٣) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «خَمْسٌ مَنْ جَاءَ بِهِنَّ مَعَ إِيمَانٍ دَخَلَ الْجَنَّةَ، مَنْ حَافَظَ عَلَى الصَّلَوَاتِ الخَمْسِ، عَلَى وُضُوئِهِنَّ، وَرُكُوعِهِنَّ، وَسُجُودِهِنَّ، وَمَوَاقِيتِهِنَّ، وَصَامَ رَمَضَانَ، وَحَجَّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً، وَأَعْطَى الزَّكَاةَ طَيِّبَةً بِهَا نَفْسُهُ، وَأَدَّى الأَمَانَةَ»، قَالُوا: يا أبا الدرداء، وما أَدَاءُ الأَمَانَةِ؟ قَالَ: الغُسْلُ مِنَ الجَنَابَةِ.

حديث حسن.

---

(١) البخاري، **الصحيح**، كتاب الصوم، باب وجوب صوم رمضان ص (٣٠٤) رقم (١٨٩١).

(٢) مسلم، **الصحيح**، كتاب الإيمان، باب بيان الصلوات التي هي أحد أركان الإسلام ص (٢٦) رقم (١٠٠).

(٣) أبو داود، **السنن**، كتاب الصلاة، باب فرض الصلاة ص (٦٨) رقم (٣٩١).

(٤) النسائي، **السنن**، كتاب الصيام، باب وجوب الصيام (٤/٤٢٦ رقم ٢٠٨٩).

(٥) أحمد، **المسند** (٣/١٣ رقم ١٣٩٠).

(٦) ابن حبان، **الصحيح**، كتاب الصلاة، باب فضل الصلوات الخمس (٥/١١ رقم ١٧٢٤)، وفي كتاب الزكاة، باب الوعيد لمانع الزكاة (٨/٥٣ رقم ٣٢٦٢).

(٧) البيهقي، **السنن الكبرى**، كتاب الصلاة، باب فرائض الخمس (١/٥٣١ رقم ١٦٩١)، وباب ذكر البيان أن لا فرض في اليوم والليلة من الصلوات أكثر من خمس وأن الوتر تطوع (٢/٦٥٥ رقم ٤٤٤٨).

(٨) البخاري، **الصحيح**، كتاب الجهاد والسير، باب درجات المجاهدين في سبيل الله ص (٤٦٢) رقم (٢٧٩٠)، وكتاب التوحيد، باب ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾[هود:٧] ﴿وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾[التوبة:١٢٩] ص (١٢٧٧) رقم (٧٤٢٣).

(٩) أحمد، **المسند** (١٤/١٤٣ و ١٨٠ رقم ٨٤١٩ و ٨٤٧٤).

أخرجه أبو داود[١]، والطبراني[٢] من طريق أبي علي الحَنَفِيِّ عُبيد الله بن عَبد المجيد، حدثنا عِمْرَان القَطَّان، حدثنا قَتَادَة، عن خُلَيْد العَصَرِيّ، عن أبي الدرداء.

في إسناده خُلَيْد بن عبد الله العَصَرِي، ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً[٣]، قال عنه الذهبي: وُثّق[٤]، قال عنه ابن حجر في تقريبه: صدوق يرسل[٥].

وفيه أيضاً عِمْرَان بن داود القَطَّان، ، قال عنه ابن معين: ليس بشيء[٦]، وقال مرة: ليس بالقوي[٧]، وقال النسائي: ضعيف، يُكنى أبا العَوَّام[٨]، وقال أحمد: أرجو أن يكون صالح الحديث[٩]، وقال مرة: ليس بذاك وضعّفه[١٠]، وقال عنه ابن حجر في تقريبه: صدوق يهم ورُمي برأي الخوارج[١١].

وفي إسناده أيضاً أبو علي عُبيد الله بن عبد المجيد الحَنَفِيُّ، قال ابن معين: ليس به بأس[١٢]، ونقل ابن الجوزي[١٣] والذهبي[١٤] عنه قوله: ليس بشيء، وقال أبو حاتم: صالح، ليس به بأس[١٥]، وقال عنه الذهبي: ثقة[١٦]، وقال عنه ابن حجر في تقريبه: صدوق، لم يثبت أن يحيى بن معين ضعّفه[١٧].

---

(١) أبو داود، **السنن**، كتاب الصلاة، باب في المحافظة على وقت الصلوات ص (٧١) رقم (٤٢٩).

(٢) الطبراني، **المعجم الصغير** (٥/٢). وقال: لم يروه عن قتادة إلا عمران، تفرد به الحنفي ولا يروى عن أبي الدرداء إلا بهذا الإسناد. قال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير وإسناده جيد، **مجمع الزوائد** (٥٢/١).

(٣) ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل** (٣٧٠/٣ الترجمة ١٧٥٤).

(٤) الذهبي، **الكاشف** (٢٣٩/١ الترجمة ١٤١٧).

(٥) ص (١٩٥) رقم (١٧٤١). والحديث حسّنه الألباني في **صحيح سنن أبي داود** (١٢٦/١ رقم ٤٢٩).

(٦) ابن معين، **التاريخ** (١٢٥/٢ الترجمة ٣٦٨٧) و(٢٢٠/٢ الترجمة ٤٣٩٧).

(٧) ابن معين، **التاريخ** (١٤٦/٢ الترجمة ٣٨٥٥).

(٨) النسائي، **الضعفاء والمتروكين** ص (١٩٢) الترجمة (٥٠٢).

(٩) انظر ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل** (٣٨١/٦ الترجمة ١٦٤٩).

(١٠) أحمد، **الجامع في العلل** (٢٩/١).

(١١) ص (٤٢٩) رقم (٥١٥٤). وقال ابن معين: عمران القطان، كان يرى رأي الخوارج، ولم يكن داعية، **التاريخ** (١١٣/٢ رقم ٣٥٩٨).

(١٢) ابن معين، **تاريخ عثمان الدارمي** ص (١٧٨) رقم (٦٤٤).

(١٣) ابن الجوزي، **الضعفاء والمتروكين** (١٦٤/٢ الترجمة ٢٢٤٥).

(١٤) الذهبي، **المغني** (٣٠/٢ الترجمة ٣٩٣٦).

(١٥) ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل** (٣٨٧/٥ الترجمة ١٥٤١).

(١٦) الذهبي، **الكاشف** (٢٢٣/٢ الترجمة ٣٦٠٨).

(١٧) ص (٣٧٣) رقم (٤٣١٧).

وتابع خُلَيْداً، الحسنُ، عن أبي الدرداء به، أخرجه البيهقي[١] ورجاله ثقات.

وله شاهد من حديث حنظلة الكاتب ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ حَافَظَ عَلَى الصَّلَوَاتِ الخَمْسِ: رُكُوعِهِنَّ، وسُجُودِهِنَّ، وَوُضُوئِهِنَّ، وَمَوَاقِيتِهِنَّ، وعَلِمَ أنهنّ حَقٌّ مِنْ عِنْدِ اللهِ دَخَلَ الجَنَّةَ، أو قَالَ: وَجَبَتْ لَهُ الجَنَّةُ».

أخرجه أحمد[٢] من طريق همام، عن قتادة، عن حنظلة. في إسناده انقطاع، لأن قتادة لم يدرك حنظلة الكاتب[٣]. ورجال الإسناد ثقات، رجال الشيخين.

والإخلاص في أداء العبادات يقرّب العبد إلى الله، ويجعله يفوز برضاه ومحبته له. وإذا أحبّ الله عبداً ما، أحاطه بعنايته، وحفظه، ورعايته، وكان عوناً له في جميع أموره.

(٨٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِياً فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْه. وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لأُعِيذَنَّه، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ المُؤْمِنِ يَكْرَهُ المَوْتَ وأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَه».

أخرجه البخاري[٤]، وابن حبان[٥]، والبيهقي[٦] من طريق محمد بن عُثمان بن كَرَامةَ العجلي، حدّثنا خَالد بن مَخْلَد، حدّثنا سُليمان بن بلال، حدَّثني شَرِيك بن عبد الله بن أبي نَمِرٍ، عن عَطَاء بن يسار، عن أبي هريرة، مرفوعًا.

قال ابن حجر: "قوله «مَنْ عَادَى لِي وَلِياً» المراد بولي الله، العالم بالله المواظب على طاعته المخلص في عبادته. وقد استشكل وجود أحد يعاديه لأن المعاداة إنما تقع من الجانبين، ومن شأن الولي الحلم والصفح عمن يجهل عليه، وأجيب بأن المعاداة لم تنحصر في الخصومة والمعاملة الدنيوية مثلاً، بل قد تقع عن بغض ينشأ عن التعصّب كالرافضي في بغضه لأبي بكر، والمبتدع في بغضه للسني،

---

[١] البيهقي، **شعب الإيمان**، باب في الطهارات (١٩/٣ رقم ٢٧٥٩).

[٢] أحمد، **المسند** (٢٨٧/٣٠ رقم ١٨٣٤٥).

[٣] انظر ابن أبي حاتم، **المراسيل** ص (١٦٨ و ١٧٥).

[٤] البخاري، **الصحيح**، كتاب الرقاق، باب التواضع ص (١١٢٧) رقم (٦٥٠٢).

[٥] ابن حبان، **الصحيح**، كتاب البر والإحسان، باب ما جاء في الطاعات وثوابها (٥٨/٢ رقم ٣٤٧).

[٦] البيهقي، **السنن الكبرى**، كتاب الشهادات، باب ينبغي للمرء أن لا يبلغ منه ولا من غيره (٣٧٠/١٠ رقم ٢٠٩٨٠).

فتقع المعاداة من الجانبين، أما من جانب الولي فلله تعالى وفي الله، وأما من جانب الآخر فلِما تقدم. وكذا الفاسق المتجاهر ببغضه الولي في الله وببغضه الآخر لإنكاره عليه وملازمته لنهيه عن شهواته. وقد تطلق المعاداة ويُراد بها الوقوع من أحد الجانبين بالفعل ومن الآخر بالقوة"(١).

تفيد هذه الأحاديث بأن الإيمان بالله تعالى، والتقرب إليه بالعبادات، والتمسك بالتقوى يُدخل الإنسان في رعاية الله تعالى وحمايته، ويبعث فيه الرجاء بالفوز بمغفرة الله وبدخول الجنة، مما يقضي على القلق الناشئ عن الشعور بالذنب، ويضفي على النفس الشعور بالطمأنينة والأمن.

وكذلك أن في أداء العبادات يُعلّم الإنسان كثيراً من الخصال الحميدة مثل الصبر، وتحمل المشقة، ومجاهدة النفس، والتحكم في أهوائها وشهواتها، والطاعة، والنظام، وحب الناس والإحسان إليهم، ومساعدة المحتاجين منهم، والتعاون والتكافل الاجتماعي، وغير ذلك من الخصال التي تعتبر من المؤشرات الهامة للصحة النفسية(٢).

المطلب الثامن: العلاج بالصلاة،

كما أن الالتزام بأداء الصلوات يدفع الإنسان إلى محافظة النظافة والطهارة في بدنه وثيابه ومكان صلاته، وينشط البدن بالعمل العضلي من حركات الصلاة، فكذلك أن فيه علاج الإنسان من الهم والقلق. لأن وقوف الإنسان في الصلاة أمام ربه في خشوع وتضرع واستسلام، وفي تجرد كامل عن مشاغل الحياة ومشكلاتها، إنما يمده بطاقة روحية تبعث في نفس الإنسان الشعور بالهدوء، والسكينة، والاطمئنان القلبي، والراحة والأمن النفسي، ويقضي على القلق والتوترات العصبية الناشئة عن ضغوط الحياة اليومية. فكان الرسول ﷺ يلجأ إلى الصلاة كلما واجهته مشكلة أهمته.

(٨٥) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدٍ ابن الحَنَفِيَّةِ قَالَ: انْطَلَقْتُ أنَاَ وَأبِي إلَى صِهْرٍ لَنَاَ مِنَ الأَنْصَارِ نَعُودُهُ، فَحَضَرَتِ الصَّلاَةُ، فَقَالَ لِبَعْضِ أهْلِهِ: يَا جَارِيَةُ، ائْتُونِي بِوَضُوءٍ لَعَلِّي أُصَلِّي فَأَسْتَرِيحَ، قَالَ: فَأَنْكَرْنَاَ ذَلِكَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يقول: «قُمْ يا بِلاَلُ، فَأَرِحْنَاَ بِالصَّلاَةِ».

حديث صحيح.

---

(١) ابن حجر، **الفتح** (٤١٥/١١).

(٢) انظر نجاتي، **الحديث النبوي وعلم النفس** ص (٣١٥).

أخرجه أبو داود[١]، وأحمد[٢]، من طريق إسرائيل، عن عثمان بن المغيرة، عن سالم بن أبي الجَعْد، عن عبد الله بن محمد بن الحنفية به. ورجاله ثقات[٣].

(٨٦) عَنْ حُذَيْفَةَ ﷺ قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا حَزَبَهُ أَمْرٌ صَلَّى».

حديث حسن.

أخرجه أبو داود[٤]، وأحمد[٥]، وأبو عوانة[٦]، والبيهقي[٧]، والخطيب[٨]. كلهم من طريق عكرمة ابن عمّار، عن محمد بن عبد الله الدُؤَلِيّ، عن عبد العزيز ابن أخي حذيفة[٩]، عن حذيفة.

في إسناده محمد بن عبد الله بن أبي قدامة، ويُقال محمد بن عبيد، ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً[١٠]، قال عنه ابن حجر في تقريبه: مقبول[١١]. وفيه أيضاً عكرمة بن عمّار العجلي، قال عنه ابن معين مرةً: ثقة[١٢]، وقال مرةً: ليس به بأس[١٣]، وقال أبو حاتم: كان صدوقاً، وربما وهم في حديثه، وربما دلّس، وفي حديثه عن يحيى بن أبي كثير بعض الأغاليط[١٤]، وقال يحيى ابن سعيد: أحاديث ضعاف ليس بصحاح[١٥]، وقال ابن المديني: كان عند أصحابنا ثقة ثبت[١٦]، وقال أحمد: مضطرب الحديث عن يحيى بن أبي كثير[١٧]، وقال ابن شاهين: ليس به بأس صدوق[١٨]، وقال

---

(١) أبو داود، **السنن**، كتاب الأدب، باب في صلاة العتمة ص (٥٣٩) رقم (٤٩٨٦).

(٢) أحمد، **المسند** (٢٢٥/٣٨ رقم ٢٣٣٥٤) واللفظ له.

(٣) والحديث صحّحه الألباني في **صحيح سنن أبي داود** (٢٢٥/٣ رقم ٤٩٨٦).

(٤) أبو داود، **السنن**، كتاب قيام الليل، باب وقت قيام النبي ﷺ من الليل ص (١٦٠) رقم (١٣١٩).

(٥) أحمد، **المسند** (٣٣٠/٣٨ رقم ٢٣٢٩٩).

(٦) أبو عوانة، **المسند**، كتاب الجهاد، باب بيان السنة في توجيه الطليعة والمخاطرة به، والسنة في ترك التعرض للعدو إن قدر على ذلك، وثوابه وثواب حارس المسلمين (٣٢٠/٤ رقم ٦٨٤٢) وساقه بطوله.

(٧) البيهقي، **شعب الإيمان**، باب في الصلوات، في تحسين الصلاة والإكثار منها (١٥٤/٣ رقم ٣١٨١).

(٨) الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد** (٢٤٢/٦) في ترجمة إسماعيل بن سالم، أبو محمد الصائغ (الترجمة ٣٣٠٣).

(٩) وقع في أحمد، **المسند**، والبيهقي، **شعب الإيمان**: عبد العزيز أخو حذيفة، ورجّح ابن حجر في **الإصابة** (١٩٠/٥) أنه ابن أخيه، كما وقع في رواية أبي داود وأبي عوانة، ونقل ذلك أيضا عن أبي نعيم.

(١٠) ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل** (١٣/٨ الترجمة ٣٦).

(١١) ص (٤٨٩) رقم (٦٠٤٢).

(١٢) ابن معين، **التاريخ** (٩٩/٢ رقم ٣٤٩٤).

(١٣) ابن معين، **التاريخ** (٣٨٩/٢ رقم ٩٣).

(١٤) ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل** (١٦/٧ الترجمة ٤١).

(١٥) ابن الجوزي، **الضعفاء والمتروكين** (١٨٥/٢ الترجمة ٢٣٣٧).

(١٦) ابن المديني، **سؤالات محمد بن عثمان** ص (١٣٣) الترجمة (١٦٩).

(١٧) أحمد، **الجامع في العلل** (١٢٦/٢).

(١٨) ابن شاهين، **تاريخ أسماء الثقات** ص (٢٥٤) الترجمة (١٠١٩).

عنه الذهبي: ثقة إلا في يحيى بن أبي كثير فمضطرب[١]، وقال عنه ابن حجر في تقريبه: صدوق يغلط[٢].

غريب الحديث:

حَزَبَه أمر: أي إذا نزل به مُهِمٌّ، أو أصابه غَمٌّ[٣].

قال المناوي في قوله «صلَّى»: "لأن الصلاة معينة على دفع جميع النوائب بإعانة الخالق الذي قصد بها الإقبال عليه والتقرب إليه، فمن أقبل بها على مولاه حاطه وكفاه لإعراضه عن كل ما سواه، وذلك شأن كل كبير في حق من أقبل بكليته عليه"[٤].

يشير حديث حذيفة، وحديث الذي قبله، إلى أهمية الصلاة في بث الهدوء والسكينة في النفس، مما يجعل للصلاة تأثيرًا علاجيًا هامًّا في التخلص من الهمّ والقلق. وقد أُمِرْنا بالاستعانة بالصلاة إذا ما أحاطتْ بنا المشكلات، وثقلت علينا الهموم. قال تعالى: ﴿ وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ﴾ [البقرة:٤٥].

(٨٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: هَجَّرَ النَّبِيُّ ﷺ فَهَجَّرْتُ، فَصَلَّيْتُ ثُمَّ جَلَسْتُ، فَالْتَفَتَ إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «اشِكَمَتْ دَرْدْ؟» قُلْتُ: نَعَمْ يَا رَسُولَ الله، قَالَ: «قُمْ فَصَلِّ، فَإِنَّ فِي الصَّلَاةِ شِفَاءً».

حديث ضعيف.

أخرجه ابن ماجه[٥]، وأحمد[٦]، من طريق ذَوَّاد بن عُلْبَة، عن ليث – هو ابن أبي سُليم –، عن مجاهد، عن أبي هريرة.

في إسناده ذَوَّاد بن عُلبة، قال ابن معين: ضعيف[٧]، وقال مرةً: ليس بشيء[٨]، قال أبو حاتم: ليس بالمتين، يُكتب حديثه[٩]، وقال النسائي: ليس بالقوي[١٠]، قال البخاري: يخالف في بعض

---

(١) الذهبي، **الكاشف** (٢/٢٧٠).

(٢) ص (٣٩٦) رقم (٤٦٧٢). والحديث حسَّنه الألباني في **صحيح سنن أبي داود** (١/٣٦١ رقم ١٣١٩).

(٣) ابن الأثير، **النهاية** (١/٣٦٢).

(٤) المناوي، **فيض القدير** (٥/١٥٣).

(٥) ابن ماجه، **السنن**، كتاب الطب، باب الصلاة شفاء (٤/٩٨ رقم ٣٤٥٨). وفي الزوائد: هذا إسناد ضعيف.

(٦) أحمد، **المسند** (١٥/٢٨ و ١٣١ رقم ٩٠٦٦ و ٩٢٤٠) ولفظه «اشكَنْبُ دَرْدْ؟». والحديث أورده ابن الجوزي في **العلل المتناهية** (١/١٧٠).

(٧) ابن معين، **تاريخ عثمان الدارمي** ص (١٠٩) رقم (٣٢٣).

(٨) ابن معين، **التاريخ** (١/٢٦٦ الترجمة ١٧٦١).

(٩) ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل** (٣/٤١٨ الترجمة ٢٠٤٦).

(١٠) انظر الذهبي، **المغني** (١/٣٤١)، والذهبي، **الكاشف** (١/٢٥٢).

حديثه[١]، قال ابن حبان: مُنْكر الحديث جداً[٢]، قال عنه ابن حجر في تقريبه: ضعيف عابد[٣]. وفيه أيضًا الليث بن أبي سُليم وهو ضعيف[٤].

غريب الحديث:

هَجَّر: من التَّهْجير: التَّبْكِير إلى كل شيء والمُبَادَرَة إليه[٥].

اشِكَمَتْ دَرْدْ: هو بالفارسية بمعنى: أتشتكي بطنك[٦].

قال الدكتور محمد محمود: "تتأثر حركة المعدة والأمعاء بالحالات الانفعالية الشديدة التي يمر بها الفرد. وقد يتسبب التهيج الانفعالي في الغثيان أو الإسهال. كما أن الحالات الانفعالية قد تكون أحيانا مسؤولة عن القرحة التي قد يصاب بها بعض الأفراد عندما يعملون في ظل ظروف بالغة التوتر"[٧].

ويتضح لنا من هذا الحديث – فيما رُوي عن النبي ﷺ – أن الصلاة يمكن أن تكون شفاء لألم في البطن، وتصلح تماماً لصاحب القلب السليم، ولذلك أمر بها الرسول ﷺ لأبي هريرة ﷺ كما أمر بها لغيره من المؤمنين، عندما ألم بهم بعض الأوجاع والآلام الجسمية، لكن ذلك العلاج بالصلاة لا يصلح لجميع الناس، إذ أنه ليس كل الناس من المؤمنين، ومن ثم فإن العلاج يختلف بحسب الإيمان وجوداً وعدماً، فغير المؤمن يصلح معه العلاج بالعقاقير والأدوية المركبة لأنها تناسبه، إذ الصلاة لا ينشرح بها صدره ولا يبتهج بها قلبه، فكيف يمكن أن تكون له شفاء!

وللصلاة أيضًا تأثير هام في علاج الشعور بالذنب، الذي يُسبب القلق الذي يعتبر الأصل الذي ينشأ عنه المرض النفسي، وذلك لأن الصلاة تغفر الذنوب، وتطهر النفس من أدران الخطايا، وتبعث في النفس الأمل في مغفرة الله ورضوانه.

---

[١] البخاري، **التاريخ الكبير** (٣/٢٣١ الترجمة ٣٧٩٩).

[٢] ابن حبان، **المجروحين** (١/٢٩٦).

[٣] ص (٢٠٣) رقم (١٨٤٤). والحديث أورده الألباني في **السلسلة الضعيفة** (٩/٦٢ رقم ٤٠٦٦) و**ضعيف سنن ابن ماجه** ص (٢٨١) رقم (٧٥٩).

[٤] تقدم الكلام عنه في ص (١٠٤) من هذه الرسالة.

[٥] ابن الأثير، **النهاية** (٥/٢١٣).

[٦] السندي، **شرح سنن ابن ماجه** (٤/٩٨).

[٧] محمد محمود، **علم النفس المعاصر في ضوء الإسلام** ص (١٧١).

(٨٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهْراً بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ خَمْساً، مَا تَقُولُ ذَلِكَ يُبْقِي مِنْ دَرَنِهِ؟» قَالُوا: لاَ يُبْقِي مِنْ دَرَنِهِ شَيْئاً، قَالَ: «فَذَلِكَ مِثْلُ الصَّلَوَاتِ الخَمْسِ يَمْحُو اللهُ بِهَا الخَطَايَا».

أخرجه البخاري[١]، ومسلم[٢]، والترمذي[٣]، والنسائي[٤]، وأحمد[٥]، والدارمي[٦]، وابن حبان[٧]، وأبو عوانة[٨]، والبيهقي[٩]. كلهم من طريق يزيد بن عبد الله بن الهاد، عن محمد بن إبراهيم التيمي، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة به.

غريب الحديث:

الدَّرَن: بفتح الدال المهملة والراء جميعاً، هو الوَسَخ[١٠].

(٨٩) عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الوُضُوءَ، خَرَجَتْ خَطَايَاهُ مِنْ جَسَدِهِ، حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ تَحْتِ أَظْفَارِهِ».

أخرجه مسلم[١١]، وأحمد[١٢]، وابن أبي شيبة[١٣]، وأبو عوانة[١٤] من طريق عُثمان بن حكيم، عن محمد بن المُنْكَدِرِ، عن حُمْرَانَ، عن عثمان بن عفّان.

(٩٠) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا تَوَضَّأَ العَبْدُ المُسْلِمُ - أَوِ المُؤْمِنُ - فَغَسَلَ وَجْهَهُ، خَرَجَ مِنْ وَجْهِهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ نَظَرَ إِلَيْهَا بِعَيْنَيْهِ مَعَ المَاءِ - أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ المَاءِ - فَإِذَا غَسَلَ يَدَيْهِ خَرَجَ

---

[١] البخاري، **الصحيح**، كتاب مواقيت الصلاة، باب الصلوات الخمس كفارة ص (٩٠) رقم (٥٢٨).

[٢] مسلم، **الصحيح**، كتاب المساجد، باب المشي إلى الصلاة تمحى له الخطايا وترفع به الدرجات ص (٢٧٠) رقم (١٥٢٢).

[٣] الترمذي، **الجامع**، كتاب أبواب الأمثال، باب ما جاء مثل الصلوات الخمس ص (٦٣٠) رقم (٢٨٦٨) قال: هذا حديث حسن صحيح.

[٤] النسائي، **السنن**، كتاب الصلاة، باب فضل الصلوات الخمس (٢٤٩/١ رقم ٤٦١)، **السنن الكبرى**، كتاب الصلاة الأول، باب فضل الصلوات الخمس (١٤٣/١ رقم ٣٢٣).

[٥] أحمد، **المسند** (٤٩٤/١٤ رقم ٨٩٢٤).

[٦] الدارمي، **السنن**، كتاب الصلاة، باب في فضل الصلوات (١٨٤/١ رقم ١١٨٣).

[٧] ابن حبان، **الصحيح**، كتاب الصلاة، باب فضل الصلوات الخمس (١٤/٥ رقم ١٧٢٦).

[٨] أبو عوانة، **المسند**، كتاب الصلوات، باب ثواب الصلوات الخمس وإنهن كفارات الذنوب التي دون الكبائر (٣٦٣/١ رقم ١٣١٣).

[٩] البيهقي، **السنن الصغرى**، كتاب الصلاة، باب فضل الصلاة بالجماعة (١٦٥/١ رقم ٤٦٨)، **السنن الكبرى**، كتاب الصلاة، باب فرائض الخمس (٥٣١/١ رقم ١٦٩٣)، كتاب الصلاة، باب ما جاء في فضل المشي إلى المسجد للصلاة (٨٨/٣ رقم ٤٩٧١).

[١٠] ابن الأثير، **النهاية** (١٠٨/٢) والمنذري، **الترغيب والترهيب** (١٤٣/١).

[١١] مسلم، **الصحيح**، كتاب الطهارة، باب خروج الخطايا مع ماء الوضوء ص (١٢١) رقم (٥٧٨).

[١٢] أحمد، **المسند** (٥١٦/١ رقم ٤٧٦).

[١٣] ابن أبي شيبة، **المصنف**، كتاب الطهارات، باب في المحافظة على الوضوء وفضله (١٦/١ رقم ٤٩) وزاد فيه «فأحسن الوضوء وأسبغه وأتمه خرجت ...».

[١٤] أبو عوانة، **المسند**، كتاب الطهارة، باب الترغيب في الوضوء وثواب إسباغه (١٩٤/١ رقم ٦١٥).

مِنْ يَدَيْهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ كَانَ بَطَشَتْهَا يَدَاهُ مَعَ المَاءِ - أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ المَاءِ - فَإِذَا غَسَلَ رِجْلَيْهِ خَرَجَتْ كُلُّ خَطِيئَةٍ مَشَتْهَا رِجْلَاهُ مَعَ المَاءِ - أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ المَاءِ - حَتَّى يَخْرُجَ نَقِياً مِنَ الذُّنُوبِ».

أخرجه مسلم[1]، والترمذي[2]، وأحمد[3]، ومالك[4]، والدارمي[5]، وابن خزيمة[6]، وابن حبان[7]، وأبو عوانة[8]، والبيهقي[9]. كلهم من طريق مالك بن أنس، عن سُهَيْلِ بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة.

(٩١) عَنْ عَلِيٍّ ﷺ يَقُولُ: كُنْتُ رَجُلاً إِذَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَدِيثاً نَفَعَنِي اللهُ مِنْهُ بِمَا شَاءَ أَنْ يَنْفَعُنِي ... وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ، وَصَدَقَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يُذْنِبُ ذَنْباً، فَيُحْسِنُ الطُّهُورَ، ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ اللهَ، إِلاَّ غَفَرَ اللهُ لَهُ».

حديث حسن.

أخرجه أبو داود[10]، والترمذي[11]، والنسائي[12]، وابن ماجه[13]، وأحمد[14]، وابن حبان[15]،

(1) مسلم، **الصحيح**، كتاب الطهارة، باب خروج الخطايا مع ماء الوضوء ص (١٢١) رقم (٥٧٧).

(2) الترمذي، **الجامع**، كتاب أبواب الطهارة، باب ما جاء في فضل الطهور ص (٥) رقم (٢) وقال: حديث حسن صحيح.

(3) أحمد، **المسند** (٣٩٢/١٣ رقم ٨٠٢٠).

(4) مالك، **الموطأ**، كتاب الطهارة، باب جامع الوضوء (٣٤/١ رقم ٦٥).

(5) الدارمي، **السنن**، كتاب الطهارة، باب فضل الوضوء (١٢٤/١ رقم ٧١٨).

(6) ابن خزيمة، **الصحيح**، كتاب الوضوء، ذكر حط الخطايا بالوضوء من غير ذكر صلاة تكون بعده (٥/١ رقم ٤).

(7) ابن حبان، **الصحيح**، كتاب الطهارة، ذكر حط الخطايا بالوضوء وخروج المتوضئ نقيا من ذنوبه بعد فراغه من وضوئه (٣١٥/٣ رقم ١٠٤٠).

(8) أبو عوانة، **المسند**، كتاب الطهارة، باب بيان ثواب المضمضة والاستنشاق وصفتهما، وثواب غسل سائر أعضاء الوضوء، والدليل على أنه إذا وقع على كل عضو منها اسم الغسل مرة كانت أو أكثر كان وضوءاً جائزاً، وعلى أن الفضيلة في ترك التمسح بالمنديل (٢٠٧/١ رقم ٦٦٩).

(9) البيهقي، **السنن الصغرى**، كتاب الطهارة، باب كيفية الوضوء (٣٨/١ رقم ٨٨)، **السنن الكبرى**، كتاب الطهارة، باب فضيلة الوضوء (١٣٠/١ رقم ٣٨١)، **شعب الإيمان**، باب في الطهارات (١٢/٣ رقم ٢٧٣٢).

(10) أبو داود، **السنن**، كتاب الوتر، باب في الاستغفار ص (١٨١) رقم (١٥٢١).

(11) الترمذي، **الجامع**، كتاب الصلاة، باب ما جاء في الصلاة عند التوبة ص (١٠٣) رقم (٤٠٦) قال: حديث علي حديث حسن لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث عثمان بن المغيرة. وكتاب أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة آل عمران ص (٦٥٩) رقم (٣٠٠٦) قال الترمذي: ولا نعرف لأسماء إلا هذا الحديث.

(12) النسائي، **السنن الكبرى**، كتاب عمل يوم والليلة، باب ما يفعل من بُلي بذنب وما يقول (١٠٩/٦-١١٠ رقم ١٠٢٤٧ و ١٠٢٥٠)، وكتاب التفسير، باب قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ﴾[آل عمران:١٣٥] (٣١٥/٦ رقم ١١٠٧٨).

(13) ابن ماجه، **السنن**، كتاب إقامة الصلاة، باب ما جاء في أن الصلاة كفارة (١٦٤/٢ رقم ١٣٩٥).

(14) أحمد، **المسند** (١٧٩/١ و٢١٨ و٢٢٣ رقم ٢ و ٤٧ و ٥٦).

(15) ابن حبان، **الصحيح**، كتاب الرقائق، ذكر مغفرة الله جل وعلا للتائب المُستغفر لذنبه إذا عقب استغفاره صلاة (٣٨٩/٢ رقم ٦٢٣).

والحميدي[١]، وابن أبي شيبة[٢]، وأبو يعلى[٣]، والبيهقي[٤]. كلهم من طرق عن عُثمانَ بـنِ المُغِيـرَةَ الثَّقَفِيِّ، عن علي بن رَبِيعَةَ الأَسَدِيِّ، عن أسماء بن الحَكَم الفَزَارِي، عن عليٍّ.

وفي إسناده أسماء بن الحَكَم الفَزَارِيّ، قال البخاري: لم يرو عنه إلا هذا الواحد، وحديث آخر لم يُتابع عليه[٥]، وذكره ابن حبان في « الثقات » وقال: يُخطئ[٦]، وقال الذهبي: وثّقه العجلي[٧]، وقال عنه ابن حجر في تقريبه: صدوق[٨].

وتابع عثمان بن المغيرة، معاويةُ بن أبي العباس القيسي، عن علي بـن ربيعـة بـه، أخرجـه الطبراني[٩]، والإسماعيلي[١٠]. ومعاوية بن أبي العباس قال عنه الهيثمي: لم أعرفه[١١].

(٩٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «الصَّلَوَاتُ الخَمْسُ، وَالجُمُعَةُ إلى الجُمُعَةِ، كَفَّارَةٌ لِمَـا بَيْنَهُنَّ، مَا لَمْ تُغْشَ الكَبَائِرُ».

أخرجه مسلم[١٢]، والترمذي[١٣]، وابن ماجه[١٤]، وأحمد[١٥]، وابن خزيمة[١٦]، وابن حبان[١٧]،

---

[١] الحميدي، **المسند** (٢/١ رقم ١).

[٢] ابن أبي شيبة، **المصنف**، كتاب الصلوات، باب فيما يكفر به الذنوب (٢/٢٦١ رقم ٧٦٤١).

[٣] أبو يعلى، **المسند** (١٩/١ و ٢٧-٢٨ رقم [illegible]).

[٤] البيهقي، **شعب الإيمان**، باب في معالجة كل ذنب بالتوبة (٤٠١/٥ رقم ٧٠٧٧ و ٧٠٧٨).

[٥] البخاري، **التاريخ الكبير** (٤٤/٢).

[٦] ابن حبان، **الثقات** (٣٥/٢).

[٧] الذهبي، **الكاشف** (٧٢/١).

[٨] ص (١٠٥) رقم (٤٠٨). والحديث حسّنه ابن عدي، **الكامل** (١٤٣/٢)، وجوّد إسناده ابن حجر في ترجمة أسماء بن الحكم، **تهذيب التهذيب** (١٧١/١). وصحّحه الألباني في **صحيح سنن أبي داود** (٤١٦/١ رقم ١٥٢١) وحسّنه في **صحيح سنن الترمـذي** (٢٣٤/١ رقـم ٤٠٦ و٢٠٧/٣ رقم ٣٠٠٦) **وصحيح سنن ابن ماجه** (٢٣٣/١ رقم ١١٤٤).

[٩] الطبراني، **المعجم الأوسط** (١٧٧/١ رقم ٥٨٤).

[١٠] الإسماعيلي، **معجم شيوخ الإسماعيلي** ص (١٦١) رقم (٣٢٢).

[١١] الهيثمي، **مجمع الزوائد** (١٤٢/٧).

[١٢] مسلم، **الصحيح**، كتاب الطهارة، باب الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن ما اجتنبت الكبـائر ص (١١٧) رقم (٥٥٠).

[١٣] الترمذي، **الجامع**، كتاب أبواب الصلاة، باب في فضل الصلوات الخمس ص (٥٨) رقم (٢١٤) وقال: حديث حسن صحيح.

[١٤] ابن ماجه، **السنن**، كتاب إقامة الصلاة، باب في فضل الجمعة (٩/٢ رقم ١٠٨٦).

[١٥] أحمد، **المسند** (١٩٦/١٦ رقم ١٠٢٨٥).

[١٦] ابن خزيمة، **الصحيح**، كتاب الصلاة، باب ذكر الدليل على أن الصلوات الخمس إنما تكفّر صغائر الذنوب دون الكبائر (١٦٢/١ رقم ٣١٤) وكتاب الجمعة، باب طبقات من يحضر الجمعة (١٥٨/٣ رقم ١٨١٤).

[١٧] ابن حبان، **الصحيح**، كتاب الصلاة، باب الوتر (١٧٦/٦ رقم ٢٤١٨).

وأبو يعلى[١]، وأبو عوانة[٢]، والبيهقي[٣] كلهم من طرق عن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب – مولى الحُرَقَة –، عن أبيه، عن أبي هريرة.

غريب الحديث:

تُغْشَ الكبائر: من القَصْد إلى الشيء والمُبَاشَرَة[٤].

(٩٣) عَنْ عُثْمَانَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «مَا مِن امْرِئٍ مُسْلِمٍ تَحْضُرُهُ صَلاَةٌ مَكْتُوبَةٌ، فَيُحْسِنُ وُضُوءَهَا وَخُشُوعَهَا وَرُكُوعَهَا، إلاَّ كَانَتْ كَفَّارَةً لِمَا قَبْلَهَا مِنَ الذُّنُوبِ، مَا لَمْ يَأْتِ كَبِيرَةً، وَذَلِكَ الدَّهْرَ كُلَّهُ».

أخرجه مسلم[٥]، وابن حبان[٦]، وعبد بن حميد[٧]، والبيهقي[٨]. كلهم من طرق عن إسحاق بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص، حدَّثني أبي، عن أبيه، عن عثمان.

قال النووي: "معناه: أن الذُنوب كلها تُغفر إلا الكبائر فإنها لا تُغفر ... وأن الكبائر إنما تُكفِّرها التوبة أو رحمة الله تعالى وفضله. وقوله ﷺ «وذلك الدَّهْرَ كُلَّه» أي ذلك مستمرٌ في جميع الأزمان"[٩].

وعلى الجملة، فإن للصلاة فوائد عظيمة كثيرة، فهي تبعث في النفس الهدوء والطمأنينة، وتخلص الإنسان من الشعور بالذنب، وتقضي على الخوف والقلق، وتمدّ الإنسان بطاقة روحية هائلة تساعد على شفائه من أمراضه البدنية والنفسية، وتزوده بالحيوية والنشاط وبقدرة كبيرة تمكنه من القيام بجليل الأعمال، وتُنوّر القلب وتهيؤه لتلقي النفحات الإلهية.

---

[١] أبو يعلى، **المسند** (٤٧٦/٥ رقم ٦٤٥٥).

[٢] أبو عوانة، **المسند**، كتاب الصلوات، باب بيان ثواب الصلوات الخمس وإنهن كفارات الذنوب التي دون الكبائر (٣٦٣/١ رقم ١٣١١).

[٣] البيهقي، **السنن الصغرى**، كتاب الصلاة، باب فضل إقامة الصلوات الخمس (٩٠/١ رقم ٢٣٥).

[٤] ابن الأثير، **النهاية** (٣٣٢/٣).

[٥] مسلم، **الصحيح**، كتاب الطهارة، باب فضل الوضوء والصلاة عقبه ص (١١٥) رقم (٥٤٣).

[٦] ابن حبان، **الصحيح**، كتاب الطهارة، باب فضل الوضوء (٣١٩/٣ رقم ١٠٤٤).

[٧] عبد بن حميد، **المنتخب** ص (٤٩) رقم (٥٧).

[٨] البيهقي، **السنن الصغرى**، كتاب الصلاة، باب الخشوع في الصلاة والإقبال عليها وإتمام ركوعها وسجودها (٢٨٥/١ رقم ٨٥٨)، و**السنن الكبرى**، كتاب الصلاة، باب الترغيب في تحسين الصلاة (٤١٢/٢ رقم ٣٥٨٢)، و**شعب الإيمان**، باب في الصلوات، في تحسين الصلاة والإكثار منها ليلاً ونهارًا وما حضرنا عن السلف الصالحين في ذلك (١٣٤/٣ رقم ٣١١١).

[٩] النووي، **المنهاج شرح صحيح مسلم** (١٠٦/٣).

قال ابن قيم الجوزية في وصف فوائد الصلاة: "وأما الصلاة فشأنها في تفريح القلب وتقويته، وشرحه وابتهاجه ولذته، أكبر شأن. وفيها-: من اتصال القلب والروح بالله وقربه، والتنعُّم بذكره، والابتهاج بمناجاته، والوقوف بين يديه، واستعمال جميع البدن وقُواه وآلاته في عبوديته، وإعطاء كل عضو حظَّه منها، واشتغاله عن التعلُّق بالمخلوق وملابستهم ومحاورتهم، وانجذاب قُوى قلبه وجوارحه إلى ربه وفاطره، وراحتِه من عدوِّه حالة الصلاة. ما صارتْ به من أكبر الأدوية والمفرِّحات، والأغذية التي لا تُلائم إلا القلوبَ الصحيحة. وأما القلوبُ العليلة، فهي كالأبدان العليلة لا تناسبها الأغذية الفاضلة.

فالصلاة: من أكبر العون على تحصيل مصالح الدنيا والآخرة، ودفع مفاسد الدنيا والآخرة، وهي مَنْهاة عن الإثم، ودافعةٌ لأدواء القلوب، ومَطْرَدةٌ للداءِ عن الجسد، ومنوِّرةٌ للقلب، ومبيِّضةٌ للوجه، ومُنشطة للجوارح والنفس، وجالبة للرزق، ودافعةٌ للظلم، وناصرةٌ للمظلوم، وقامعةٌ لأخلاط الشهوات، وحافظةٌ للنعمة، ودافعةٌ للنقمة، ومُنزِلةٌ للرحمة، وكاشفة للغُمة ..."[١].

المطلب التاسع: العلاج بالصيام.

للصيام فوائد نفسية كثيرة، ففيه تربية وتهذيب للنفس وعلاج لكثير من أمراض النفس والجسم. فهو يقوي الإرادة، وينمي في الإنسان القدرة على التحكم في شهوات النفس وأهوائها. قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾ [البقرة:١٨٣]. أي لعلكم تتقون المعاصي فإنه يكسر الشهوة التي هي مبدؤها[٢].

الصيام علاج مفيد للشعور بالذنب وما يثيره في النفس من قلق. لقد أخبر الرسول ﷺ بأن جزاء الصوم مغفرة الذنوب والفوز بالجنّة.

(٩٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ».

---

[١] ابن القيم، الطب النبوي ص (١٩٦-١٩٧).

[٢] تفسير الجلالين ص (٢٥)

أخرجه البخاري[١]، ومسلم[٢]، وأبو داود[٣]، والترمذي[٤]، والنسائي[٥]، وابن ماجه[٦]، وأحمد[٧]، وابن خزيمة[٨]، وابن حبان[٩]، والحميدي[١٠]، وأبو يعلى[١١]، وابن الجارود[١٢]، والطبراني[١٣]، والبيهقي[١٤]. كلهم من طرق عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة.

قال ابن حبان: "«إيمانًا» يريد به إيمانًا بفرضه، و«احتسابًا» يريد به مُخْلِصًا فيه"[١٥].

(٩٥) عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَصُومُ يَوْماً فِي سَبِيْلِ اللهِ إلاَّ بَاعَدَ اللهُ بِذَلِكَ الْيَوْمِ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا».

أخرجه البخاري[١٦]، ومسلم[١٧]، والترمذي[١٨]، والنسائي[١٩]، وابن ماجه[٢٠]،

---

[١] البخاري، **الصحيح**، كتاب الإيمان، باب صوم رمضان احتسابًا من الإيمان ص (٩) رقم (٣٨).

[٢] مسلم، **الصحيح**، كتاب صلاة المسافرين، باب الترغيب في قيام رمضان وهو التراويح ص (٣٠٨) رقم (١٧٨١) وزاد فيه «ومن قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه».

[٣] أبو داود، **السنن**، كتاب شهر رمضان، باب في قيام شهر رمضان ص (١٦٦) رقم (١٣٧٢) بزيادة «ومن قام ليلة القدر إيمانا ...».

[٤] الترمذي، **الجامع**، كتاب الصيام، باب ما جاء في فضل شهر رمضان ص (١٦٥) رقم (٦٨٣) بزيادة «ومن قام ليلة القدر إيمانا ...»، وقال: هذا حديث صحيح.

[٥] النسائي، **السنن**، كتاب الصيام، باب ثواب من قام رمضان وصامه إيمانا واحتسابا (٤/٤٦٦-٤٦٧ رقم ٢٢٠٢ و ٢٢٠٣ و ٢٢٠٤)، و**السنن الكبرى**، كتاب الصيام، باب ثواب من قام رمضان وصامه إيمانا واحتسابا (٢/٨٨ رقم ٢٥١٣ و ٢٥١٤ و ٢٥١٥).

[٦] ابن ماجه، **السنن**، كتاب الصيام، باب ما جاء في فضل شهر رمضان (٢/١٢١ و ٢٩٥ رقم ١٣٢٦ و ١٦٤١).

[٧] أحمد، **المسند** (١٢/٩١ و ٢٢٥ رقم ٧١٧٠ و ٧٢٨٠) و(١٤/٥٤٧ رقم ٩٠٠١) و(١٦/١١٨ رقم ١٠١١٧) بزيادة «ومن قام ليلة القدر إيمانا..».

[٨] ابن خزيمة، **الصحيح**، كتاب الصيام، باب مغفرة ذنوب العبد بقيام ليلة القدر إيمانا واحتسابا (٣/٣٣٤ رقم ٢١٩٩).

[٩] ابن حبان، **الصحيح**، كتاب الصوم، ذكر إثبات مغفرة الله جل وعلا لصائم رمضان إيماناً واحتساباً (٨/٢١٨ رقم ٣٤٣٢).

[١٠] الحميدي، **المسند** (٢/٤٢٢ و ٤٤٠ رقم ٩٥٠ و ١٠٠٧) كلاهما بزيادة «ومن قام ليلة القدر إيمانا ...».

[١١] أبو يعلى، **المسند** (٥/٢٥٩ رقم ٥٩٠٤).

[١٢] ابن الجارود، **المنتقى**، كتاب الصيام ص (١٩٦) رقم (٤٠٤) بزيادة «ومن قام ليلة القدر إيمانا ...».

[١٣] الطبراني، **المعجم الأوسط** (٦/٢٩٤ رقم ٨٨٢١).

[١٤] البيهقي، **السنن الصغرى**، كتاب الصيام، باب فضل شهر رمضان وصيامه وقيامه (١/٤٥٠ رقم ١٤٣٠)، و**السنن الكبرى**، كتاب الصيام، باب في فضل شهر رمضان (٤/٥٠١ رقم ٨٥٠٦).

[١٥] ابن حبان، **الصحيح** (٨/٢١٩).

[١٦] البخاري، **الصحيح**، كتاب الجهاد والسير، باب فضل الصوم في سبيل الله ص (٤٧٠) رقم (٢٨٤٠).

[١٧] مسلم، **الصحيح**، كتاب الصيام، باب فضل الصيام في سبيل الله لمن يطيقه بلا ضرر ولا تفويت حق ص (٤٧٠) رقم (٢٧١١) واللفظ له.

[١٨] الترمذي، **الجامع**، كتاب فضل الجهاد، باب ما جاء في فضل الصوم في سبيل الله ص (٣٨٢) رقم (١٦٢٣) وقال: هذا حديث حسن صحيح.

[١٩] النسائي، **السنن**، كتاب الصيام، باب ثواب من صام يوماً في سبيل الله (٤/٤٨٣-٤٨٤ رقم ٢٢٤٧ و ٢٢٤٨ و ٢٢٤٩ و ٢٢٥٠ و ٢٢٥١) و**السنن الكبرى**، كتاب الصيام، باب ثواب من صام يوماً في سبيل الله (٢/٩٧-٩٨ رقم ٢٥٥٦ و ٢٥٥٧ و ٢٥٥٩ و ٢٥٦٠).

[٢٠] ابن ماجه، **السنن**، كتاب الصيام، باب في صيام يوم في سبيل الله (٢/٣٣٤ رقم ١٧١٧).

وأحمد[١]، والدارمي[٢]، وابن خزيمة[٣]، وابن حبان[٤]، وعبد الرزاق[٥]، وعبد بن حميد[٦]، وأبو يعلى[٧]، والبيهقي[٨] كلهم من طرق عن سُهَيْل بن أبي صالح، عن النُعْمَان بن أبي عَيَّاشٍ الزُّرَقِيِّ، عن أبي سعيد الخدري.

وتابع سُهيلا ، السُّمَيُّ، عن النعمان بن أبي عَيَّاش، عن أبي سعيد الخدري به، أخرجه النسائي، وأحمد، وابن أبي شيبة[٩].

وتابع النعمان، أبو سعيد المقبري، عن أبي سعيد الخدري بنحوه، أخرجه الطبراني[١٠]، وفيه رِشْدين بن سعد وهو ضعيف[١١].

وله شاهد من حديث أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ صَامَ يَوْمـاً فِـي سَـبِيْلِ اللهِ زَحْزَحَ اللهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ بِذَلِكَ اليَوْمِ سَبْعِينَ خَرِيْفاً».

أخرجه الترمذي[١٢] عن قُتيبة، عن ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عُروة بن الزبير وسليمان ابن يسار، عن أبي هريرة.

وأخرجه النسائي[١٣]، وأحمد[١٤]، وأبو عوانة[١٥]، من طرق عن سُهيل، عن أبيه، عن أبي

---

(١) أحمد، **المسند** (٣١٣/١٨ رقم ١١٧٩٠).

(٢) الدارمي، **السنن**، كتاب الجهاد، باب من صام يوماً في سبيل الله عزّ وجلّ (١٦٧/٢ رقم ٢٣٩٩).

(٣) ابن خزيمة، **الصحيح**، كتاب الصيام، باب فضل الصوم في سبيل الله ومباعدة الله المرء بصوم يوما في سبيل الله عن النار سبعين خريفا (٢٩٧/٣ رقم ٢١١٢) وذكر الخبر المفسر للفظة المجملة التي ذكرتها والدليل على أن صوم اليوم الذي ذكرناه في سبيل الله إنما باعد الله صائمه به عن النار أنه إذا صامه ابتغاء وجه الله رقم (٢١١٣).

(٤) ابن حبان، **الصحيح**، كتاب الصوم، ذكر تباعد المرء عن النار سبعين خريفاً بصومه يوماً واحداً في سبيل الله (٢٠٥/٨ رقم ٣٤١٧).

(٥) عبد الرزاق، **المصنف**، كتاب الجهاد، باب الصيام في الغزو (٢٠٣/٥ رقم ٩٧٤٨).

(٦) عبد بن حميد، **المنتخب** ص (٣٠١) رقم (٩٧٧).

(٧) أبو يعلى، **المسند** (٥٣١/١ و ٥٣٨ رقم ١٢٥٢ و ١٢٦٧).

(٨) البيهقي، **السنن الكبرى**، كتاب الصيام، باب ما جاء في فضل الصوم في سبيل الله (٤٨٨/٤ رقم ٨٤٥٢).

(٩) النسائي، **السنن**، كتاب الصيام، باب ذكر الاختلاف على سفيان الثوري فيه (٤٨٥/٤ رقم ٢٢٥٢) **والسنن الكبرى**، كتاب الصيام، باب ذكر الاختلاف على سفيان الثوري فيه (٩٨/٢ رقم ٢٥٦١). أحمد، **المسند** (٣٠٧/١٧ رقم ١١٢١٠) و (١١٤/١٨ رقم ١١٥٦٠). ابن أبي شيبة، **المصنف**، كتاب الجهاد، ما ذكر في فضل الجهاد والحث عليه (٢١٥/٤ رقم ١٩٣٦٩).

(١٠) الطبراني، **المعجم الأوسط** (٣٩/٥ رقم ٦٥١٢). وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط وفيه رشدين بن سعد وهو ضعيف، وقد تقوى بالمتابعات، **مجمع الزوائد** (٢٩٣/٥).

(١١) ابن حجر، **التقريب** ص (٢٠٩) رقم (١٩٤٢).

(١٢) الترمذي، **الجامع**، كتاب فضائل الجهاد، باب ما جاء في فضل الصوم في سبيل الله ص (٣٨٢) رقم (١٦٢٢) وقال: حديث غريب من هذا الوجه.

(١٣) النسائي، **السنن**، كتاب الصيام، باب ثواب من صام يوماً في سبيل الله عز وجل (٤٨٢/٤-٤٨٣ رقم ٢٢٤٣ و ٢٢٤٥) **والسنن الكبرى**، كتاب الصيام، باب ثواب من صام يوماً في سبيل الله عز وجل (٩٧/٢ رقم ٢٥٥٢).

(١٤) أحمد، **المسند** (٣٧٠/١٣ رقم ٧٩٩٠).

(١٥) أبو عوانة، **المسند**، كتاب الجهاد، باب بيان السنة في دخول الرجل على أهله إذا قدم من غزوة (٥١٤/٤ رقم ٧٥٤٠) واللفظ له.

هريرة.

وأخرجه ابن ماجه[١] عن هشام بن عمار، عن أنس بن عياض، عن عبد الله بن عبد العزيز الليثي، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة.

وأخرجه أحمد[٢]، والطبراني[٣] من طرق عن زيد بن أسلم، عن أبي صالح السَّمَّان، عن أبي هريرة.

وله شاهد آخر من حديث جابر، أخرجه الطبراني[٤] من طريق بقية بن الوليد، عن ابن جريج، عن أبي الزُبير، عن جابر.

غريب الحديث:

زَحْزَحَ: أي نحَّاه عن مكانه وباعَده منه، يعني باعده عن النَّار مسافةً تُقْطع في سبعين سنة لأنه كلما مرَّ خَريف فقد انْقَضَت سنة[٥].

خَريفًا: الخَريف: الزَّمان المعروف من فُصول السَّنة ما بين الصَّيف والشِّتاء، ويُراد به سنة لأن الخَرِيف لا يكون في السَّنة إلا مرَّة واحدة، فإذا انقضى الخريف فقد مضتْ السَّنة[٦].

المطلب العاشر: العلاج بالحج.

وللحج فوائد نفسية عظيمة الشأن، فزيارة المسلم لبيت الله الحرام في مكة المكرمة، ولمسجد رسول الله ﷺ في المدينة المنورة، ولمنازل الوحي، وأماكن البطولات الإسلامية تمد المسلم بطاقة روحية عظيمة، تُزيل عنه كروب الحياة وهمومها، وتغمره بشعور عظيم من الأمن والطمأنينة والسعادة.

وفضلاً عن ذلك، فإن الحج يُعلِّم الناس الصبر على تحمل المشاق والتعب، ويُدرّبه على جهاد النفس والتحكم في شهواتها وأهوائها، إذ يتنزّه الحاج – وهو محرم – عن مباشرة النساء، وعن

---

(١) ابن ماجه، **السنن**، كتاب الصيام، باب في صيام يوم في سبيل الله (٢/٣٣٥ رقم ١٧١٨).

(٢) أحمد، **المسند** (١٤/٣١٧ رقم ٨٦٩٠).

(٣) الطبراني، **المعجم الأوسط** (٢/٢٦٧ رقم ٣٢٤٣) و(٤/٣٦٩ رقم ٦٢٧٥).

(٤) الطبراني، **المعجم الأوسط** (١/٥٩١ رقم ٢١٧٣) وقال: لم يرو هذا الحديث عن ابن جريج إلا بقية. وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط وفي إسناده بقية وهو ثقة ولكنه مدلس، **مجمع الزوائد** (٣/١٩٧).

(٥) ابن الأثير، **النهاية** (٢/٢٦٩).

(٦) ابن الأثير، **النهاية** (٢/٢٤).

الجدل والخصام والشحناء والسباب، وعن المعاصي وكل ما نهى الله عنه، وفي ذلك تدريب للإنسان على ضبط النفس، وعلى السلوك المهذب، وعلى معاملة الناس بالحسنى، وعلى فعل الخير.

قال تعالى: ﴿ ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [البقرة:١٩٧].

والحج يعالج الكبر، والزهو، والعجب بالنفس، والتعالي على الناس، ويعلمه التواضع، حيث يخلع ملابسه الفاخرة ويرتدي ملابس الحج البسيطة. فجميع الناس في الحج سواسية، يرتدون جميعاً ملابس متشابهة، لا تميّز بين غني وفقير، أو سيد ومسود، أو حاكم ومحكوم، فيسود بينهم الشعور بالمساواة. وفي هذا الموقف الممتلئ بالروحانية والمشاعر الوجدانية الفياضة، تزداد صلة الإنسان بربه، ويزداد تقربه إليه، فيشعر الإنسان بصفاء قلبي، واطمئنان نفسي.

والحج كذلك علاج للشعور بالذنب، فالمسلم يعلم أن الحج المبرور يغفر الذنوب، ويرجع المسلم من الحج كيوم ولدته أمه[١].

(٩٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ حَجَّ هَذَا البَيْتَ، فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ، رَجَعَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ».

أخرجه البخاري[٢]، ومسلم[٣]، والترمذي[٤]، والنسائي[٥]، وابن ماجه[٦]، وأحمد[٧]، والدارمي[٨]،

---

[١] انظر نجاتي، **القرآن وعلم النفس** ص (٢٩٧).

[٢] البخاري، **الصحيح**، كتاب المُحصر، باب قول الله عز وجل ﴿فَلَا رَفَثَ﴾[البقرة:١٩٧] ص (٢٩٣) رقم (١٨١٩)، وباب قول الله عز وجل: ﴿وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾[البقرة:١٩٧] ص (٢٩٣) رقم (١٨٢٠)، وكتاب الحج، باب فضل الحج المبرور ص (٢٤٧) رقم (١٥٢١).

[٣] مسلم، **الصحيح**، كتاب الحج، باب فضل الحج والعمرة ص (٥٦٩) رقم (٣٢٩١).

[٤] الترمذي، **الجامع**، كتاب الحج، باب ما جاء في ثواب الحج والعمرة ص (١٩٣) رقم (٨١١) وقال: حديث حسن صحيح.

[٥] النسائي، **السنن**، كتاب مناسك الحج، باب فضل الحج (١٢٠/٥ رقم ٢٦٢٦) **والسنن الكبرى**، كتاب الحج، باب فضل الحج (٣٢١/٢ رقم ٣٦٠٦).

[٦] ابن ماجه، **السنن**، كتاب المناسك، باب فضل الحج والعمرة (٤٠٨/٣ رقم ٢٨٨٩).

[٧] أحمد، **المسند** (٣٨/١٢ و ٣٣٦ رقم ٧١٣٦ و ٧٣٨١) و (١٧٩/١٥-١٨٠ رقم ٩٣١١ و ٩٣١٢) و (١٩٢/١٦ و ٢٥٨ رقم ١٠٢٧٤ و ١٠٤٠٩).

[٨] الدارمي، **السنن**، كتاب المناسك، باب في فضل الحج والمعمرة (٢٩/٢ رقم ١٧٩٦).

وابن خزيمة[١]، وابن حبان[٢]، والطيالسي[٣]، وعبد الرزاق[٤]، والحميدي[٥]، وابن الجعد[٦]، وابن أبي شيبة[٧]، وأبو يعلى[٨]، والإسماعيلي[٩]، والدارقطني[١٠]، والبيهقي[١١]. كلهم من طرق عن أبي حازم سلْمان الأشْجعي، عن أبي هريرة.

غريب الحديث:

يَرْفُث: قال ابن حجر: "الرَفَث الجماع، ويُطلق على التعريض به وعلى الفحش في القول، وقال الأزهري: الرفث اسم جامع لكل ما يريده الرجل من المرأة، وكان ابن عمر يخصّه بما خُوطب به النساء. وقال عياض: هذا من قول الله تعالى: ﴿ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ ﴾ [البقرة:١٩٧]، والجمهور على أن المراد به في الآية الجماع انتهى. والذي يظهر أن المراد به في الحديث ما هو أعم من ذلك، وإليه نحا القرطبي، وهو المراد بقوله في الصيام «فَإِذَا كَانَ صَوْمُ أَحَدِكُمْ، فَلَا يَرْفُثْ»[١٢]"[١٣].

لم يَفْسُق: أصل الفُسوق: الخُروج عن الاستقامة، والجَوْر، وبه سُمِّي العاصي فاسقًا[١٤]. أي لم يأت بسيئة ولا معصية[١٥].

(٩٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «العُمْرَةُ إِلَى العُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا، وَالْحَجُّ المَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلاَّ الجَنَّةُ».

---

[١] ابن خزيمة، **الصحيح**، كتاب المناسك، باب فضل الحج الذي لا رفث فيه ولا فسوق فيه وتكفير الذنوب والخطايا به (١٣١/٤ رقم ٢٥١٤).

[٢] ابن حبان، **الصحيح**، كتاب الحج، ذكر مغفرة الله جل وعلا ما تقدم من ذنوب العبد بالحج الذي لا رفث فيه ولا فسوق (٧/٩ رقم ٣٦٩٤).

[٣] الطيالسي، **المسند** (٢٥٣/٤ رقم ٢٦٤١).

[٤] عبد الرزاق، **المصنف**، كتاب المناسك، باب فضل الحج (٣/٥ رقم ٨٨٣١).

[٥] الحميدي، **المسند** (٤٤٠/٢ رقم ١٠٠٤).

[٦] ابن الجعد، **المسند** ص (١٤١) رقم (٨٩٦) وص (٢٦١) رقم (١٧٣٤).

[٧] ابن أبي شيبة، **المصنف**، كتاب الحج، باب ما قالوا في ثواب الحج (١١٨/٣ رقم ١٢٦٣٨).

[٨] أبو يعلى، **المسند** (٣٨١/٥ رقم ٦١٧٠).

[٩] الإسماعيلي، **معجم شيوخ الإسماعيلي** ص (١٧٢) رقم (٣٥٢).

[١٠] الدارقطني، **السنن**، كتاب الحج، باب المواقيت (٢٨٤/٢ رقم ٢١٣).

[١١] البيهقي، **السنن الكبرى**، كتاب الحج، باب لا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج (١٠٧/٥ رقم ٩١٦٨) وباب فضل الحج والعمرة (٤٢٩/٥ رقم ١٠٣٨٥ و ١٠٣٨٦)، و**شعب الإيمان**، باب المناسك، فضل الحج والعمرة (٤٧٠/٣-٤٧١ رقم ٤٠٨٨ و ٤٠٨٩).

[١٢] أخرجه مسلم، **الصحيح**، كتاب الصيام، باب فضل الصيام ص (٤٦٩) رقم (٢٧٠٦).

[١٣] ابن حجر، **فتح الباري** (٤٨٢/٣).

[١٤] ابن الأثير، **النهاية** (٣٩٩/٣).

[١٥] المباركفوري، **تحفة الأحوذي** (٦٢٩/٣).

أخرجه البخاري[(١)]، ومسلم[(٢)]، والترمذي[(٣)]، والنسائي[(٤)]، وابن ماجه[(٥)]، وأحمد[(٦)]، ومالك[(٧)]، وابن خزيمة[(٨)]، وابن حبان[(٩)]، والطيالسي[(١٠)]، وعبد الرزاق[(١١)]، والحميدي[(١٢)]، وأبو يعلى[(١٣)]، وابن الجارود[(١٤)]، والطبراني[(١٥)]، والبيهقي[(١٦)].

كلهم من طرق عن سُمَيٍّ مولى أبي بكر بن عبد الرحمن، عن أبي صالح السَّمَّان، عن أبي هريرة.

غريب الحديث:

الحج المَبْرُوْر: هو الذي لا يخالطه شيء من المآثم. وقيل: هو المقبول المقابَلُ بالبِرّ وهو الثواب. يُقال: بَرَّ حجُّه، وبُرَّ حجُّه، وبَرَّ الله حجَّه، وأبَرَّه بِرًّا بالكسر وإبْراراً[(١٧)].

(٩٨) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «تَابِعُوا بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ، فَإِنَّهُمَا يَنْفِيَانِ الْفَقْرَ وَالذُّنُوبَ كَمَا يَنْفِي الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ وَالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَلَيْسَ لِلْحَجَّةِ الْمَبْرُورَةِ ثَوَابٌ إِلاَّ الْجَنَّةَ».

حديث صحيح بشواهده.

(١) البخاري، **الصحيح**، كتاب العمرة، باب وجوب العمرة وفضلها ص (٢٨٥) رقم (١٧٧٣).

(٢) مسلم، **الصحيح**، كتاب الحج، باب فضل الحج والعمرة ص (٥٦٩) رقم (٣٢٨٩).

(٣) الترمذي، **الجامع**، كتاب الحج، باب ما جاء في ذكر فضل العمرة ص (٢١٩) رقم (٩٣٣) وقال: هذا حديث حسن صحيح.

(٤) النسائي، **السنن**، كتاب مناسك الحج، باب فضل الحج المبرور (١١٨/٥-١١٩ رقم ٢٦٢١ و ٢٦٢٢) وباب فضل العمرة (١٢١/٥ رقم ٢٦٢٨).

(٥) ابن ماجه، **السنن**، كتاب المناسك، باب فضل الحج والعمرة (٤٠٧/٣ رقم ٢٨٨٨).

(٦) أحمد، **المسند** (٣٠٩/١٢ رقم ٧٣٥٤).

(٧) مالك، **الموطأ**، كتاب الحج، باب جامع ما جاء في العمرة (٣١٨/١ رقم ٧٩٠).

(٨) ابن خزيمة، **الصحيح**، كتاب المناسك، باب الأمر بالمتابعة بين الحج والعمرة، والبيان أن الفعل قد يضاف إلى الفعل، لا أن الفعل يفعل فعلاً كما ادعى بعض أهل الجهل (١٣١/٤ رقم ٢٥١٣) وباب فضل العمرة وتكفير الذنوب التي يرتكبها المعتمر بين العمرتين (٣٥٩/٤ رقم ٣٠٧٣).

(٩) ابن حبان، **الصحيح**، كتاب الحج، ذكر تكفير الذنوب للمسلم ما بين العمرة إلى العمرة (٨/٩-٩ رقم ٣٦٩٥ و ٣٦٩٦).

(١٠) الطيالسي، **المسند** (١٧٢/٤ رقم ٢٥٤٥).

(١١) عبد الرزاق، **المصنف**، كتاب المناسك، باب فضل الحج (٣/٥ رقم ٨٨٢٩ و ٨٨٣٠).

(١٢) الحميدي، **المسند** (٤٣٩/٢ رقم ١٠٠٢).

(١٣) أبو يعلى، **المسند** (٥١١/٥-٥١٢ رقم ٦٦٢٧ و ٦٦٣٠).

(١٤) ابن الجارود، **المنتقى**، كتاب المناسك ص (٢٣١) رقم (٥٠٢).

(١٥) الطبراني، **المعجم الأوسط** (٢٣٢/٣ رقم ٤٤٣٢).

(١٦) البيهقي، **السنن الكبرى**، كتاب الحج، باب من اعتمر في السنة مراراً (٥٦١/٤ رقم ٨٧٢٤) وباب فضل الحج والعمرة (٤٢٨/٥ رقم ١٠٣٨٢).

(١٧) ابن الأثير، **النهاية** (١١٧/١).

أخرجه الترمذي[١]، والنسائي[٢]، وأحمد[٣]، وابن خزيمة[٤]، وابن حبان[٥]، وابن أبي شـيبة[٦]، والبزار[٧]، وأبو يعلى[٨]، والطبراني[٩].

كلهم من طرق عن سُليمان بن حَيَّان، عن عَمْرِو بن قيس المُلائِي، عن عاصم بن بَهْدَلة، عـن شقيق بن سلمة، عن عبد الله بن مسعود.

إسناده حسن، فيه سُليمان بن حيَّان أبو خالد الأحمر، قال ابن معين: ليس به بأس[١٠]، لـم يكـن بذاك المُتقن[١١]، ومرةً: صدوق ليس بحجة[١٢]، وقال أبو حاتم: صدوق[١٣]، وقال ابن شاهين: ليس به بأس[١٤]، وقال ابن عدي: صدوق، وليس بحجة[١٥]، وقال الذهبي: صدوق[١٦]، وقال عنه ابن حجر في تقريبه: صدوق يُخطئ[١٧].

وفيه أيضاً عاصم بن بَهْدَلة، وهو عاصم بن أبي النُّجُود، قال ابن معين: ثقة لا بأس به[١٨]، وقال أبو حاتم: محله عندي محل الصدق صالح الحديث، ولم يكن بذاك الحافظ[١٩]، وقال أبو زرعة: ثقة[٢٠]، وقال أحمد: ثقة، رجل صالح، خيِّر، ثقة[٢١]، وقال الذهبي: ثبت في القراءة، وهو فـي الحـديث دون

---

(١) الترمذي، **الجامع**، كتاب أبواب الحج، باب ما جاء في ثواب الحج والعمرة ص (١٩٣) رقم (٨١٠) وقال: حديث حسن صحيح غريب مـن حديث ابن مسعود.

(٢) النسائي، **السنن الكبرى**، كتاب الحج، باب فضل المتابعة بين الحج والعمرة (٣٢٢/٢ رقم ٣٦١٠).

(٣) أحمد، **المسند** (١٨٥/٦ رقم ٣٦٦٩).

(٤) ابن خزيمة، **الصحيح**، كتاب المناسك، باب الأمر بالمتابعة بين الحج والعمرة والبيان أن الفعل قد يضاف إلى الفعل لا أن الفعل يفعل فعلاً كمـا ادعى بعض أهل الجهل (١٣٠/٤ رقم ٢٥١٢).

(٥) ابن حبان، **الصحيح**، كتاب الحج، ذكر نفي الحج والعمرة الذنوب والفقر عن المسلم بهما (٦/٩ رقم ٣٦٩٣).

(٦) ابن أبي شيبة، **المصنف**، كتاب الحج، باب ما قالوا في ثواب الحج (١١٨/٣ رقم ١٢٦٣٦).

(٧) البزار، **المسند** (١٣٤/٥ رقم ١٧٢٢).

(٨) أبو يعلى، **المسند** (٣١٠/٤ و ٤٢٧ رقم ٤٩٥٥ و ٥٢١٤).

(٩) الطبراني، **المعجم الكبير** (١٨٦/١٠ رقم ١٠٤٠٦).

(١٠) ابن معين، **تاريخ عثمان الدارمي** ص (١٥٦) رقم (٥٤٥) وص (٢٤١) رقم (٩٤١).

(١١) ابن معين، **التاريخ** (٤٠٥/٢ رقم ٣٥٧).

(١٢) انظر ابن عدي، **الكامل** (٢٧٨/٤).

(١٣) ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل** (١٠٥/٤ الترجمة ٤٧٧).

(١٤) ابن شاهين، **تاريخ أسماء الثقات** ص (١٤٧) رقم (٤٤١).

(١٥) ابن عدي، **الكامل** (٢٨٢/٤).

(١٦) الذهبي، **الكاشف** (٣٤٥/١).

(١٧) ص (٢٥٠) رقم (٢٥٤٧).

(١٨) ابن معين، **التاريخ** (٣٩٣/٢ رقم ١٥٧).

(١٩) ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل** (٤٤٣/٦ الترجمة ١٨٨٧).

(٢٠) ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل** (٤٤٣/٦ الترجمة ١٨٨٧).

(٢١) أحمد، **العلل ومعرفة الرجال** (٤٢١/١).

الثبت صدوق يهم[١]، وقال عنه ابن حجر في تقريبه: صدوق له أوهام، حُجة في القراءة، وحديثه في «الصحيحين» مقرون[٢].

وله شاهد من حديث عمر بن الخطاب أخرجه ابن ماجه[٣]، وأحمد[٤]، والحميدي[٥]، وابن أبي عاصم[٦]، وأبو يعلى[٧]، والبيهقي[٨] من طريق عاصم بن عبيد الله، عن عبد الله بن عامر بن ربيعة، عن أبيه، عن عمر. وإسناده فيه عاصم بن عبيد الله وهو ضعيف[٩].

وحديث ابن عباس أخرجه النسائي[١٠]، ومن طريقه أخرجه الطبراني[١١] عن سليمان بن سيف، عن سهل بن حماد، عن عزرة بن ثابت، عن عمرو بن دينار، عن ابن عباس. وإسناده صحيح على شرط مسلم.

وحديث عامر بن ربيعة أخرجه أحمد[١٢]، وعبد الرزاق[١٣]، وابن أبي شيبة[١٤] من طريق عاصم ابن عبيد الله، عن عبد الله بن عامر بن ربيعة، عن أبيه. وعاصم بن عبيد الله ضعيف كما تقدم.

---

[١] الذهبي، **ميزان الاعتدال** (٤/١٣ الترجمة ٤٠٧٣).

[٢] ص (٢٨٥) رقم (٣٠٥٤). والحديث أورده الألباني في **السلسلة الصحيحة** (٣/١٩٦ رقم ١٢٠٠) **وصحيح سنن الترمذي** (١/٤٢٦ رقم ٨١٠).

[٣] ابن ماجه، **السنن**، كتاب المناسك، باب فضل الحج والعمرة (٣/٤٠٧ رقم ٢٨٨٧).

[٤] أحمد، **المسند** (١/٣٠٣ رقم ١٦٧) و (٢٤/٤٦٤ رقم ١٥٦٩٨).

[٥] الحميدي، **المسند** (١/١٠ رقم ١٧).

[٦] ابن أبي عاصم، **الآحاد والمثاني** (١/١١٩-١٢٠ رقم ١١٦ و ١١٧ و ١١٨).

[٧] أبو يعلى، **المسند** (١/١٠٧ رقم ١٩٣).

[٨] البيهقي، **شعب الإيمان**، باب في المناسك، فضل الحج والعمرة (٣/٤٧٢ رقم ٤٠٩٥).

[٩] ابن حجر، **التقريب** ص (٢٨٥) رقم (٣٠٦٥). والحديث أورده الألباني في **صحيح سنن ابن ماجه** (٢/١٤٨ رقم ٢٣٣٤).

[١٠] النسائي، **السنن الكبرى**، كتاب الحج، باب فضل العمرة (٢/٣٢٢ رقم ٣٦٠٩) وباب فضل المتابعة بين الحج والعمرة (٢/٣٢٢ رقم ٣٦١١).

[١١] الطبراني، **المعجم الكبير** (١١/٨٨ رقم ١١١٩٦).

[١٢] أحمد، **المسند** (٢٤/٤٦٠ و ٤٦٣ رقم ١٥٦٩٤ و ١٥٦٩٧). قال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني في الكبير وفيه عاصم بن عبيد الله وهو ضعيف، **مجمع الزوائد** (٣/٢٨٠).

[١٣] عبد الرزاق، **المصنف**، كتاب المناسك، باب فضل الحج (٥/٣ رقم ٨٨٢٧).

[١٤] ابن أبي شيبة، **المصنف**، كتاب الحج، باب ما قالوا في ثواب الحج (٣/١٢٠ رقم ١٢٦٥٩).

وحديث ابن عمر أخرجه الطبراني[١] من طريق حجاج بن نُصَيْر، عن ورقاء، عن عمرو بن دينار، عن ابن عمر. وحجاج بن نُصَير ضعيف[٢].

غريب الحديث:

الكِير: بالكسر: كِير الحَدَّاد، وهو المَبْنِيُّ من الطِّين. وقيل: الزِّقّ الذي يُنْفَخ به النَّار، والمَبْنِيّ: الكُور[٣].

ولا شك أن معرفة المسلم أن الحج المبرور يغفر الذنوب، يجعل الحاج يعود من حجه منشرح الصدر سعيداً، يغمره الشعور بالأمن والطمأنينة وراحة البال. ويمدّه هذا الشعور الغامر بالسعادة والأمن، بطاقة روحية هائلة تنسيه هموم الحياة ومتاعبها، وما تؤدي إليه توترات عصبية وقلق[٤].

---

[١] الطبراني، **المعجم الكبير** (٣٤٨/١٢ رقم ١٣٦٥١). قال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير وفيه حجاج بن نصير وثقه ابن حبان وغيره، وضعفه النسائي وغيره، **مجمع الزوائد** (٢٨١/٣).

[٢] ابن حجر، **التقريب** ص (١٥٣) رقم (١١٢٩).

[٣] ابن الأثير، **النهاية** (١٨٨/٤).

[٤] انظر نجاتي، **القرآن وعلم النفس** ص (٢٩٧).

الفصل الرابع: الوسائل الوقائية للأمراض النفسية، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: سبل الوقاية من الأمراض النفسية.

المبحث الثاني: إرشادات نبويَّة في الوقاية النفسية.

الفصل الرابع: الوسائل الوقائية للأمراض النفسية:

المبحث الأول: سبل الوقاية من الأمراض النفسية

يقول علماء الصحة النفسية: "للوقاية من المرض النفسي لابد من معرفة أسباب الأمراض النفسية وإزالتها، وتحديد الظروف التي تؤدي إليها حتى نضبطها ونقلل آثارها، وتهيئة الظروف التي تحقق الصحة النفسية"[١].

ومعنى هذا أن الوقاية النفسية تأتي بعد وقوع المرض، ثم محاولة تشخيصه ومعرفة أسبابه لكي يمكن وضع أسس الوقاية.

المطلب الأول: الوقاية بالإيمان،

أثبت الدراسات التربوية والأبحاث النفسية أن ما أفرزته الحضارة المعاصرة في الدول المتقدمة، مادياً وسياسياً وعلمياً، والمتخلفة روحياً ودينياً من المعاناة والخواء العقائدي، هي التي أدت إلى انتشار الأمراض النفسية، ونتائجها الوخيمة كالانهيار العصبي والانتحار والجنون، حتى أصبحت هذه مألوفة ونذر شؤم بانهيار تلك المجتمعات.

وأكدت تلك الدراسات أن الإيمان بالله، خير زاد يتزود به الفرد في رحلة العمر الطويلة للوقاية من الانحرافات النفسية، لأنه يسبغ على نفس المؤمن الاطمئنان إلى عدله والرضى بقضائه وقدره، والصبر على بلائه، والثقة في عونه ورحمته وحفظه، والقناعة برزقه، والعمل من أجل الكسب والطاعة، والحرص على أداء ما فرضه الله من عبادات ومعاملات. فلا يطغيه زيادة الرزق ولا يشقيه نقصانه، ولا يطمع في حق غيره ولا يحقد على من وسعّ الله عليه رزقه ولا يحسده.

والإيمان بالله يحول بين الإنسان وبين ارتكاب أية معصية أو اقتراف أي ذنب، فلا يقتل، ولا يسرق، ولا يزني، ولا يكذب، ولا يغش، ولا يخدع، ولا يأتي بأية موبقة، لأنه يعلم ويؤمن بأن الله يسمع ويرى، وفي كل ذلك خير للإنسان من الناحية العضوية والنفسية، وحفظ للمجتمع من تلك المفاسد والشرور.

---

[١] حامد زهران، الصحة النفسية ص (٤٨).

وعلى العكس من ذلك، فإن ضعف الإيمان يشحن صاحبه بالغضب والحقد، أو يورثه الفزع والقلق، وتبقى أعصابه مشدودة ومتوترة يحبك الاحابيل، ويطمع في الكثير من الحلال والحرام، ويؤدي به كل ذلك إلى مختلف الاضطرابات النفسية[١].

(٩٩) عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «ثَلاَثٌ مَنْ كُنَّ فِيْهِ وَجَدَ حَلاَوَةَ الإِيْمَانِ، أَنْ يَكُوْنَ اللهُ وَرَسُوْلُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ المَرْءَ لاَ يُحِبُّهُ إِلاَّ للهِ، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ».

أخرجه البخاري[٢]، ومسلم[٣]، والترمذي[٤]، وأحمد[٥]، وابن حبان[٦]، وأبو يعلى[٧]، والبيهقي[٨]. كلهم من طرق عن عبد الوهاب بن عبد المجيد الثَّقَفِيّ، عن أيوب، عن أبي قِلاَبَةَ، عن أنس ﷺ.

وأخرجه البخاري[٩]، والنسائي[١٠]، وابن ماجه[١١]، وأحمد[١٢]، والطيالسي[١٣]، وأبو يعلى[١٤]، والبيهقي[١٥]، من طرق عن شُعْبَةَ، عن قَتَادَةَ، عن أنس ﷺ.

وأخرجه النسائي[١٦]، من طريق جَرِير، عن مَنْصُور، عن طَلْقِ بن حَبِيب، عن أنس ﷺ.

(١) محمود الحاج قاسم، **الطب الوقائي** النبوي ص (٥٢).

(٢) البخاري، **الصحيح**، كتاب الإيمان، باب حلاوة الإيمان ص (٦) رقم (١٦)، وكتاب الإكراه، باب مَن اختار الضرب والقتل والهوان على الكفر ص (١١٩٧) رقم (٦٩٤١).

(٣) مسلم، **الصحيح**، كتاب الإيمان، باب بيان خصال من اتصف بهنّ وجد حلاوة الإيمان ص (٤٠) رقم (١٦٥).

(٤) الترمذي، **الجامع**، كتاب الإيمان، باب ١٠ ص (٥٨٢) رقم (٢٦٢٤)، وقال: حديث حسن صحيح.

(٥) أحمد، **المسند** (٦١/١٩ رقم ١٢٠٠٢).

(٦) ابن حبان، **الصحيح**، كتاب الإيمان، ذكر إثبات وجود حلاوة الإيمان لمن أَحَبَّ قوماً لله جلّ وعلا (٤٧٤/١ رقم ٢٣٨).

(٧) أبو يعلى، **المسند** (٢٤/٣ رقم ٢٨٠٥).

(٨) البيهقي، **شعب الإيمان**، باب في محبة الله عز وجل (٣٦٤/١ رقم ٤٠٥).

(٩) البخاري، **الصحيح**، كتاب الإيمان، باب من كره أن يعود في الكفر كما يكره أن يلقى في النار من الإيمان ص (٧) رقم (٢١)، وكتاب الأدب، باب الحبّ في الله ص (١٠٥٥) رقم (٦٠٤١).

(١٠) النسائي، **السنن**، كتاب الإيمان وشرائعه، باب حلاوة الإيمان (٤٧١/٨ رقم ٥٠٠٣)، **والسنن الكبرى**، كتاب الإيمان وشرائعه، باب حلاوة الإيمان (٥٢٧/٦ رقم ١١٧١٩).

(١١) ابن ماجه، **السنن**، كتاب الفتن، باب الصبر على البلاء (٣٧٥/٤ رقم ٤٠٣٣).

(١٢) أحمد، **المسند** (١٦٧/٢٠ رقم ١٢٧٦٥) و (٢١٤/٢١ و ٣٦٧ رقم ١٣٥٩٢ و ١٣٩١٢).

(١٣) الطيالسي، **المسند** (٤٦٥/٣ رقم ٢٠٧١).

(١٤) أبو يعلى، **المسند** (١٠٤/٣ و ١٣٨ و ١٦٢ رقم ٢٩٩١ و ٣١٣٠ و ٣٢٤٤).

(١٥) البيهقي، **السنن الكبرى**، كتاب الشهادات، باب شهادة أهل العصبية (٣٩٢/١٠ رقم ٢١٠٦٣).

(١٦) النسائي، **السنن**، كتاب الإيمان وشرائعه، باب طعم الإيمان (٤٧٠/٨ رقم ٥٠٠٢)، **والسنن الكبرى**، كتاب الإيمان وشرائعه، باب طعم الإيمان (٥٢٧/٦ رقم ١١٧١٨).

وأخرجه أحمد[1]، وابن حبان[2]، وعبد بن حميد[3]، وأبو يعلى[4]، من طرق عن حَمَّاد بن سَلَمَة، عن ثَابِت البُناني، عن أنس ﷺ.

وأخرجه النسائي[5] من طريق إسماعيل بن جعفر، عن حُميد، عن أنس ﷺ.

لا شك أن من كانت هذه صفته، فقد خلصتْ حلاوة الإيمان إلى قلبه وخالط بشاشته قلبه، واطمأنت به نفسه، وانشرح له صدره وذاق طعمه.

قال ابن قيم الجوزية: "أعظم لذّات الدنيا على الإطلاق، هي لذة معرفة الله سبحانه وتعالى ولذة محبته، فإن ذلك هو جنة الدنيا ونعيمها العالي، ونسبة لذتها الفانية إليه كتفلة في بحر، فإن الروح والقلب والبدن إنما خلق لذلك، فأطيب ما في الدنيا معرفته ومحبته، وألذ ما في الجنة رؤيته ومشاهدته، فمحبته ومعرفته قرة العيون، ولذة الأرواح، وبهجة القلوب، ونعيم الدنيا وسرورها، بل لذات الدنيا القاطعة عن ذلك تتقلب آلامًا وعذابًا، ويبقى صاحبها في المعيشة الضنك، فليست الحياة الطيبة إلا بالله"[6].

فالإيمان إذا ترسخ في القلب وتذوق العبد حلاوته، لا يمكن أن تغيره الظروف والأحوال، أو يتحوّل صاحبه عنه مهما اشتدت المغريات والفتن، لأنه يحجز العبد عن الانحراف، ويجعل بينه وبين البيئة الفاسدة جداراً صلباً واقياً.

وقد أشار هرقل إلى هذا المعنى لما سأل أبا سفيان مستفسراً عن دين الإسلام، فكان من بين أسئلته: هل يرتدّ أحد منهم عن دينه بعد أن يدخل فيه سُخْطَةً له؟ فقال أبو سفيان: لا. فأجاب هرقل: وكذلك الإيمان، إذا خالط بشاشة القلوب[7].

---

(1) أحمد، **المسند** (١٨١/٢٠ رقم ١٢٧٨٣) و (٩٧/٢١ و ٤٥٥ رقم ١٣٤٠٧ و ١٤٠٧٠).

(2) ابن حبان، **الصحيح**، كتاب الإيمان، ذكر إثبات وجود حلاوة الإيمان لمن أحَبَّ قوماً لله جلّ وعلا (٤٧٤/١ رقم ٢٣٧).

(3) عبد بن حميد، **المنتخب** ص (٣٩٤) رقم (١٣٢٨).

(4) أبو يعلى، **المسند** (١٦٨/٣ رقم ٣٢٦٥).

(5) النسائي، **السنن**، كتاب الإيمان وشرائعه، باب حلاوة الإسلام (٤٧٢/٨ رقم ٥٠٠٤)؛ و**السنن الكبرى**، كتاب الإيمان وشرائعه، باب حلاوة الإسلام (٥٢٨/٦ رقم ١١٧٢٠).

(6) ابن القيم، **الداء والدواء أو الجواب الكافي فيمن سأل عن الدواء الشافي** ص (٣٥٨).

(7) أخرجه البخاري، **الصحيح**، كتاب التفسير، باب ﴿قُلْ يَاأَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللَّهَ﴾[آل عمران:٦٤] ﴿سَوَاءٍ﴾: قَصْداً ص (٧٧٤) رقم (٤٥٥٣). ومسلم، **الصحيح**، كتاب الجهاد، باب كتب النبي ﷺ إلى هرقل ملك الشام يدعوه إلى الإسلام ص (٧٨٧) رقم (٤٦٠٧) من طريق معمر، عن ابن شهاب الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عُتبة، عن ابن عباس، عن أبي سفيان، به.

وأخرجه البخاري[١]، والبيهقي[٢] من طريق أبي بكر بن أبي أويس، عن سُليمان بن بلال، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المُسَيِّب، عن أبي هريرة.

وأخرجه ابن ماجه[٣]، وأحمد[٤]، وأبو عوانة[٥]، من طرق عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة.

وله شاهد من حديث جابر، أخرجه أحمد[٦]، وابن خزيمة[٧]، وابن حبان[٨]، وأبو يعلى[٩]. كلهم من طرق عن الأعمش، عن أبي سفيان – طلحة بن نافع –، عن جابر.

وأخرجه الطبراني[١٠] من طريق زياد بن سعد، عن أبي الزبير، عن جابر. وفيه زَمْعَة بن صالح الجَنَدي، وهو ضعيف[١١].

غريب الحديث:

قوله: «يَعْقِد الشيطان»، قال السندي: يعْقِدُ كيَضْرِب، أي: يشدُّ ويربط[١٢].

قَافِيَة: القفا، وقيل: قافية الرأس: مُؤخَّره. وقيل: وسَطه، أراد تَثْقِيله في النوم وإطالته، فكأنه قد شدّ عليه شِداداً وعقده ثلاث عُقَد[١٣].

---

(١) البخاري، **الصحيح**، كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده ص (٥٤٥) رقم (٣٢٦٩).

(٢) البيهقي، **السنن الكبرى**، كتاب الصلاة، باب من نام على غير نية أن يقوم حتى أصبح (٢٣/٣ رقم ٤٧٢٧).

(٣) ابن ماجه، **السنن**، كتاب إقامة الصلاة، باب ما جاء في قيام الليل (١٢٤/٢ رقم ١٣٢٩).

(٤) أحمد، **المسند** (٤١٠/١٢ رقم ٧٤٤١).

(٥) أبو عوانة، **المسند**، كتاب الصلوات، باب الدليل على كراهية النوم للمطيق للقيام بالليل إلى أن يصبح، وبيان بول الشيطان في أذن من ابتلي بذلك (٣٤/٢ رقم ٢٢١٦).

(٦) أحمد، **المسند** (٢٨٣/٢٢ رقم ١٤٣٨٧).

(٧) ابن خزيمة، **الصحيح**، كتاب الصلاة، باب الدليل على أن الشيطان يعقد على قافية النساء كعقده على قافية الرجال بالليل، وأن المرأة تحل عن نفسها عقد الشيطان بذكر الله والوضوء والصلاة كالرجال سواء (١٧٥/٢ رقم ١١٣٣).

(٨) ابن حبان، **الصحيح**، كتاب الصلاة، ذكر البيان بأن الشيطان قد يَعْقِدُ على قافية رؤوس النساء كعَقدِه على رؤوس قافية الرجال فيما ذكرناه (٢٩٤/٦ رقم ٢٥٥٤) وذكر إثبات الخير لمن أصبح على تهجد كان منه بالليل (٢٩٦/٢ رقم ٢٥٥٦).

(٩) أبو يعلى، **المسند** (٣٦٠/٢ رقم ٢٢٩٤). وقال الهيثمي: رواه أحمد وأبو يعلى، ورجالهما رجال الصحيح. **مجمع الزوائد** (٢٦٥/٢).

(١٠) الطبراني، **المعجم الأوسط** (٣٩٩/٦ رقم ٩٢٠١).

(١١) انظر ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل** (٥٥١/٣ الترجمة ٥١١٦)، وابن حجر، **التقريب** ص (٢١٧) رقم (٢٠٣٥).

(١٢) السندي، **شرح سنن ابن ماجه** (١٢٤/٢).

(١٣) ابن الأثير، **النهاية** (٨٣/٤).

يتعرّض الإنسان في حياته إلى كثير من الابتلاءات والهموم والكروب والأحزان، كما يقف أحياناً عاجزاً أمام بعض المشاكل والعوائق التي لا يستطيع أن يجد لها حلاً، أو يتخذ القرار المناسب في شأنها. وربما تتعقد حياته، وتتراكم همومه وهو يقف موقفاً سلبياً، حيال ما يتعرض له من وساوس وخواطر نفسية وشيطانية.

لذلك كانت الاستخارة من الوصايا النّبويّة الهامة في حياة المسلم، إذ بها تسكن النفس، ويأمن القلب الخائف، الحزين، المهموم. لقد أوصى النبي ﷺ باستخدام الاستخارة عند اشتداد الكرب والهموم، ولدفع الظلم، وحل المشاكل، والدعاء لتلبيته الحاجة، وكل أمر من الأمور التي لا يستطيع الإنسان أن يفتى فيها بعقله، فيرجع إلى الله عسى أن يهديه سواءَ السبيل[١].

(١٠١) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا الاسْتِخَارَةَ فِي الأُمُورِ كُلِّهَا كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ، يَقُولُ: «إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الْفَرِيضَةِ، ثُمَّ لِيَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلاَ أَقْدِرُ، وَتَعْلَمُ وَلاَ أَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الأَمْرَ خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي - أَوْ قَالَ: عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ - فَاقْدُرْهُ لِي وَيَسِّرْهُ لِي ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ، وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي - أَوْ قَالَ: فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ - فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنْهُ، وَاقْدُرْ لِيَ الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ ثُمَّ أَرْضِنِي بِهِ» قَالَ: «وَيُسَمِّي حَاجَتَهُ».

أخرجه البخاري[٢]، وأبو داود[٣]، والترمذي[٤]، والنسائي[٥]، وابن ماجه[٦]، وأحمد[٧].

---

[١] الشرقاوي، **في الطب النفسي النبوي** ص (١٥٧).

[٢] البخاري، **الصحيح**، كتاب التهجد، باب ما جاء في التطوع مثنى مثنى ص (١٨٦) رقم (١١٦٢)، وكتاب الدعوات، باب الدعاء عند الاستخارة ص (١١٠٨) رقم (٦٣٨٢)، وكتاب التوحيد، باب قول الله تعالى ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ﴾[الأنعام:٦٥] ص (١٢٧١) رقم (٧٣٩٠). وفي **الأدب المفرد**، باب الدعاء عند الاستخارة ص (٢٤٣) رقم (٧٠٣).

[٣] أبو داود، **السنن**، كتاب الوتر، باب في الاستخارة ص (١٨٢) رقم (١٥٣٨).

[٤] الترمذي، **الجامع**، كتاب أبواب الوتر، باب ما جاء في صلاة الاستخارة ص (١٢٠) رقم (٤٨٠) وقال: حديث جابر حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن أبي الموالي وهو شيخ مديني ثقة، روى عنه سفيان حديثاً، وقد روى عن عبد الرحمن غير واحد من الأئمة.

[٥] النسائي، **السنن**، كتاب النكاح، باب كيف الاستخارة (٣٨٨/٦ رقم ٣٢٥٣). **السنن الكبرى**، كتاب النكاح، باب كيف الاستخارة (٣٣٧/٣ رقم ٥٥٨١)، وكتاب النعوت، باب علاّم الغيوب (٤١٢/٤ رقم ٧٧٢٩)، وكتاب عمل اليوم والليلة، باب ما يقول إذا همَّ بالأمر (١٢٨/٦ رقم ١٠٣٣٢).

[٦] ابن ماجه، **السنن**، كتاب إقامة الصلاة، باب ما جاء في صلاة الاستخارة (١٥٤/٢ رقم ١٣٨٣).

[٧] أحمد، **المسند** (٥٥/٢٣ رقم ١٤٧٠٧).

وابن حبان[١]، وابن أبي شيبة[٢]، وعبد بن حميد[٣]، وابن أبي عاصم[٤]، وأبو يعلى[٥]، والبيهقي[٦].
كلهم من طرق عن عبد الرحمن بن أَبِي الْمَوَالِي، عن محمد بن الْمُنْكَدِرِ، عن جابر بن عبد الله.

وله شاهد من حديث أبي سعيد الخُدْري، أخرجه ابن حبان[٧] من طريق يعقوب بن إبراهيم، عن أبيه، عن إسحاق، عن عيسى بن عبد الله بن مالك، عن محمد بن عمرو بن عطاء، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخُدْري.

ومن حديث أبي هريرة، أخرجه ابن حبان[٨] من طريق ابن أبي فُدَيْكٍ، عن أبي المفضّل بن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن جده، عن أبي هريرة.

ومن حديث ابن مسعود، أخرجه البزار[٩]، والطبراني[١٠]، من طرق عن إبراهيم النَّخَعِيّ، عن عَلْقَمة بن قيسٍ، عن عبد الله بن مسعود.

ومن حديث أبي أيوب الأنصاري، أخرجه الحاكم[١١]، من طريق حيوة بن شريح، عن الوليد بن أبي الوليد، عن أيوب بن خالد بن أبي أيوب الأنصاري، عن أبيه، عن جده أبي أيوب الأنصاري.

غريب الحديث:

يُعلِّمنا الاستخارة: أي: صلاة الاستخارة[١٢].

كما يُعلِّمنا السورة: أي: يعتني بشأن تعليمنا الاستخارة لعظم نفعها وعمومه كما يعتني بالسورة[١٣].

---

[١] ابن حبان، **الصحيح**، كتاب الرقائق، باب الأدعية (١٦٩/٣ رقم ٨٨٧).

[٢] ابن أبي شيبة، **المصنف**، كتاب الدعاء، باب الرجل يريد الحاجة ما يدعو به (٥٣/٦ رقم ٢٩٣٩٤).

[٣] عبد بن حميد، **المنتخب** ص (٣٢٨) رقم (١٠٨٩).

[٤] ابن أبي عاصم، **السنة**، باب في الاستخارة ص (١٩٥) رقم (٤٢١).

[٥] أبو يعلى، **المسند** (٢٩٨/٢ رقم ٢٠٨٢).

[٦] البيهقي، **السنن الصغرى**، كتاب الصلاة، باب صلاة الاستخارة (٢٨٠/١ رقم ٨٤٢). **السنن الكبرى**، كتاب الصلاة، باب صلاة الاستخارة (٧٤/٣ رقم ٤٩٢١)، وكتاب الحج، باب الاستخارة (٤٠٩/٥ رقم ١٠٣٠٢).

[٧] ابن حبان، **الصحيح**، كتاب الرقائق، باب الأدعية (١٦٧/٣ رقم ٨٨٥).

[٨] ابن حبان، **الصحيح**، كتاب الرقائق، باب الأدعية (١٦٨/٣ رقم ٨٨٦).

[٩] البزار، **المسند** (٣٣٤/٤ رقم ١٥٢٨) و (٢٦/٥ رقم ١٥٨٤). قال الهيثمي: رواه البزار بأسانيد والطبراني في الثلاثة، وأكثر أسانيد البزار حسنة، **مجمع الزوائد** (١٩٠/١٠).

[١٠] الطبراني، **المعجم الصغير** (١٩٠/١)، **والمعجم الأوسط** (١٤/٣ رقم ٣٧٢٣) وقال: لم يرو هذا الحديث عن أبي حنيفة إلا إسماعيل بن عياش.

[١١] الحاكم، **المستدرك**، كتاب صلاة التطوع (٤٥٨/١ رقم ١١٨١). وقال: هذه سنّة صلاة الاستخارة عزيزة تفرد بها أهل مصر، ورواته عن آخرهم ثقات، ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

[١٢] المباركفوري، **تحفة الأحوذي** (٦٠٣/٢).

[١٣] السندي، **شرح سنن ابن ماجه** (١٥٤/٢).

أَسْتَخِيرُكَ: أي: أطلب منك الخير، أو الخيرة. استخار الله: طلب منه الخير. وخَارَ الله لك: أي: أعطاك ما هو خَيْرٌ لَك. والخِيرةُ بسكون الياء: الاسم منه. فأما الفتح فهي الاسم، من قولك اختَارَه الله، والاسْتِخَارَةُ: طَلَبُ الخِيرَةِ في الشيء، وهو اسْتِفْعَالٌ منه[١].

المطلب الثالث: الوقاية بالصيام،

يجمع الباحثون على أن للصوم أثراً ملموساً في تربية الإرادة القوية والعزيمة، وتدريب للفرد على الالتزام بالقوانين والشرائع، وكسر شهوة النفس والبدن، بحيث تتعود على الحرمان، والصبر عند المكاره، وعدم الرضوخ لطغيان الملذات على اختلاف أنواعها.

والصوم أفضل وسيلة لغرس الأمانة في نفوس النشيء وتهذيب النفس، والتعود على الأخلاق الحميدة بالامتناع عن الغيبة، والنميمة، وقول الزور، والفحش، والغضب[٢].

(١٠٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «الصِّيَامُ جُنَّةٌ، فَلاَ يَرْفُثْ وَلاَ يَجْهَلْ، وَإِنِ امْرُؤٌ قَاتَلَهُ أَوْ شَاتَمَهُ فَلْيَقُلْ: إِنِّي صَائِمٌ – مَرَّتَيْنِ – وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ تَعَالَى مِنْ رِيحِ المِسْكِ، يَتْرُكُ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ وَشَهْوَتَهُ مِنْ أَجْلِي، الصِّيَامُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، وَالحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا».

أخرجه البخاري[٣]، ومسلم[٤]، وأبو داود[٥]، والنسائي[٦]، وأحمد[٧]، ومالك[٨]، والبيهقي[٩]. كلهم من طرق عن أبي الزِّنَادِ، عن الأعرج، عن أبي هريرة.

---

(١) ابن الأثير، **النهاية** (٨٦/٢).

(٢) محمود الحاج قاسم، **الطب الوقائي النبوي** ص (٥٤).

(٣) البخاري، **الصحيح**، كتاب الصوم، باب فضل الصوم ص (٣٠٤) رقم (١٨٩٤).

(٤) مسلم، **الصحيح**، كتاب الصيام، باب فضل الصيام ص (٤٦٩) رقم (٢٧٠٥) واختصر على قوله: «الصيام جنة».

(٥) أبو داود، **السنن**، كتاب الصوم، باب الغيبة للصائم ص (٢٦٩) رقم (٢٣٦٣).

(٦) النسائي، **السنن الكبرى**، كتاب الصيام، باب فضل الصيام (٩١/٢ و٢٣٩ رقم ٢٥٢٧ و ٣٢٥٢).

(٧) أحمد، **المسند** (٤٦١/١٢ رقم ٧٤٩٢) و(٥٨/١٦ رقم ٩٩٩٨).

(٨) مالك، **الموطأ**، كتاب الصيام، باب جامع الصيام (٢٨٥/١ رقم ٧٠٣).

(٩) البيهقي، **السنن الكبرى**، كتاب الصيام، باب الصائم ينزه صيامه عن اللغط والمشاتمة (٤٤٨/٤ رقم ٨٣٠٩)، **وشعب الإيمان**، باب في الصيام، في الصائم ينزه صيامه عن اللغط والمشاتمة وما لا يليق به (٣١٥/٣ رقم ٣٦٣٩).

وتابع الأعراج، أبو صالح الزيَّات، عن أبي هريرة بنحوه، أخرجه النسائي[١].
والعلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة بنحوه، أخرجه ابن حبان[٢].
وهمام بن منبّه، عن أبي هريرة به، أخرجه أحمد[٣]، وابن حبان[٤].

غريب الحديث:
الصيام جُنَّة: أي يَقِي صاحبَه ما يُؤذيه من الشَّهوات. والجُنَّة: الوِقَايَة[٥].
الخُلوف: تغيّر ريح الفم. وأصله في النبات أن ينبت الشيء بعد الشيء، لأنها رائحة حدثت بعد الرائحة الأولى. يُقال خَلَف فمُه يَخْلُف خِلْفَةً وخُلُوفاً[٦].

فالصيام جنّة، أي فيه وقاية من الشهوات. وفي الصيام تدريب على السيطرة على الدوافع والانفعالات، وتقوية للإرادة في مغالبة أهواء النفس وشهواتها. وفيه أيضاً تدريب للإنسان على تحمّل الحرمان والصبر عليه، وفي ذلك إعداد له لتحمّل ما يمكن أن يتعرّض في الحياة من أنواع الحرمان المختلفة. وكذلك أن الشعور بالحرمان يجعل الصائم يشعر بآلام الحرمان التي يعاني منها الفقراء والمساكين، فيدفعه ذلك إلى العطف عليهم، ومساعدة المحتاجين منهم، ومدّ يد العون والإحسان إليهم، وبذلك تزداد صلته بالناس، ويقوي فيه شعور الانتماء إلى الجماعة، ويزداد شعوره بالمسؤولية الاجتماعية، ويؤدي ذلك إلى شعور الإنسان بأنه عضو مفيد في المجتمع، ويبعث في نفسه الشعور بالرضا وراحة النفس[٧].

وللصوم أيضاً تأثير عجيب في حفظ الجوارح الظاهرة، والقوي الباطنة عن التخليط الذي يجلب المواد الفاسدة للجسم، كما أنه استفراغ للمواد الرديئة المانعة من الصحة، وبذلك يحفظ الصوم القلب والجوارح جميعاً، ويعيد إليها ما سلبته منها الشهوات، ولا عجب أن نجد رسول الله ﷺ ينصح من اشتدت به شهوة النكاح ولا قدرة عليه، ينصحه ﷺ بالصيام، ويجعله حافظاً من هذه الشهوة.

---

(١) النسائي، **السنن**، كتاب الصيام، باب فضل الصيام (٤/٤٧٢-٤٧٣ رقم ٢٢١٥ و ٢٢١٦).
(٢) ابن حبان، **الصحيح**، كتاب الصوم، باب فضل الصوم (٨/٢٠٥ رقم ٣٤١٦).
(٣) أحمد، **المسند** (١٣/٤٨٠ رقم ٨١٢٨).
(٤) ابن حبان، **الصحيح**، كتاب الصوم، باب فضل الصوم (٨/٢١٤ رقم ٣٤٢٧).
(٥) ابن الأثير، **النهاية** (١/٢٩٧).
(٦) ابن الأثير، **النهاية** (٢/٦٤).
(٧) نجاتي، **الحديث النبوي وعلم النفس** ص (٣٢١).

(١٠٣) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ شَبَابًا لاَ نَجِدُ شَيْئًا، فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنِ اسْتَطَاعَ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ، وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ، فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ».

أخرجه البخاري[١]، ومسلم[٢]، وأبو داود[٣]، والنسائي[٤]، وابن ماجه[٥]، وأحمد[٦]، والدارمي[٧]، وابن أبي شيبة[٨]، وأبو يعلى[٩]، والطبراني[١٠]، والبيهقي[١١] من طرق عن سليمان الأعمش، عن إبراهيم، عن عَلْقَمَةَ بن قَيْسٍ، عن عبد الله بن مسعود.

وتابع الأعمش، أبو معشرٍ – زِياد بن كُلَيْب –، عن إبراهيم، عن عَلْقَمَةَ بن قَيْسٍ، به، أخرجه النسائي[١٢]، وأبو يعلى[١٣].

ومغيرةُ، عن إبراهيم، عن عَلْقَمَةَ، عن عبد الله بن مسعود، أخرجه الطبراني[١٤].

(١) البخاري، **الصحيح**، كتاب الصوم، باب الصوم لمن خاف على نفسه العزبة ص (٣٠٦) رقم (١٩٠٥) وكتاب النكاح، باب قول النبي ﷺ: «من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج» وهل يتزوج من لا أرب له في النكاح؟ ص (٩٠٦) رقم (٥٠٦٥).

(٢) مسلم، **الصحيح**، كتاب النكاح، باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه ووجد مؤنة، واشتغال من عجز عن المؤن بالصوم ص (٥٨٥) رقم (٣٣٩٨) و ص (٥٨٦) رقم (٣٣٩٩).

(٣) أبو داود، **السنن**، كتاب النكاح، باب التحريض على النكاح ص (٢٣٤) رقم (٢٠٤٦).

(٤) النسائي، **السنن**، كتاب الصيام، باب ذكر الاختلاف على محمد بن أبي يعقوب في حديث أبي أمامة في فضل الصائم (٤٨٠/٤ رقم ٢٢٣٩) وكتاب النكاح، باب الحث على النكاح (٣٦٥/٦-٣٦٦ رقم ٣٢٠٧ و ٣٢١١). **والسنن الكبرى**، كتاب الصيام، باب ذكر الاختلاف على محمد ابن أبي يعقوب في حديث أبي أمامة في فضل الصيام (٩٥/٢ رقم ٢٥٤٨) وكتاب النكاح، باب الحث على النكاح (٢٦٢/٣ رقم ٥٣١٦ و ٥٣١٨).

(٥) ابن ماجه، **السنن**، كتاب النكاح، باب ما جاء في فضل النكاح (٤٠٥/٢ رقم ١٨٤٥).

(٦) أحمد، **المسند** (٧١/٦ رقم ٣٥٩٢) و (٣٠٤/٧ رقم ٤٢٧١).

(٧) الدارمي، **السنن**، كتاب النكاح، باب من كان عنده طول فليتزوج (١١٠/٢ رقم ٢١٦٦).

(٨) ابن أبي شيبة، **المصنف**، كتاب النكاح، في التزويج من كان يأمر به ويحث عليه (٤٣٩/٣ رقم ١٥٩٠٠).

(٩) أبو يعلى، **المسند** (٤١٢/٤ رقم ٥١٧٠).

(١٠) الطبراني، **المعجم الأوسط** (٣٤٥/٣ رقم ٤٧٩٩)، **والمعجم الكبير** (١٢١/١٠ و ١٢٢ رقم ١٠١٦٦ و ١٠١٧٠).

(١١) البيهقي، **شعب الإيمان**، باب في تحريم الفروج، فصل في الترغيب في النكاح (٣٨٠/٤ رقم ٥٤٧٦) **والسنن الكبرى**، كتاب النكاح، باب الرغبة في النكاح (١٢٢/٧ رقم ١٣٤٤٦).

(١٢) النسائي، **السنن**، كتاب الصيام، باب ذكر الاختلاف على محمد بن أبي يعقوب في حديث أبي أمامة في فضل الصائم (٤٨١/٤ رقم ٢٢٤٢) وقال: أبو معشرٍ هذا اسمه زياد بن كُلَيْبٍ وهو ثقة، وهو صاحب إبراهيم، روى عنه منصور، ومغيرة، وشعبة اهـ. **والسنن الكبرى**، كتاب النكاح، باب الحث على النكاح (٢٦٢/٣ رقم ٥٣١٥).

(١٣) أبو يعلى، **المسند** (٣٧٥/٤ رقم ٥٠٨٨).

(١٤) الطبراني، **المعجم الكبير** (٨٣/١٠ رقم ١٠٠٢٧).

وأخرجه النسائي[1] من طريق سليمان الأعمش، عن إبراهيم، عن عَلْقَمَةَ بن قَيْسٍ، والأسْوَد، عن عبد الله بن مسعود. وقال النسائي: الأسْوَدُ في هذا الحديث ليس بمحفوظ.

وأخرجه البخاري[2]، ومسلم[3]، والترمذي[4]، والنسائي[5]، وأحمد[6]، والدارمي[7]، وعبد الرزاق[8]، والحُميدي[9]، وابن أبي شيبة[10]، وابن الجارود[11]، والطبراني[12]، والبيهقي[13].

من طرق عن الأعمش، عن عُمَارَةَ بن عُمَيْرٍ، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن عبد الله بن مسعود.

غريب الحديث:

البَاءَة: قال الخطابي: "الباءة كناية عن النكاح، وأصل الباءة الموضع الذي يأوي إليه الإنسان، ومنه اشتق مباءة الغنم وهو المراح الذي تأوي إليه عند الليل[14]. قال النووي: "الأصح أن المراد معناها اللغوي وهو الجماع، فتقديره من استطاع منكم الجماع لقدرته على مؤنه، وهي مؤن النكاح، فليتزوج"[15]. وقيل: المراد بالباءة مؤن النكاح، سُميت باسم ما يلازمها، وتقديره من استطاع منكم مؤن النكاح فليتزوج[16].

---

(1) النسائي، **السنن**، كتاب الصيام، باب ذكر الاختلاف على محمد بن أبي يعقوب في حديث أبي أمامة في فضل الصائم (٤٨١/٤ رقم ٢٢٤٠) وكتاب النكاح، باب الحث على النكاح (٣٦٥/٦ رقم ٣٢٠٨). والسنن الكبرى، كتاب الصيام، باب ذكر الاختلاف على محمد بن أبي يعقوب في حديث أبي أمامة في فضل الصيام (٩٦/٢ رقم ٢٥٤٩)، وكتاب النكاح، باب الحث على النكاح (٢٦٢/٣ رقم ٥٣١٧).

(2) البخاري، **الصحيح**، كتاب النكاح، باب من لم يستطع الباءة فليصم ص (٩٠٧) رقم (٥٠٦٦).

(3) مسلم، **الصحيح**، كتاب النكاح، باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه ووجد مؤنة، واشتغال من عجز عن المؤن بالصوم ص (٥٨٦) رقم (٣٤٠٠ و ٣٤٠١ و ٣٤٠٢).

(4) الترمذي، **الجامع**، كتاب أبواب النكاح، باب ما جاء في فضل التزويج والحث عليه ص (٢٥٢) رقم (١٠٨١) وقال: حديث حسن صحيح.

(5) النسائي، **السنن**، كتاب الصيام، باب ذكر الاختلاف على محمد بن أبي يعقوب في حديث أبي أمامة في فضل الصائم (٤٧٩/٤ و ٤٨١ رقم ٢٢٣٨ و ٢٢٤١) وكتاب النكاح، باب الحث على النكاح (٣٦٥/٦-٣٦٦ رقم ٣٢٠٩ و ٣٢١٠). **والسنن الكبرى**، كتاب الصيام، باب ذكر الاختلاف على محمد بن أبي يعقوب في حديث أبي أمامة في فضل الصيام (٩٥/٢-٩٦ رقم ٢٥٤٧ و ٢٥٥٠)، وكتاب النكاح، باب الحث على النكاح (٢٦٢/٣-٢٦٣ رقم ٥٣١٨ و ٥٣١٩ و ٥٣٢٠).

(6) أحمد، **المسند** (١٢٢/٧ و ١٣٢ و ١٨٤ رقم ٤٠٢٣ و ٤٠٣٥ و ٤١١٢).

(7) الدارمي، **السنن**، كتاب النكاح، باب من كان عنده طول فليتزوج (١١٠/٢ رقم ٢١٦٥).

(8) عبد الرزاق، **المصنف**، كتاب النكاح، باب وجوب النكاح وفضله (١٣٥/٦ رقم ١٠٤٢٠).

(9) الحميدي، **المسند** (٦٣/١ رقم ١١٥).

(10) ابن أبي شيبة، **المصنف**، كتاب النكاح، في التزويج من كان يأمر به ويحث عليه (٤٣٩/٣ رقم ١٥٩٠١).

(11) ابن الجارود، **المنتقى**، كتاب النكاح ص (٢٨٠) رقم (٦٧٢).

(12) الطبراني، **المعجم الأوسط** (٤٨٣/١ رقم ١٧٨٤)، **والمعجم الكبير** (١٢٢/١٠ رقم ١٠١٦٨ و ١٠١٦٩).

(13) البيهقي، **السنن الكبرى**، كتاب الصيام، باب ما جاء في فضل الصوم لمن خاف على نفسه العزوبة (٤٨٨/٤ رقم ٨٤٥٣).

(14) الخطابي، **معالم السنن** (١٥٣/٣).

(15) النووي، **المنهاج شرح صحيح مسلم** (١٧٧/٩).

(16) ابن حجر، **الفتح** (١٣٧/٩).

أَغَضُّ لِلْبَصَرِ: أي: أخفض وأدفع لعين المتزوّج عن الأجنبية من غض طرفه، أي: خفضه وكفه[١].

وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ: أي: أحفظ عن الوقوع في الحرام[٢].

وِجَاءٌ: أن تُرَضَّ أُنْثيا الفَحْل رَضًّا شَديداً يُذْهِبُ شَهْوَةَ الجماع، ويتنزّل في قَطْعه مَنْزِلَةَ الخصْي. وقيل: هو أن تُوجَأَ العُروق، والخُصْيَتَانِ بِحالِهما. أراد أنّ الصوم يَقْطَع النكاح كما يَقْطعه الوِجَاء[٣].

المطلب الرابع: الوقاية بالقرآن،

(١٠٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: وَكَّلَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ، فَأَتَانِي آتٍ فَجَعَلَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ وَقُلْتُ: وَاللهِ لأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: إِنِّي مُحْتَاجٌ، وَعَلَيَّ عِيَالٌ، وَلِي حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ، قَالَ: فَخَلَّيْتُ عَنْهُ، فَأَصْبَحْتُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ؟» قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ شَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً وَعِيَالاً، فَرَحِمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، قَالَ: «أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ»، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ سَيَعُودُ لِقَوْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ: «إِنَّهُ سَيَعُودُ»، فَرَصَدْتُهُ، فَجَعَلَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ: لأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: دَعْنِي فَإِنِّي مُحْتَاجٌ وَعَلَيَّ عِيَالٌ، لاَ أَعُودُ، فَرَحِمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، فَأَصْبَحْتُ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ؟» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، شَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً وَعِيَالاً، فَرَحِمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، قَالَ: «أَمَا إِنَّهُ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ»، فَرَصَدْتُهُ الثَّالِثَةَ فَجَعَلَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ، فَقُلْتُ لأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَهَذَا آخِرُ ثَلاَثِ مَرَّاتٍ أَنَّكَ تَزْعُمُ لاَ تَعُودُ ثُمَّ تَعُودُ، قَالَ: دَعْنِي أُعَلِّمْكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللهُ بِهَا، قُلْتُ: مَا هُوَ؟ قَالَ إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾ [البقرة:٢٥٥] حَتَّى تَخْتِمَ الآيَةَ، فَإِنَّكَ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللهِ حَافِظٌ وَلاَ يَقْرَبَنَّكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، فَأَصْبَحْتُ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ؟» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، زَعَمَ أَنَّهُ يُعَلِّمُنِي كَلِمَاتٍ يَنْفَعُنِي اللهُ بِهَا فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، قَالَ: «مَا هِيَ؟» قُلْتُ: قَالَ لِي: إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ مِنْ أَوَّلِهَا حَتَّى تَخْتِمَ ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾ [البقرة:٢٥٥] وَقَالَ لِي: لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللهِ حَافِظٌ وَلاَ يَقْرَبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ، وَكَانُوا أَحْرَصَ شَيْءٍ عَلَى الْخَيْرِ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَمَا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ، تَعْلَمُ مَنْ تُخَاطِبُ مُذْ ثَلاَثِ لَيَالٍ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟» قَالَ: لاَ، قَالَ: «ذَاكَ شَيْطَانٌ».

---

[١] المباركفوري، **تحفة الأحوذي** (٢٠١/٤).

[٢] المباركفوري، **تحفة الأحوذي** (٢٠١/٤).

[٣] ابن الأثير، **النهاية** (١٣٣/٥).

أخرجه البخاري[١]، والنسائي[٢]، وابن خزيمة[٣]، والبيهقي[٤] من طريق عُثمان بن الهَيْثَمِ، عن عَوْف، عن محمد بن سيرِينَ، عن أبي هريرة.

غريب الحديث:

لأَرْفَعَنَّكَ: أي لأذهبنَّ بك أشكوك، يُقال: رفعه إلى الحاكم إذا أحضره للشكوى[٥].

فَرَصَدْتُه: أي رقبته[٦]. يُقال: رصَدتُه إذا قَعَدْتَ له على طريقة تَتَرَقَّبه[٧].

(١٠٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ سَنَامًا، وَسَنَامُ الْقُرْآنِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ، فِيهَا آيَةٌ سَيِّدَةُ آيِ الْقُرْآنِ، لاَ تُقْرَأُ فِي بَيْتٍ فِيهِ شَيْطَانٌ إِلاَّ خَرَجَ مِنْهُ، آيَةُ الْكُرْسِيِّ».

حديث ضعيف.

أخرجه الترمذي[٨]، والحاكم[٩]، وعبد الرزاق[١٠]، والحميدي[١١]، وسعيد بن منصور[١٢]، وابن عدي[١٣]، والبيهقي[١٤] من طريق حَكِيم بن جُبَيْر، عن أبي صالح، عن أبي هريرة.

---

[١] البخاري، **الصحيح**، كتاب الوكالة، باب إذا وكّل رجلا فترك الوكيل شيئا فأجازه المُوَكِّل فهو جائز، وإن أقرضه إلى أجل مسمى جاز ص (٣٧٠) رقم (٢٣١١)، وكتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده ص (٥٤٠) رقم (٣٢٧٥)، وكتاب فضائل القرآن، باب فضل سورة البقرة ص (٨٩٨) رقم (٥٠١٠).

[٢] النسائي، **السنن الكبرى**، كتاب عمل اليوم والليلة، باب ذكر ما يكبُّ العفريت ويطفئ شعلته (٢٣٨/٦ رقم ١٠٧٩٥).

[٣] ابن خزيمة، **الصحيح**، كتاب الزكاة، باب الدليل على أن الصلاة التي أمر النبي ﷺ بأداء صدقة الفطر قبل الخروج إليها صلاة العيد لا غيرها (٩١/٤ رقم ٢٤٢٤).

[٤] البيهقي، **شعب الإيمان**، باب في تعظيم القرآن، فصل في فضائل السور والآيات (٤٥٦/٢ رقم ٢٣٨٨).

[٥] ابن حجر، **الفتح** (٦١٤/٤).

[٦] ابن حجر، **الفتح** (٦١٥/٤).

[٧] ابن الأثير، **النهاية** (٢٠٧/٢).

[٨] الترمذي، **الجامع**، كتاب أبواب فضائل القرآن، باب ما جاء في سورة البقرة وآية الكرسي ص (٦٣١) رقم (٢٨٧٨) وقال: حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث حَكيم بن جُبير، وقد تكلم فيه شعبة وضعّفه.

[٩] الحاكم، **المستدرك**، كتاب فضائل القرآن (٧٤٨/١ رقم ٢٠٥٩) وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، والشيخان لم يخرجا عن حكيم بن جُبير لوهن في رواياته، إنما تركاه لغلوه في التشيع. ووافقه الذهبي. وكتاب التفسير، من سورة البقرة (٢٨٥/٢ رقم ٣٠٢٧) وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

[١٠] عبد الرزاق، **المصنف**، كتاب فضائل القرآن، باب تعليم القرآن وفضله (٣٣١/٣ رقم ١٦٤٨).

[١١] الحميدي، **المسند** (٤٣٧/٢ رقم ٩٩٤) واللفظ له.

[١٢] سعيد بن منصور، **السنن**، كتاب التفسير، باب تفسير سورة البقرة (٩٥٠/٣ رقم ٤٢٤).

[١٣] ابن عدي، **الكامل** (٥١٠/٢).

[١٤] البيهقي، **شعب الإيمان**، باب في تعظيم القرآن، فصل في فضائل السور والآيات (٤٥٢/٢ رقم ٢٣٧٥).

وحَكِيم بن جُبَيْر الأسدي ضعيف، قال أبو حاتم: ضعيف الحديث، منكر الحديث[١]، وقال ابن معين: ليس بشيء[٢]، وقال أحمد: ضعيف الحديث، مضطرب[٣]، وقال النسائي: ضعيف[٤]، وقال الدارقطني: متروك[٥]، وقال عنه ابن حجر في تقريبه: ضعيف رُمي بالتشيع[٦].

غريب الحديث:

السَّنام: أعلى كل شيء[٧].

(١٠٦) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا، فَقَرَأَ فِيهِمَا ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص:١] و﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ [الفلق:١] و﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ [الناس:١] ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ، يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ، يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

أخرجه البخاري[٨]، وأبو داود[٩]، والترمذي[١٠]، والنسائي[١١]، وابن ماجه[١٢]، وأحمد[١٣]، وابن حبان[١٤]، وعبد بن حُميد[١٥]، والطبراني[١٦]، وابن السُّني[١٧]، والبيهقي[١٨].

(١) ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل** (٢١٧/٣ الترجمة ٣١٦٦).

(٢) ابن معين، **التاريخ** (٢١٠/١ رقم ١٣٦٣).

(٣) أحمد، **العلل ومعرفة الرجال** (١/...).

(٤) النسائي، **الضعفاء والمتروكين** ص (١٦٦) رقم (١٢٩).

(٥) الدارقطني، **السنن** (١٢٢/٢).

(٦) ابن حجر، **التقريب** ص (١٧٦) رقم (١٤٦٨). والحديث أورده الألباني في **السلسلة الضعيفة** (٥٢٤/٣ رقم ١٣٤٨) **وضعيف سنن الترمذي** ص (٢٩٧) رقم (٢٨٧٨).

(٧) ابن الأثير، **النهاية** (٣٦٧/٢).

(٨) البخاري، **الصحيح**، كتاب فضائل القرآن، باب فضل المُعَوِّذات ص (٨٩٩) رقم (٥٠١٧)، وكتاب الدعوات، باب التعوُّذ والقراءة عند النوم ص (١٠٩٩) رقم (٦٣١٩).

(٩) أبو داود، **السنن**، كتاب الأدب، باب ما يُقال عند النوم ص (٥٤٥) رقم (٥٠٥٦).

(١٠) الترمذي، **الجامع**، كتاب الدعوات، باب ما جاء فيمن يقرأ من القرآن عند المنام ص (٧٤٩) رقم (٢٤٠٢). وقال: حسن غريب صحيح.

(١١) النسائي، **السنن الكبرى**، كتاب عمل اليوم والليلة، باب ما يقول من يفزع من منامه (١٩٧/٦ رقم ١٠٦٢٤).

(١٢) ابن ماجه، **السنن**، كتاب الدعاء، باب ما يدعو به إذا أوى إلى فراشه (٢٨٧/٤ رقم ٣٨٧٥).

(١٣) أحمد، **المسند** (٣٤٧/٤١ رقم ٢٤٨٥٣) و (١١٦/٤٢ رقم ٢٥٢٠٨).

(١٤) ابن حبان، **الصحيح**، كتاب الزينة والتطيُّب، باب آداب النوم (٣٥٢/١٢ - ٣٥٣ رقم ٥٥٤٣ و ٥٥٤٤).

(١٥) عبد بن حميد، **المنتخب** ص (٤٣١) رقم (١٤٨٤).

(١٦) الطبراني، **المعجم الأوسط** (٣٠١/٢ رقم ٣٣٥٤) و (٢٣/٤ رقم ٥٠٧٩) وقال: لم يرو هذا الحديث بهذا التمام عن الزهري إلا عقيل بن خالد، تفرد به مُفَضَّل من فُضَالة.

(١٧) ابن السني، **عمل اليوم والليلة**، باب ثواب من قرأها مائتي مرة في اليوم والليلة ص (١٩٩) رقم (٦٩٥).

(١٨) البيهقي، **شعب الإيمان**، باب في تعظيم القرآن، فصل في فضائل السور والآيات (٥١٤/٢ رقم ٢٥٧٠).

من طريق عُقَيلِ بن خالد الأيليْ، عن ابنِ شِهَابٍ، عن عُرْوَةَ، عن عائشة.

وتابع عُقيلاً، يونس بن يزيد بن أبي النجاد، عن ابن شهابٍ، عن عُروة، بنحوه، أخرجه البخاري[١]، والطبراني[٢].

غريب الحديث:

النَّفْث: بالفَم، وهو شَبيه بالنَّفْخ، وهو أَقَلُّ من التَّفْل، لأن التَّفْل لا يكون إلا ومعه شيءٌ من الرِّيق[٣].

المطلب الخامس: الوقاية بالذكر والدعاء،

(١٠٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلاَّ أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ».

أخرجه البخاري[٤]، ومسلم[٥]، والترمذي[٦]، والنسائي[٧]، وابن ماجه[٨]، وأحمد[٩]، ومالك[١٠]، وابن حبان[١١]، وابن أبي شيبة[١٢]، والبيهقي[١٣]. كلهم من طريق مالكِ بن أنسٍ، عن سُمَيٍّ مولَى أَبِي بَكْرٍ، عن أَبِي صَالحٍ، عن أبي هريرة.

---

[١] البخاري، **الصحيح**، كتاب الطب، باب النَّفْث في الرُّقْية ص (١٠١٥) رقم (٥٧٤٨).

[٢] الطبراني، **المعجم الأوسط** (٣٠١/٢ رقم ٣٣٥٤).

[٣] ابن الأثير، **النهاية** (٧٥/٥).

[٤] البخاري، **الصحيح**، كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده ص (٥٤٨) رقم (٣٢٩٣)، وكتاب الدعوات، باب فضل التهليل ص (١١١١) رقم (٦٤٠٣).

[٥] مسلم، **الصحيح**، كتاب الذكر والدعاء، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء ص (١١٧١) رقم (٦٨٤٢).

[٦] الترمذي، **الجامع**، كتاب الدعوات، باب ٦١ ص (٧٦٣) رقم (٣٤٦٨) وقال: حديث حسن صحيح.

[٧] النسائي، **السنن الكبرى**، كتاب عمل اليوم والليلة، باب من قال ذلك مائة مرة (١١/٦ رقم ٩٨٥٣).

[٨] ابن ماجه، **السنن**، كتاب الأدب، باب فضل لا إلهَ إلاّ الله (٢٤٦/٤ رقم ٣٧٩٨).

[٩] أحمد، **المسند** (٣٨٤/١٣ رقم ٨٠٠٨) و (٤٦٠/١٤ رقم ٨٨٧٣).

[١٠] مالك، **الموطأ**، كتاب القرآن، باب ما جاء في ذكر الله تبارك وتعالى (١٩٩/١ رقم ٤٩٧).

[١١] ابن حبان، **الصحيح**، كتاب الرقائق، باب الأذكار (١٢٩/٣ رقم ٨٤٩).

[١٢] ابن أبي شيبة، **المصنف**، كتاب الدعاء، باب في ثواب ذكر الله عزّ وجلّ (٦١/٦ رقم ٢٩٤٦٧).

[١٣] البيهقي، **شعب الإيمان**، باب في محبة الله عز وجل، فصل في إدامة ذكر الله عز وجل (٤٢٢/١ رقم ٥٩٨).

غريب الحديث:

العَدْلُ: بالكسر والفتح، وهما بمعنى المِثْل. وقيل: هو بالفتح ما عَادَلَه من جِنْسه، وبالكسر ما ليس من جِنْسه. وقيل بالعكس[١].

حِرْزاً من الشيطان: أي حفظاً من غوَائِلِهِ ووَسَاوِسِهِ[٢].

(١٠٨) عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﷺ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ فِي صَبَاحِ كُلِّ يَوْمٍ وَمَسَاءِ كُلِّ لَيْلَةٍ: بِسْمِ اللهِ الَّذِي لاَ يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ».

حديث صحيح بمجموع طرقه.

أخرجه الترمذي[٣]، والنسائي[٤]، وابن ماجه[٥]، وأحمد[٦]، والحاكم[٧]، والطيالسي[٨]، والبخاري في «الأدب المفرد»[٩]، من طرق عن عبد الرحمن بن أَبِي الزِّنَادِ، عن أبيه، عن أَبَانَ بن عثمان، عن عثمان بن عفَّان.

وعبد الرحمن بن أبي الزِّنَاد ضعَّفه ابن معين[١٠]، وابن المديني[١١]، وأحمد[١٢]، والنسائي[١٣]، وقال ابن حجر في تقريبه: صدوق تغير حفظه لما قدم بغداد[١٤]. وبقية رجاله ثقات من رجال الصحيح.

---

(١) ابن الأثير، **النهاية** (١٧٣/٣).

(٢) المباركفوري، **تحفة الأحوذي** (٤٠٤/٩).

(٣) الترمذي، **الجامع**، كتاب الدعوات، باب ما جاء في الدعاء إذا أصبح وإذا أمسى ص (٧٤٧) رقم (٣٣٨٨) وقال: حديث حسن غريب صحيح.

(٤) النسائي، **السنن الكبرى**، كتاب عمل اليوم والليلة، باب ما يقول إذا انتهى إلى قوم فجلس إليهم (٩٤/٦ رقم ١٠١٧٨) وقال: عبد الرحمن بن أبي الزناد ضعيف.

(٥) ابن ماجه، **السنن**، كتاب الدعاء، باب ما يدعو به الرجل إذا أصبح وإذا أمسى (٢٨٤/٤ رقم ٣٨٦٩).

(٦) أحمد، **المسند** (٤٩٨/١ و ٥١٥ رقم ٤٤٦ و ٤٧٤).

(٧) الحاكم، **المستدرك**، كتاب الدعاء والتكبير والتهليل والتسبيح والذكر (٦٩٥/١ رقم ١٨٩٥) وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

(٨) الطيالسي، **المسند** (٧٧/١ رقم ٧٩).

(٩) البخاري، **الأدب المفرد**، باب مَنْ لم يسأل الله يغضب عليه ص (٢٢٨) رقم (٦٦٠).

(١٠) ابن معين، **تاريخ عثمان الدارمي** ص (١٥٢) رقم (٥٢٩).

(١١) ابن المديني، **سؤالات محمد بن عثمان** ص (١٣١) رقم (١٦٥).

(١٢) أحمد، **العلل ومعرفة الرجال** (٤٨٢/٢).

(١٣) النسائي، **الضعفاء والمتروكين** ص (٢٠٧) رقم (٣٦٧).

(١٤) ابن حجر، **التقريب** ص (٣٤٠) رقم (٣٨٦١). وذكر الدارقطني في **العلل** (٩/٣) حديث ابن أبي الزناد هذا، وقال: وهذا متصل، وهو أحسنها إسناداً.

وأخرجه أبو داود[١]، والنسائي[٢]، وأحمد[٣]، وابن حبان[٤]، والبزار[٥]، وابن السُّنِّي[٦]، من طريق أبي مَوْدُود، عن محمد بن كعب القُرَظِي، عن أبان بن عثمان، عن عثمان بن عفَّان.

وأبو مَوْدُود هو عبد العزيز بن أبي سُليمان المدني، روى له أبو داود، والترمذي، والنسائي، ووثَّقه أحمد[٧]، وابن معين[٨]، وابن شاهين[٩]، وابن المديني[١٠]، وذكره ابن حبان في «الثقات»[١١]، ووهم ابن حجر فقال في التقريب: مقبول[١٢].

وأخرجه أبو داود[١٣]، وابن أبي شيبة[١٤]، من طريق أبي مَوْدُود، عَمَّنْ سمع أبان، عن أبان، به.

وأخرجه النسائي عن محمد بن علي، عن عبد الله بن مسلمة القعنبي[١٥]، وأبو نعيم من طريق عبد الرحمن بن مهدي[١٦]، كلاهما (القعنبي، وابن مهدي) عن أبي مَوْدُود، عن رجل، عَمَّنْ سمع أبان ابن عثمان، عن أبان، به.

وقال الدارقطني: وهذا القول - يعني الأخير - هو المظبوط عن أبي مودود، ومن قال فيه: عن محمد بن كعب القُرَظِي فقد وهم[١٧].

وأخرجه النسائي[١٨]، وعبد بن حميد[١٩] من طريق ابن أبي فديك، عن يزيد بن فراس، عن أبان ابن عثمان، عن عثمان بن عفَّان.

---

(١) أبو داود، **السنن**، كتاب الأدب، باب ما يقول الرجل إذا أصبح ص (٥٤٩) رقم (٥٠٨٩).

(٢) النسائي، **السنن الكبرى**، كتاب عمل اليوم والليلة، باب ما يقول إذا انتهى إلى قوم فجلس إليهم (٧/٦ رقم ٩٨٤٣).

(٣) أحمد، **المسند** (٥٤٦/١ رقم ٥٢٨).

(٤) ابن حبان، **الصحيح**، كتاب الرقائق، باب الأذكار (١٣٢/٣ و ١٤٤ رقم ٨٥٢ و ٨٦٢).

(٥) البزار، **المسند** (١٩/٢ رقم ٣٥٧). وقال: هذا الحديث لا نعلمه يرويه عن النبي ﷺ بهذا اللفظ إلا عثمان، وقد رواه غير واحد عن أبي مودود عن رجل عن أبان، وأنس بن عياض وصله وسمى الرجل، وقال: هو محمد بن كعب.

(٦) ابن السني، **عمل اليوم والليلة**، باب ماذا يقول إذا أصبح ص (١٦) رقم (٤٤).

(٧) أحمد، **العلل ومعرفة الرجال** (٥٢٦/١) وقال: شيخ ثقة.

(٨) ابن معين، **التاريخ** (١٣٢/٢) وقال: ثقة.

(٩) ابن شاهين، **تاريخ أسماء الثقات** ص (٢٣٦) رقم (٨٩٢) وقال: ثقة ثقة.

(١٠) ابن المديني، **سؤالات محمد بن عثمان** ص (٧٤) رقم (٥٦) و ص (١٤٠) رقم (١٨٥).

(١١) ابن حبان، **الثقات** (٦٨/٤).

(١٢) ص (٣٥٧) رقم (٤٠٩٩). وهي لفظة يطلقها على الذي لا يقبل حديثه إلا في المتابعات والشواهد.

(١٣) أبو داود، **السنن**، كتاب الأدب، باب ما يقول الرجل إذا أصبح ص (٥٤٩) رقم (٥٠٨٨).

(١٤) ابن أبي شيبة، **المصنف**، كتاب الدعاء، ما يستحب أن يدعو به إذا أصبح (٣٥/٦ رقم ٢٩٢٦٦).

(١٥) النسائي، **السنن الكبرى**، كتاب عمل اليوم والليلة، باب ما يقول إذا انتهى إلى قوم فجلس إليهم (٨/٦ رقم ٩٨٤٤).

(١٦) أبو نعيم، **حلية الأولياء** (٤١/٩).

(١٧) الدارقطني، **العلل الواردة في الأحاديث النبوية** (٨/٣).

(١٨) النسائي، **السنن الكبرى**، كتاب عمل اليوم والليلة، باب ما يقول إذا انتهى إلى قوم فجلس إليهم (٩٤/٦ رقم ١٠١٧٩).

(١٩) عبد بن حميد، **المنتخب** ص (٤٨) رقم (٥٤).

ويزيد بن فراس قال عنه أبو حاتم: مجهول لا يُعرف[١]، وقال النسائي: يزيد بن فراس مجهول، لا نعرفه[٢]، وقال عنه ابن حجر في تقريبه: مجهول[٣].

(١٠٩) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ، فَذَكَرَ اللهَ عِنْدَ دُخُولِهِ وَعِنْدَ طَعَامِهِ، قَالَ الشَّيْطَانُ: لاَ مَبِيتَ لَكُمْ وَلاَ عَشَاءَ، وَإِذَا دَخَلَ فَلَمْ يَذْكُرِ اللهَ عِنْدَ دُخُولِهِ، قَالَ الشَّيْطَانُ: أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ، وَإِذَا لَمْ يَذْكُرِ اللهَ عِنْدَ طَعَامِهِ، قَالَ: أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ وَالْعَشَاءَ».

أخرجه مسلم[٤]، وأبو داود[٥]، وابن ماجه[٦]، وابن حبان[٧]، والبخاري في «الأدب المفرد»[٨]، وأبو عوانة[٩]، والبيهقي[١٠] من طريق أبي عَاصِمِ الضَحَّاك بن مَخْلَد، عن ابن جُرَيْجٍ، عن أبي الزُبَيْرِ، عن جابر بن عبد الله.

وأخرجه مسلم[١١]، وأحمد[١٢] من طريق روحِ بن عُبادَةَ، عن ابن جُرَيْجٍ، عن أبي الزُبَيْرِ، عن جابر بن عبد الله.

وأخرجه النسائي[١٣]، وأبو عوانة[١٤] من طريق حجاج بن محمد المِصِّيصِي، عن ابن جُرَيْجٍ، عن أبي الزُبَيْرِ، عن جابر بن عبد الله. وحجاج بن محمد المصِّيصِي ثقة[١٥].

وأخرجه أحمد[١٦] من طريق ابن لَهِيعَةَ، عن أبي الزُبَيْرِ، عن جابر بن عبد الله. وإسناده ضعيف لسوء حفظ ابن لَهِيعَةَ، وقد تُوبع كما سلف.

---

(١) ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل** (٣٤٧/٩ الترجمة ١٦٨٥٢).

(٢) النسائي، **السنن الكبرى** (٩٤/٦).

(٣) ص (٦٠٤) رقم (٧٧٦٢). والحديث صحّحه الألباني في **صحيح سنن ابن ماجه** (٣٣٢/٢ رقم ٣١٢٠) **وصحيح سنن الترمذي** (٣٠٩/٣ رقم ٣٣٨٨).

(٤) مسلم، **الصحيح**، كتاب الأشربة، باب آداب الطعام والشراب وأحكامهما ص (٩٠٢) رقم (٥٢٦٢).

(٥) أبو داود، **السنن**، كتاب الأطعمة، باب التسمية على الطعام ص (٤١٥) رقم (٣٧٦٥).

(٦) ابن ماجه، **السنن**، كتاب الدعاء، باب ما يدعو به إذا دخل بيته (٢٩٣/٤ رقم ٣٨٨٧).

(٧) ابن حبان، **الصحيح**، كتاب الرقائق، باب الأذكار (١٠٠/٣ رقم ٨١٩).

(٨) البخاري، **الأدب المفرد**، باب إذا لم يذكر الله عند دخوله البيت يبيت فيه الشيطان ص (٣٩٨) رقم (١٠٩٦).

(٩) أبو عوانة، **المسند**، كتاب الأطعمة، باب وجوب التسمية عند حضور الطعام وحضور الشيطان إذا تركت التسمية (١٦٢/٥ رقم ٨٢٤١).

(١٠) البيهقي، **شعب الإيمان**، باب في المطاعم والمشارب، فصل في التسمية على الطعام (٧٣/٥ رقم ٥٨٢٩).

(١١) مسلم، **الصحيح**، كتاب الأشربة، باب آداب الطعام والشراب وأحكامهما ص (٩٠٢) رقم (٥٢٦٢).

(١٢) أحمد، **المسند** (٣٢٥/٢٣ رقم ١٥١٠٨).

(١٣) النسائي، **السنن الكبرى**، كتاب آداب الأكل، باب ذكر الله تعالى وتبارك عند الطعام (١٧٤/٤ رقم ٦٧٥٧).

(١٤) أبو عوانة، **المسند**، كتاب الأطعمة، باب وجوب التسمية عند حضور الطعام وحضور الشيطان إذا تركت التسمية (١٦١/٥ رقم ٨٢٤٠).

(١٥) ابن حجر، **التقريب** ص (١٥٣) رقم (١١٣٥).

(١٦) أحمد، **المسند** (٦٩/٢٣ رقم ١٤٧٢٩).

(١١٠) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا خَرَجَ الرَّجُلُ مِنْ بَيْتِهِ فَقَالَ: بِسْمِ اللهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ، لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ، قَالَ: يُقَالُ حِينَئِذٍ: هُدِيتَ وَكُفِيتَ وَوُقِيتَ، فَتَتَنَحَّى لَهُ الشَّيَاطِينُ، فَيَقُولُ لَهُ شَيْطَانٌ آخَرُ: كَيْفَ لَكَ بِرَجُلٍ قَدْ هُدِيَ وَكُفِيَ وَوُقِيَ؟»

حديث صحيح.

أخرجه أبو داود[١]، والترمذي[٢]، والنسائي[٣]، وابن حبان[٤]، والبيهقي[٥]، من طريق ابن جُرَيْجٍ، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك. ورجاله كلهم ثقات[٦].

وله شاهد من حديث أبي هريرة، أخرجه ابن ماجه[٧] عن عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي، عن ابن أبي فُدَيْكٍ، عن هارون بن هارون، عن الأعْرَجِ، عن أبي هريرة. وفي سنده هارون بن هارون بن عبد الله التيمي وهو ضعيف[٨].

وله شاهد آخر من حديث عثمان بن عفّان، أخرجه أحمد[٩] من طريق عبد العزيز بن عمر، عن صالح بن كَيْسان، عن رجلٍ، عن عثمان بن عفّان. وإسناده ضعيف لجهالة الرجل الذي روى عنه صالح بن كَيْسان.

ومن الوقاية أن يلتجئ العبد إلى ربه بالدعاء ليثبت قلبه على الإيمان.

(١١١) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ﷺ يَقُولُ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ كُلَّهَا بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ، كَقَلْبٍ وَاحِدٍ، يُصَرِّفُهُ حَيْثُ يَشَاءُ». ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ! مُصَرِّفَ الْقُلُوبِ صَرِّفْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ».

---

[١] أبو داود، **السنن**، كتاب الأدب، باب ما يقول إذا خرج من بيته ص (٥٤٩) رقم (٥٠٩٥) واللفظ له.

[٢] الترمذي، **الجامع**، كتاب الدعوات، باب ما جاء ما يقول إذا خرج من بيته ص (٧٥٥) رقم (٣٤٢٦) وقال: حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

[٣] النسائي، **السنن الكبرى**، كتاب عمل اليوم والليلة، باب ما يقول إذا خرج من بيته (٢٦/٦ رقم ٩٩١٧).

[٤] ابن حبان، **الصحيح**، كتاب الرقائق، باب الأذكار (١٠٤/٣ رقم ٨٢٢).

[٥] البيهقي، **السنن الكبرى**، كتاب الحج، باب ما يقول إذا خرج من بيته (٤١١/٥ رقم ١٠٣١٠).

[٦] ابن جريج وإن كان مدلساً لكنه قد صرّح بالسماع فيما أورده المقدسي في **الأحاديث المختارة** (٣٧٢/٤ رقم ١٥٤٠) والهيثمي في **موارد الظمآن** (٥٩٠/١ رقم ٢٣٧٥). والحديث صحّحه الألباني في **صحيح سنن أبي داود** (٢٥٢/٣ رقم ٥٠٩٥) و**صحيح سنن الترمذي** (٤١٠/٣ رقم ٣٤٢٦).

[٧] ابن ماجه، **السنن**، كتاب الدعاء، باب ما يدعو به الرجل إذا خرج من بيته (٢٩٢/٤ رقم ٣٨٨٦). وفي الزوائد: هذا إسناد ضعيف لضعف هارون بن هارون بن عبد الله.

[٨] ابن حجر، **التقريب** ص (٥٦٩) رقم (٧٢٤٧).

[٩] أحمد، **المسند** (٥١٣/١ رقم ٤٧١).

أخرجه مسلم[1]، والنسائي[2]، وأحمد[3]، وابن أبي عاصم[4]، والبزار[5] من طريق عبد الله بن يزيد المُقْرِيءِ، عن حَيْوَةَ بن شُرَيْح، عن أبي هانيءٍ حُميد بن هانئ، عن أبي عبد الرحمن الحُبُلِيِّ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص.

وتابع عبدَ الله المُقْرِيءِ، عبد الله بن المبارك، عن حَيْوَةَ بن شُريح، به، أخرجه النسائي[6]، وابن حبان[7]، وعبد بن حميد[8].

وله شاهد من حديث عائشة، أخرجه النسائي[9]، وأحمد[10]، وعبد بن حميد[11]، وأبو يعلى[12] من طريق حاتم بن إسماعيل، عن صالح بن محمد بن زائدة، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن عائشة. وفي إسناده صالح بن محمد بن زائدة وهو ضعيف[13].

وحديث النَّوَّاسِ بن سَمْعان الكِلاَبِيِّ، أخرجه ابن ماجه[14]، وأحمد[15]، وابن حبان[16]، والحاكم[17]، وابن أبي عاصم[18]، والطبراني[19]، من طريق عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، عن بُسر

---

(1) البخاري، **الصحيح**، كتاب القدر، باب تصريف الله تعالى القلوب كيف شاء ص (١١٥٦) رقم (٦٧٥٠).

(2) النسائي، **السنن الكبرى**، كتاب الاستعاذة، باب الاستعاذة (٤٤٣/٤ رقم ٧٨٦١).

(3) أحمد، **المسند** (١٣٠/١١ رقم ٦٥٦٩).

(4) ابن أبي عاصم، **السنة**، باب إن القلوب بين أصبعين من أصابع الرحمن ما شاء أقامه منها، وما شاء أن يزيغه أزاغه ص (١١٤) رقم (٢٢٢)، وباب ما ذكر عن النبي ﷺ أنه قال: يا مقلب القلوب ثبت قلبي على طاعتك ص (١١٨) رقم (٢٣١).

(5) البزار، **المسند** (٣١٠/٦ رقم ٢٤٦٠).

(6) النسائي، **السنن الكبرى**، كتاب النعوت، باب قوله: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾ [طه:٣٩] (٤١٤/٤ رقم ٧٧٣٩).

(7) ابن حبان، **الصحيح**، كتاب الرقائق، باب الأدعية (١٨٤/٣ رقم ٩٠٢).

(8) عبد بن حميد، **المنتخب** ص (١٣٧) رقم (٣٤٨).

(9) النسائي، **السنن الكبرى**، كتاب عمل اليوم والليلة، باب ما يقول إذا رفع رأسه إلى السماء (٨٣/٦ رقم ١٠١٣٦).

(10) أحمد، **المسند** (٢٤٥/١٥ رقم ٩٤٢٠). وقال الهيثمي: رواه أحمد وفيه مسلم بن محمد بن زائدة، قال بعضهم وصوابه صالح بن محمد بن زائدة، وقد وثقه أحمد وضعّفه أكثر الناس، وبقية رجاله رجال الصحيح، **مجمع الزوائد** (٢١٣/٧).

(11) عبد بن حميد، **المنتخب** ص (٤٣٩) رقم (١٥١٨).

(12) أبو يعلى، **المسند** (٢٤٤/٤ رقم ٤٨٠٥).

(13) ابن حجر، **التقريب** ص (٢٧٣) رقم (٢٨٨٥).

(14) ابن ماجه، **السنن**، كتاب المقدمة، باب فيما أنكرت الجهمية (١٣٢/١ رقم ١٩٩) وفي الزوائد: إسناده صحيح.

(15) أحمد، **المسند** (١٧٨/٢٩ رقم ١٧٦٣٠).

(16) ابن حبان، **الصحيح**، كتاب الرقائق، باب الأدعية (٢٢٢/٣ رقم ٩٩٤٣).

(17) الحاكم، **المستدرك**، كتاب الدعاء والتكبير والتهليل والتسبيح والذكر (٧٠٦/١ رقم ١٩٢٦) وقال: حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي. وكتاب التفسير (٣١٧/٢ رقم ٣١٤١) وسكت الحاكم، وقال الذهبي: على شرط البخاري ومسلم. وكتاب الرقاق (٣٥٧/٤ رقم ٧٩٠٧) وقال: حديث صحيح على شرط مسلم. وسكت عنه الذهبي.

(18) ابن أبي عاصم، **السنة**، باب إن القلوب بين أصبعين من أصابع الرحمن ما شاء أقامه منها، وما شاء أن يزيغه أزاغه ص (١١٤) رقم (٢١٩)، وباب ما ذكر عن النبي ﷺ أنه قال: يا مقلب القلوب ثبت قلبي على طاعتك ص (١١٨) رقم (٢٣٠).

(19) الطبراني، **مسند الشاميين** (٣٣٠/١ رقم ٥٨٢).

ابن عبيد الله، عن أبي إدريس – عائذ الله بن عبد الله – الخولاني، عن النَّوَّاسِ بن سَمْعان الكِلَابِيِّ. ورجاله رجال الصحيحين.

(١١٢) عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ: «يَا مُقَلِّبَ القُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ»، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، آمَنَّا بِكَ وَبِمَا جِئْتَ بِهِ فَهَلْ تَخَافُ عَلَيْنَا؟ قَالَ: «نَعَمْ، إِنَّ القُلُوبَ بَيْنَ أُصْبُعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ اللهِ يُقَلِّبُهَا كَيْفَ يَشَاءُ».

حديث صحيح.

أخرجه الترمذي[1]، وأحمد[2]، والحاكم[3]، والبخاري في «الأدب المفرد»[4]، وابن أبي شيبة[5]، وابن أبي عاصم[6]، وأبو يعلى[7]، والبيهقي[8].

من طرق عن الأعمَش سُليمان بن مِهْران، عن أبي سفيان، عن أنس. أبو سفيان هو طلحة بن نافع، وروى له البخاري مقروناً، ومسلم، وأصحاب السنن، وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين.

وأخرجه ابن ماجه[9]، والبخاري في «الأدب المفرد»[10]، من طريق الأعمش، عن يزيد الرَّقَاشِيُّ، عن أنس، به. ويزيد ضعيف[11]، لكن تابعه أبو سفيان كما سلف.

وأخرجه الطبراني[12] من طريق إسماعيل بن عمرو البجلي، عن قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن ثابت، عن أنس، به. وسنده ضعيف، إسماعيل بن عمرو، وقيس بن الربيع ضعيفان[13].

(1) الترمذي، **الجامع**، كتاب القدر، باب ما جاء أن القلوب بين أصبعي الرحمن ص (٤٨٠) رقم (٢١٤٠) وقال: حديث حسن صحيح، وهكذا روى غير واحد عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن أنس. وروى بعضهم عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر، عن النبي ﷺ، وحديث أبي سفيان، عن أنس أصح.

(2) أحمد، **المسند** (١٦٠/١٩ رقم ١٢١٠٧) و (٢٥٩/٢١ رقم ١٣٦٩٦).

(3) الحاكم، **المستدرك**، كتاب الدعاء والتكبير والتهليل والتسبيح والذكر (٧٠٧/١ رقم ١٩٢٧) وقال: إسناد صحيح، ووافقه الذهبي.

(4) البخاري، **الأدب المفرد**، باب دعوات النبي ﷺ ص (٢٣٥) رقم (٦٨٣).

(5) ابن أبي شيبة، **المصنف**، كتاب الدعاء، من كان يقول: يا مقلّب القلوب (٢٥/٦ رقم ٢٩١٨٧) وكتاب فضائل القرآن، باب ٦ (١٦٨/٦ رقم ٣٠٣٩٦).

(6) ابن أبي عاصم، **السنة**، باب إن القلوب بين أصبعين من أصابع الرحمن ما شاء أقامه منها، وما شاء أن يزيغه أزاغه ص (١١٦) رقم (٢٢٥).

(7) أبو يعلى، **المسند** (٢٩٧/٣ رقم ٣٦٧٥ و ٣٦٧٦).

(8) البيهقي، **شعب الإيمان**، باب في الخوف من الله تعالى (٤٧٥/١ رقم ٧٥٧).

(9) ابن ماجه، **السنن**، كتاب الدعاء، باب دعاء رسول الله ﷺ (٢٦٥/٤ رقم ٣٨٣٤).

(10) البخاري، **الأدب المفرد**، باب دعوات النبي ﷺ ص (٢٣٥) رقم (٦٨٣).

(11) ابن حجر، **التقريب** ص (٥٩٩) رقم (٧٦٨٣). والحديث صحّحه الألباني في **صحيح سنن ابن ماجه** (٣٢٥/٢ رقم ٣٠٩٢) **وصحيح سنن الترمذي** (٤٤٣/٢ رقم ٢١٤٠) **وظلال الجنة في تخريج السنة** ص (١١٦) رقم (٢٢٥).

(12) الطبراني، **المعجم الكبير** (٢٦١/١ رقم ٧٥٩).

(13) انظر ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل** (١٢٩/٢ الترجمة ٦٤٣) و (١٢٨/٧ الترجمة ١٢٠٩٧)، وابن حجر، **التقريب** ص (٤٥٧) رقم (٥٥٧٣).

المبحث الثاني: إرشادات نبويّة في الوقاية النفسيّة

المطلب الأول: تحريم التداوي بالمُحرّمات،

قال تعالى: ﴿ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ ﴾ [الأعراف:١٥٧].

إن الطب النبوي بشطرَيه الوقائي والعلاجي، يستهدف صحة الإنسان البدنية والنفسية معاً، فلا يفصل البدن عن النفس، ولا النفس عن البدن.

وإن الله سبحانه وتعالى قد أنزل الداء وأنزل الدواء، ولم يجعل الشفاء في خبيث الدواء، فكيف يجعل الخبيث محرماً على الإنسان، ويكون له دواء؟! وإنه سبحانه وتعالى لم يُحرِّم على هذه الأمة طيباً عقوبةً لها، كما حرَّمه على بني إسرائيل بقوله: ﴿ فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ ﴾ [النساء:١٦٠]، وإنما حرم على هذه الأمة ما حرَّم لخبثه، وتحريمه له حمية لهم، وصيانة عن تناوله.

(١١٣) عَنْ طَارِقِ بْنِ سُوَيْدٍ الْجُعْفِيِّ ﷺ أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الْخَمْرِ؟ فَنَهَاهُ، أَوْ كَرِهَ أَنْ يَصْنَعَهَا، فَقَالَ: إِنَّمَا أَصْنَعُهَا لِلدَّوَاءِ. فَقَالَ: «إِنَّهُ لَيْسَ بِدَوَاءٍ، وَلَكِنَّهُ دَاءٌ».

أخرجه مسلم[١]، وأبو داود[٢]، والترمذي[٣]، وأحمد[٤]، والدارمي[٥]، وابن حبان[٦]، والطيالسي[٧]، وعبد الرزاق[٨]، وأبو عوانة[٩]، والطبراني[١٠]، والدارقطني[١١]، والبيهقي[١٢].

---

(١) مسلم، **الصحيح**، كتاب الأشربة، باب تحريم التداوي بالخمر وبيان أنها ليست بدواء ص (٨٨٦) رقم (٥١٤١).

(٢) أبو داود، **السنن**، كتاب الطب، باب في الأدوية المكروهة ص (٤٢٥) رقم (٣٨٧٣).

(٣) الترمذي، **الجامع**، كتاب الطب، باب ما جاء في كراهية التداوي بالمسكر ص (٤٦٠) رقم (٢٠٤٦) وقال: حديث حسن صحيح.

(٤) أحمد، **المسند** (٨٣/٣١ و ١٥١ رقم ١٨٧٨٨ و ١٨٨٥٩).

(٥) الدارمي، **السنن**، كتاب الأشربة، باب ليس في الخمر شفاء (٩٦/٢ رقم ٢٠٩٥).

(٦) ابن حبان، **الصحيح**، كتاب الطهارة، باب النجاسة وتطهيرها (٢٣٢/٤ رقم ١٣٩٠) وكتاب الطب، ذكر الزجر عن تداوي المرء بما لا يحل استعماله من الأشياء كلها (٤٢٩/١٣ رقم ٦٠٦٥).

(٧) الطيالسي، **المسند** (٣٥٦/٢ رقم ١١١١).

(٨) عبد الرزاق، **المصنف**، كتاب الأشربة والظروف، باب التداوي بالخمر (١٥٩/٩ رقم ٣٨٦٣ و ٣٨٦٤).

(٩) أبو عوانة، **المسند**، كتاب تحريم الخمر وتحريم المسكر، بيان النهي عن اتخاذ الخمر خلاً (١٠٧/٥-١٠٨ رقم ٧٩٧٩ و ٧٩٨٠ و ٧٩٨١ و ٧٩٨٢ و ٧٩٨٣).

(١٠) الطبراني، **المعجم الكبير** (١٤/٢٢ رقم ١٥).

(١١) الدارقطني، **السنن**، كتاب الأشربة، باب اتخاذ الخل من الخمر (٢٦٥/٤ رقم ٢).

(١٢) البيهقي، **السنن الكبرى**، كتاب الضحايا، باب النهي عن التداوي بالمسكر (٧/١٠ رقم ١٩٦٧٦).

كلهم من طريق سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عن عَلْقَمَةَ بن وَائِلٍ، عن أبيه وَائِلٍ الْحَضْرَمِيِّ، أَنَّ طَارِقَ بن سُوَيْد الجُعفي سأل النبي ﷺ فذكره.

وأخرجه ابن ماجه[١]، وأحمد[٢]، وابن حبان[٣]، والبخاري في «التاريخ»[٤]، وابن أبي عاصم[٥]، والطحاوي[٦]، والطبراني[٧] من طريق حماد بن سلمة، عن سِماك، عن عَلقمة بن وائل، عن طارق بن سُويد، بنحوه.

الخمر أم الخبائث، وما جعل الله لنا فيها شفاءً قطُّ، إذ أنها شديدة الإضرار للدماغ الذي هو مركز العقل، ولا يناسب أن يطلب الشفاء من الأمراض والأسقام والعلل من المحرم، والخبيث، وإن أثر في إزالة بعض المرض، لكنه يُعقِبُ سقماً أعظم منه في قلب الإنسان، لما فيه من الخُبث الذي يشتمل عليه، وكأن المريض الذي يتناول الخمر، قد سعى في إزالة سُقم بدنه، بسُقم قلبه، وما دام الشيء محرماً فيتوجب على المريض وغيره تجنبه والبُعد عنه بكل طريق، إذ أن اتخاذه دواء حضٌّ على الترغيب فيه، وملابسته، وهذا ضدُّ مقصود الشارع الحكيم[٨].

(١١٤) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ الدَّاءَ وَالدَّوَاءَ، وَجَعَلَ لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءً، فَتَدَاوَوْا وَلَا تَدَاوَوْا بِحَرَامٍ».

حديث حسن بشواهده.

أخرجه أبو داود[٩]، والبيهقي[١٠] من طريق إسماعيل بن عَيَّاشٍ، عن ثَعْلَبَةَ بن مسلم، عن أبي عِمْرَانَ الأَنْصَارِيِّ، عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ، عن أَبِي الدَّرْدَاءِ.

---

[١] ابن ماجه، **السنن**، كتاب الطب، باب النهي أن يتداوى بالخمر (١١٦/٤ رقم ٣٥٠٠).

[٢] أحمد، **المسند** (٨٢/٣١ رقم ١٨٧٨٧).

[٣] ابن حبان، **الصحيح**، كتاب الطهارة، باب النجاسة وتطهيرها (٢٣١/٤ رقم ١٣٨٩).

[٤] البخاري، **التاريخ الكبير** (٣٠٤/٤) في ترجمة طارق بن سويد رقم (٦٠٠٥).

[٥] ابن أبي عاصم، **الآحاد والمثاني** (٤٢٣/٤ رقم ٢٤٧٦).

[٦] الطحاوي، **شرح معاني الآثار**، كتاب الطهارة، باب حكم بول ما يؤكل لحمه (١٠٨/١ رقم ٦٥٠).

[٧] الطبراني، **المعجم الكبير** (٣٢٣/٨ رقم ٨٢١٢).

[٨] انظر ابن القيم، **زاد المعاد في هدي خير العباد** (١٤٣/٤-١٤٤) بتصرف.

[٩] أبو داود، **السنن**، كتاب الطب، باب في الأدوية المكروهة ص (٤٢٥) رقم (٣٨٧٤).

[١٠] البيهقي، **السنن الكبرى**، كتاب الضحايا، باب النهي عن التداوي بما يكون حرامًا في غير حال الضرورة (٩/١٠ رقم ١٩٦٨١).

في إسناده ثَعْلبة بن مسلم الخَثْعَمِيّ، ذكره ابن أبي حاتم[1] ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وذكره ابن حبان في «الثقات»[2]، وقال الذهبي: وثِّق[3]، وقال عنه ابن حجر في تقريبه: مستور[4].

وله شاهد من حديث جابر، أخرجه مسلم[5]، والنسائي[6]، وأحمد[7]، وابن حبان[8]، والحاكم[9]، وأبو يعلى[10]، والبيهقي[11] من طرق عن عبد الله بن وَهْبٍ، عن عَمرو بن الحارث، عن عبدِ رَبِّه بن سعيد، عن أبي الزُّبير، عن جابر.

وحديث أبي هريرة، أخرجه أبو داود[12]، والترمذي[13]، وابن ماجه[14]، وأحمد[15]، والحاكم[16]، وابن أبي شيبة[17]، والبيهقي[18]، من طرق عن يونس بن أبي إسحاق، عن مُجاهد، عن أبي هريرة.

وإسناده حسن من أجل يونس بن أبي إسحاق فهو صدوق حسن الحديث[19]، وباقي رجاله ثقات رجال الصحيح.

---

(١) ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل** (٣٩٢/٢ الترجمة ١٨٨٣).

(٢) ابن حبان، **الثقات** (١٠١/٥).

(٣) الذهبي، **الكاشف** (١٢٧/١).

(٤) ص (١٣٤) رقم (٨٤٦). والحديث أورده الألباني في **ضعيف سنن أبي داود** ص (٣١١) رقم (٣٨٧٤).

(٥) مسلم، **الصحيح**، كتاب السلام، باب لكل داء دواء، واستحباب التداوي ص (٩٧٧) رقم (٥٧٤١).

(٦) النسائي، **السنن الكبرى**، كتاب الطب، باب الأمر بالدواء (٣٦٩/٤ رقم ٧٥٩٦).

(٧) أحمد، **المسند** (٤٤٩/٢٢ رقم ١٤٥٩٧).

(٨) ابن حبان، **الصحيح**، كتاب الطب، ذكر الإخبار بأن العلة التي خلقها الله جل وعلا إذا عولجت بدواء غير دوائها لم تبرأ حتى تعالج به (٤٢٨/١٣ رقم ٦٠٦٣).

(٩) الحاكم، **المستدرك**، كتاب الطب (٢٢٢/٤ رقم ٧٤٣٤) وقال: حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. و (٤٤٥/٤ رقم ٨٢١٩) وقال: حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، وسكت عنه الذهبي.

(١٠) أبو يعلى، **المسند** (٢٨٥/٢ رقم ٢٠٣٢).

(١١) البيهقي، **السنن الكبرى**، كتاب الضحايا، باب ما جاء في إباحة التداوي (٥٧٧/٩ رقم ١٩٥٥٨).

(١٢) أبو داود، **السنن**، كتاب الطب، باب في الأدوية المكروهة ص (٤٢٥) رقم (٣٨٧٠).

(١٣) الترمذي، **الجامع**، كتاب الطب، باب ما جاء فيمن قتل نفسه بسمّ أو غيره ص (٤٦٠) رقم (٢٠٤٥) وسكت عنه الترمذي.

(١٤) ابن ماجه، **السنن**، كتاب الطب، باب النهي عن الدواء الخبيث (٩٩/٤ رقم ٣٤٥٩).

(١٥) أحمد، **المسند** (٤١٦/١٣ رقم ٨٠٤٨) و (١٥٢/١٦ رقم ١٠١٩٤).

(١٦) الحاكم، **المستدرك**، كتاب الطب (٤٥٥/٤ رقم ٨٢٦٠) وقال: حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، الدواء الخبيث هو الخمر بعينه بلا شك فيه. ووافقه الذهبي.

(١٧) ابن أبي شيبة، **المصنف**، كتاب الطب، من كره الطب ولم يره (٣١/٥ رقم ٢٣٤١٧).

(١٨) البيهقي، **شعب الإيمان**، باب في المطاعم والمشارب (١٨/٥ رقم ٥٦٢٢) **والسنن الكبرى**، كتاب الضحايا، باب النهي عن التداوي بما يكون حراماً في غير حال الضرورة (٩/١٠ رقم ١٩٦٨٢). وقال: هذان الحديثان إن صحا فمحمولان على النهي عن التداوي بالمسكر أو على التداوي بكل حرام.

(١٩) انظر ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل** (٣٠٠/٩ الترجمة ١٦٦٧٩)، وابن معين، **تاريخ عثمان الدارمي** ص (٦٠) رقم (٨٧) وص (٧٢) رقم (١٥٠) وص (٢٣٥) رقم (٩١١)، وابن حبان، **الثقات** (٤١٥/٤) وابن شاهين، **تاريخ أسماء الثقات** ص (٣٥٧) رقم (١٥٤٨)، والذهبي، **ميزان الإعتدال** (٣١٨/٧)، وابن حجر، **التقريب** ص (٦١٣) رقم (٧٨٩٩).

المطلب الثاني: تسمية الطفل بالاسم الجميل الحسن،

قال الله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُوا۟ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا۟ بِٱلْأَلْقَـٰبِ ۖ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَـٰنِ ۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ ﴾ [الحجرات:١١].

وقد أولى الرسول ﷺ اهتماماً بالاسم لما له من أهمية على شخصية الإنسان وثقته بنفسه، لأن الاسم الجميل من العوامل التي تُكوّن الشعور الحسن بالذات. ولذلك كان ﷺ يكره الأسماء القبيحة، ويحاول أن يغيرها بأسماء حسنة.

(١١٥) عن المُسَيَّب بن حَزْنٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا أَنَّ أَبَاهُ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «مَا اسْمُكَ؟» قَالَ: حَزْنٌ، قَالَ: «أَنْتَ سَهْلٌ»، قَالَ: لاَ أُغَيِّرُ اسْمًا سَمَّانِيهِ أَبِي، قَالَ ابْنُ الْمُسَيِّبِ: فَمَا زَالَتِ الْحُزُونَةُ فِينَا بَعْدُ.

أخرجه البخاري[١]، وأبو داود[٢]، وأحمد[٣]، وابن حبان[٤]، وعبد الرزاق[٥]، وابن أبي عاصم[٦]، والطبراني[٧]، والبيهقي[٨]. كلهم من طريق عبد الرزاق، عن معمر، عن الزُهري، عن سَعيد بن المُسَيِّب، عن أبيه المُسَيّب، فذكره.

غريب الحديث:

الحَزْن: المكان الغليظ الخَشِن. والحُزُونة: الخُشُونة[٩]. وقال ابن حجر: "ما غَلُظ من الأرض، وهو ضدُّ السهل، واستعمل في الخُلُق، يُقال: في فلان حُزونةٌ، أي: في خُلُقه غِلظة وقساوة"[١٠].

---

(١) البخاري، **الصحيح**، كتاب الأدب، باب اسم الحَزْن ص (١٠٧٨) رقم (٦١٩٠)، و**الأدب المفرد**، باب حَزْن ص (٢٩٤) رقم (٨٤١).

(٢) أبو داود، **السنن**، كتاب الأدب، باب في تغيير الاسم القبيح ص (٥٣٦) رقم (٤٩٥٦).

(٣) أحمد، **المسند** (٧٧/٣٩ رقم ٢٣٦٧٣).

(٤) ابن حبان، **الصحيح**، كتاب الحظر والإباحة، باب الأسماء والكنى (١٣٧/١٣ رقم ٥٨٢٢).

(٥) عبد الرزاق، **المصنف**، كتاب الجامع، باب الأسماء والكنى (٩٦/١٠ رقم ٢٠٠٢٠).

(٦) ابن أبي عاصم، **الآحاد والمثاني** (٤٠/٢ رقم ٧١٩).

(٧) الطبراني، **المعجم الكبير** (٣٤٨/٢٠ رقم ٨١٩).

(٨) البيهقي، **السنن الكبرى**، كتاب الضحايا، باب تغيير الاسم القبيح (٥١٦/٩ رقم ١٩٣١٥).

(٩) ابن الأثير، **النهاية** (٣٦٥/١).

(١٠) ابن حجر، **الفتح** (٧٠٤/١٠).

(١١٦) عن أبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ زَيْنَبَ كَانَ اسْمُهَا بَرَّةَ، فَقِيلَ: تُزَكِّي نَفْسَهَا. فَسَمَّاهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ زَيْنَبَ.

أخرجه البخاري[١]، ومسلم[٢]، وابن ماجه[٣]، وأحمد[٤]، والدارمي[٥]، وابن أبي شيبة[٦]، والبيهقي[٧]. كلهم من طرق عن شُعبة، عن عطاء بن أبي مَيْمُونة، عن أبي رافع، عن أبي هريرة.

وله شاهد من حديث زينب بنت أمّ سَلمة، أخرجه مسلم[٨]، والبيهقي[٩] من طريق أبي أسامة، عن الوليد بن كثير، عن محمد بن عمرو بن عطاء، عن زينب بنت أم سلمة.

غريب الحديث:

بَرَّة: مِن البِرّ، فعل الخير، ففي هذا الاسم تزكية بأنها فاعلة الخيرات[١٠].

(١١٧) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ ابْنَةً لِعُمَرَ كَانَتْ يُقَالُ لَهَا عَاصِيَةُ، فَسَمَّاهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ جَمِيلَةَ.

أخرجه مسلم[١١]، وابن ماجه[١٢]، والدارمي[١٣]، وابن حبان[١٤]، وابن أبي شيبة[١٥]. كلهم من طرق عن حَمَّاد بن سَلمة، عن عُبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر.

---

[١] البخاري، **الصحيح**، كتاب الأدب، باب تحويل الاسم إلى اسم أحسن منه ص (١٠٧٨) رقم (٦١٩٢).

[٢] مسلم، **الصحيح**، كتاب الآداب، باب استحباب تغيير الاسم القبيح إلى حسن وتغيير اسم برة إلى زينب وجويرية ونحوهما ص (٩٥٤) رقم (٥٦٠٧).

[٣] ابن ماجه، **السنن**، كتاب الأدب، باب تغيير الأسماء (٢١٨/٤ رقم ٣٧٣٢).

[٤] أحمد، **المسند** (٣٤٤/١٥ رقم ٩٥٦٠) و (١٢/١٦ رقم ٩٩١٤).

[٥] الدارمي، **السنن**، كتاب الاستئذان، باب في تغيير الأسماء (٢٣٤/٢ رقم ٢٦٩٨).

[٦] ابن أبي شيبة، **المصنف**، كتاب الأدب، باب تغيير الأسماء (٢٦٣/٥ رقم ٢٥٨٨٤).

[٧] البيهقي، **السنن الكبرى**، كتاب الضحايا، باب تغيير الاسم القبيح وتحويل الاسم إلى ما هو أحسن منه (٥١٧/٩ رقم ١٩٣١٦).

[٨] مسلم، **الصحيح**، كتاب الآداب، باب استحباب تغيير الاسم القبيح إلى حسن وتغيير اسم برة إلى زينب وجويرية ونحوهما ص (٩٥٥) رقم (٥٦٠٨).

[٩] البيهقي، **السنن الكبرى**، كتاب الضحايا، باب تغيير الاسم القبيح وتحويل الاسم إلى ما هو أحسن منه (٥١٧/٩ رقم ١٩٣١٧).

[١٠] السندي، **شرح سنن ابن ماجه** (٢١٨/٤).

[١١] مسلم، **الصحيح**، كتاب الآداب، باب استحباب تغيير الاسم القبيح إلى حسن وتغيير اسم برة إلى زينب وجويرية ونحوهما ص (٩٥٤) رقم (٥٦٠٥).

[١٢] ابن ماجه، **السنن**، كتاب الأدب، باب تغيير الأسماء (٢١٨/٤ رقم ٣٧٣٣).

[١٣] الدارمي، **السنن**، كتاب الاستئذان، باب في تغيير الأسماء (٢٣٤/٢ رقم ٢٦٩٧).

[١٤] ابن حبان، **الصحيح**، كتاب الحظر والإباحة، باب الأسماء والكنى (١٣٦/١٣ رقم ٥٨٢٠).

[١٥] ابن أبي شيبة، **المصنف**، كتاب الأدب، باب تغيير الأسماء (٢٦٣/٥ رقم ٢٥٨٨٥).

وتابع حمّاد، يحيى بن سعيد القطّان، عن عُبيد الله بن عمر، بنحوه، أخرجه مسلم[١]، وأبو داود[٢]، والترمذي[٣]، وأحمد[٤]، وابن حبان[٥]، والطبراني[٦]، والبيهقي[٧].

(١١٨) عن أُسَامَةَ بْنِ أَخْدَرِيٍّ ﷺ أَنَّ رَجُلاً يُقَالُ لَهُ: أَصْرَمُ، كَانَ فِي النَّفَرِ الَّذِينَ أَتَوْا رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا اسْمُكَ؟»، قَالَ: أَنَا أَصْرَمُ، قَالَ: «بَلْ أَنْتَ زُرْعَةُ».

حديث صحيح.

أخرجه أبو داود[٨]، والحاكم[٩] من طريق مُسدّد، عن بِشْر بن المُفضّل، عن بَشير بن ميمون، عن عمّه أسامة بن أَخْدَرِيّ. وإسناده صحيح[١٠].

قال الخطابي: "إنما غير اسم الأصرم لما فيه من معنى الصرم، وهو القطيعة، يُقال: صرمت الحبل إذا قطعته، وصرمت النخلة إذا جذذت ثمرها"[١١].

غريب الحديث:

أَصْرَم: من الصَّرْم بمعنى القَطْع، كَرِهه لما فيه من معنى القَطْع، وسمَّاه زُرْعَة لأنه من الزَّرع: النَّبات[١٢].

زُرْعَة: مأخوذ من الزَّرع، وهو مستحسن بخلاف أصرم، لأنه منبئ عن انقطاع الخير والبركة، فبادله به[١٣].

---

(١) مسلم، **الصحيح**، كتاب الآداب، باب استحباب تغيير الاسم القبيح إلى حسن وتغيير اسم برة إلى زينب وجويرية ونحوهما ص (٩٥٥) رقم (٥٦٠٤).

(٢) أبو داود، **السنن**، كتاب الأدب، باب في تغيير الاسم القبيح ص (٥٣٦) رقم (٤٩٥٢).

(٣) الترمذي، **الجامع**، كتاب الأدب، باب ما جاء في تغيير الأسماء ص (٦٢٣) رقم (٢٨٣٨) وقال: حديث حسن غريب.

(٤) أحمد، **المسند** (٣١٠/٨ رقم ٤٦٨٢).

(٥) ابن حبان، **الصحيح**، كتاب الحظر والإباحة، ذكر الأمر للمرء أن يحسن أسامي أولاده لنداء الملائكة في القيامة إياهم بها (١٣٥/١٣ رقم ٥٨١٩).

(٦) الطبراني، **المعجم الكبير** (٢١٢/٢٤ رقم ٥٤٤).

(٧) البيهقي، **السنن الكبرى**، كتاب الضحايا، باب تغيير الاسم القبيح وتحويل الاسم إلى ما هو أحسن منه (٥١٦/٩ رقم ١٩٣١٣).

(٨) أبو داود، **السنن**، كتاب الأدب، باب في تغيير الاسم القبيح ص (٥٣٦) رقم (٤٩٥٤).

(٩) الحاكم، **المستدرك**، كتاب الأدب (٣٠٧/٤ رقم ٧٧٢٩) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

(١٠) والحديث صحّحه الألباني في **صحيح سنن أبي داود** (٢١٦/٣).

(١١) الخطابي، **معالم السنن** (١١٨/٤).

(١٢) ابن الأثير، **النهاية** (٢٤/٣-٢٥).

(١٣) العظيم آبادي، **عون المعبود** (٢٠٢/١٣).

(١١٩) عن بَشِيرِ بن الخَصَاصِيَةِ – مَوْلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ – وَكَانَ اسْمُهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ: زَحْمُ بْنُ مَعْبَدٍ، فَهَاجَرَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «مَا اسْمُكَ؟»، قَالَ: زَحْمٌ، قَالَ: «بَلْ أَنْتَ بَشِيرٌ» الحديث.

حديث صحيح.

أخرجه أبو داود[١]، وأحمد[٢]، وابن حبان[٣]، والحاكم[٤]، والبخاري في «الأدب المفرد»[٥]، والطيالسي[٦]، والطبراني[٧]، والبيهقي[٨].

من طرق عن الأَسْوَد بن شَيْبَانَ، عن خَالِدِ بن سُمَيْرٍ السَّدُوسِيِّ، عن بَشِيرِ بن نَهِيكٍ، عن بَشِيرِ بن الخَصَاصِيَّةِ.

رجاله ثقات رجال الصحيح، غير خالد بن سُمير، فقد خرّج له البخاري في «الأدب المفرد»، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه، وهو ثقة، وثّقه النسائي[٩]، والعجلي[١٠]، وابن حبان[١١]، والذهبي[١٢].

وقد غيّر الرسول ﷺ اسم شهاب فسماه هشاماً، وغير اسم حرب فسماه سلماً، كما غير أسماء العاص والمضطجع وغراب، وغير ذلك من أمثال هذه الأسماء، واستبدل بها أسماء ذات معانٍ حسنة. وهكذا تتبين لنا أهمية الثقة بالنفس كأحد الأسس التي تبنى عليها الصحة النفسية.

قال الخطابي: "أما العاص فإنما غيره كراهة لمعنى العصيان، وإنما سمة المؤمن الطاعة والاستسلام"[١٣].

---

[١] أبو داود، **السنن**، كتاب الجنائز، باب المشي في النعل بين القبور ص (٣٦٤) رقم (٣٢٣٠).

[٢] أحمد، **المسند** (٣٨٣/٣٤ رقم ٢٠٧٨٨). قال الهيثمي: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح. **مجمع الزوائد** (٥٤/٨).

[٣] ابن حبان، **الصحيح**، كتاب الجنائز، فصل في زيارة القبور (٤٤١/٧ رقم ٣١٧٠).

[٤] الحاكم، **المستدرك**، كتاب الجنائز (٥٢٨/١ رقم ١٣٨٠) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

[٥] البخاري، **الأدب المفرد**، باب قول الرجل للرجل: ويلَك ص (٢٧٠) رقم (٧٧٥)، وباب زَحْم ص (٢٩٠) رقم (٨٢٩).

[٦] الطيالسي، **المسند** (٤٤٦/٢ رقم ١٢١٩).

[٧] الطبراني، **المعجم الكبير** (٤٣/٢ رقم ١٢٣٠).

[٨] البيهقي، **السنن الكبرى**، كتاب الجنائز، باب المشي بين القبور في النعل (١٣٤/٤ رقم ٧٢١٦)، **وشعب الإيمان**، باب في حفظ اللسان، فصل في حفظ المنطق (٣١٣/٤ رقم ٥٢٢٩).

[٩] انظر المزي، **تهذيب الكمال** (٣٤٩/٢ الترجمة ١٦٠٤).

[١٠] انظر ابن حجر، **تهذيب التهذيب** (٦٠/٢ الترجمة ١٩٣٣).

[١١] ابن حبان، **الثقات** (١١٨/٢ الترجمة ٩١٤).

[١٢] الذهبي، **الكاشف** (٢٢٦/١). والحديث أورده الألباني في **صحيح سنن أبي داود** (٣٠٦/٢).

[١٣] الخطابي، **معالم السنن** (١١٨/٤).

المطلب الثالث: عدم تعريض الأطفال لمواقف مؤثرة عليهم من الناحية الجنسية،

قال الله تعالى: ﴿ وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَٰلُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ فَلْيَسْتَـْٔذِنُوا۟ كَمَا ٱسْتَـْٔذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾[النور:٥٩]

التفريق بين الأطفال في المضاجع هو أمر ضروري أرشدنا إليه رسول الله ﷺ، وما ذلك إلا لسد سبيل الفساد قبل وقوعه، فالتفريق يبدأ في سن العاشرة حيث تكون الغريزة الجنسية في طريقها للنمو وعند النوم في فراش واحد، فإن ذلك يؤدي بالأطفال لأن تنمو فيهم الغريزة الجنسية بسرعة متزايدة، وأن تتأجج فلا تجد طريقاً لنفاذها إلا ببعض مظاهر الانحراف والشذوذ الجنسي، وكم تحدث شذوذات تحت اللحاف لا يشعر بها الأبوان، فتكون سبباً في دمار هؤلاء الأطفال الأبرياء الذين تساهل آباؤهم عن أحوالهم فوضعوهم في مخالفة أوامر النبي ﷺ[١].

(١٢٠) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرٍ، وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ».

حديث حسن.

أخرجه أبو داود[٢]، وأحمد[٣]، والحاكم[٤]، وابن أبي شيبة[٥]، والدارقطني[٦]، والبيهقي[٧] من طرق عن أبي حمزة سَوَّار بن داود، عن عَمْرِو بن شُعَيْب، عن شعيب بن محمد، عن عبد الله بن عمرو بن العاص.

وسَوَّار بن داود – هو أبو حمزة الصَّيْرَفِيُّ البَصْرِيّ المُزَنيُّ صاحب الحُلِيِّ –، وثَّقه ابن معين[٨]، وقال أحمد: شيخ بصري لا بأس به، روى عنه وكيع وقلّب اسمه، وهو شيخ يوثّقونه بالبصرة، لم يُرو عنه غير هذا الحديث[٩]. وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: يُخطىء[١٠]، وقال الدارقطني: لا يتابع

---

[١] سناء العبد الرحيم، **الطب النفسي في الإسلام** ص (١٥٩).

[٢] أبو داود، **السنن**، كتاب الصلاة، باب متى يُؤمر الغُلام بالصلاة ص (٧٧) رقم (٤٩٥).

[٣] أحمد، **المسند** (٢٨٤/١١ و ٣٦٩ رقم ٦٦٨٩ و ٦٧٥٦).

[٤] الحاكم، **المستدرك**، كتاب الصلاة، باب في مواقيت الصلاة (٣١١/١ رقم ٧٠٨). وسكت عنه الحاكم.

[٥] ابن أبي شيبة، **المصنف**، كتاب الصلوات، باب متى يؤمر الصبي بالصلاة (٣٠٤/١ رقم ٣٤٨٢).

[٦] الدارقطني، **السنن**، كتاب الصلاة، باب الأمر بتعليم الصلوات والضر عليها وحد العورة التي يجب سترها (٢٣٠/١ رقم ٣).

[٧] البيهقي، **شعب الإيمان**، في حقوق الأولاد والأهلين (٣٩٨/٦ رقم ٨٦٥٠)، و**السنن الكبرى**، كتاب الصلاة، باب عورة الرجل (٣٢٣/٢-٣٢٤ رقم ٣٢٣٣ و ٣٢٣٤) والكتاب نفسه، باب ما على الآباء والأمهات من تعليم الصبيان (١١٩/٣ رقم ٥٠٩٢).

[٨] انظر ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل** (٢٥٣/٤ الترجمة ٦٢٩٥).

[٩] انظر ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل** (٢٥٣/٤ الترجمة ٦٢٩٥).

[١٠] ابن حبان، **الثقات** (٤٢٣/٣ الترجمة ١٩٢٣).

على حديثه فيعتبر به[١]، وذكره ابن شاهين في «الثقات»[٢]، وقال عنه ابن حجر في تقريبه: صدوق له أوهام[٣].

وتابع سوَّار، الليثُ بن أبي سُلَيْم، عن عَمرو بن شُعَيب، عن أبيه، عن جده، أخرجه ابن عدي[٤]، والبيهقي[٥]. وفي إسناده الخليل بن مُرَّة، وقد ليّنه ابن عدي، ونقل عن البخاري قوله: فيه نظر، ثم قال: وهو في جملة من يُكتب حديثه، وليس هو متروك الحديث[٦]. وفيه أيضًا الليثُ بن أبي سُلَيْم وهو ضعيف[٧].

وله شاهد من حديث سَبْرَة بن مَعْبَد الجُهَنِيّ ﷺ رفعه إلى النبي ﷺ قال: «إِذَا بَلَغَ أَوْلاَدكُمْ سَبْعَ سِنِينَ، فَفَرِّقُوا بَيْنَ فُرُشِهِمْ، فَإِذَا بَلَغُوا عَشْرَ سِنِينَ فَاضْرِبُوهُمْ عَلَى الصَّلاَةِ».

أخرجه الحاكم[٨]، والدارقطني[٩] من طريق العباس بن محمد الدوري، عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد، عن عبد الملك بن الربيع بن سَبْرَة، عن أبيه، عن جده رفعه إلى النبي ﷺ.

إسناده حسن من أجل عبد الملك بن الربيع، فقد روى عنه جمع، ووثقه العجلي[١٠]، وقال الذهبي: صدوق إن شاء الله[١١]، وأخرجه مسلم متابعة، وضعّفه ابن معين[١٢]، وبقية رجاله ثقات.

قال المناوي: "فرقوا بين أولادكم في مضاجعهم التي ينامون فيها إذا بلغوا عشراً حذراً من غوائل الشهوة وإن كن أخواته. قال الطيبي: جمع بين الأمر بالصلاة والتفرق بينهم في المضاجع في الطفولية، تأديباً ومحافظة لأمر الله كله، وتعليماً لهم والمعاشرة بين الخلق، وأن لا يقفوا موافق التهم فيجتنبوا المحارم"[١٤].

---

[١] انظر المزي، **تهذيب الكمال** (٣٣٥/٣ الترجمة ٢٦٢١).

[٢] ابن شاهين، **تاريخ أسماء الثقات** ص (١٦٠) رقم (٤٩٨).

[٣] ص (٢٥٩) رقم (٢٦٨٢). والحديث حسّنه الألباني في **صحيح سنن أبي داود** (١٤٤/١ رقم ٤٩٥).

[٤] ابن عدي، **الكامل في ضعفاء الرجال** (٥٠٧/٣ في ترجمة خليل بن مُرَّة).

[٥] البيهقي، **السنن الكبرى**، كتاب الصلاة، باب عورة الرجل (٣٢٤/٢ رقم ٣٢٣٦).

[٦] انظر ابن عدي، **الكامل في ضعفاء الرجال** (٥٠٤/٣-٥٠٩).

[٧] تقدم الكلام عنه في ص (١٠٤) من هذه الرسالة.

[٨] الحاكم، **المستدرك**، كتاب الصلاة، في فضل الصلوات الخمس (٣١٧/١ رقم ٧٢١) وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ووافقه الذهبي.

[٩] الدارقطني، **السنن**، كتاب الصلاة، باب الأمر بتعليم الصلوات والضر عليها وحد العورة التي يجب سترها (٢٣٠/١ رقم ١).

[١٠] انظر ابن حجر، **تقريب التهذيب** ص (٣٦٢) رقم (٤١٧٨).

[١١] الذهبي، **ميزان الاعتدال** (٣٩٨/٤ الترجمة ٥٢١٠).

[١٢] انظر ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل** (٤١٤/٥ الترجمة ٨٩٨٧).

[١٤] المناوي، **فيض القدير** (٦٦٥/٥).

يقول الدكتور أحمد عكاشة ناصحاً الآباء والمربين: "يجب الحرص على ألا يكون الطفل عرضة للملامسة الجسدية والقبلات والأحضان المستمرة بعد الثالثة أو الرابعة، حتى لا يتكون عنده منعكس شرطي باللذة المصاحبة للتلامس الجسدي الذاتي.

كذلك يجب العناية بعدم إظهار الحب الدافئ بين الوالدين في الملامسات الجسدية أو الملاطفات والقبلات أمام طفلهم. وهذا لا يعني حرمان الطفل من حقوقه العاطفية بل إعطاءه كافة الانفعالات دون مبالغة ودون الحاجة للتعبير عنها جسدياً"[١].

المطلب الرابع: التمر (عجوة المدينة)،

إن للتمر فضلاً كبيرًا في إعطاء سكان الصحراء صفة القوة والمناعة ضد الأمراض، فهو غذاء رئيسي حتى أن العالم لقب التمر بأنه منجم غني بالمعادن. ولقد دلّت الحفريات في مقابر الفراعنة على شدة تقديرهم له، حتى نقشوه على جدران معابدهم وأشادوا بفوائده، وفي كثير من الأديرة القبطية كتابات ومذكرات تدل على مدى ما كان للتمر من قيمة غذائية للقساوسة والرهبان، ولعل ذلك يرجع إلى أنه كان طعام مريم أيام حملها بالمسيح عليه السلام، فقد ورد في القرآن الكريم: ﴿ وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا ۝٢٥ فَكُلِي وَٱشۡرَبِي وَقَرِّي عَيۡنٗاۖ ﴾ [مريم:٢٥-٢٦] [٢].

وأضيف إلى هذا، لقد ثبت عن رسول الله ﷺ أن التمر ينفع كذلك في الوقاية من السمّ والسحر.

(١٢١) عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ تَصَبَّحَ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعَ تَمَرَاتٍ، عَجْوَةً، لَمْ يَضُرَّهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ سُمٌّ وَلاَ سِحْرٌ».

---

[١] نقلاً عن سناء العبد الرحيم، **الطب النفسي في الإسلام** ص (١٦١).

[٢] نضال سميح عيسى، **الطب الوقائي بين العلم والدّين** ص (٥٢).

أخرجه البخاري[١]، ومسلم[٢]، وأبو داود[٣]، والنسائي[٤]، وأحمد[٥]، والحُميدي[٦]، وابن أبي شيبة[٧]، والدَّورَقي[٨]، وأبو يعلى[٩]، وأبو عوانة[١٠]، والبيهقي[١١]. كلهم من طرق عن هاشم بن هاشم ابن عُتبة بن أبي وقَّاص، عن عامر بن سعد بن أبي وقَّاص، عن أبيه.

وأخرجه أحمد[١٢]، من طريق هاشم بن هاشم، عن عائشة بنت سعد، عن سعد بن أبي وقَّاصٍ به. وعائشة ثقة روى لها البخاري[١٣].

غريب الحديث:

تَصبَّح: معناه أن يتناول صباحاً[١٤].

العَجْوَة: نوعٌ من تمْرِ المدينة[١٥].

(١) البخاري، **الصحيح**، كتاب الأطعمة، باب العَجْوَة ص (٩٧٨) رقم (٥٤٤٥) وكتاب الطب، باب الدَّواء بالعَجْوَة للسِّحْر ص (١٠١٨-١٠١٩) رقم (٥٧٦٨ و ٥٧٦٩)، وباب شُرْب السُّم والدَّواء به، وما يُخاف منه والخبيث ص (١٠٢٠) رقم (٥٧٧٩).

(٢) مسلم، **الصحيح**، كتاب الأشربة، باب فضل تمر المدينة ص (٩١٤) رقم (٥٣٣٩).

(٣) أبو داود، **السنن**، كتاب الطب، باب في تمرة العجوة ص (٤٢٥) رقم (٣٨٧٦).

(٤) النسائي، **السنن الكبرى**، كتاب الأطعمة، باب العجوة (١٦٥/٤ رقم ٦٧١٣).

(٥) أحمد، **المسند** (١٤٠/٣ رقم ١٥٧٢). وقال الهيثمي: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح. **مجمع الزوائد** (٤٤/٥).

(٦) الحميدي، **المسند** (٣٨/١ رقم ٧٠).

(٧) ابن أبي شيبة، **المصنف**، كتاب الطب، ما ذكروا في تمر عجوة هو للسم وغيره (٣٥/٥ رقم ٢٣٤٦٧).

(٨) الدَّورقي، **مسند سعد بن أبي وقَّاص** ص (٦٧) رقم (٢٨).

(٩) أبو يعلى، **المسند** (٣٠٥/١ و ٣٣٠ رقم ٧١٣ و ٧٨٣).

(١٠) أبو عوانة، **المسند**، كتاب الأطعمة، بيان فضل تمر العجوة وأنه حرز من السم والسحر (١٨٩/٥ رقم ٨٣٤٢).

(١١) البيهقي، **السنن الكبرى**، كتاب القسامة، باب من قال السحر له حقيقة (٢٣٣/٨ رقم ١٦٤٩٥) وكتاب الضحايا، باب أدوية النبي ﷺ (٥٨٠/٩ رقم ١٩٥٦٩).

(١٢) أحمد، **المسند** (١٤٠/١ رقم ١٥٧١). وسئل عنه الدارقطني في **العلل** (٣٣٧/٤-٣٣٨) فقال: يرويه هاشم بن هاشم، واختلف عنه، فرواه أبو أسامة عن هاشم بن هاشم عن عامر بن سعد عن سعد. وخالفه ابن نمير فرواه عن هاشم عن عائشة بنت سعد عن أبيها. وكلاهما ثقة، ولعل هاشماً سمعه منهما، اهـ.

(١٣) ابن حجر، **التقريب** ص (٧٥٠) رقم (٨٦٣٤).

(١٤) ابن حجر، **الفتح** (٢٩٣/١٠).

(١٥) ابن الأثير، **النهاية** (١٧١/٣).

المطلب الخامس: الصَّبر،

قال الله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّـٰبِرِينَ ﴾ [البقرة:١٥٣]، وقال تعالى: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَىْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ وَبَشِّرِ ٱلصَّـٰبِرِينَ ﴾ [البقرة:١٥٥]، وقال تعالى: ﴿ وَٱصْبِرُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّـٰبِرِينَ ﴾ [الأنفال:٤٦]

من المعروف بأن الإنسان معرض في حياته للمحن والمصائب والأمراض المستعصية العلاج، ونتيجة لذلك قد يصاب باليأس، فتضطرب حياته، وتخيب آماله، وتظلم الدنيا بعينيه، وتنقبض نفسه[١]. فلذلك من المؤشرات الهامة للصحة النفسية، قدرة الفرد على تحمل مشاق الحياة، والصمود في مواجهة الشدائد والأزمات، والصبر على كوارث الدهر ومصائبه، فلا يضعف أمامها ولا ينهار، ولا يتملكه اليأس.

وقد أشار رسول الله ﷺ إلى أن صبر المؤمن كله خير،

(١٢٢) عَنْ صُهَيْبٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «عَجَبًا لأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لأَحَدٍ إِلاَّ لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ».

أخرجه مسلم[٢]، وأحمد[٣]، وابن حبان[٤]، والطبراني[٥]، والبيهقي[٦]، من طرق عن سُليمان بن المغيرة، عن ثابت البُنَاني، عن عبد الرحمن بن أبي لَيْلَى، عن صُهَيْب.

وأخرجه أحمد[٧]، والدارمي[٨]، والطبراني[٩] من طريق حماد بن سلمة، والطبراني[١٠] من طريق يونس بن عُبيد، كلاهما (حماد، ويونس) عن ثابت، به.

---

[١] محمود الحاج قاسم، **الطب الوقائي النبوي** ص (٥٦).

[٢] مسلم، **الصحيح**، كتاب الزهد، باب المؤمن أمره كله خير ص (١٢٩٥) رقم (٧٥٠٠).

[٣] أحمد، **المسند** (٢٦٤/٣١ و ٢٦٨ رقم ١٨٩٣٤ و ١٨٩٣٩) و (٣٤٧/٣٩ رقم ٢٣٩٢٤).

[٤] ابن حبان، **الصحيح**، كتاب الجنائز، باب ما جاء في الصبر وثواب الأمراض (١٥٥/٧ رقم ٢٨٩٦).

[٥] الطبراني، **المعجم الكبير** (٤٠/٨ رقم ٧٣١٦).

[٦] البيهقي، **شعب الإيمان**، باب في تعديد نعم الله عز وجل وشكرها (١١٦/٤ رقم ٤٤٨٧)، وباب في الصبر على المصائب، فصل في ذكر ما في الأوجاع والأمراض والمصيبات من الكفارات (١٨٩/٧ رقم ٩٩٤٩). **السنن الكبرى**، كتاب الجنائز، باب ما ينبغي لكل مسلم أن يستشعره من الصبر (٥٢٦/٣ رقم ٦٥٥٤).

[٧] أحمد، **المسند** (٣٥٠/٣٩ رقم ٢٣٩٣٠).

[٨] الدارمي، **السنن**، كتاب الرقائق، باب المؤمن يؤجر في كل شيء (٢٥١/٢ رقم ٢٧٧٧).

[٩] الطبراني، **المعجم الكبير** (٤٠/٨ رقم ٧٣١٦).

[١٠] الطبراني، **المعجم الكبير** (٤٠/٨ رقم ٧٣١٧).

ولذلك نجد أن رسول الله ﷺ قد أمر المصاب بأنفع الأمور له، وهو الصبر والاحتساب ذلك، - مصداقاً لقوله تعالى: ﴿ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ ﴾ [لقمان:١٧] - لأن الصبر يعين الإنسان على التخفيف مما لحق به من النوازل والمصائب، فضلاً عن نوال الأجر، والأمر يكون على خلاف هذا إذا جزع الإنسان أو اشتكى، فإن ذلك يزيد من الاحساس بحجم النازلة وكبر المصيبة في الدنيا، مع ضياع الأجر في الآخرة، وأكد الرسول ﷺ على أن الصبر خير كله[١].

(١٢٣) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ أَنَّ نَاسًا مِنَ الأَنْصَارِ سَأَلُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأَعْطَاهُمْ، ثُمَّ سَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ، ثُمَّ سَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ، حَتَّى نَفِدَ مَا عِنْدَهُ، فَقَالَ: «مَا يَكُونُ عِنْدِي مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ أَدَّخِرَهُ عَنْكُمْ، وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللهُ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللهُ، وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللهُ، وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً خَيْرًا وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ».

أخرجه البخاري[٢]، ومسلم[٣]، وأبو داود[٤]، والترمذي[٥]، والنسائي[٦]، ومالك[٧]، والدارمي[٨]، وابن حبان[٩]، والبيهقي[١٠]. من طريق مالك بن أنس، عن ابن شهاب الزُّهري، عن عطاء بن يزيد اللَّيْثِيِّ، عن أبي سعيد الْخُدْرِيِّ.

---

(١) نبيه إبراهيم إسماعيل، **من أسس الصحة النفسية في الإسلام** ص (١٣٤).

(٢) البخاري، **الصحيح**، كتاب الزكاة، باب الاستعفاف عن المسألة ص (٢٣٨) رقم (١٤٦٩).

(٣) مسلم، **الصحيح**، كتاب الزكاة، باب فضل التعفف والصبر والقناعة والحث على كل ذلك ص (٤٢٣) رقم (٢٤٢٤).

(٤) أبو داود، **السنن**، كتاب الزكاة، باب في الاستعفاف ص (١٩٤) رقم (١٦٤٤).

(٥) الترمذي، **الجامع**، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في الصبر ص (٤٥٥) رقم (٢٠٢٤) وقال: حديث حسن صحيح.

(٦) النسائي، **السنن**، كتاب الزكاة، باب الاستعفاف عن المسألة (٥/١٠٠ رقم ٢٥٨٧). **والسنن الكبرى**، كتاب الزكاة، باب الاستعفاف عن المسألة (٢/٥٠ رقم ٢٣٦٩).

(٧) مالك، **الموطأ**، كتاب الصدقة، باب ما جاء في التعفف عن المسألة (٢/٤٧٤ رقم ١٩٣١).

(٨) الدارمي، **السنن**، كتاب الزكاة، باب في الاستعفاف عن المسألة (١/٣٠٠ رقم ١٦٤٦).

(٩) ابن حبان، **الصحيح**، كتاب الزكاة، باب المسألة والأخذ وما يتعلق به من المكافأة والثناء والشكر (٨/١٩٣ رقم ٣٤٠٠).

(١٠) البيهقي، **شعب الإيمان**، باب في الزكاة، فصل في الاستعفاف عن المسألة (٣/٢٦٧ رقم ٣٥٠٣).

وتابع مالكًا، شُعيبٌ، أخرجه البخاري[١]، ومعمرٌ، أخرجه مسلم[٢]، وأحمد[٣]، وعبد الرزاق[٤]، والبيهقي[٥]، وصالح أخرجه أبو يعلى[٦] ثلاثتهم (شعيب، ومعمر، وصالح) عن الزُهري، عن عطاء بن يزيد، عن أبي سعيد، به.

غريب الحديث:

أَدَّخِرَهُ: أحبسه وأخبؤه وأمنعكم إياه، منفرداً به عنكم[٧].

الاسْتِعْفَافُ: طلبُ العَفَاف والتَعَفُّف، وهو الكَفُّ عن الحَرَام والسُّؤال من الناس: أي من طلب العِفَّة وتكلُّفها أعْطاه الله إيَّاها. وقيل: الاستِعْفافُ: الصبر والنَّزاهَةُ عن الشيء، يُقال: عفَّ يَعِفُ عِفَّةً فهو عَفِيفٌ[٨].

يُعِفَّهُ الله: أي: يجعله عفيفاً من الإعفاف، وهو إعطاء العفة، وهي الحفظ عن المناهي، يعني: من قنع بأدنى قوت، وترك السؤال تسهل عليه القناعة، وهي كنز لا يفنى[٩].

وَمَنْ يَسْتَغْنِ: أي يظهر الغنى بالاستغناء عن أموال الناس والتعفف عن السؤال حتى يحسبه الجاهل غنياً من التعفف[١٠].

يُغْنِه الله: أي: يجعله غنياً، أي بالقلب لأن الغنى ليس عن كثرة العرض، إنما الغنى غنى النفس[١١].

ومع أن الصبر يتطلب من الإنسان الجهد، ذلك لأنه مر المذاق، إلا أن له من العواقب والنتائج ما هو أفضل، حيث يعقبه الخير كل الخير، كما أخبرنا رسول الله ﷺ. فيه يهدأ الإنسان ويحتسب عند الله، فينعم الله على عبده بالسكينة والهدوء والاطمئنان، وهذا أقصى ما يتمناه الإنسان العاقل الواعي في الحياة.

---

(١) البخاري، **الصحيح**، كتاب الرقاق، باب الصبر عن ما حرم الله ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[الزمر:١٠] ص (١١٢٢) رقم (٦٤٧٠).

(٢) مسلم، **الصحيح**، كتاب الزكاة، باب فضل التعفف والصبر والقناعة والحث على كل ذلك ص (٤٢٣) رقم (٢٤٢٥).

(٣) أحمد، **المسند** (١٨/٣٨٧ رقم ١١٨٩٠).

(٤) عبد الرزاق، **المصنف**، كتاب الجامع، باب مسألة الناس (١٠/١٣٢ رقم ٢٠١٨٣).

(٥) البيهقي، **شعب الإيمان**، باب في الصبر عن المصائب (٧/١٢١ رقم ٩٧٠٨).

(٦) أبو يعلى، **المسند** (١/٥٦٦ رقم ١٣٤٧).

(٧) المباركفوري، **تحفة الأحوذي** (٦/١٦٠).

(٨) ابن الأثير، **النهاية** (٣/٢٣٨).

(٩) المباركفوري، **تحفة الأحوذي** (٦/١٦١).

(١٠) العظيم آبادي، **عون المعبود** (٥/٤٠).

(١١) العظيم آبادي، **عون المعبود** (٥/٤٠).

وكان الرسول ﷺ يعلّم أصحابه أن ما يحلّ بهم من أمراض أو مصائب، إنما هو ابتلاء من الله تعالى، يرفعهم بها درجات، ويمحو بها عنهم خطايا، ويكتب لهم حسنات. وكان هذا التعليم النبوي يقوّي فيهم عادة الصبر على شدائد الحياة، وتحمل مصائبها بنفس راضية بقضاء الله تعالى[١].

(١٢٤) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّهُمَا سَمِعَا رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ وَصَبٍ، وَلاَ نَصَبٍ، وَلاَ سَقَمٍ، وَلاَ حَزَنٍ، حَتَّى الْهَمِّ يُهَمُّهُ إِلاَّ كُفِّرَ بِهِ مِنْ سَيِّئَاتِهِ».

أخرجه البخاري[٢]، وأحمد[٣]، وعبد بن حميد[٤]، وأبو يعلى[٥]، والبيهقي[٦] من طريق زُهَيْرِ بن محمد، عن محمد بن عمرو بن حَلْحَلَةَ، عن عَطاء بن يسارٍ، عن أبي سعيد وأبي هريرة.

وأخرجه مسلم[٧]، وابن أبي شيبة[٨]، والطبراني[٩]، والبيهقي[١٠] من طريق محمد بن عمرو بن عطاء، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد وأبي هريرة.

وأخرجه الترمذي[١١]، وأحمد[١٢]، وأبو يعلى[١٣] من طريق محمد بن عمرو بن عطاء، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد.

---

(١) نجاتي، **الحديث النبوي وعلم النفس** ص (٢٩٦).

(٢) البخاري، **الصحيح**، كتاب المرضى، باب ما جاء في كفّارة المرض ص (٩٩٩) رقم (٥٦٤٢). و**الأدب المفرد**، باب كفّارة المريض ص (١٦٨) رقم (٤٩٢).

(٣) أحمد، **المسند** (٣٩٧/١٣ رقم ٨٠٢٧) و (١٤٧/١٤ رقم ٨٤٢٤) و (٢٢٥/١٧ رقم ١١١٤١) و (٣٤/١٨ رقم ١١٤٥٠).

(٤) عبد بن حميد، **المنتخب** ص (٢٩٨) رقم (٩٦١).

(٥) أبو يعلى، **المسند** (٥٢٢/١ رقم ١٢٣٢).

(٦) البيهقي، **شعب الإيمان**، باب في الصبر على المصائب، فصل في ذكر ما في الأوجاع والأمراض والمصيبات من الكفارات (١٥٧/٧ رقم ٩٨٢٩).

(٧) مسلم، **الصحيح**، كتاب البر والصلة، باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن أو نحو ذلك حتى الشوكة يشاكها ص (١١٢٨) رقم (٦٥٦٨) واللفظ له.

(٨) ابن أبي شيبة، **المصنف**، كتاب الجنائز، ما قالوا في ثواب الحمّى والمرض (٤٤١/٢ رقم ١٠٨٠٦).

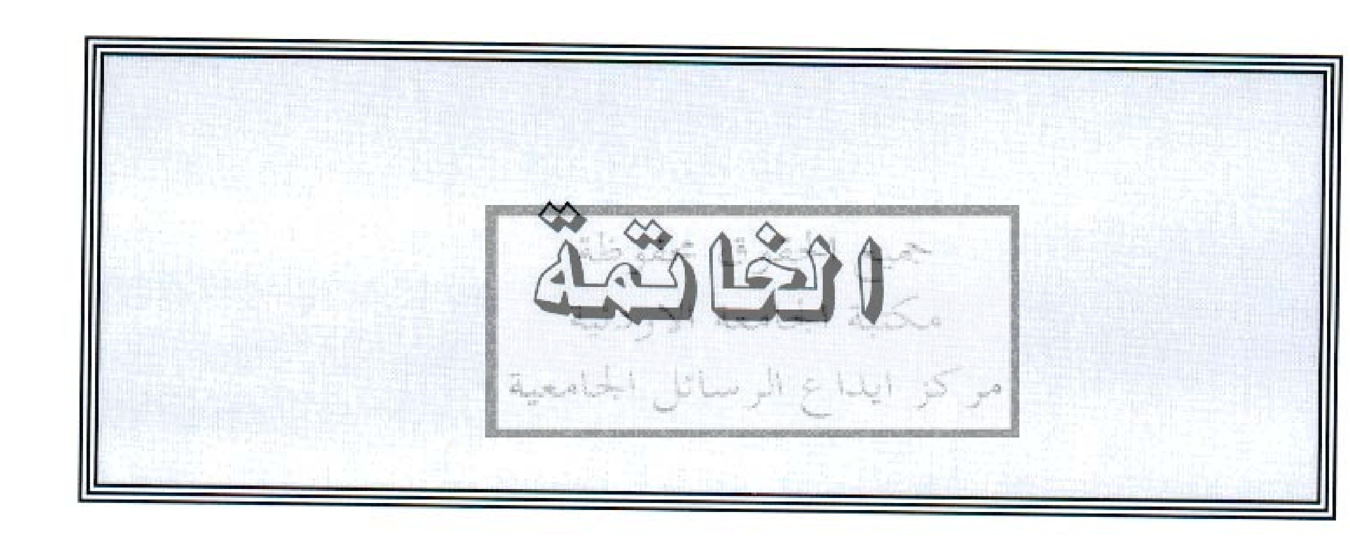
(٩) الطبراني، **مسند الشاميين** (٤٢٠/١ رقم ٧٤٠).

(١٠) البيهقي، **السنن الكبرى**، كتاب الجنائز، باب ما ينبغي لكل مسلم أن يستشعره من الصبر (٥٢٢/٣ رقم ٦٥٣٧). و**شعب الإيمان**، باب في الصبر على المصائب، فصل في ذكر ما في الأوجاع والأمراض والمصيبات من الكفارات (١٥٨/٧ رقم ٩٨٣٢ و ٩٨٣٣).

(١١) الترمذي، **الجامع**، كتاب أبواب الجنائز، باب ما جاء في ثواب المرض ص (٢٢٧) رقم (٩٦٦) وقال: حديث حسن في هذا الباب، وسمعتُ الجارود يقول: سمعتُ وكيعاً يقول: إنه لم يُسمع في الهمّ أنه يكون كفّارة، إلا في هذا الحديث. وقد روى بعضهم هذا الحديث عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ اهـ.

(١٢) أحمد، **المسند** (٢٩٤/١٨ رقم ١١٧٧٠).

(١٣) أبو يعلى، **المسند** (٥٣١/١ رقم ١٢٥١).


الخاتمة
مركز ايداع الرسائل الجامعية

الخاتمة

في نهاية هذا البحث، أحب أن ألخص أهم النتائج التي توصلت إليها، وهي ما يلي:

١- الإسلام دين شامل جمع كل ما ينفع الإنسان في الدنيا والآخرة، وهذا موضوع من الموضوعات التي ظن البعض أن الإسلام قد غفل هذا الجانب.

٢- السنة النبوية غنية موضوعاتها التي يمكن لنا أن نستخلصها ونستفيد منها، ومن هنا فعلى الباحثين والمهتمين بالسنة النبيوة أن يوجّهوا جهودهم في استخراج الأحاديث النبوية التي تخدم الموضوعات التي تهم الناس في وقتنا الحاضر، وأن يخرجوها في ثوب جديد.

٣- تبين من الدراسة أن النبي ﷺ كما كان يهتم بالعلاج من الأمراض، فكذلك كان يوجّه إهتمامه إلى الوقاية، وهو ينشيء أمة لتكون خير أمة أخرجت للناس، فيجب أن تكون قوية في نفوسها وقوية في أبدانها، وهذا هو الأساس القوي الصالح لبناء الأمم القوية الصالحة، لذلك أكثر ﷺ من توجيهاته لأمته في سبيل الوقاية.

٤- جاء الإسلام مطهراً لنفوس البشر، - يُحل لهم الطيبات ويُحرم عليهم الخبائث -، فحرم الخمر وهو أم الخبائث، وأكد النبي ﷺ أنه ليس بدواء، ولكنه داء!

٥- جاء النبي ﷺ يدعو إلى مكارم الأخلاق، فكان يدعو إلى الصدق، وإلى الأمانة، وعدم الغش، والوفاء بالعهد، وعدم التكبر والكذب، ومساعدة الضعفاء، وغير ذلك كثير، مما يساعد على تحقيق السلام بين أفراد المجتمع، ويساعدهم على التمتع بالصحة النفسية.

٦- إن الإسلام يساعد الفرد على بناء شخصيته، وتعديله لهذه الشخصية بمحاسبة نفسه دائماً، ويعطيه وسائل العلاج الذاتي من العبادة، والاستغفار، والتوبة، والصبر، والذكر، وغيرها مما يساعد الفرد على استعادة توازنه النفسي في أي موقف يطرأ له، وتحقق له الأمن النفسي وتجعله في قمة الصحة النفسية من خلال إيمانه واستقامته.

أرجو من الله العلي القدير أن أكون قد وفقت في هذا العمل، وله المنة والشكر. وإن قصرت أو أخطأت فيه، فمن نفسي وأستغفر الله العظيم من كل ذنب، وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يعفــو عنّــي، وهو حسبي ونعم الوكيل. غير أني ألتمس ممن رأى خللاً في هذه الرسالة أن يرشدني إلى إصلاحه.

وأخيراً أسأل الله تعالى أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم، وأن يجعله في ميزان حسناتي يوم القيامة، وأسأله تعالى أن ينفع بهذا العمل الإسلام والمسلمين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

﴿ اللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ﴾	٢٥٥	١٥٩
سورة آل عمران		
﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾	١٨	١٠٤
﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوۡ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ ذَكَرُواْ اللَّهَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ لِذُنُوبِهِمۡ وَمَن يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمۡ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ١٣٥ أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغۡفِرَةٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَجَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَنِعۡمَ أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ ﴾	١٣٥-١٣٦	١١٤
﴿ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ فَٱخۡشَوۡهُمۡ فَزَادَهُمۡ إِيمَٰنٗا وَقَالُواْ حَسۡبُنَا اللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ ﴾	١٧٣	٤٠
﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوۡلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمۡ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾	١٧٥	٣٨
﴿ وَلَا يَحۡزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡكُفۡرِۚ إِنَّهُمۡ لَن يَضُرُّواْ اللَّهَ شَيۡـٔٗاۗ يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجۡعَلَ لَهُمۡ حَظّٗا فِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾	١٧٦	٥٨
سورة النساء		
﴿ إِنَّمَا ٱلتَّوۡبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٖ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٖ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيۡهِمۡۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا ﴾	١٧	١١٥
﴿ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمۡ وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذۡكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلٗا ﴾	١٤٣	٦٤
﴿ فَبِظُلۡمٖ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمۡنَا عَلَيۡهِمۡ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتۡ لَهُمۡ ﴾	١٦٠	١٦٨
﴿ إِنَّمَا ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرۡيَمَ وَرُوحٞ مِّنۡهُۖ ﴾	١٧١	٧

الآية	رقم الآية	الصفحة
سورة المائدة		
﴿ فَلَا تَخْشَوُا۟ ٱلنَّاسَ وَٱخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾	٤٤	٣٨
﴿ تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ ﴾	١١٦	٨
سورة الأنعام		
﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴾	٨٢	٩٢
﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾	١٦٢	١
سورة الأعراف		
﴿ فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ لِيُبْدِىَ لَهُمَا مَا وُۥرِىَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَٰلِدِينَ ﴾	٢٠	٣٠
﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ﴾	٥٤	١٠٤
﴿ فَإِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلْحَسَنَةُ قَالُوا۟ لَنَا هَٰذِهِۦ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا۟ ﴾	١٣١	٤٦
﴿ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ ﴾	١٥٧	١٦٨
سورة الأنفال		
﴿ وَٱصْبِرُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾	٤٦	١٧٩
سورة التوبة		
﴿ نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ﴾	٦٧	٢٨

سورة يونس		
﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾	٥٧	١، ١٠٠
سورة يوسف		
﴿ يَـٰبَنِىَّ ٱذْهَبُوا۟ فَتَحَسَّسُوا۟ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ ﴾	٨٧	٦٨
سورة الرعد		
﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ الله تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴾	٢٨	٩٢، ٩٥
﴿ يَمْحُوا۟ الله مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَـٰبِ ﴾	٣٩	١١١
سورة الحجر		
﴿ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ ﴾	٥٦	٣٦
سورة النحل		
﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ فِى هَـٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌ ۚ وَلَدَارُ ٱلْـَٔاخِرَةِ خَيْرٌ ۚ وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾	٣٠	٩٣
﴿ مَنْ عَمِلَ صَـٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾	٩٧	٩٣
﴿ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ الله فَأَذَاقَهَا الله لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴾	١١٢	٣٨

سورة الإسراء

﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾	٢٣	٢٠
﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ﴾	٣٦	٦٢
﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾	٨٢	١
﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾	٨٢	١٠٠
﴿ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ كَانَ يَـُٔوسًا ﴾	٨٣	٣٦
﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾	٨٥	٧

سورة الكهف

﴿ وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ ﴾	٢٤	٢٨
﴿ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ ﴾	٢٨	٢٨
﴿ قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ۚ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا ﴾	٦٣	٢٧

سورة مريم

﴿ وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾ فَكُلِى وَٱشْرَبِى وَقَرِّى عَيْنًا ﴾	٢٥-٢٦	١٧٧
﴿ فَأَتَتْ بِهِۦ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُۥ ۖ قَالُواْ يَٰمَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا ﴾	٢٧	٧٧

﴿ يَـٰٓأُخۡتَ هَـٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمۡرَأَ سَوۡءٖ وَمَا كَانَتۡ أُمُّكِ بَغِيّٗا ﴾	٢٨	٧٧
سورة طه		
﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ ﴾	١٤	٢٨، ٢٩
﴿ فَرَجَعۡنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَيۡ تَقَرَّ عَيۡنُهَا وَلَا تَحۡزَنَۚ ﴾	٤٠	٥٨
﴿ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتۡكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَاۖ وَكَذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمَ تُنسَىٰ ﴾	١٢٦	٢٨
سورة الأنبياء		
﴿ قُلۡنَا يَٰنَارُ كُونِي بَرۡدٗا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ ﴾	٦٩	٥٢
﴿ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾	٨٧	١١٣
سورة الحج		
﴿ لِّيَجۡعَلَ مَا يُلۡقِي ٱلشَّيۡطَٰنُ فِتۡنَةٗ لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ وَٱلۡقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمۡۗ ﴾	٥٣	٢٧
سورة المؤمنون		
﴿ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡحَقُّۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡكَرِيمِ ۝ وَمَن يَدۡعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرۡهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓۚ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ۝ وَقُل رَّبِّ ٱغۡفِرۡ وَٱرۡحَمۡ وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾	١١٦-١١٨	١٠٥
سورة النور		
﴿ وَإِذَا بَلَغَ ٱلۡأَطۡفَٰلُ مِنكُمُ ٱلۡحُلُمَ فَلۡيَسۡتَـٔۡذِنُواْ كَمَا ٱسۡتَـٔۡذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴾	٥٩	١٧٥

﴿ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ ﴾	٦١	٢٧
سورة الشعراء		
﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾	٨٠	١
سورة النمل		
﴿ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ﴾	٤٠	د
سورة القصص		
﴿ تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْـَٔاخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾	٨٣	٧١
سورة العنكبوت		
﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۗ ﴾	٤٥	١٥٠
سورة لقمان		
﴿ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ ۖ ﴾	١٧	١٨٠
سورة الأحزاب		
﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْـَٔاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾	٢١	ح
﴿ ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُۥ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَ ۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا ﴾	٣٩	٣٨

<table>
<tr><td colspan="3">سورة فاطر</td></tr>
<tr><td>﴿ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ ﴾</td><td>١١</td><td>١١١</td></tr>
<tr><td colspan="3">سورة الزمر</td></tr>
<tr><td>﴿ أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِۦ ﴾</td><td>٢٢</td><td>١٢٣</td></tr>
<tr><td>﴿ قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾</td><td>٥٣</td><td>١١٤</td></tr>
<tr><td colspan="3">سورة فصلت</td></tr>
<tr><td>﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ﴾</td><td>٤٤</td><td>١٠٠</td></tr>
<tr><td>﴿ وَإِن مَّسَّهُ ٱلشَّرُّ فَيَـُٔوسٌ قَنُوطٌ ﴾</td><td>٤٩</td><td>٣٦</td></tr>
<tr><td colspan="3">سورة الفتح</td></tr>
<tr><td>﴿ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ﴾</td><td>٢٩</td><td>٥٣</td></tr>
<tr><td colspan="3">سورة الحجرات</td></tr>
<tr><td>﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُوا۟ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا۟ بِٱلْأَلْقَٰبِ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾</td><td>١١</td><td>١٧١</td></tr>
</table>

الآية	رقم الآية	الصفحة
سورة الذاريات		
﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾	٥٦	١
سورة التحريم		
﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ جَـٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَـٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ﴾	٩	٥٣
سورة الملك		
﴿ تَبَـٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ ﴾	١	١٠٤
سورة الجن		
﴿ وَأَنَّـهُۥ تَعَـٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَـٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴾	٣	١٠٥
سورة الأعلى		
﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ﴾	٦	٢٧
سورة قريش		
﴿ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ ﴾	٤	٣٨

سورة الإخلاص		
﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَـدٌ ﴾	١	١٦٠ ،١٠٥
س سورة الفلق		
﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴾	١	١٦٠
﴿ وَمِن شَـرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَـدَ ﴾	٥	٦٧
سورة الناس		
﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾	١	١٦٠
﴿ مِن شَـرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ﴾	٤	٣٠

فهرس الأحاديث النبوية

أَنَّ أَعْرَابِيًّا جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ثَائِرَ الرَّأْسِ	طلحة بن عبيد الله	١٢٥
أَنَّ ابْنَةً لِعُمَرَ كَانَتْ يُقَالُ لَهَا عَاصِيَةُ	ابن عمر	١٧٢
أَنَّ جِبْرِيلَ عليه السلام أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! اشْتَكَيْتَ؟	أبو سعيد	١٢٠
أَنَّ رَجُلاً قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَوْصِنِي، قَالَ: لاَ تَغْضَبْ	أبو هريرة	٥٣
أَنَّ رَجُلاً يُقَالُ لَهُ: أَصْرَمُ، كَانَ فِي النَّفَرِ ...	أسامة بن أخدري	١٧٣
أَنَّ زَيْنَبَ كَانَ اسْمُهَا بَرَّةَ، فَقِيلَ: تُزَكِّي نَفْسَهَا	أبو هريرة	١٧٢
إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ	عبد الله بن مسعود	٦٢
إِنَّ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ كُلَّهَا بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ	عبد الله بن عمرو	١٦٥
إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ سَنَامًا، وَسَنَامُ الْقُرْآنِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ	أبو هريرة	١٥٩
إِنَّ اللهَ أَنْزَلَ الدَّاءَ وَالدَّوَاءَ، وَجَعَلَ لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءً	أبو الدرداء	١٦٩
إِنَّ اللهَ قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ	أبو هريرة	١٢٧
إِنَّ للهِ مَلاَئِكَةً يَطُوفُونَ فِي الطُّرُقِ يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ	أبو هريرة	٩٨
أَنَّ نَاسًا مِنَ الأَنْصَارِ سَأَلُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأَعْطَاهُمْ، ثُمَّ سَأَلُوهُ	أبو سعيد	١٨٠
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ	عائشة	١٦٠
إِنَّ يَسِيرَ الرِّيَاءِ شِرْكٌ	عمر بن الخطاب	٦٦
إِنَّهُ لَيْسَ بِدَوَاءٍ، وَلَكِنَّهُ دَاءٌ	طارق بن سويد	١٦٨
أَنْتِ أَحَقُّ بِهِ مَا لَمْ تَتَزَوَّجِي	عبد الله بن عمرو	١٨
إِنَّمَا مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السَّوْءِ، كَحَامِلِ الْمِسْكِ ...	أبو موسى	٨١
إِيَّاكُمْ وَالْحَسَدَ، فَإِنَّ الْحَسَدَ يَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ ...	أبو هريرة	٧٠
إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ	أبو هريرة	٦٧
أَيُّهَا النَّاسُ إِيَّاكُمْ وَشِرْكَ السَّرَائِرِ	محمود بن لبيد	٦٥

حرف الباء

بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ تَخَيَّلَ وَاخْتَالَ، وَنَسِيَ الْكَبِيرَ الْمُتَعَالِ	أسماء بنت عُميس	٢٩

حرف التاء

تَابِعُوا بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ، فَإِنَّهُمَا يَنْفِيَانِ الفَقْرَ وَالذُّنُوبَ	عبد الله بن مسعود	١٤٢
تَخَيَّرُوا لِنُطَفِكُم، فَأَنْكِحُوا الأَكْفَاءَ وَأَنْكِحُوا إِلَيْهِمْ	عائشة	٧٥
تُعْرَضُ الْفِتَنُ عَلَى الْقُلُوبِ كَالْحَصِيرِ عُودًا عُودًا	حذيفة	٨٣
تُنْكَحُ المَرْأَةُ لأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا، وَلِحَسَبِهَا، وَجَمَالِهَا، وَلِدِينِهَا	أبو هريرة	٧٣

حرف الثاء

ثَلاَثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلاَوَةَ الإِيْمَانِ	أنس بن مالك	١٤٨

حرف الحاء

الْحَسَدُ يَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ	أنس بن مالك	٧٠
حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ خَمْسٌ: رَدُّ السَّلاَمِ، وَعِيَادَةُ الْمَرِيضِ	أبو هريرة	١١
الحَلاَلُ بَيِّنٌ، وَالحَرَامُ بَيِّنٌ	النعمان بن بشير	٨٩

حرف الخاء

خَمْسٌ مَنْ جَاءَ بِهِنَّ مَعَ إِيمَانٍ دَخَلَ الجَنَّةَ	أبو الدرداء	١٢٥
خَيْرُ الدَّوَاءِ الْقُرْآنُ	علي بن أبي طالب	١٠٦

حرف الدال

دَبَّ إِلَيْكُمْ دَاءُ الأُمَمِ قَبْلَكُمْ، الْحَسَدُ وَالْبَغْضَاءُ	الزبير بن العوام	٧٠
دَعْ مَا يُرِيبُكَ إِلَى مَا لاَ يُرِيبُكَ، فَإِنَّ الخَيرَ طُمَأْنِينَةٌ	الحسن بن علي	٤٠

دَعْ ما يَرِيبُكَ إِلَى مَا لاَ يَرِيبُكَ، فَإِنَّ الصِّدْقَ طُمَأْنِينَةٌ	الحسن بن علي	٤٠
دَعْوَةُ ذِي النُّونِ إِذْ دَعَا وَهُوَ فِي بَطْنِ الْحُوتِ: ﴿ لَآ إِلَهَ إِلَّآ أَنتَ	سعد بن أبي وقاص	١١٣

حرف الذال

ذَاكَ شَيْطَانٌ يُقَالُ لَهُ خَنْزَبٌ، فَإِذَا أَحْسَسْتَهُ فَتَعَوَّذْ بِاللهِ مِنْهُ	عثمان بن أبي العاص	٣٣
ذَاكَ صَرِيحُ الإِيمَانِ	أبو هريرة	٣٢
ذَاكَ مَحْضُ الإِيْمَانِ	أبو هريرة	٣٢

حرف الراء

الرَّجُلُ عَلَى دِيْنِ خَلِيلِه، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِل	أبو هريرة	٨١

حرف السين

سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الْخَمْرِ؟ فَنَهَاهُ، أَوْ كَرِهَ أَنْ يَصْنَعَهَا	طارق بن سويد	١٧٠
سُورَةٌ مِنَ الْقُرْآنِ، ثَلاَثُونَ آيَةً، تَشْفَعُ لِصَاحِبِهَا، حَتَّى يُغْفَرَ لَهُ	أبو هريرة	١٠٤

حرف الشين

الشُّؤْمُ فِي الْمَرْأَةِ، وَالدَّارِ، وَالفَرَسِ	ابن عمر	٥١

حرف الصاد

صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمًا صَلاَةَ العَصْرِ بِنَهَارٍ	أبو سعيد	٥٦
الصَّلَوَاتُ الخَمْسُ، وَالجُمُعَةُ إلى الجُمُعَةِ، كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُنَّ	أبو هريرة	١٣٤
الصِّيَامُ جُنَّةٌ، فَلاَ يَرْفُثْ وَلاَ يَجْهَلْ، وَإِنِ امْرُؤٌ قَاتَلَهُ أَوْ شَاتَمَهُ	أبو هريرة	١٥٤

حرف الضاد

ضَعْ يَدَكَ عَلَى الَّذِي تَأَلَّمَ مِنْ جَسَدِكَ، وَقُلْ: بِاسْمِ اللهِ، ثَلاَثًا	عثمان بن أبي العاص	٣٩

حرف الطاء

الطِّيَرَةُ شِرْكٌ، الطِّيَرَةُ شِرْكٌ، ثَلاَثًا	عبد الله بن مسعود	٤٨

حرف العين

عَجَبًا لأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ	صُهيب	١٧٩
الْعِزُّ إِزَارُهُ، وَالْكِبْرِيَاءُ رِدَاؤُهُ، فَمَنْ يُنَازِعُنِي عَذَّبْتُهُ	أبو سعيد وأبو هريرة	٧٢
الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا، وَالْحَجُّ الْمَبْرُورُ	أبو هريرة	١٤١

حرف الفاء

فَإِذَا كَانَ صَوْمُ أَحَدِكُمْ، فَلاَ يَرْفُثْ	أبو هريرة	١٤١
فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَجَارِهِ، تُكَفِّرُهَا الصَّلاَةُ وَالصَّدَقَةُ	حذيفة	١٢٤
فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ، وَمَالِهِ، وَوَلَدِهِ، وَجَارِهِ، تُكَفِّرُهَا الصَّلاَةُ	عمر بن الخطاب	١٢٤
فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ إِنَّ لِي أَخًا وَبِهِ وَجَعٌ!	أُبَي بن كعب	١٠٤
فَمَا تَعُدُّونَ الصُّرَعَةَ فِيكُمْ؟	عبد الله بن مسعود	٥٥

حرف القاف

قَدْ جَاءَكِ شَيْطَانُكِ!	عائشة	٣٥
قُمْ فَصَلِّ، فَإِنَّ فِي الصَّلَاةِ شِفَاءً	أبو هريرة	١٣٠
قُمْ يا بِلَالُ، فَأَرِحْنَا بِالصَّلَاةِ	عبد الله بن محمد ابن الحنفية	١٢٨

حرف الكاف

كَانَ رَجُلٌ يَقْرَأُ سُورَةَ الْكَهْفِ وَإِلَى جَانِبِهِ حِصَانٌ مَرْبُوطٌ	البراء بن عازب	١٠٢
كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا الاسْتِخَارَةَ فِي الأُمُورِ كُلِّهَا	جابر بن عبد الله	١٥٢
كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا	أبو سعيد	٨٤
كَانَ يَقُولُ عِنْدَ الْكَرْبِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ	ابن عباس	١١١
كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا حَزَبَهُ أَمْرٌ صَلَّى	حذيفة	١٢٩
كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعَوِّذُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ	ابن عباس	١٢١
الْكِبْرِيَاءُ رِدَائِي، وَالْعَظَمَةُ إِزَارِي، فَمَنْ نَازَعَنِي وَاحِداً مِنْهُمَا	أبو سعيد وأبو هريرة	٧٢

حرف اللام

لَا رُقْيَةَ إِلَّا فِي نَفْسٍ أَوْ حُمَةٍ أَوْ لَدْغَةٍ	سهل بن حُنيف	٨
لَا طِيَرَةَ، وَخَيْرُهَا الفَأْلُ	أبو هريرة	٤٧
لَا عَدْوَى وَلَا صَفَرَ وَلَا هَامَةَ	أبو هريرة	٥٠
لَا عَدْوَى وَلَا طِيَرَةَ، وَيُعْجِبُنِي الفَأْلُ الصَّالِحُ، الكَلِمَةُ الحَسَنَةُ	أنس	٤٧
لَا يَجْتَمِعَانِ فِي النَّارِ: مُسْلِمٌ قَتَلَ كَافِراً ثُمَّ سَدَّدَ وَقَارَبَ	أبو هريرة	٩١
لَا يَحْقِرْ أَحَدُكُمْ نَفْسَهُ	أبو سعيد	٤١

لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ	عبد الله بن مسعود	٧١
لاَ يَرُدُّ الْقَضَاءَ إِلاَّ الدُّعَاءُ، وَلاَ يَزِيدُ فِي الْعُمْرِ إِلاَّ الْبِرُّ	سلمان الفارسي	١١٠
لاَ يَزَالُ النَّاسُ يَتَسَاءَلُونَ حَتَّى يُقَالَ: هَذَا، خَلَقَ اللهُ الخَلْقَ	أبو هريرة	٣١
لاَ يَزَالُ يُسْتَجَابُ لِلْعَبْدِ مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ أَوْ قَطِيعَةِ رَحِمٍ	أبو هريرة	١٠٨
لاَ يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلاَ يَشْرَبُ الخَمْرَ	أبو هريرة	٩٠
لاَ يَشْكُرُ اللهَ مَنْ لاَ يَشْكُرُ النَّاسَ	أبو هريرة	د
لاَ يَقْعُدُ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ إِلاَّ حَفَّتْهُمُ المَلاَئِكَةُ	أبو سعيد وأبو هريرة	٩٥
لاَ يَقْضِيَنَّ حَكَمٌ بَيْنَ اثْنَيْنِ وَهُوَ غَضْبَانُ	أبو بكرة	٥٥
لَقَدْ رَأَيْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ثَلاَثاً، مَا رَآهَا أَحَدٌ قَبْلِي	يعلى بن مُرة	٤٤
لَلَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ، مِنْ رَجُلٍ فِي أَرْضٍ دَوِّيَّةٍ	عبد الله بن مسعود	١١٦
لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ	أبو هريرة	٥٤

مَا اسْمُكَ؟ قَالَ: حَزْنٌ، قَالَ: أَنْتَ سَهْلٌ	المسيب بن حزن	١٧١
مَا اسْمُكَ؟، قَالَ: زَحْمٌ، قَالَ: بَلْ أَنْتَ بَشِيرٌ	بشير بن الخصاصية	١٧٣
مَا أَصَابَ أَحَداً قَطُّ هَمٌّ وَلاَ حُزْنٌ فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ	عبد الله بن مسعود	٦٠
مَا مِنْ رَجُلٍ يَدْعُو اللهَ بِدُعَاءٍ إِلاَّ اسْتُجِيبَ لَهُ، فَإِمَّا أَنْ يُعَجَّلَ لَهُ	أبو هريرة	١٠٧
مَا مِنْ عَبْدٍ يُذْنِبُ ذَنْباً، فَيُحْسِنُ الطُّهُورَ، ثمّ يَقُومُ فَيُصَلِّي	علي بن أبي طالب	١٣٣
مَا مِنْ عَبْدٍ يَصُومُ يَوْماً فِي سَبِيلِ اللهِ إِلاَّ بَاعَدَ اللهُ بِذَلِكَ الْيَوْمِ	أبو سعيد	١٣٧
مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ فِي صَبَاحِ كُلِّ يَوْمٍ وَمَسَاءِ كُلِّ لَيْلَةٍ: بِسْمِ اللهِ	عثمان بن عفان	١٦٢
مَا مِن امْرِئٍ مُسْلِمٍ تَحْضُرُهُ صَلاَةٌ مَكْتُوبَةٌ، فَيُحْسِنُ وُضُوءَهَا	عثمان بن عفان	١٣٥
مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلاَّ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ وَيُنَصِّرَانِهِ	أبو هريرة	٧٨
مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ وَقَدْ وَكَّلَ اللهُ بِهِ قَرِينَهُ مِنَ الجِنِّ	عبد الله بن مسعود	٣٤
مَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ وَصَبٍ، وَلاَ نَصَبٍ، وَلاَ سَقَمٍ	أبو سعيد وأبو هريرة	١٨٢
مَا يَكُونُ عِنْدِي مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ أَدَّخِرَهُ عَنْكُمْ، وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ	أبو سعيد	١٨٠
مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لاَ يَذْكُرُ رَبَّهُ مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ	أبو موسى	٩٩
مُرُوا أَوْلاَدَكُمْ بِالصَّلاَةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ، وَاضْرِبُوهُمْ	عبد الله بن عمرو	١٧٥

طرف الحديث	الراوي	الصفحة
مَنْ أَصْبَحَ مُعَافَى فِيْ بَدَنِه، آمِنًا فِيْ سِرْبِه، عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِه	أبو الدرداء	١٦
مَنْ أَصْبَحَ مُعَافَى فِيْ بَدَنِه، آمِنًا فِيْ سِرْبِه، عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِه	ابن عمر	١٧
مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِه، مُعَافَىً فِي جَسَدِه، عِنْدَهُ قُوتُ	عبيد الله بن محْصَن	١٥
مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَبِرَسُوْلِه، وَأَقَامَ الصَّلاَةَ، وَصَامَ رَمَضَانَ	أبو هريرة	١٢٥
مَنْ تَصَبَّحَ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعَ تَمَرَاتٍ، عَجْوَةً، لَمْ يَضُرَّهُ	سعد بن أبي وقاص	١٧٧
مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ	عبادة بن الصامت	١٠٠
مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الوُضُوْءَ، خَرَجَتْ خَطَايَاهُ مِنْ جَسَدِه	عثمان بن عفان	١٣٢
مَنْ حَافَظَ عَلَى الصَّلَوَاتِ الخَمْسِ: رُكُوعِهِنَّ، وَسُجُودِهِنَّ	حنظلة	١٢٧
مَنْ حَجَّ هَذَا البَيْتَ، فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ، رَجَعَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ	أبو هريرة	١٤٠
مَنْ سَبَّحَ اللهَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاَةٍ ثَلاَثاً وَثَلاَثِينَ، وَحَمِدَ اللهَ	أبو هريرة	٩٦
مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَاناً وَاحْتِسَاباً، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِه	أبو هريرة	١٣٦
مَنْ صَامَ يَوْماً فِي سَبِيلِ اللهِ زَحْزَحَ اللهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ	أبو هريرة	١٣٨
مَنْ قَالَ: أَسْتَغْفِرُ اللهَ العَظِيمَ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الحَيَّ القَيُّومَ	زيد مولى النبي ﷺ	١١٨
مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِه فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، حُطَّتْ خَطَايَاهُ	أبو هريرة	٩٧
مَنْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ	أبو هريرة	١٦١
مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالحَسَنَةُ بِعَشْرِ	عبد الله بن مسعود	١٠٢
مَنْ كَانَتِ الآخِرَةُ هَمَّهُ جَعَلَ اللهُ غِنَاهُ فِي قَلْبِه، وَجَمَعَ لَهُ شَمْلَه	أنس بن مالك	٩٤
مَنْ نَسِيَ الصَّلاَةَ فَلْيُصَلِّهَا إِذَا ذَكَرَهَا	أبو هريرة	٢٨
مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا نَفَّسَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً	أبو هريرة	١٠١
المُؤْمِنُ القَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ المُؤْمِنِ الضَّعِيفِ	أبو هريرة	٣٦

حرف النون

طرف الحديث	الراوي	الصفحة
نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ الوِصَالِ فِي الصَّوْمِ	أبو هريرة	٨٧

حرف الواو

وَإِمَّا أَنْ يَصْرِفَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا. قَالُوا: إِذًا نُكْثِر	أبو سعيد	١٠٩
وفِرَّ مِنَ المَجْذُومِ كَمَا تَفِرُّ مِنَ الأَسَدِ	أبو هريرة	٥٢
وكَّلَنِي رَسُولُ الله ﷺ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ، فَأَتَانِي آتٍ	أبو هريرة	١٥٨
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا لَذَهَبَ اللهُ بِكُمْ، وَلَجَاءَ بِقَوْمٍ	أبو هريرة	١١٥
وَمَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ كَمَثَلِ صَاحِبِ الْمِسْكِ، إِنْ لَمْ يُصِبْكَ	أنس بن مالك	٨١
وَمَنْ كَانَتِ الآخِرَةُ نِيَّتَهُ، جَعَلَ اللهُ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ، وَجَمَعَ لَهُ	زيد بن ثاتب	٩٣
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنْ لَوْ تَدُومُونَ عَلَى مَا تَكُونُونَ عِنْدِي	حنظلة	٨٨

حرف الهاء

هَجَّرَ النَّبِيُّ ﷺ فَهَجَّرْتُ، فصَلَّيْتُ ثُمَّ جَلَسْتُ، فَالْتَفَتَ إِلَيَّ النَّبِيُّ	أبو هريرة	١٣٠

حرف الياء

يَا أَبَا أُمَامَةَ! مَا لِي أَرَاكَ جَالِسًا فِي الْمَسْجِدِ فِي غَيْرِ وَقْتِ	أبو سعيد	١١٣
يَا أَبَا سَعِيدٍ، مَنْ رَضِيَ بِاللهِ رَبّاً، وبِالإِسْلاَمِ دِيْناً، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِياً	أبو سعيد	٩٢
يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنِ اسْتَطَاعَ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ	عبد الله بن مسعود	١٥٦
يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ	أنس بن مالك	١٦٧
يَأْتِي الشَّيْطَانُ أَحَدَكُمْ فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ كَذَا؟ مَنْ خَلَقَ كَذَا؟	أبو هريرة	٣٠
يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ، إِذَا هُوَ نَامَ، ثَلاَثَ عُقَدٍ	أبو هريرة	١٥٠
يَقُومُ الرَّجُلُ فَيُصَلِّي، فَيُزَيِّنُ صَلاَتَهُ	محمود بن لبيد	٦٥

فهرس الأعلام

(حرف الألف)

(حرف الباء)

(حرف التاء)

(حرف الثاء)

(حرف الجيم)

(حرف الحاء)

(حرف الخاء)

(حرف الدال)

(حرف الذال)

(حرف الراء)

(حرف الزاي)

(حرف الضاد)

(حرف الطاء)

(حرف العين)

(حرف الغين)

(حرف الفاء)

(حرف القاف)

(حرف اللام)

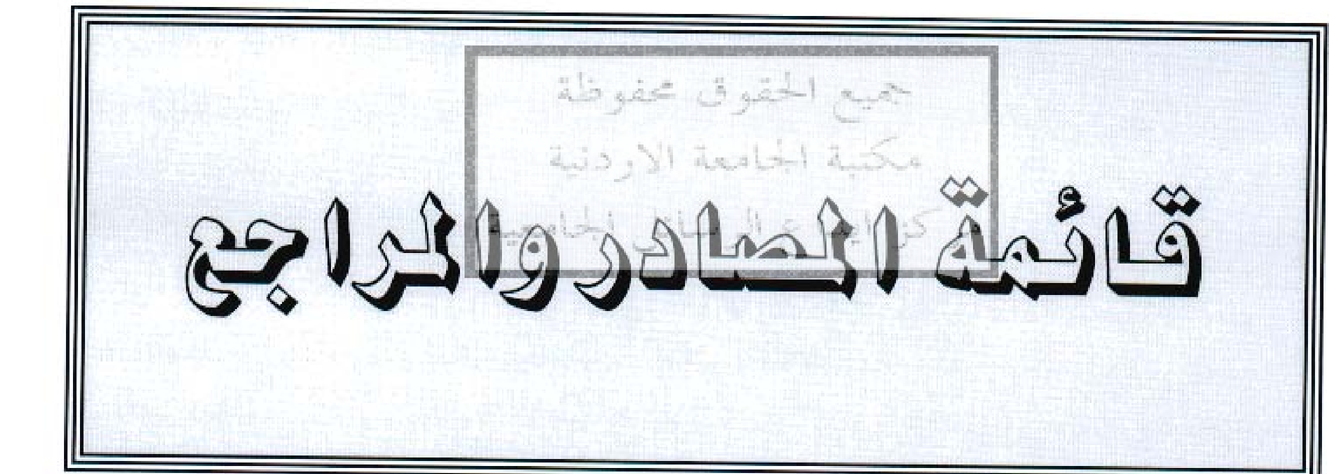
(حرف الميم)

(حرف النون)

(حرف الواو)

(حرف الهاء)

(حرف الياء)


قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**

- ابن الأثير، مجد الدين أبو سعادات المبارك بن محمد الجزري ٦٠٦هـ، **النهاية في غريب الحديث**، تحقيق صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.

- أحمد محمد عبد الرزاق، **أصول الصحة النفسية**، دار المعرفة الجامعة، مصر، ط٢، ١٩٩٣م.

- الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد ٣٧٠هـ، **معجم تهذيب اللغة**، تحقيق رياض زكي قاسم، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.

- الإسماعيلي، أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل ٣٧١هـ، **معجم شيوخ الإسماعيلي**، تحقيق عبد الله عمر البارودي، دار الفكر، بيروت، د ط، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م.

- الألباني، محمد ناصر الدين ١٤٢٠هـ، **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، د ط، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.

  سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط٢، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.

  صحيح سنن الترمذي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.

  صحيح سنن أبي داود، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط٢، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.

  صحيح سنن ابن ماجه، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، ط٣، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

  صحيح سنن النسائي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

ضعيف سنن الترمذي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

ضعيف سنن أبي داود، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط٢، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

ضعيف سنن ابن ماجه، المكتب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

ضعيف سنن النسائي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

- البخاري، محمد بن إسماعيل ٢٥٦هـ، **الأدب المفرد**، تعليق ناصر الدين الألباني، دار الصدّيق، الجبيل، ط٢، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

التاريخ الصغير، تحقيق محمود إبراهيم زايد، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

التاريخ الكبير، تحقيق مصطفى عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

الصحيح، دار السلام، الرياض، ودار الفيحاء، دمشق، ط٢، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

الضعفاء الصغير، تحقيق محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، ط١، ١٣٩٦هـ.

- البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق ٢٩٢هـ، **البحر الزخار المعروف بمسند البزار**، تحقيق محفوظ الرحمن زين الله، مؤسسة علوم القرآن، بيروت، ومكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط١، ١٤٠٩هـ.

- بشار عواد معروف، وشعيب الأرنؤوط، **تحرير تقريب التهذيب**، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

- البغوي، الحسين بن مسعود ٥١٦هـ، **شرح السنة**، تحقيق شعيب الأرنؤوط، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

- ابن بلبان، علاء الدين علي الفارسي ٧٣٩هـ، **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان**، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين ٤٥٨هـ، **السنن الصغرى**، تحقيق خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

  السنن الكبرى، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، د ط، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

  شعب الإيمان، تحقيق محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

- الترمذي، محمد بن عيسى ٢٦٩هـ، **جامع الترمذي**، تحقيق عادل مرشد، دار الأعلام، عمان، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

- توفيق، محمد عزّ الدّين، **التأصيل الإسلامي للدراسات النفسية، البحث في النفس الإنسانية والمنظور الإسلامي**، دار السلام، القاهرة، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

- ابن تيمية، تقي الدين أحمد الحرّاني ٧٢٨هـ، **مجموعة الفتاوى**، اعتنى بها عامر الجزّار، وأنور الباز، دار الوفاء، المنصورة، ومكتبة العبيكان، الرياض، ط٢، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

- ابن الجارود، عبد الله بن علي النيسابوري ٣٠٧هـ، **المنتقى**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

- ابن الجَعْد، علي بن الجَعْد بن عُبيد الجوهري ٢٣٠هـ، **المسند**، تعليق عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

- ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ٥٩٧هـ، **الضعفاء والمتروكين**، تحقيق عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، د ط، د ت.

  العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، تحقيق الأستاذ إرشاد الحق الأثري، المكتبة الإمدادية، مكة المكرمة، د ط، د ت.

- الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حمّاد، **الصحاح المسمّى تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق شهاب الدين أبي عمرو، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

- ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد الرازي ٣٢٧هـ، **الجرح والتعديل**، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

  العلل، دار المعرفة، بيروت، د ط، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

  المراسيل، عناية شكر الله بن نعمة الله قوجاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

- الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله ٤٠٥هـ، **المستدرك على الصحيحين**، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

- حامد زهران، **الصحة النفسية والعلاج النفسي**، عالم الكتب، القاهرة، ط٢، ١٩٧٧م.

- ابن حبان، محمد بن حبان البستي ٣٥٤هـ، **الثقات**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

  المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، دار الصميعي، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

- ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ٨٥٢هـ، **الإصابة في تمييز الصحابة**، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوّض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

  تقريب التهذيب، تحقيق محمد عوامة، دار الرشيد، حلب، ط٤، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

  تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعيّ الكبير، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوّض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

  تهذيب التهذيب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

  فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار السلام، الرياض، ودار الفيحاء، دمشق، ط٣، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

- ابن حُميد، أبو محمد عبد بن حميد بن نصر الكِسِّي ٢٤٩هـ، **المنتخب من مسند عبد بن حميد**، تحقيق صبحي البدري السامرّائي، ومحمود محمد خليل الصعيدي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

- الحُميدي، أبو بكر عبد الله بن الزبير القرشي ٢١٩هـ، **المسند**، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.

- ابن حنبل، أحمد بن محمد ٢٤٩هـ، **الجامع في العلل ومعرفة الرجال**، اعتنى به محمد حسام بيضون، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

  العلل ومعرفة الرجال، تحقيق د. وصي الله بن محمد عباس، دار الخاني، الرياض، ط٢، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

  المسند، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

- الخزرجي، صفي الدين أحمد بن عبد الله ٩٢٣هـ، **خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، تحقيق مجدي منصور الشورى، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

- ابن خزيمة، محمد بن إسحاق النيسابوري ٣١١هـ، **الصحيح**، تحقيق محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

- الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد البستي ٣٨٨هـ، **معالم السنن شرح سنن أبي داود**، تخريج عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، د ط، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

- الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي ٤٦٣هـ، **تاريخ بغداد أو مدينة السلام**، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

- الدارقطني، علي بن عمر ٣٨٥هـ، **السنن وبذيله التعليق المغني على الدارقطني**، لأبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي، تحقيق عبد الله هاشم يماني المدني، دار المعرفة، بيروت، د ط، ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م.

سؤالات حمزة بن يوسف السهمي للدارقطني، تحقيق موفّق عبد الله بن عبد القادر، مكتبة المعارف، الرياض، ط١، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

الضعفاء والمتروكون، تحقيق موفّق عبد الله بن عبد القادر، مكتبة المعارف، الرياض، ط١، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

العلل الواردة في الأحاديث النبوية، تحقيق د. محفوظ الرحمن زين الله السلفي، دار طيبة، الرياض، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

- الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن ٢٥٥هـ، **السنن**، تحقيق محمد عبد العزيز الخالدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

- أبو داود، سلمان بن الأشعث السجستاني ٢٧٥هـ، **السنن**، بيت الأفكار الدولية، الرياض، د ط، د ت.

المراسيل، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في معرفة الرجال وجرحهم وتعديلهم، تحقيق عبد العليم عبد العظيم البَستوي، مكتبة دار الاستقامة، مكة المكرمة، ومؤسسة الريّان، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

- الدَّوْرَقي، أحمد بن إبراهيم بن كثير البغدادي ٢٤٦هـ، **مسند سعد بن أبي وقاص**، تحقيق عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان ٧٤٨هـ، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق شعيب الأرنؤوط، ومحمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٩، ١٤١٣هـ.

الطب النبوي، تحقيق مجدي السيد إبراهيم، وتعليق د. محمد كمال عبد العزيز، مكتبة القرآن، القاهرة، د ط، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، وبهامشه ذيل الكاشف، لأبي زرعة أحمد بن عبد الرحيم العراقي ٨٢٦هـ، توثيق صدقي جميل العطار، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

المغني في الضعفاء، تحقيق حازم القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق علي محمد معوّض وغيره، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

- الرازي، أبو بكر محمد بن أبي بكر بن عبد القادر ٦٦٠هـ، **مختار الصحاح**، تقديم محمد حلّاق، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

- الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد ٥٠٢هـ، **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق محمد خليل عيتاني، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

- الزبيدي، محب الدين أبو فيض السيد محمد مرتضى الحسيني، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق علي شيري، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

- الزيلعي، عبدالله بن يوسف أبو محمد الحنفي ٧٦٢هـ، **نصب الراية لأحاديث الهداية**، تحقيق محمد يوسف البنوري، دار الحديث، مصر، د ط، ١٣٥٧هـ.

- أبو زرعة، أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين العراقي ٨٢٦هـ، **تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل**، تعليق عبد الله نوّارة، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

- سعيد بن منصور ٢٢٧هـ، **السنن**، تحقيق سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد، دار الصميعي، الرياض، ط٢، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

- سميح عاطف الزين، **معرفة النفس الإنسانية في الكتاب والسنة**، دار الكتب اللبناني، بيروت، ودار الكتب المصري، القاهرة، د ط، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

- سناء العبد الرحيم، **الطب النفسي في الإسلام**، إشراف محمد عماد عثمان، مكتبة الفارابي، دمشق، ط٢، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

- ابن السني، أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق ٣٦٤هـ، **عمل اليوم والليلة**، تعليق وتخريج عبد الله حجاج، دار الجيل، بيروت، ومكتبة التراث الإسلامي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

- شاذلي، عبد الحميد محمد، **الصحة النفسية وسيكلوجية الشخصية**، المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع، الإسكندرية، د ط، ١٩٩٩م.

- ابن شاهين، عمر بن أحمد بن عثمان ٣٨٥هـ، **تاريخ أسماء الثقات ممن نُقل عنهم العلم**، تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

- الشرقاوي، حسن محمد، **في الطب النفسي النبوي**، دار المطبوعات الجديدة، الاسكندرية، د ط، د ت.

  نحو علم نفس إسلامي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الاسكندرية، د ط، د ت.

- ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد ٢٣٥هـ، **المصنف في الأحاديث والآثار**، تحقيق محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

- الطبراني، سليمان بن أحمد ٣٦٠هـ، **المعجم الأوسط**، تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي، دار الفكر، عمّان، ط١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

  المعجم الصغير، دار الكتب العلمية، بيروت، د ط، د ت.

  المعجم الكبير، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د ط، د ت.

- الطبري، محمد بن هارون الروياني الرازي ٣٠٧هـ، **مسند الرُّوياني**، تخريج صلاح ابن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

- الطحاوي، أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك الأزدي ٣٢١هـ، **شرح معاني الآثار**، تحقيق محمد زهري النجّار، ومحمد سيد جاد الحق، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

  مشكل الآثار، تحقيق محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

- الطيالسي، سليمان بن داود بن الجارود ٢٠٤هـ، **مسند أبي داود الطيالسي**، تحقيق د. محمد بن عبد المحسن التركي، دار هجر، جيزة، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

- ابن أبي عاصم، أحمد بن عمر بن الضحاك بن مَخْلَد الشيباني ٢٨٧هـ، **الآحاد والمثاني**، تحقيق د. باسم فيصل أحمد الجوابرة، دار الراية، الرياض، ط١، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
  السنة، ومعه **ظلال الجنة في تخريج السنة**، بقلم ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٤، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

- ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد ٤٦٣هـ، **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

- عبد الرزاق، أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني ٢١١هـ، **المصنف**، تحقيق أيمن نصر الدين الأزهري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

- ابن عدي، أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني ٣٦٥هـ، **الكامل في ضعفاء الرجال**، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوّض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

- ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله ٥٧١هـ، **تاريخ مدينة دمشق**، تحقيق محب الدين عمر بن غرامة العَمْروي، دار الفكر، بيروت، د ط، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

- العظيم آبادي، أبو الطيب محمد شمس الحق، **عون المعبود شرح سنن أبي داود**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

- العقيلي، أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى ٣٢٢هـ، **الضعفاء الكبير**، تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

- العلائي، صلاح الدين أبو سعيد بن خليل ٧٦١هـ، **جامع التحصيل في أحكام المراسيل**، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، عالم الكتب، بيروت، ط٢، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.

- أبو عوانة، يعقوب بن إسحاق ٣١٦هـ، **المسند**، تحقيق أيمن بن عارف الدمشقي، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

- الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد ٥٠٥هـ، **إحياء علوم الدين**، دار الكتب العلمية، بيروت، د ط، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

- فائز محمد علي، **الصحة النفسية**، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

- الفرخ، كاملة، وعبد الجابر تيم، **الصحة النفسية للطفل**، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمّان، ط١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

- الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب ٨١٧هـ، **القاموس المحيط**، توثيق يوسف محمد البقاعي، دار الفكر، بيروت، د ط، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي ٧٥١هـ، **الداء والدواء أو الجواب الكافي فيمن سأل عن الدواء الشافي**، تحقيق يوسف علي بديوي، دار ابن كثير، دمشق، ط١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

  زاد المعاد في هدي خير العباد، تحقيق شعيب الأرنؤوط، وعبد القادر الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

  الطب النبوي، دار مكتبة الحياة، بيروت، د ط، ٢٠٠١م.

- كمال إبراهيم مرسي، ومحمد عودة محمد، **الصحة النفسية في ضوء علم النفس الإسلامي**، دار القلم، الكويت، ط٢، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

- كيلاني، عبد الرزاق أشرف، **الحقائق الطبية في الإسلام**، مكتبة الرسالة الحديثة، عمّان، ط١، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

- الكيلاني، نجيب، **في رحاب الطب النبوي**، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

- ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني ٢٧٣هـ، **السنن**، تحقيق خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

- مالك بن أنس ١٧٩هـ، **الموطأ**، تحقيق خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

- المباركفوري، محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم ١٣٥٣هـ، **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**، اعتنى بها علي محمد معوّض، وعادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

- محمد ربيع محمد جوهري، **بحوث نفسية في ضوء العقيدة الإسلامية**، دار الطباعة المحمدية، القاهرة، ط١، ١٤٠٥هـ ١٩٨٤م.

- محمد محمود محمود، **علم النفس المعاصر في ضوء الإسلام**، دار الشروق، جدة، ط١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م.

- محمد مياسا، **الصحة النفسية والأمراض النفسية والعقلية**، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

- محمود الحاج قاسم محمد، **الطب الوقائي النبوي**، مكتبة بسّام، عراق، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

- مختار سالم، **الإبداعات الطبية لرسول الإنسانية**، مؤسسة المعارف، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

- ابن المديني، علي بن عبد الله بن جعفر ٢٣٤هـ، **سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي بن المديني في الجرح والتعديل**، تحقيق موفق بن عبد الله بن عبد القادر، مكتبة المعارف، الرياض، ط١، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

- المزي، أبو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف ٧٤٢هـ، **تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

  تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

- مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري ٢٦١هـ، **الصحيح**، دار السلام، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

- المقدسي، أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد الحنبلي ٦٤٣هـ، **الأحاديث المختارة**، تحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، ط١، ١٤١٠هـ.

- ابن معين، يحيى بن معين بن عون الغطفاني البغدادي ٢٣٣هـ، **التاريخ**، تحقيق عبد الله أحمد حسن، دار القلم، بيروت، د ط، د ت.

  تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي، تحقيق أحمد محمد نور سيف، دار المأمون للتراث، دمشق، د ط، ١٤٠٠هـ.

  من كلام ابن معين رواية أبي خالد ابن طهمان، مطبوع مع **التاريخ**، تحقيق عبد الله أحمد حسن، دار القلم، بيروت، د ط، د ت.

- المناوي، محمد عبد الرؤوف ١٠٣١هـ، **فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير**، تصحيح أحمد عبد السلام، دار الكتب العلمية، بيروت، د ط، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

- المنذري، عبد العظيم بن عبد القوي ٦٥٦هـ، **الترغيب والترهيب من الحديث الشريف**، تحقيق إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد ٧١١هـ، **لسان العرب**، اعتناء أمين محمد عبد الوهاب، ومحمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

- نبيه إبراهيم إسماعيل، **من أسس الصحة النفسية في الإسلام**، ١٩٩٣م.

- نجاتي، د. محمد عثمان، **الحديث النبوي وعلم النفس**، دار الشروق، القاهرة، ط٤، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

  علم النفس في حياتنا اليومية، دار القلم، الكويت، ط١٢، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

  القرآن وعلم النفس، دار الشروق، القاهرة، ط٦، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

- النسائي، أحمد بن شعيب ٣٠٣هـ، **السنن**، تحقيق مكتب تحقيق التراث الإسلامي، دار المعرفة، بيروت، ط٥، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

  السنن الكبرى، تحقيق عبد الغفار سليمان البنداري، وسيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

  الضعفاء والمتروكين، تحقيق بوران الضناوي، وكمال يوسف الحوت، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٧م.

- النسيمي، د. محمود ناظم، **الطب النبوي والعلم الحديث**، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٤، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

- نضال سميح عيسى، **الطب الوقائي بين العلم والدّين**، تقديم محمد راتب النابلسي، دار المكتبي، دمشق، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

- أبو نعيم، أحمد بن عبد الله الأصفهاني ٤٣٠هـ، **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، تحقيق سعيد بن سعد الدين خليل الاسكندراني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

- النووي، محيى الدين يحيى بن شرف بن مري ٦٧٦هـ، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، تحقيق خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، ط٧، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

- الهابط، محمد السيد، **التكيف والصحة النفسية**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ط٢، ١٩٨٥م.

- الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر ٨٠٧هـ، **مجمع البحرين في زوائد المعجمين**، تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

  مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، مؤسسة المعارف، بيروت، د ط، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

  موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان، تحقيق محمد عبد الرزاق حمزة، دار الكتب العلمية، بيروت، د ط، د س.

- أبو يعلى، أحمد بن علي بن المثنى الموصلي ٣٠٧هـ، **المسند**، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

I designate the third chapter for the Hadiths that deal with the remedy for mental diseases.

The fourth chapter was earmarked for the Hadiths that deal with protection and is divided into two topics. The first of which discusses the Hadiths related to the means and protection against mental diseases and in the second topic I compile the Hadiths that include Prophetic guidance and directives in self-perseverance.

After collecting the material of the research and dividing it according to its topics, I then attribute them to their sources and prove their authenticity.

The conclusion includes the most important findings I reached and the recommendations I found to be most important along with the suggestions that I deemed significance through the results I reached and the present state of affairs of studying this subject.

﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ﴾ [الأحزاب:٢١]

"We have indeed in the Apostle of Allah a beautiful pattern of conduct for anyone whose hope is in Allah and the Day After". (Al Ahzab – verse 21), so that he may live happily in peace and tranquility.

The reasearch was divided into an introduction, four chapters and a conclusion.

The introduction includes a definition of the study in which I include the justifications for choosing the subject and its significance in addition to the previous studies relevant to the subject. I then state the limits of the research and show the methodology according to which I persue this thesis. I concluded this introduction by referring to the research plan.

The first and preliminary chapter was divided into four topics: The first identifies mental health, linguistically and as a terminology.

The second topic deals with mental health during the time of the Prophet Muhammad may the blessings and peace of Allah be upon him. The third topic discusses the need for mental security and, finally the fourth topic tackles the importance of health for the individual and the community.

The second chapter was allocated for studying Prophetic Hadiths involving mental diseases. I divide this chapter into two topics, in the first I collect the Hadiths that refer to mental diseases, while the second topics includes the Hadiths which I collect regarding the causes of mental diseases.

Abstract

Prophetic Hadiths Concerning Mental Health

Collection, Classification & Study

By

Mohammed Hussain Ahmad

Supervisor

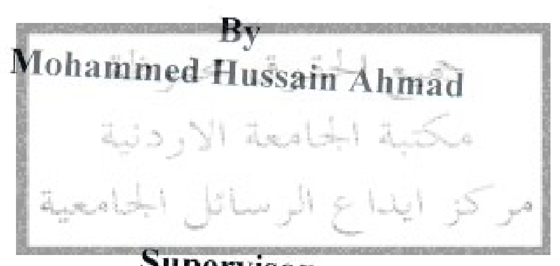
Professor Dr. Basem Faisal Jawabreh

The topic of research is based on the fact that the Propehtic Sunna (tradition) covers all aspects of human life. These aspects to which the Sunna gave its attention and concern include the subject of mental health. Self-preservation is a prerequisite that ought to be preserved. Therefore, this topic was chosen for highlighting this aspect of the Prophetic Sunna.

One of the most important objectives of the research is the attempt to reach an accurate understanding of the Islamic conception of human, to identify the Islamic point of view regarding the main elements of sound personality, mental health, causes of delinquency, weirdness and mental diseases, as well as the proper methods for rectifying behavior and psycho treatment, protection against psychological diseases, reasons of the misery and happiness of human being and the optimal method of human life as envisaged in the character of the Apostle of Allah, may the peace and blessings of Allah be upon him. As Almighty Allah says:

Prophetic Hadiths Concerning Mental Health
Collection, Classification & Study

By
Mohammed Hussain Ahmad



Supervisor
Professor Dr. Basem Faisal Jawabreh

Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master of Usuluddin in Hadith

Faculty of Graduate Studies
University of Jordan

December 2002